



## محددات القطاع السياحي في السودان - دراسة حالة ولاية كسلا

د.إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي<sup>1</sup> ، أمل مكي عبد الرحمن بابكر<sup>2</sup> -1جامعة كسلا - كلية التربية - قسم الجغرافيا - السودان -  
2--أستاذ مشارك-جامعة البطانة -كلية التربية - قسم الجغرافيا- السودان

### مستخلص الدراسة:

تناولت الدراسة محددات القطاع السياحي في ولاية كسلا بشرق السودان ، تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ماهي محددات القطاع السياحي في ولاية كسلا بشرق السودان ؟ . هدفت الدراسة إلى معرفة أهم المشكلات والمحددات التي تواجه قطاع السياحة وعملية تطوره ، افتترضت الدراسة فرضيات هي إن الإدارة السياحية بولاية كسلا ليس لها دور ملموس اتجاه القطاع السياحي نفسها وكما تعاني ولاية كسلا من عدة محددات ساهمت في الحد من دورها السياحي وتكمن أهمية الدراسة في محاولة تعديل المفاهيم الخاطئة اتجاه القطاع السياحي والسائح وتعزيز السلوك السياحي القويم لدى السكان. اتبعت الدراسة عدة مناهج منها منهج شمولية الواقع الجغرافي ومنهج التحليل المكاني والمنهج الإقليمي. توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها إن هنالك عوامل متعددة ومتداخلة أسهمت بدرجات متفاوتة في إجماع القطاع السياحي بالولاية والقيام بدوره المنوط به والتي تبدو أبرز مؤشرات في عدم الاستغلال الأمثل لتلك الموارد الطبيعية والبشرية مما أدت إلي التهميش وضعف الخدمات السياحية لهذا القطاع الحيوي وانعدام التسويق الإعلامي من خلال الدعاية والترويج من خلال انعدام مكاتب إرشاد سياحية وهنالك قوانين ذات صلة بالنشاط السياحي تعد حجر عثرة لتقدم قطاع السياحة في الولاية. أوصت الدراسة بضرورة القيام بتسهيل الإجراءات وإزالة المعوقات التي تواجه النشاط السياحي ومنح شروط وإعفاءات وامتيازات أكثر من تلك التي توجد في قانون الاستثمار الحالي.

الكلمات المفتاحية: محددات القطاع السياحي ؛ السودان؛ كسلا

### Abstract

The study dealt with the determinants of the tourism sector in the state of Kassala in eastern Sudan. The problem of the study was answering this problem by asking the following question whether the state was able to take advantage of the available tourism ingredients to support the state treasury. The study aimed to know the most important problems and limitations facing the tourism sector and the process Its development and the study assumed hypotheses that the tourism administration in



the state of Kassala has no tangible role towards the tourism sector itself, and as the state of Kassala suffers from several determinants that contributed to limiting its tourism role and the importance of the study lies in trying to modify misconceptions towards the Aahi tourist and promote tourism ethical conduct of the population. The study followed a number of approaches, including a comprehensive approach to geographical reality, a spatial analysis approach, and a regional approach. The study reached results, the most important of which are that there are multiple and interrelated factors that contributed to varying degrees in the size of the tourism sector in the state and play its assigned role, which appears to be the most prominent indicators of the lack of optimal use of these natural and human resources, which led to marginalization and weak tourism services for this vital sector and lack of media marketing through Advertising and promotion through the absence of tourist guide offices, and there are laws related to tourism activity that are a stumbling block for the progress of the tourism sector in the state. The study recommended that it is necessary to facilitate procedures and remove obstacles facing tourism activity and grant more conditions, exemptions and privileges than those found in the current investment law.

#### المقدمة:

تعد السياحة قطاعاً مهماً وحيوياً ومصدراً هاماً لتحقيق الزيادة في الإيرادات المالية للدولة، ولقد زاد الاهتمام بهذا القطاع نتيجة لتشابكه مع قطاعات اقتصادية مختلفة وهذا القطاع في حالة نمو ودينامكية مستمرة لأنه قادر علي جلب العملات الصعبة وامتصاص أفواج البطالة المتراكمة بالإضافة إلي ترقية المناطق السياحية بالبلاد.

في ظل غياب الإدارة السياحة الفعالة والمؤهلة والظروف الاقتصادية المتردية والمتمثلة في الكساد والعجز الاقتصادي القومي تتمتع ولاية كسلا بإمكانات مادية وبشرية وبيئية تجعلها في مقدمة ولايات السودان



في المجال السياحي، إلا أنها تعاني من عدة مشاكل كان لها دوراً واضحاً في التقليل من حجم نشاط السياحة. تحاول الدراسة التعرف على محددات القطاع السياحي بولاية كسلا.

**مشكلة الدراسة:** تكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما هي محددات القطاع السياحي بولاية كسلا؟

والذي تتفرع منه أسئلة هي:

1. ما هي أهم المعوقات التي تواجه القطاع السياحي بولاية كسلا؟
2. إلى أي مدى أدى الفساد الإداري إلي تفاقم زيادة مشكلات القطاع السياحي بالولاية؟
3. هل تمكنت الولاية من الاستفادة من المقومات السياحية المتوفرة في دعم خزينة الولاية؟
4. ما هي أهم المقترحات والحلول لمواجهة تلك المحددات بولاية كسلا؟

**أهمية الدراسة:**

- 1- محاولة تعديل المفاهيم الخاطئة اتجاه السياحة والسائح وتعزيز السلوك السياحي القويم لدي السكان.
- 2- إعطاء تصور واضح عن الواقع السياحي بولاية كسلا من حيث المقومات والمحددات.

**أهداف الدراسة:**

- 1- التعرف على محددات القطاع السياحي بولاية كسلا.
- 2- التعرف علي المواقع السياحة بالولاية.
- 3- التعرف علي الخدمات السياحية المتوفرة ومدى كفاءتها وكفايتها مع الحركة السياحية.
- 4- دراسة خصائص الحركة السياحة بالولاية.
- 5- التقصي عن أهم المشكلات التي تواجه قطاع السياحة وعملية تطوره.

**فرضيات الدراسة:**

1. الإدارة السياحية بولاية كسلا ليس لها دور ملموس اتجاه القطاع السياحة.
2. تعاني ولاية كسلا من عدة محددات ساهمت في الحد من دورها السياحي .

**منهجية الدراسة وطرق جمع المعلومات:**

لتحقيق الأهداف اعتمدت الدراسة المناهج التالية حسب الخصوصية:



1- **منهج شمولية الواقع الجغرافي:** حيث يعد من المناهج الجغرافية المعاصرة ويؤكد إن البيئية الجغرافية للأمكنة هي كل متكامل يصعب تجزيئه (غرابيه، 2012م) ، واتبعت الدراسة هذا المنهج في دراسة الملامح السياحية العامة لولاية كسلا.

2- **منهج التحليل المكاني:** يهتم هذا المنهج بتوزيع الظواهر الطبيعية والبشرية في اتجاه منهجي يشكل احد الجوانب الجغرافية (غرابيه، 2012م)، واتبعت الدراسة هذا المنهج وبشكل وصفي في دراسة مقومات الجذب السياحي بولاية كسلا.

3- **المنهج الإقليمي:** هو منهج مفاهيمي مركبي متكامل يظهر تفاعل كل الأجزاء ككل مركب مع الظواهر الأخرى ضمن إقليم معين وهو منهج ينطلق من أسلوب الحياة المنظم عبر تلك المعالم عبر ديناميكيات الأرض والحياة داخل المنطقة الجغرافية لإظهار شخصية الإقليم هذا المنهج التباينات ليرز الاختلاف في أوجه التنمية وذلك من خلال رصد محدد للمشكلات وإضفاء تقييم خاص للإقليم ذاته، ويعد هذا المنهج تحليلاً جيداً ومنظماً للمتغيرات المكانية المؤثرة علي المنطقة معينة الأمر الذي يساعد الإنسان علي التدخل ايجابيا في النظم القائمة لإدارة واستثمار الموارد بشكل متكامل (عاشور، 2015م). كما أضاف كل من (عبد الحليم والديب، 2012م) في هذا المنهج الذي يهتم بدراسة الظاهرة السياحية في الإقليم وإبراز شخصيته وطابعه السياحي وذلك لتحقيق وتحديد حقيقة الموارد السياحية وتحديد نوع الأنشطة السياحية بمختلف مستوياتها في صورة البناء السياحي الاشملي ويعالج هذا المنهج العلاقات والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعتبر أساسا للتخطيط السياحي.

4- **المنهج الوصفي:** لوصف الظواهر الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة.

5- **المنهج التحليلي:** وذلك لتحليل البيانات الواردة في الجداول.

أما طرق جمع المعلومات فتتمثل في:

1. المقابلات الشخصية للمسؤولين في مجال السياحة بمنطقة الدراسة، والملاحظة المباشرة للظاهرة موضوع الدراسة.

2. الكتب والمراجع والبحوث التي تناولت الموضوع، والتقارير والدوريات، والشبكة العنكبوتية (internet).

**الإطار النظري:**



تناول (عبد الرسول، بدون تاريخ) مكونات وعناصر التنمية السياحية (الجذب السياحي) وهي:

1- العناصر الطبيعية مثل أشكال السطح والمناخ والحياة البرية والغابات وعناصر من صنع الإنسان كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية.

2- أماكن النوم سواء التجاري منها كالفنادق والنزل وأماكن النوم الخاصة منها بيوت الضيافة وشقق الإيجار.

3- التسهيلات المساندة بجميع أنواعها كالإعلان والترويج السياحي والإدارة السياحية والإشغال اليدوية والبنوك والمطاعم.

4- خدمات البنية التحتية كالمياه والكهرباء والاتصالات والطرق وسائل النقل بكافة أنواعه والأسواق وإعمال الترجمة والإدلاء السياحيين.

ويضاف إلي هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية فالتنمية السياحية تنفذ عادة من القطاع العام أو القطاع الخاص أو الاثنين معا.

### أهمية السياحة:

أورد (عبد الحبيب، 2009م) أنه تتمثل أهمية السياحة للتنمية في الأسباب الآتية:

1- تساعد السياحة علي التنوع في هيكل الاقتصاد وعلي التعددية في مقوماته ، وعدم الاعتماد علي نشاط واحد أو محصول ما ينتج للاقتصاد درجة اكبر من المرونة تساعد علي الاستقرار.

2- يمكن إن تصبح الإيرادات السياحية والتي ينفقها السياح موردا هاما لخزينة الدولة يساعد في تمويل المشروعات التي ترغب في تنفيذها.

3- تساعد السياحة في حل مشكلة البطالة، فقطاع السياحة بتنظيماته وفروعه المتعددة يستوعب إعدداً كبيرة من العاطلين.

4- تساعد السياحة في التنمية الريفية ورفع مستوى الوعي بين المواطنين.

5- تساعد السياحة في مد جسور التعاون وتبادل المعرفة والآراء والأفكار من خلال اللقاءات والمشاهدات.

كما أضاف (الكروم، 2016م) في أهمية السياحة الآتي:

1- زيادة الناتج الإجمالي وتحسين ميزان المدفوعات.

د.إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي<sup>1</sup> ، أمل مكي عبد الرحمن بابكر<sup>2</sup> -1جامعة كسلا - كلية التربية - قسم الجغرافيا - السودان - E:mail:

mahassi@hotmail.com -2-أستاذ مشارك-جامعة البطانة -كلية التربية - قسم الجغرافيا- السودان

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (1-22).



2- تساهم السياحة في التنمية العمرانية بزيادة إنشاء الفنادق والمنشآت السياحية وفق المواصفات الفنية العالمية.

3- خلق فرص عمل وتحسين الظروف المعيشية.

### مقومات السياحة:

للسياحة ثلاث مقومات أساسية وهي المقومات الطبيعية والمقومات التاريخية والمقومات الحضارية، المقومات الطبيعية تتمثل في وجود الغابات والمياه والشلالات والمناظر الطبيعية الجاذبة، والمقومات التاريخية تتمثل في الآثار والأماكن الدينية ومعالم الحضارات القديمة، أما المقومات الحضارية فتتمثل في مناطق جذب السياح كالفنادق والاستراحات والمنتجعات (وزارة التربية والتعليم، 2009م).

### أنماط السياحة في السودان:

السودان بلد غني يزخر بالإمكانات والجاذب السياحية بشقيها البشري والطبيعي كما الامتداد التاريخي الطويل الذي خلف أثاره القديمة التي تعكس حضارته ولكن نجد إن المناطق المستفاد منها لا تتعدى (20%) (بدر، 2010م).

### إما الأنماط السياحية في السودان:

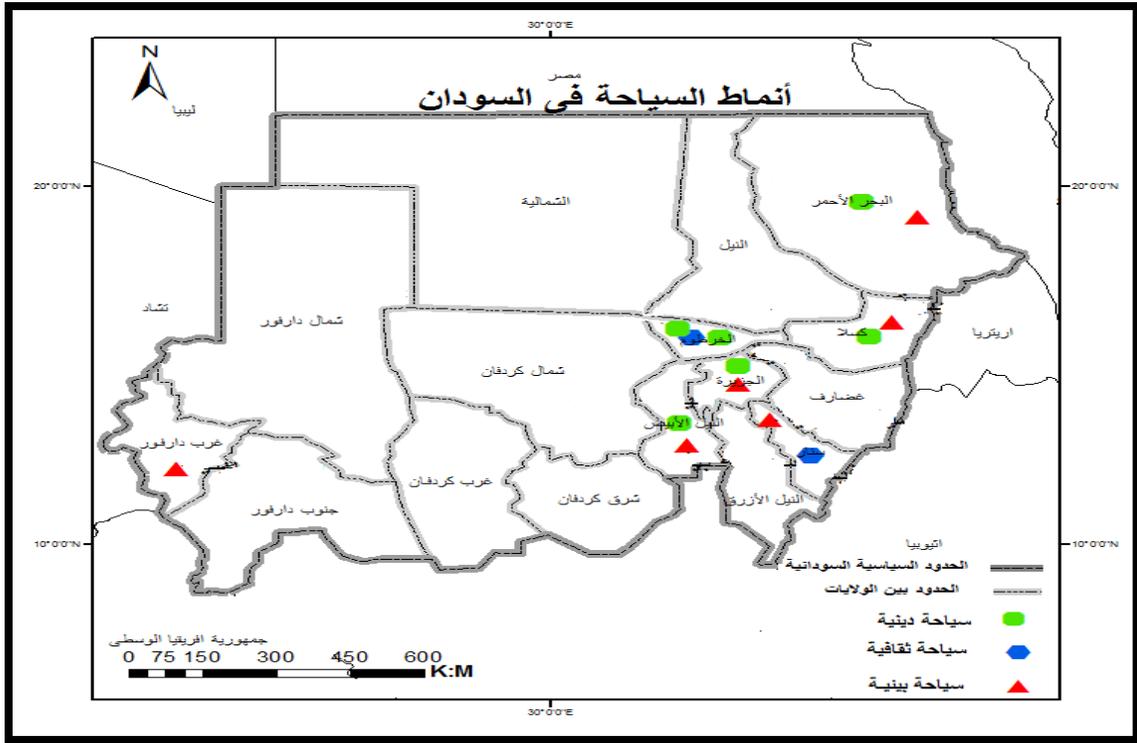
1- السياحة البيئية: متواجدة مظاهرها في كسلا في نهر القاش الموسمي وجبل التاكا والنيلين الأزرق والأبيض والملتقي النيل في الخرطوم بالإضافة إلي الغابات التي تمثل نسبة 11.4% من مساحة السودان، كما توجد حظيرة الدندر التي تعد أكبر محمية طبيعية في العالم.

2- السياحة الثقافية: التي تبدو مؤشراتنا في وجود عاصمة سنار عاصمة الدولة الإسلامية والتي أصبحت عاصمة للثقافة العربية في عام 2017م وكذلك جبل البر كل الذي يدعي بالجبل المقدس في الولاية الشمالية بالإضافة الي ذلك قيام المهرجات الموسمية بالولايات مثل مهرجان ولاية البحر وولاية الجزيرة ومهرجان البر كل ومدنية شندي بولاية نهر النيل.

3- السياحة الدينية: نجدها متمثلة في الزيارات للمقامات والأضرحة الدينية التي تمثل البعد الروحي للمجتمعات السودانية والسياحة الدينية منتشرة في جميع بقاع السودان توجد في كسلا ضريح السيد الحسن الميرغني وست مريم في مدينة سنكات كما توجد في ولاية النيل الأبيض حيث تكثر الطرق الصوفية.

4- السياحة الأثرية التاريخية: يعد السودان دولة ذات اكتظاظ واقعي ومعالمي أثري عبر فترات تاريخية متعددة بدأت من قبل التاريخ مروراً بالعصر الإسلامي حتى العصر الحديث.

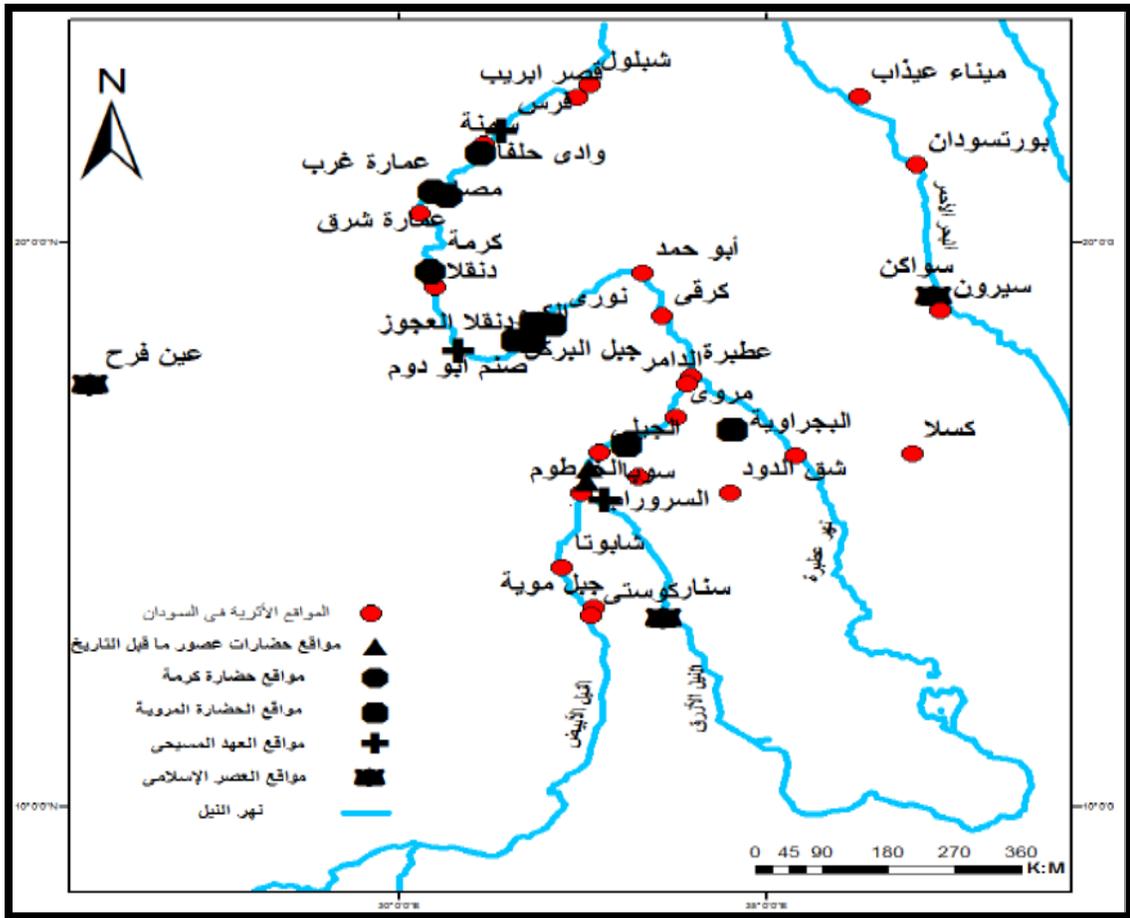
### خريطة (1) أنماط السياحة في السودان



المصدر: الخولي، 2018م

الملاحظ من الخريطة (1) انتشار وتنوع أنماط السياحة بالسودان، كما يلاحظ أن معظم المناطق السياحية تقع في النصف الشرقي من البلاد نسبة للكثافة السكانية العالية به.

تنتشر المواقع الأثرية في السودان عبر العصور التاريخية المختلفة وذلك ما توضحه الخريطة (2)  
 خريطة (2) المواقع الأثرية في السودان



المصدر: الخولي، 2018م

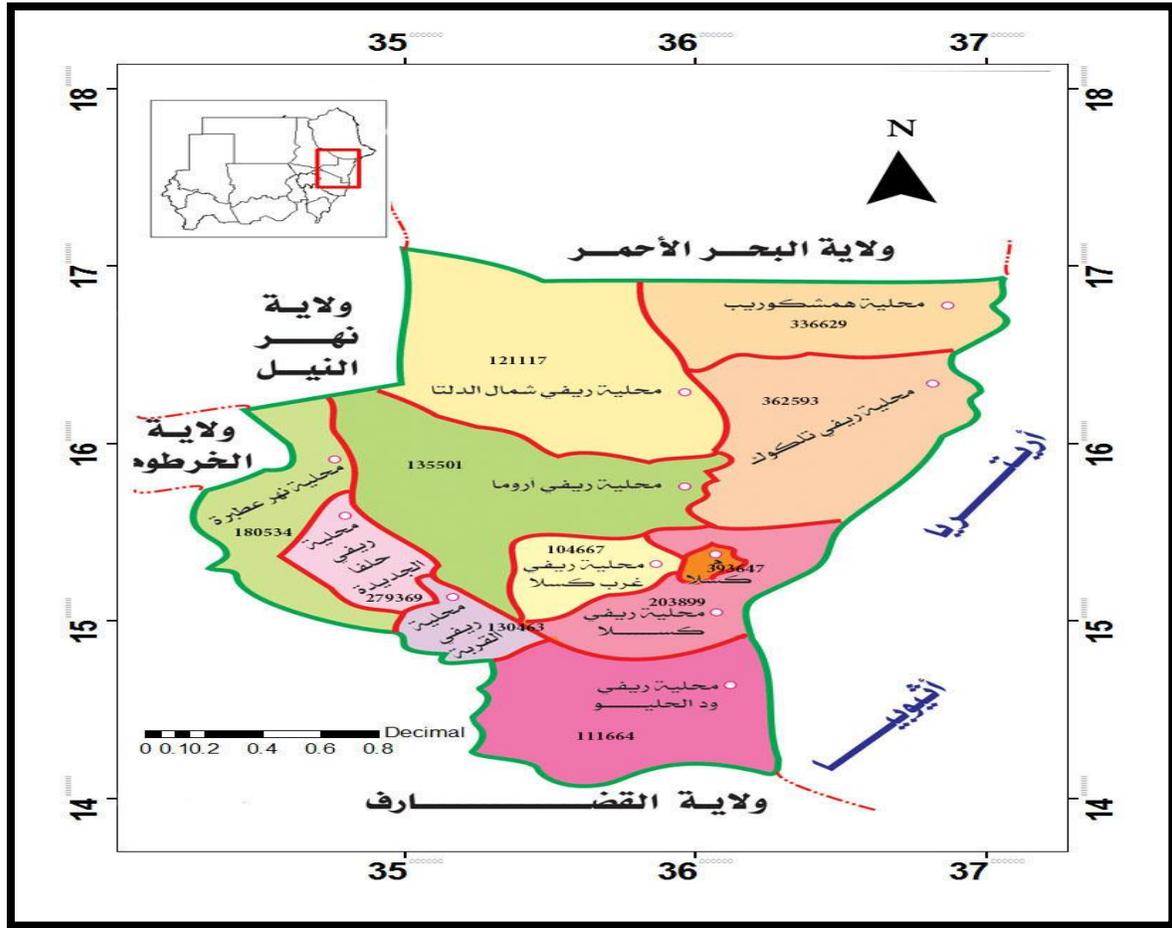
يلاحظ أن بالسودان مناطق أثرية يرجع تاريخها إلى فترات زمنية متباينة بدأت منذ فترة ما قبل التاريخ

مما يمثل مناطق للسياحة.

الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة:

تقع ولاية كسلا بين خطي عرض (14.45-17.75) شمالاً وخطي طول (34.40-37) شرقاً ،  
تتشارك الولاية بحدود دولية مع دولة ارتريا في الشرق (235) كلم ودولة أثيوبيا بطول (17) كلم وحدود  
داخلية مع ولاية البحر الأحمر وولاية نهر النيل والخرطوم في الشمالي الغربي وولاية القضارف في الجنوبي  
الغربي (وزارة التخطيط العمراني بولاية كسلا ، 2017م) والخريطة رقم (3) توضح ذلك.

### خريطة (3) موقع ولاية كسلا شرق السودان



المصدر : وزارة التخطيط العمراني بولاية كسلا 2017م

تبلغ مساحة ولاية كسلا (42.285) كلم<sup>2</sup> وتمثل حوالي (2.25) من إجمالي مساحة السودان البالغة (1882.000) كلم<sup>2</sup>، بلغ عدد سكان الولاية (2.132.633) نسمة وذلك حسب إسقاطات 2014م، وتعتبر



بذلك الولاية السادسة من حيث السكان وبلغ معدل النمو فيها نحو (2.83%) ومتوسط حجم الأسرة (5.5) فرداً بينما بلغ التغير المئوي في آخر إسقاط في العام 2014م نحو (3,46%) (الجهاز المركزي للإحصاء ، 2015 م) ان يتضح أن محلية كسلا أعلى نسبة بين المحليات الأخرى وهذا يعود إلى هجرة الكثير من سكان المحليات الأخرى إلى محلية مدينة كسلا بسبب ضيق فرص العيش في محلياتهم وفشل برامج الإصلاح الزراعي ونقص الخدمات العامة مع وجود خلل في الخدمات الصحية والتعليمية على وجه الخصوص بتلك المحليات مما يستدعي الكثير من سكانها للهجرة إلى مدينة كسلا حيث تتوفر بعض الكفاءة في مجال تقديم الخدمات الصحية والتعليمية باعتبارها حاضرة الولاية، وأن الكثير من الذين يقومون بالهجرات العلاجية والتعليمية يستقرون في المدينة بصورة دائمة بعد تلقي الخدمة العلاجية والتعليمية من المؤسسات الصحية والتعليمية (الجهاز المركزي للإحصاء ، 2015 م).

**نهر القاش:** ينبع نهر القاش من الهضبة الاريتيرية الواقعة جنوب أسمرأ وتقدر مساحة المنبع التجميعية بحوالي (21000 كلم) وينحدر في اتجاه الغرب ماراً بشمال تسني ، ويدخل الحدود السودانية عند قرية قلسا، ويتميز النهر بشدة تياره وانحداره الشديد من كل عام مع تذبذب واضح في كميات المياه الواردة سنوياً وكميات الطمي الكبيرة التي يحملها في مياهه (إدارة المياه الجوفية والوديان، 2016م).

#### **خصائص نهر القاش : يتمتع نهر القاش بعدد من الخصائص وهي:**

1- الانحدار الشديد الذي يبلغ ست إضعاف اشد الأنهار انحداراً في السودان يجري في وادي مرتفع عن المنطقة حوله وذو مجري متسع يزيد عن إلف وخمسمائة متر في منطقة كسلا.  
2- مجراه به تربة رملية ناعمة وضاف هشة يسهل انجرافها بواسطة التيارات العالية.  
3- مقدرته العالية علي جلب الاطماء من داخل الحدود الاريتيرية وذلك نظرا لانحداره الشديد الذي يصل إلي (5.5كلم).

4- يبلغ تسرب القاش في المتوسط (650) مليون متر مكعب /السنة، وتتراوح فترة جريانه ما بين (114-163) يوماً، بينما يفوق أقصى ارتفاعه ( المترين)، وفي الظروف الطبيعية تتوفر مياه كافية لتغذية الخزان الجوفي

5- موسمية الجريان والتباين الشديد في الإيراد اليومي والموسمي



6- يبلغ متوسط الإيراد السنوي لخور القاش الذي ينبع من الهضبة الإثيوبية حوالي (600) مليون متر مكعب لم يتعد المستلح من أراضيه الصالحة للزراعة سوى (30-40%) من المساحة الكلية (إدارة المياه الجوفية والوديان 2013م).

الخران الجوفي لحوض القاش:

7- تتواجد المياه الجوفية في الرسوبيات الحديثة والتي تمتد علي طول نهر القاش، ويتراوح سمك

8- الرسوبيات ما بين (50-60متر) ويغلب علي تكوينها الرمل والحصى في اعلي الحوض.

**أبرز المواقع السياحية بالولاية:**

**أولاً: المواقع الأثرية:**

1- موقع مامان: يقع علي بعد (175) كلم شرق مدينة كسلا وتعود الموقع الي الفترة الإسلامية المبكرة وتوجد به حوالي (500) مقبرة ومنازل قديمة علي امتداد جبال مامان واستطاعت الوزارة تسوير 25% من الموقع كمرحلة أولى وتمضي الجهود في إكمال المشروع.

2- موقع تقلانيوس: يقع شمال شرق جبل التاكا علي بعد (5) كلم شرق مدينة كسلا تم اكتشافه في الثمانيات ويحتوي علي مقابر وأماكن قابلة للسكن (استيطان) ويعود إلي ما يعرف بحضارة الخرطوم القديمة في القرن السادس الميلادي .

3- موقع حفرت: يقع الموقع شرق مدينة كلا علي بعد (25) كلم وهو عبارة عن مقابر دائرية الشكل محاطة بحجارة كبيرة، وقد تم تسجيل الموقع ضمن المواقع الأثرية في العام 2010م.

4- موقع قوز رجب: يقع الموقع في منطقة قوز رجب وهو عبارة عن مباني السكة الحديد بالإضافة إلي مقابر دائرية الشكل وقد شهدت المنطقة معارك إبان الحرب العالمية الثانية.

5- المواقع المتأثرة بقيام مشروع سدي أعالي عطبرة وستيت: تم مسح للمشروع الزراعي وتم تسجيل (506) موقع تتركز جميعها علي أطراف الأودية وتشير الدراسات إلي إن هذه المواقع تعود إلي العصر الحجري الحديث وهي عبارة عن مدافن قديمة. (العرض الاقتصادي الاجتماعي، 2018م)

**ثانياً : الآثار الإسلامية:**



- 1- **خلاوي همشكوريب:** تعتبر خلاوي همشكوريب من أبرز مواقع السياحة الدينية بالولاية حيث تنتشر خلاوي القران الكريم التي يفد إليها الطلاب من مختلف بقاع السودان وطلاب من مناطق غرب إفريقيا.
  - 2- **ضريح السيد الحسن :** شيد في العام 1883م ويعدمن المواقع التي يفد إليها الزوار من جميع أنحاء العالم، يحتوي المسجد علي ثلاثة بوابات وعدد سبعة وأربعون عمود كبير بداخله.
  - 3- **مسجد الحلنقة العتيق:** تم تشييده في العام 1918م بمدينة كسلا ، وتبلغ مساحته حوالي 1428متر مربع علي الطراز القديم حيث يشكل الطوب والمواد المحلية أساس بناءه.
  - 4- **المسجد الكبير:** يقع في وسط مدينة كسلا وينتسب إلي فترة الملك فاروق بن الملك فواد ملك مصر، وتشير المعلومات إلي تشييده في عام 1948م.
  - 5- **قبة أب رايات :** توجد في قرية مكلي شرق محلية ريفي أروما وهي عبارة عن قبة الشيخ عبد الله الحلنقي زعيم الحلنقة في بداية القرن التاسع عشر الميلادي. العرض الاقتصادي الاجتماعي، 2018م
- أنواع السياحة بالولاية:**

- 1- **السياحة الترفيهية :** وتسمي أيضا بسياحة الاستجمام وهدفها الأساسي الترفيه وقضاء وقت الفراغ والتمتع بمناظر الطبيعة في مواقعها في أوقاتها صيفا أو شتاء وذلك لتوفير الراحة الجسدية والذهنية وهذه السياحة تمتاز بطول فترة الإقامة والبقاء .
- 2- **السياحة الدينية :** يقصدها السكان في أيام العطل والأعياد والمناسبات الدينية وهي تعد من أهم عناصر الجذب السياحي بولاية كسلا نظراً لطبيعة السكان والمجتمعات الدينية بالإضافة إلي العادات والتقاليد بغرض الزيارات والتبرك وتقديم النذور والعلاج الروحي في الأضرحة والمقامات الدينية والأولياء الصالحين وهي تعد من أقدم أنواع السياحة بالولاية للحضور الحولية وذكرت (الخولي، 2018م) ان لها بعض السمات التي تتسم وهي سمات مظهرية مصاحبة لتلك الحولية ومنها المديح النبوي والإنشاد الديني، اللباس المميز، رفع الرايات الخضراء، إقامة الندوات والمحاضرات الدينية، إقامة حلقات الذكر، إشاعة البخور والعطور وإقامة الولائم والأطعمة.

- 3- **سياحة التسوق:** يكون الهدف منها شراء المنتجات التجارية التي تتصف بها ولاية كسلا عن غيرها مثل الملابس الهندية والإثيوبية والسيوف والملابس الرجالية التي تسمي بالسواكنية تساهم هذه النوع من السياحة



يمكن إن يعمل علي إيجاد الأسواق المتخصصة سواء كانت زراعية (المانجو مثلا التي تشهر بها الولاية) او حرفية السيوف والخناجر وكذلك مهن وأنشطة منتجات سياحية جديدة. والتي أسهم هذا النوع من السياحة في زيادة الدخل للمواطنين ولاية كسلا عن طريق اتساع دائرة العمل لهؤلاء المواطنين.

**4- السياحة الموسمية :** هذا النوع يرتبط بموسم معين ومحدد لأيتم إلا في ذلك الموسم أو التوقيت المحدد وهذا النوع يحمل سمة أو خاصية الدورية والتكرارية في الحدث الموسمي من كل عام وتسمي بسياحة الإجازات لقضاء المواطنين إجازاتهم الصيفية بعيداً عن مناطقهم الأصلية وذلك لعدة أسباب اغلبها الظروف المناخية وحرارة الجو في مناطق القDOM وانخفاضها في مناطق الوصول من أمثلة ذلك إجازة المصيف لدي سكان ولاية البحر الاحمر إلى الولاية والتي تمتد من شهر يونيو الي أكتوبر من كل عام وكذلك السياحة الدينية.

**5- السياحة العابرة :**السياحة العابرة تكون إنشاء انتقال السواح بالطرق البرية عن طريق الباصات السياحية إنشاء توجههم الي بلد ما يمررون ببلد معين ويبقون فيه لمدة يوم او يومين في هذه الحالات ممكن تقوم بعض الشركات السياحية تنظم رحلات سياحية قصيرة لهؤلاء السواح (ألسالي،2016م) ونجد هذا النوع من السياحة ملاحظ في شكل تصاعدي وذلك لعدة أسباب منها :

1- غلاء الخدمات السياحية .

2- غلاء المنتج السياحي

3- محدودية النظم السياحية بالولاية

4 - انعدام توفر البنية التحتية والمغرية للبقاء داخل الولاية

5- ذهاب الشباب لممارسة سياحة الجنس داخل دول الجوار.

**بعض مشكلات السياحة والآثار:**

تتعرض المواقع الأثرية للدمار والخراب من قبل اللصوص وأصحاب التعدين الأهلي والعشوائي وأيضا السيول والإمطار الغزيرة تماشيا مع ذلك ضعف الرقابة والإجراءات من رجال الشرطة كما معاناة تلك المواقع الأثرية من الإهمال الإداري المتمثل في انعدام الصيانة والترميم الدوري والمستمر وذلك حفظا للموروث الحضاري الذي لا يقدر بثمن ( وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، ولاية كسلا، 2019م ).

**المقومات السياحية بالولاية: جدول(1) عدد النزل السياحية ومواقع الآثار خلال الأعوام 2010—2017م**

د.إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي<sup>1</sup> ، أمل مكي عبد الرحمن بابكر<sup>2</sup> -1جامعة كسلا - كلية التربية - قسم الجغرافيا - السودان- E:mail:

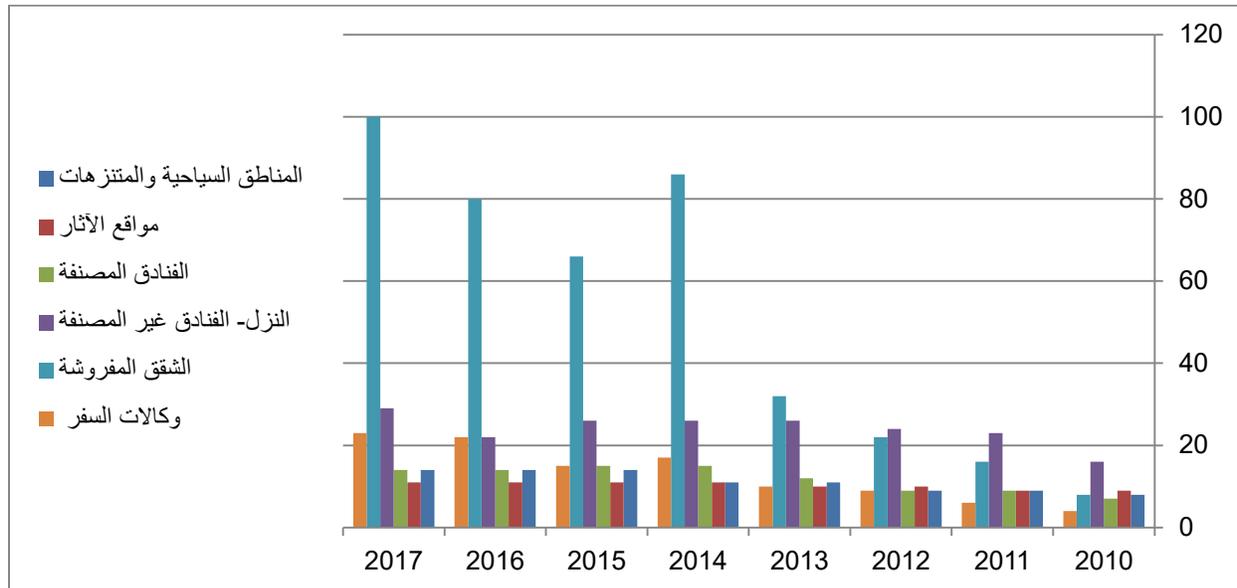
2-أستاذ مشارك-جامعة البطانة -كلية التربية - قسم الجغرافيا- السودان  
mahassi@hotmail.com

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (1-22).

2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	
14	14	14	11	11	9	9	8	المناطق السياحية والمنتزهات
11	11	11	11	10	10	9	9	مواقع الآثار
14	14	15	15	12	9	9	7	الفنادق المصنفة
29	22	26	26	26	24	23	16	النزل- الفنادق غير المصنفة
100	80	66	86	32	22	16	8	الشقق المفروشة
23	22	15	17	10	9	6	4	وكالات السفر

المصدر: وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، ولاية كسلا، 2019م

### الشكل (1) عدد النزل السياحية ومواقع الآثار خلال الأعوام 2010—2017م



المصدر: عمل الباحثين مستمدة من وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، ولاية كسلا، 2019م

النزل السياحية ومواقع الآثار: تبعاً لتزايد عدد السياح كان لابد من إن تكون هناك نشاط مصاحب لتطوير أعمال السياحة والخدمات المقدمة من أجل إيجاد بيئة سياحية جاذبة وذلك بتأهيل المناطق الأثرية والسياحية والمنتزهات والتوسع في مواعين الطاقة الإيوائية وخدمات وكالات السفر والسياحة، ونلاحظ خلال العام 2017م تغير في بعض الأنشطة المصاحبة حيث بلغ عدد الفنادق المصنفة بنسبة 7% فندق كما بالعام 2016م وارتفع عدد الفنادق غير المصنفة ويعزي ذلك لبعض أنشطة التأهيل والإنشاء لفنادق التي تم الولاية والتي لم يتم تصنيفها حتى الآن، كما ان هنالك تزايد ملحوظ في عدد الشقق المفروشة ووكالات السفر

د. إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي<sup>1</sup>، أمل مكي عبد الرحمن بابكر<sup>2</sup> -1 جامعة كسلا - كلية التربية - قسم الجغرافيا - السودان - E:mail:

mahassi@hotmail.com -2- أستاذ مشارك-جامعة البطانة -كلية التربية - قسم الجغرافيا- السودان

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (1-22).



والسياحة بنسبة 20% و 47% علي التوالي وهذا يدل علي انتعاش النشاط في هذا القطاع. (العرض الاقتصادي والاجتماعي، 2018م، وزارة المالية والقوي العاملة، ولاية كسلا)  
**الحركة السياحية:**

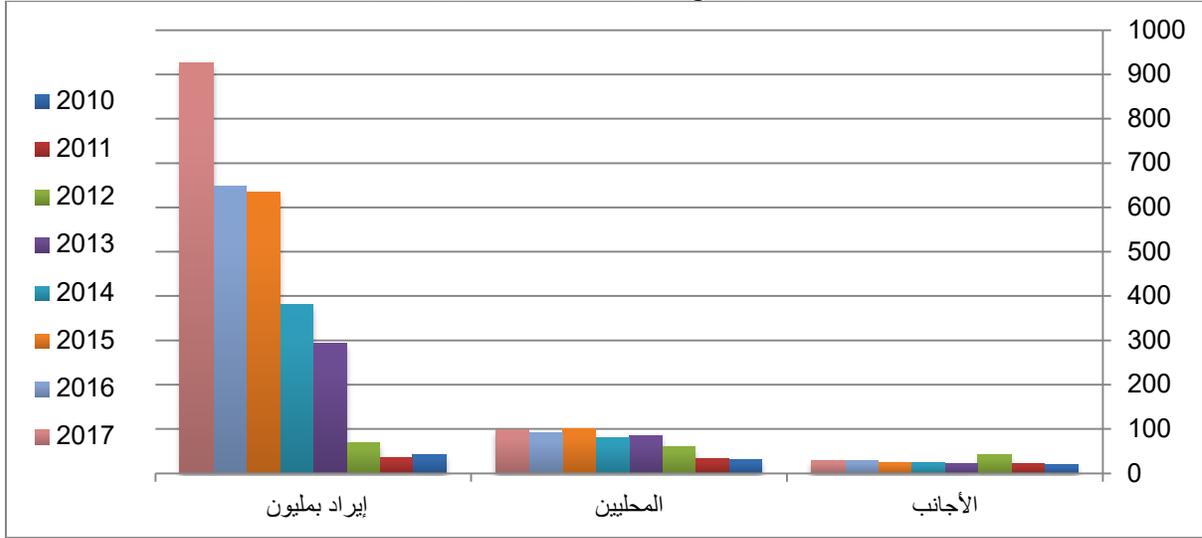
من الملاحظة العامة يتضح لنا هنالك حركة سياحية قادمة لولاية من الأجانب والمحليين إلا إن الطلب السياحي يتصف بسمة الحساسية المفرطة وذلك لوجود الإحداث بالولاية مثل مرض حمي الشكغونيونيا التي أصبحت من الأمراض المتوطنة وكذلك حمي الضنك والحمى النزفية متزامنة في فترة فصل الخريف والإمطار مما يؤدي إلي تقلبات في حجم الحركة السياحية وهبوط الطلب السياحي التي بدورها تؤدي إلي خسائر في القطاع السياحي بالرغم من موسمية تلك التقلبات، وهناك فئة لاتتأثر بموسمية التقلبات مما يزيد من زيادة عدد السائحين ويقلل من أثر موجات التقلبات الموسمية وجدول (2) عدد السياح الوافدين والإيراد السياحي خلال الأعوام 2012- 2018م بولاية كسلا

#### جدول (2) عدد السياح الوافدين والإيراد السياحي خلال الأعوام 2012 - 2018م

البيان	2010م	2011م	2012م	2013م	2014م	2015م	2016م	2017م
الأجانب	18.754	22.615	42.718	22.648	24.241	25.296	29.280	2920
المحليين	30.901	34.184	60.473	84.769	79.217	99.504	91.803	97415
إيراد بمليون	42.798	34.775	69.387	292.920	379.898	633.860	647.465	925.813

المصدر: وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، ولاية كسلا، 2019م

#### الشكل (2) عدد السياح الوافدين والإيراد السياحي خلال الأعوام 2010- 2017م



المصدر: عمل الباحثين مستمدة من وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، ولاية كسلا، 2019م

حسب الإحصائيات المتوفرة ظل السياح الأجانب والمحليين في ازدياد نتيجة للاهتمام الذي أولته الولاية بالقطاع السياحي حيث ارتفع عدد السياح الأجانب الي نحو (24) إلف سائح خلال عام (2014م) في مقابل (22) إلف سائح للعام (2013م) بينما ارتفع عدد السياح المحليين الي نحو (79) إلف سائح في عام (2014م) في مقابل (84) إلف سائح للعام (2013م) وادي ذلك الي ارتفاع حصيلة العائدات المالية من القطاع السياحي بنحو (380) مليون جنية في العام (2014م) بزيادة (30%) عن العام (2013م) والذي جاء حجم العائد منه نحو (292.920) مليون جنية ونسبة زيادة تعادل (78.3%) قياسا بالعام (2010م) الذي بلغ حجم العائد فيه نحو (42.798).

تعد السياحة من الأنشطة الاقتصادية الهامة التي تدعم اقتصاديات الدولة، كما انها تعد من الصناعات الهامة والواعدة التي تقوم علي العلوم والتخطيط والثقافة. ولاشك إن العالم الآن يمر بالعديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وقيام التكتلات السياسية المختلفة مما كان له الأثر علي الساحة وصناعاتها وبما إن الولاية تتمتع بمكونات كبيرة ومتنوعة وواعدة يمكن استغلالها لانتعاش الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والاستثمارية مما يؤثر علي الدخل القومي علي وجه العموم ، وعليه أولت الولاية اهتماما كبيرا لهذه الصناعة بالترويج للمناطق السياحية والأثرية وتأهيل البني التحتية



والجدول (2) يوضح عدد السياح وعائدات السياحة خلال الفترة (2010-2017م) وبمقارنة العام 2017م بالعام 2016م ارتفع عدد السياح الأجانب والمحليين من 121083 الي 127135 كما ارتفعت عائدات السياحة من مبلغ 647.465 ألف جنية سوداني من العام 2016م الي 925.813 ألف جنية سوداني في العام 2017م بمعدل 43%.

### محددات القطاع السياحي بولاية كسلا:

- 1- التسويق الإعلامي من خلال الدعاية والترويج من خلال المنصات الرقمية انعدام مكاتب إرشاد سياحية
- 2- ارتفاع أسعار الخدمات السياحية المقدمة مما يؤثر سلبا علي النشاط السياحي بالولاية
- 3- ضعف وتدني الخدمات السياحة: والتي تبدو مؤشراتها في الآتي:
  - أ. عدم وجود إصحاح بيئي من حيث النظافة للميادين والشوارع العامة.
  - ب. غياب روح الجذب والتسويق عند تقديم الخدمات والمنتجات السياحية من العرض والطلب.
  - ج. عدم توفر خدمات نقل متنوعة ومتعددة من حيث الكم والكيف بالإضافة الي الاستغلال الغير محمود بصفة عامة للسياح من حيث الاستنزاف المالي لهم.
- 4- انعدام خدمات الانترنت
- 5- غياب النشاط الإعلامي كالمشاركة في الفعاليات والمهرجانات.
- 6- الارتفاع المستمر في أسعار السلع والخدمات السياحية وهي تعد أحد العوامل المؤثرة علي الطلب السياحي بحيث تعطي شعوراً من قبل السياح بأنه مستغل وهذا مرده سلبا في التعاملات الأخرى داخل الدولة وحتى التعاملات المستقبلية للسياح الوافدين من خلال انعكاس الدعاية السالبة عند رجوعه إلى دياره.
- 7- الضرائب المفروضة والتي تعد السياحة نشاط تصديري وهذا بدوره يؤدي إلى مضاعفة المبيعات والخدمات السياحية المتنوعة.
- 8- ضعف الأعمال الفندقية المقدمة للسياح.



9- الحصار الاقتصادي علي السودان: والذي يصوره الإعلامي الخارجي عن السودان وفي المقابل من الجهة الأخرى نجد ضعف وضالة الدور الإعلامي السياحي السوداني في التصدي لتلك الحملات من الترويج والإعلان السياحي.

10- ضعف الاهتمام الحكومي بالسياحة وشح التمويل المقدم لذلك القطاع مع غياب التخطيط في توزيع الاستثمارات السياحية علي المناطق الجذب السياحي وانعدامها في توزيع الاستثمارات والمنشآت السياحية وضعف الدور الذي يقوم به القطاع الخاص الاستثمار السياحي.

11- السلوك المجتمعي اتجاه السياح المتمثل في تعامل العاملين بهذا القطاع من الاستغلال وذلك بغرض الكسب المادي السريع مع تسبب المضايقات من فئات الشباب .

### من مظاهر عدم اهتمام الولاية بالسياحة:

1- قلة الدعم الولائي الموجه للقطاع السياحي: نجد إن آخر اهتمامات حكومات ولاية كسلا هي السياحة وان الدعم الموجه يمتاز بضالة الكم فيه مما يدخل الإدارة السياحية في حالة من الحرج في تنفيذ برامجها ومشاريعها السياحية بالولاية. مما اضعف السياحة بالولاية

2- ضعف البنية التحتية: تتسم البنية التحتية بمنطقة الدراسة بعدم اكتمالها وترهلها وضعف وضالة دورها اتجاه الإنسان والقطاع السياحي في افتقارها إلي الخدمات الأساسية.

3- الإرشاد السياحي: يتسم بالضعف المهاري الذي تبدو مؤشراتته في الآتي:

أ. معتمد علي المهارة الفردية فقط.

ب. عدم إتقان اللغات الأخرى.

ج. عدم وجود خرائط توضيحية.

د. النظرة الدونية من قبل المجتمع اتجاه المرشد السياحي نفسه.

هـ. عدم وجود تأهيل وبرامج تدريبية للمرشدين السياحيين من قبل الإدارة السياحية.

و- الفنادق لا تجد القبول السياحي بسبب سوء التوزيع الجغرافي لها وذلك لوقوعها وسط مركز المدينة حيث التزاحم السكاني والتلوث الضوضائي إثناء فترة النهار بالإضافة إلى سوء تصميمها وضعف كفاءة القائمين علي إدارتها.



4- انعدام تعزيز الوعي السياحي: إن عدم معرفة قيمة المتحصلة من القطاع السياحي في السودان ككل وولاية كسلا علي وجه الخصوص بروز آراء مضادة ومعارضة بصورة قوية من عدة مكونات المجتمع وتشكيل رأي سالب ومضاد اتجاه السياحة مما عطل استغلال الإمكانيات السياحية في الولاية تماشياً مع ذلك نجد إن أجهزة الدولة نفسها تري في بعض الأحيان إن السياحة من خلال قدوم السائحين مهدد امني وقومي للدولة وذلك يكشف إسرار وخبايا الدولة ويعرضها للخطر الخارجي وذلك مما أدت إلي زيادة في الإجراءات والوقائية بصورة أمنية اتجاه السائحين القادمين مما يؤدي إلي صرف النظر عن السياحة في السودان عموماً والولاية خصوصاً.

5- سن التشريعات: يعد سن التشريعات للقطاع السياحي علي المستوي الاتحادي والولائي من الأمور التي أضرت هذا القطاع الحيوي فمثلاً نجد أن السائح القادم من الدول الأوروبية يدفع رسوم تصديق وتصاريح وتراخيص لممارسة هواياته السياحة في المركز الخرطوم ثم يتحرك للولايات ويبدأ مسيرة الدفع المالي بمفاهيم ومسميات جديدة وهذه تسمى بضرائب الفساد، وتماشياً مع ذلك فإن القطاع السياحي تفرض عليه رسوم من شتي الدوائر الحكومية منها (المحلية وديوان الزكاة والمواصفات والمقاييس وإدارة الضرائب نفسها) مما أصاب هذا القطاع بالشلل وانعكس علي عدم التجديد في المنتج السياحي الذي تبدو مؤشراتته في (الفرش و الطلاء وأدوات الزينة وغيرها من الأشياء الجاذبة سياحياً).

6- انعدام تفعيل السياحة الثقافية: الغرض الأساسي من السياحة الثقافية هو التعرف علي أشياء جديدة من خلال مدة بقاء السياح التي تتراوح في المتوسط ما بين 3 إلى 6 أيام تشمل السياحة الثقافية عادة محاور المنتديات الفكرية والشعرية ودور السينما للعرض والمشاهدة وكذلك المسارح وسبل التبادل الثقافي والمهرجانات والفعاليات الشبابية.

6- التلوث البصري والضوضائي من انعدام تنظيم الأسواق والاكتظاظ الباعة المتجولين.

#### مناقشة الفرضيات:

بخصوص الفرضية الأولى: (الإدارة السياحية بولاية كسلا ليس لها دور ملموس اتجاه القطاع السياحة نفسها) فنجد إن دور الإدارة السياحية بولاية غير ملموس والذي تبدو مؤشراتته في الآتي:

1- عدم تنظيم فعاليات ثقافية سياحية لجذب السياح

د. إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي<sup>1</sup> ، أمل مكي عبد الرحمن بابكر<sup>2</sup> -1 جامعة كسلا - كلية التربية - قسم الجغرافيا - السودان - E:mail:

mahassi@hotmail.com 2- أستاذ مشارك-جامعة البطانة -كلية التربية - قسم الجغرافيا- السودان

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (1-22).



- 2- عدم الاهتمام بمنظومة الإرشاد السياحي بالولاية
- 3- انعدام تعزيز الوعي السياحي
- 4- غياب التنمية المكانية للقطاع السياحي
- 5- غياب روح الجذب والتسويق عند تقديم الخدمات.

إما بخصوص الفرضية الثانية: (تعاني ولاية كسلا من عدة محددات ساهمت في الحد من دورها السياحي) والتي تبدو مؤشراتهما في الآتي:

- 1- عدم سن القوانين المنظمة للعمل السياحي.
- 2- قلة الدعم الموجه من قبل الولاية اتجاه القطاع السياحي بها
- 3- ضعف الاهتمام الحكومي اتجاه القطاع السياحي والذي يعد أحد الأولويات التنموية بالفكر الولايتي.
- 4- تتعرض المواقع الأثرية للدمار والخراب من قبل اللصوص وأصحاب التعدين الأهلي والعشوائى وأيضا السيول والإمطار الغزيرة تماشيا مع ذلك ضعف الرقابة والإجراءات من رجال الشرطة كما معاناة تلك المواقع الأثرية من الإهمال الإداري المتمثل في انعدام الصيانة والترميم الدوري والمستمر.
- 5- الضرائب المفروضة علي القطاع السياحة والذي ينعكس بدوره إلى مضاعفة المبيعات والخدمات السياحية المتنوعة بنسبة للسياح.

### النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

- 1- تزخر الولاية بالعوامل الجاذبة للسياح المتمثلة في الآثار الدينية وأماكن الترفيه والآثار.
- 2- هنالك عوامل متعددة ومتداخلة - يصعب معها الفصل والتحديد- أسهمت بدرجات متفاوتة في تدهور القطاع السياحي بالولاية والتي تتمثل في عدم الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية مما أدى إلي التهميش وضعف الخدمات الاجتماعية لهذا القطاع الحيوي .
- 3- ضعف البنية التحتية وضآلة دورها اتجاه الإنسان والقطاع السياحي كان له دوراً سالباً تجاه الخدمات السياحية.

- 4- التنمية في هذا القطاع ليست ذات أهداف مخططة ومنشودة وإنما تسير بصورة تلقائية.



- 5- غياب روح الجذب والتسويق عند تقديم الخدمات والمنتجات السياحية.
- 6- انعدام التسويق الإعلامي من خلال الدعاية والترويج .
- 7- الضعف المهاري للمرشدين السياحيين لعدم وجود التأهيل والبرامج التدريبية.
- 8- انعدام الوعي السياحي شكل رأي سالب اتجاه السياحة مما عطل استغلال الإمكانيات السياحية.

#### التوصيات :

- 1- تفعيل أدوار الإعلان والترويج والدعاية للمناطق السياحية من إصدار الكتب والنشرات والبوسترات بصورة مستمرة كما يجب الاستعانة بالإعلام التفاعلي والرقمي والبديل لتنشيط السياحة في الولاية .
- 2- الاهتمام بالمرشدين السياحيين وذلك بتأهيلهم وتوفير البرامج التدريبية اللازمة لهم.
- 3- فتح باب الاستثمار السياحي بالولاية مع تبسيط الإجراءات لترخيص لتلك الاستثمارات في القطاع السياحي وتسهيل الإجراءات للمستثمرين الأجانب
- 4- عمل خريطة سنوية لإقامة المهرجانات والمحافل الرياضية والفعاليات السنوية (الثقافية والفنية )
- 5- صيانة المواقع الأثرية والمحافظة علي التراث والفلكلور وحمايته باعتباره ثروات قومية.
- 6- خلق ورفع وعي سياحي مجتمعي شامل للمساهمة فيه مستقبلا لدي المجتمعات المقيمة بالولاية.
- 7- تحديد سياسة تسعيرية مناسبة لطبيعة المنتج السياحي المقدم لكي توافق إمكانيات السياح .
- 8-زيادة الميزانية السنوية المقترحة للقطاع السياحي وذلك لتاهيل القطاعات السياحية بالولاية.
- 9- الاهتمام بالبنية التحتية التي تخدم القطاع السياحي وتحديث الفنادق وأماكن الإقامة وتسهيل الإجراءات الإدارية.
- 10- توفير خرائط توضيحية وإرشادية متكاملة باللغتين علي الأقل (الانجليزية والعربية) .
- 11- تعيين خريجين مؤهلين من كليات وأقسام الفندقية والسياحة
- 12- الإشراف والمراقبة المباشرة للأسعار والخدمات السياحية وذلك لمحاربة الغلاء والاستغلال للسياح

#### المراجع:



1. بدر ، هناء (2010م): السياحة في السودان علي الموقع.
2. التوم، مهدي أمين (1981م): طبيعة البيئات الصحراوية، معهد الدراسات البيئية ، دار جامعة الخرطوم للنشر ، الخرطوم
3. الخولي، أسماء علي الصادق (2018م): سياحة المقامات في ولاية الخرطوم - دراسة حالة مقام الشيخ البرهاني، دراسة في جغرافيا السياحة الدينية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، قسم الجغرافيا، جامعة القاهرة، القاهرة ، مصر .
4. عاشور، اشرف محمد (2015م): جغرافية التنمية في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، مصر .
5. عبد الرسول، ياسر عوض (بدون تاريخ): معوقات التنمية السياحية المستدامة في مصر وآثارها الاقتصادية ، المعهد العالي للإدارة والحاسب الآلي، رأس البر ، مصر .
6. عبد الحبيب، ياسر احمد (2009م): تاريخ السياحة في السودان (1959 - 1989م)،وزارة السياحة والحياة البرية ، مطبعة الزيتونة، الطبعة الاولى، الخرطوم،السودان.
7. عبد الحليم، الديب، وآخرون (2012م): جغرافية السياحة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر .
8. العسالي، علاء إبراهيم (2016م): السياحة في الوطن العربي (التاريخ - المخاطر- المهددات) الطبعة 1، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن.
9. غرابية، خليف مصطفى (2012م): السياحة الصحراوية تنمية الصحراء في الوطن العربي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الطبعة الأولى، الدوحة ، قطر .
10. الكرم، سعد عبد الله سيد احمد (2016م): الدراسات السودانية ،جامعة النيلين ،لطلاب البكالوريوس في كليتي التجارة والدراسات الاقتصادية والاجتماعية ،الخرطوم ،السودان
11. وزارة المالية والقوي العاملة، ولاية كسلا، السودان (2018 م ) العرض الاقتصادي والاجتماعي
12. وزارة التخطيط العمراني ،(2017م): خريطة ولاية كسلا، ولاية كسلا ، السودان
13. وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، (2019م): السياحة في كسلا،ولاية كسلا، السودان



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Issn: 1858- 6848  
<http://journals.abutana.edu.sd>  
العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (1-22).



14. وزارة التربية والتعليم، (2009م): الجغرافيا والدراسات البيئية، الطبعة الأولى ، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ، الصف الثالث ، الباب الثاني الجغرافيا الاقتصادية، بخت الرضا، السودان.

15. [kaawa.blogspot.com/2010/09/bolg-post-17.html](http://kaawa.blogspot.com/2010/09/bolg-post-17.html)

#### التقارير:

1. تقارير الرصد والمتابعة : إدارة المياه الجوفية والوديان 2013 ولاية كسلا ، السودان.
2. تقارير الرصد والمتابعة : إدارة المياه الجوفية والوديان 2016 ولاية كسلا ، السودان.
3. تقارير الجهاز في الإحصاء المركزي 2015م ، الإسقاطات السكانية الخرطوم ، السودان



## محددات القطاع السياحي في السودان - دراسة حالة ولاية كسلا

د. إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي<sup>1</sup> ، أمل مكي عبد الرحمن بابكر<sup>2</sup> -1 جامعة كسلا - كلية التربية - قسم الجغرافيا - السودان -  
2- أستاذ مشارك - جامعة البطانة - كلية التربية - قسم الجغرافيا - السودان

### مستخلص الدراسة:

تناولت الدراسة محددات القطاع السياحي في ولاية كسلا بشرق السودان ، تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ماهي محددات القطاع السياحي في ولاية كسلا بشرق السودان ؟ . هدفت الدراسة إلى معرفة أهم المشكلات والمحددات التي تواجه قطاع السياحة وعملية تطوره ، افتترضت الدراسة فرضيات هي إن الإدارة السياحية بولاية كسلا ليس لها دور ملموس اتجاه القطاع السياحي نفسها وكما تعاني ولاية كسلا من عدة محددات ساهمت في الحد من دورها السياحي وتكمن أهمية الدراسة في محاولة تعديل المفاهيم الخاطئة اتجاه القطاع السياحي والسائح وتعزيز السلوك السياحي القويم لدى السكان. اتبعت الدراسة عدة مناهج منها منهج شمولية الواقع الجغرافي ومنهج التحليل المكاني والمنهج الإقليمي. توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها إن هنالك عوامل متعددة ومتداخلة أسهمت بدرجات متفاوتة في إجماع القطاع السياحي بالولاية والقيام بدوره المنوط به والتي تبدو أبرز مؤشرات في عدم الاستغلال الأمثل لتلك الموارد الطبيعية والبشرية مما أدت إلي التهميش وضعف الخدمات السياحية لهذا القطاع الحيوي وانعدام التسويق الإعلامي من خلال الدعاية والترويج من خلال انعدام مكاتب إرشاد سياحية وهناك قوانين ذات صلة بالنشاط السياحي تعد حجر عثرة لتقدم قطاع السياحة في الولاية. أوصت الدراسة بضرورة القيام بتسهيل الإجراءات وإزالة المعوقات التي تواجه النشاط السياحي ومنح شروط وإعفاءات وامتيازات أكثر من تلك التي توجد في قانون الاستثمار الحالي.

الكلمات المفتاحية: محددات القطاع السياحي ؛ السودان؛ كسلا

### Abstract

The study dealt with the determinants of the tourism sector in the state of Kassala in eastern Sudan. The problem of the study was answering this problem by asking the following question whether the state was able to take advantage of the available tourism ingredients to support the state treasury. The study aimed to know the most important problems and limitations facing the tourism sector and the process Its development and the study assumed hypotheses that the tourism administration in



the state of Kassala has no tangible role towards the tourism sector itself, and as the state of Kassala suffers from several determinants that contributed to limiting its tourism role and the importance of the study lies in trying to modify misconceptions towards the Aahi tourist and promote tourism ethical conduct of the population. The study followed a number of approaches, including a comprehensive approach to geographical reality, a spatial analysis approach, and a regional approach. The study reached results, the most important of which are that there are multiple and interrelated factors that contributed to varying degrees in the size of the tourism sector in the state and play its assigned role, which appears to be the most prominent indicators of the lack of optimal use of these natural and human resources, which led to marginalization and weak tourism services for this vital sector and lack of media marketing through Advertising and promotion through the absence of tourist guide offices, and there are laws related to tourism activity that are a stumbling block for the progress of the tourism sector in the state. The study recommended that it is necessary to facilitate procedures and remove obstacles facing tourism activity and grant more conditions, exemptions and privileges than those found in the current investment law.

#### المقدمة:

تعد السياحة قطاعاً مهماً وحيوياً ومصدراً هاماً لتحقيق الزيادة في الإيرادات المالية للدولة، ولقد زاد الاهتمام بهذا القطاع نتيجة لتشابكه مع قطاعات اقتصادية مختلفة وهذا القطاع في حالة نمو ودينامكية مستمرة لأنه قادر علي جلب العملات الصعبة وامتصاص أفواج البطالة المتراكمة بالإضافة إلي ترقية المناطق السياحية بالبلاد.

في ظل غياب الإدارة السياحة الفعالة والمؤهلة والظروف الاقتصادية المتردية والمتمثلة في الكساد والعجز الاقتصادي القومي تتمتع ولاية كسلا بإمكانات مادية وبشرية وبيئية تجعلها في مقدمة ولايات السودان



في المجال السياحي، إلا أنها تعاني من عدة مشاكل كان لها دوراً واضحاً في التقليل من حجم نشاط السياحة. تحاول الدراسة التعرف على محددات القطاع السياحي بولاية كسلا.

**مشكلة الدراسة:** تكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما هي محددات القطاع السياحي بولاية كسلا؟

والذي تتفرع منه أسئلة هي:

1. ما هي أهم المعوقات التي تواجه القطاع السياحي بولاية كسلا؟
2. إلى أي مدى أدى الفساد الإداري إلي تفاقم زيادة مشكلات القطاع السياحي بالولاية؟
3. هل تمكنت الولاية من الاستفادة من المقومات السياحية المتوفرة في دعم خزينة الولاية؟
4. ما هي أهم المقترحات والحلول لمواجهة تلك المحددات بولاية كسلا؟

**أهمية الدراسة:**

- 1- محاولة تعديل المفاهيم الخاطئة اتجاه السياحة والسائح وتعزيز السلوك السياحي القويم لدي السكان.
- 2- إعطاء تصور واضح عن الواقع السياحي بولاية كسلا من حيث المقومات والمحددات.

**أهداف الدراسة:**

- 1- التعرف على محددات القطاع السياحي بولاية كسلا.
- 2- التعرف علي المواقع السياحة بالولاية.
- 3- التعرف علي الخدمات السياحية المتوفرة ومدى كفاءتها وكفايتها مع الحركة السياحية.
- 4- دراسة خصائص الحركة السياحة بالولاية.
- 5- التقصي عن أهم المشكلات التي تواجه قطاع السياحة وعملية تطوره.

**فرضيات الدراسة:**

1. الإدارة السياحية بولاية كسلا ليس لها دور ملموس اتجاه القطاع السياحة.
2. تعاني ولاية كسلا من عدة محددات ساهمت في الحد من دورها السياحي .

**منهجية الدراسة وطرق جمع المعلومات:**

لتحقيق الأهداف اعتمدت الدراسة المناهج التالية حسب الخصوصية:



1- **منهج شمولية الواقع الجغرافي:** حيث يعد من المناهج الجغرافية المعاصرة ويؤكد إن البيئية الجغرافية للأمكنة هي كل متكامل يصعب تجزيئه (غرابيه، 2012م) ، واتبعت الدراسة هذا المنهج في دراسة الملامح السياحية العامة لولاية كسلا.

2- **منهج التحليل المكاني:** يهتم هذا المنهج بتوزيع الظواهر الطبيعية والبشرية في اتجاه منهجي يشكل احد الجوانب الجغرافية (غرابيه، 2012م)، واتبعت الدراسة هذا المنهج وبشكل وصفي في دراسة مقومات الجذب السياحي بولاية كسلا.

3- **المنهج الإقليمي:** هو منهج مفاهيمي مركبي متكامل يظهر تفاعل كل الأجزاء ككل مركب مع الظواهر الأخرى ضمن إقليم معين وهو منهج ينطلق من أسلوب الحياة المنظم عبر تلك المعالم عبر ديناميكيات الأرض والحياة داخل المنطقة الجغرافية لإظهار شخصية الإقليم هذا المنهج التباينات ليرز الاختلاف في أوجه التنمية وذلك من خلال رصد محدد للمشكلات وإضفاء تقييم خاص للإقليم ذاته، ويعد هذا المنهج تحليلاً جيداً ومنظماً للمتغيرات المكانية المؤثرة علي المنطقة معينة الأمر الذي يساعد الإنسان علي التدخل ايجابيا في النظم القائمة لإدارة واستثمار الموارد بشكل متكامل (عاشور، 2015م). كما أضاف كل من (عبد الحليم والديب، 2012م) في هذا المنهج الذي يهتم بدراسة الظاهرة السياحية في الإقليم وإبراز شخصيته وطابعه السياحي وذلك لتحقيق وتحديد حقيقة الموارد السياحية وتحديد نوع الأنشطة السياحية بمختلف مستوياتها في صورة البناء السياحي الاشملي ويعالج هذا المنهج العلاقات والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعتبر أساسا للتخطيط السياحي.

4- **المنهج الوصفي:** لوصف الظواهر الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة.

5- **المنهج التحليلي:** وذلك لتحليل البيانات الواردة في الجداول.

أما طرق جمع المعلومات فتتمثل في:

1. المقابلات الشخصية للمسؤولين في مجال السياحة بمنطقة الدراسة، والملاحظة المباشرة للظاهرة موضوع الدراسة.

2. الكتب والمراجع والبحوث التي تناولت الموضوع، والتقارير والدوريات، والشبكة العنكبوتية (internet).

**الإطار النظري:**



تناول (عبد الرسول، بدون تاريخ) مكونات وعناصر التنمية السياحية (الجذب السياحي) وهي:

1- العناصر الطبيعية مثل أشكال السطح والمناخ والحياة البرية والغابات وعناصر من صنع الإنسان كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية.

2- أماكن النوم سواء التجاري منها كالفنادق والنزل وأماكن النوم الخاصة منها بيوت الضيافة وشقق الإيجار.

3- التسهيلات المساندة بجميع أنواعها كالإعلان والترويج السياحي والإدارة السياحية والإشغال اليدوية والبنوك والمطاعم.

4- خدمات البنية التحتية كالمياه والكهرباء والاتصالات والطرق وسائل النقل بكافة أنواعه والأسواق وإعمال الترجمة والإدلاء السياحيين.

ويضاف إلي هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية فالتنمية السياحية تنفذ عادة من القطاع العام أو القطاع الخاص أو الاثنين معا.

### أهمية السياحة:

أورد (عبد الحبيب، 2009م) أنه تتمثل أهمية السياحة للتنمية في الأسباب الآتية:

1- تساعد السياحة علي التنوع في هيكل الاقتصاد وعلي التعددية في مقوماته ، وعدم الاعتماد علي نشاط واحد أو محصول ما ينتج للاقتصاد درجة اكبر من المرونة تساعد علي الاستقرار.

2- يمكن إن تصبح الإيرادات السياحية والتي ينفقها السياح موردا هاما لخزينة الدولة يساعد في تمويل المشروعات التي ترغب في تنفيذها.

3- تساعد السياحة في حل مشكلة البطالة، فقطاع السياحة بتنظيماته وفروعه المتعددة يستوعب إعدداً كبيرة من العاطلين.

4- تساعد السياحة في التنمية الريفية ورفع مستوى الوعي بين المواطنين.

5- تساعد السياحة في مد جسور التعاون وتبادل المعرفة والآراء والأفكار من خلال اللقاءات والمشاهدات.

كما أضاف (الكروم، 2016م) في أهمية السياحة الآتي:

1- زيادة الناتج الإجمالي وتحسين ميزان المدفوعات.

د.إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي<sup>1</sup> ، أمل مكي عبد الرحمن بابكر<sup>2</sup> -1جامعة كسلا - كلية التربية - قسم الجغرافيا - السودان - E:mail:

mahassi@hotmail.com 2-أستاذ مشارك-جامعة البطانة -كلية التربية - قسم الجغرافيا- السودان

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (1-22).



2- تساهم السياحة في التنمية العمرانية بزيادة إنشاء الفنادق والمنشآت السياحية وفق المواصفات الفنية العالمية.

3- خلق فرص عمل وتحسين الظروف المعيشية.

### مقومات السياحة:

للسياحة ثلاث مقومات أساسية وهي المقومات الطبيعية والمقومات التاريخية والمقومات الحضارية، المقومات الطبيعية تتمثل في وجود الغابات والمياه والشلالات والمناظر الطبيعية الجاذبة، والمقومات التاريخية تتمثل في الآثار والأماكن الدينية ومعالم الحضارات القديمة، أما المقومات الحضارية فتتمثل في مناطق جذب السياح كالفنادق والاستراحات والمنتجعات (وزارة التربية والتعليم، 2009م).

### أنماط السياحة في السودان:

السودان بلد غني يزخر بالإمكانات والجاذب السياحية بشقيها البشري والطبيعي كما الامتداد التاريخي الطويل الذي خلف آثاره القديمة التي تعكس حضارته ولكن نجد إن المناطق المستفاد منها لا تتعدى (20%) (بدر، 2010م).

### إما الأنماط السياحية في السودان:

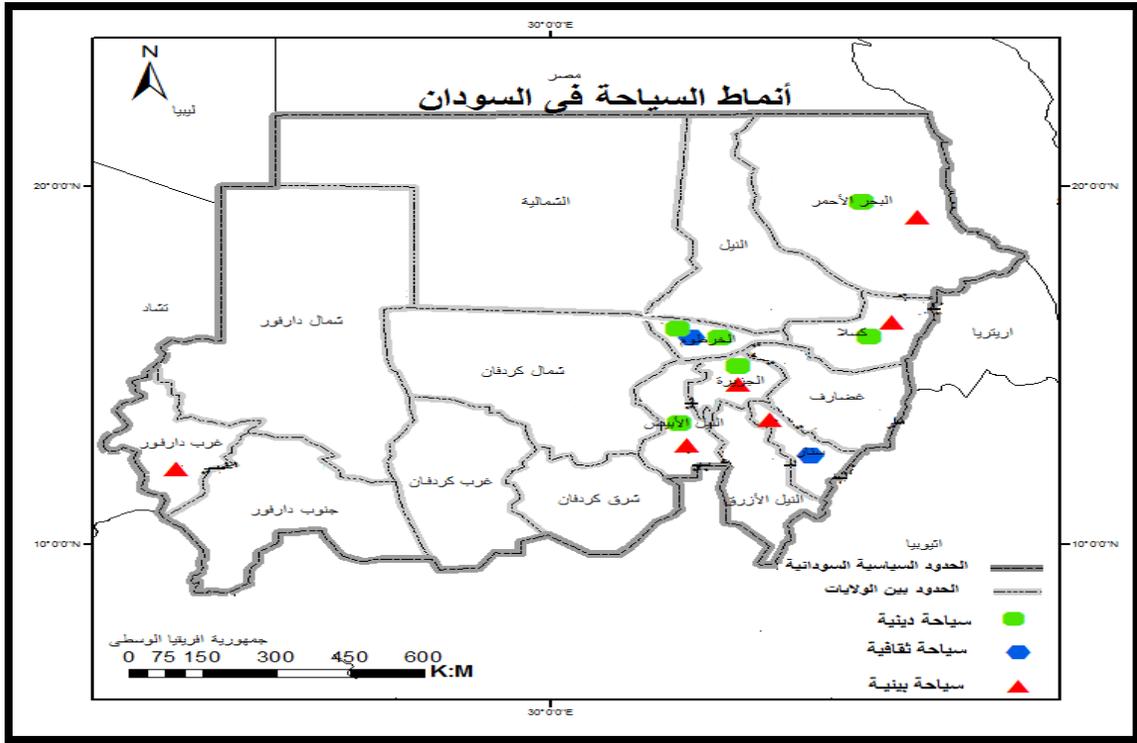
1- السياحة البيئية: متواجدة مظاهرها في كسلا في نهر القاش الموسمي وجبل التاكا والنيلين الأزرق والأبيض والملتقي النيل في الخرطوم بالإضافة إلي الغابات التي تمثل نسبة 11.4% من مساحة السودان، كما توجد حظيرة الدندر التي تعد أكبر محمية طبيعية في العالم.

2- السياحة الثقافية: التي تبدو مؤشراتنا في وجود عاصمة سنار عاصمة الدولة الإسلامية والتي أصبحت عاصمة للثقافة العربية في عام 2017م وكذلك جبل البر كل الذي يدعي بالجبل المقدس في الولاية الشمالية بالإضافة الي ذلك قيام المهرجات الموسمية بالولايات مثل مهرجان ولاية البحر وولاية الجزيرة ومهرجان البر كل ومدنية شندي بولاية نهر النيل.

3- السياحة الدينية: نجدها متمثلة في الزيارات للمقامات والأضرحة الدينية التي تمثل البعد الروحي للمجتمعات السودانية والسياحة الدينية منتشرة في جميع بقاع السودان توجد في كسلا ضريح السيد الحسن الميرغني وست مريم في مدينة سنكات كما توجد في ولاية النيل الأبيض حيث تكثر الطرق الصوفية.

4- السياحة الأثرية التاريخية: يعد السودان دولة ذات اكتظاظ واقعي ومعالمي أثري عبر فترات تاريخية متعددة بدأت من قبل التاريخ مروراً بالعصر الإسلامي حتى العصر الحديث.

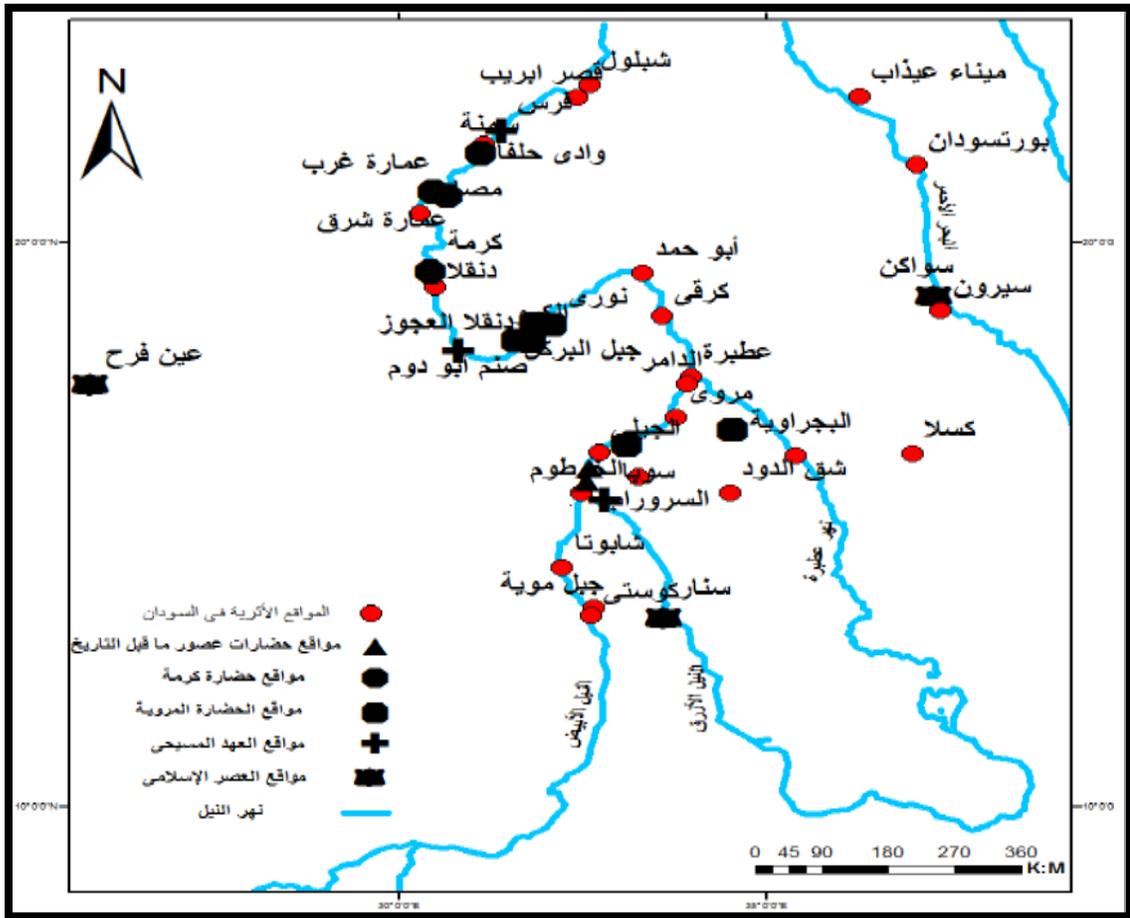
### خريطة (1) أنماط السياحة في السودان



المصدر: الخولي، 2018م

الملاحظ من الخريطة (1) انتشار وتنوع أنماط السياحة بالسودان، كما يلاحظ أن معظم المناطق السياحية تقع في النصف الشرقي من البلاد نسبة للكثافة السكانية العالية به.

تنتشر المواقع الأثرية في السودان عبر العصور التاريخية المختلفة وذلك ما توضحه الخريطة (2)  
 خريطة (2) المواقع الأثرية في السودان



المصدر: الخولي، 2018م

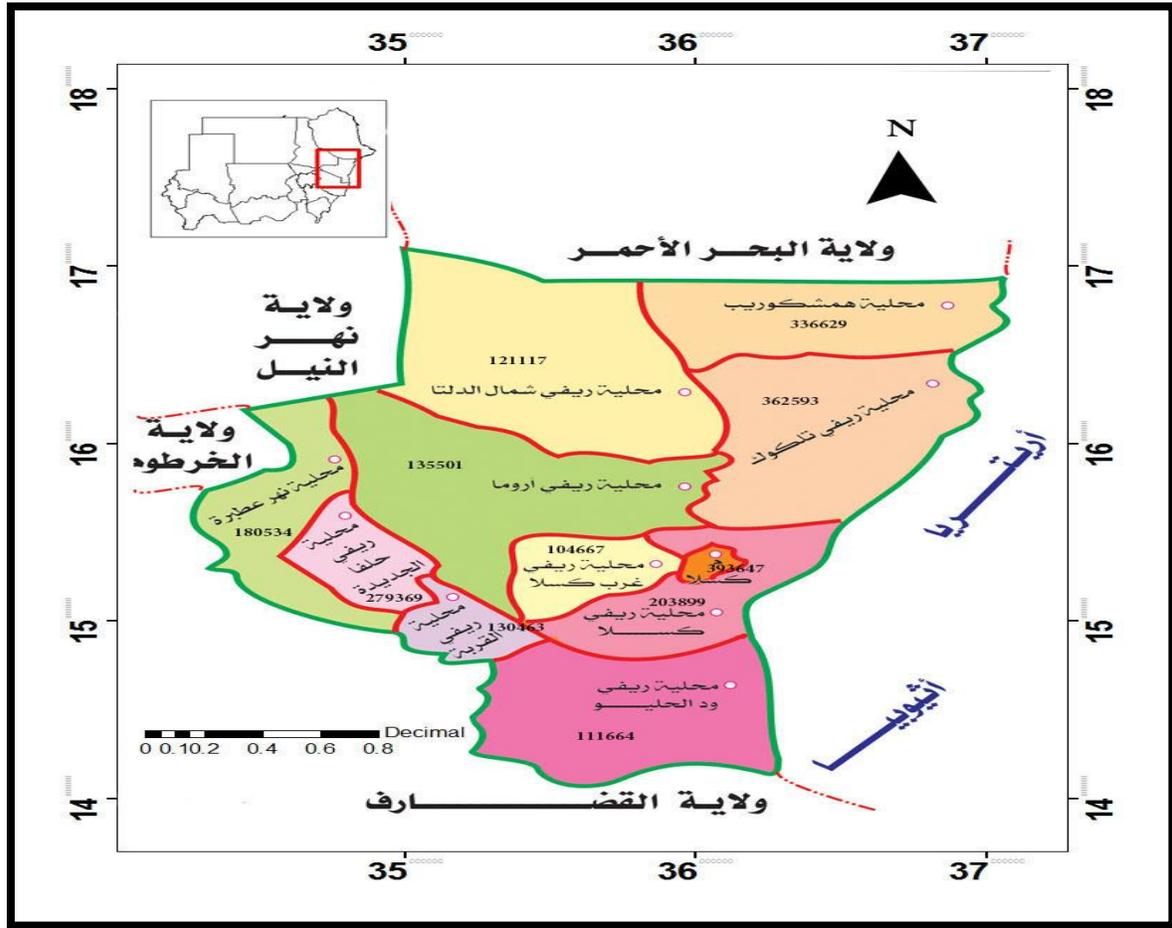
يلاحظ أن بالسودان مناطق أثرية يرجع تاريخها إلى فترات زمنية متباينة بدأت منذ فترة ما قبل التاريخ

مما يمثل مناطق للسياحة.

الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة:

تقع ولاية كسلا بين خطي عرض (14.45-17.75) شمالاً وخطي طول (34.40-37) شرقاً ،  
تتشارك الولاية بحدود دولية مع دولة ارتريا في الشرق (235) كلم ودولة أثيوبيا بطول (17) كلم وحدود  
داخلية مع ولاية البحر الأحمر وولاية نهر النيل والخرطوم في الشمالي الغربي وولاية القضارف في الجنوبي  
الغربي (وزارة التخطيط العمراني بولاية كسلا ، 2017م) والخريطة رقم (3) توضح ذلك.

### خريطة (3) موقع ولاية كسلا شرق السودان



المصدر : وزارة التخطيط العمراني بولاية كسلا 2017م

تبلغ مساحة ولاية كسلا (42.285) كلم<sup>2</sup> وتمثل حوالي (2.25) من إجمالي مساحة السودان البالغة (1882.000) كلم<sup>2</sup>، بلغ عدد سكان الولاية (2.132.633) نسمة وذلك حسب إسقاطات 2014م، وتعتبر



بذلك الولاية السادسة من حيث السكان وبلغ معدل النمو فيها نحو (2.83%) ومتوسط حجم الأسرة (5.5) فرداً بينما بلغ التغير المئوي في آخر إسقاط في العام 2014م نحو (3,46% ) (الجهاز المركزي للإحصاء ، 2015 م) ان يتضح أن محلية كسلا أعلى نسبة بين المحليات الأخرى وهذا يعود إلى هجرة الكثير من سكان المحليات الأخرى إلى محلية مدينة كسلا بسبب ضيق فرص العيش في محلياتهم وفشل برامج الإصلاح الزراعي ونقص الخدمات العامة مع وجود خلل في الخدمات الصحية والتعليمية على وجه الخصوص بتلك المحليات مما يستدعي الكثير من سكانها للهجرة إلى مدينة كسلا حيث تتوفر بعض الكفاءة في مجال تقديم الخدمات الصحية والتعليمية باعتبارها حاضرة الولاية، وأن الكثير من الذين يقومون بالهجرات العلاجية والتعليمية يستقرون في المدينة بصورة دائمة بعد تلقي الخدمة العلاجية والتعليمية من المؤسسات الصحية والتعليمية (الجهاز المركزي للإحصاء ، 2015 م).

**نهر القاش:** ينبع نهر القاش من الهضبة الاريتيرية الواقعة جنوب أسمرأ وتقدر مساحة المنبع التجميعية بحوالي (21000 كلم) وينحدر في اتجاه الغرب ماراً بشمال تسني ، ويدخل الحدود السودانية عند قرية قلسا، ويتميز النهر بشدة تياره وانحداره الشديد من كل عام مع تذبذب واضح في كميات المياه الواردة سنوياً وكميات الطمي الكبيرة التي يحملها في مياهه (إدارة المياه الجوفية والوديان، 2016م).

### **خصائص نهر القاش : يتمتع نهر القاش بعدد من الخصائص وهي:**

1- الانحدار الشديد الذي يبلغ ست إضعاف اشد الأنهار انحداراً في السودان يجري في وادي مرتفع عن المنطقة حوله وذو مجري متسع يزيد عن إلف وخمسمائة متر في منطقة كسلا.  
2- مجراه به تربة رملية ناعمة وضاف هشة يسهل انجرافها بواسطة التيارات العالية.  
3- مقدرته العالية علي جلب الاطماء من داخل الحدود الاريتيرية وذلك نظرا لانحداره الشديد الذي يصل إلي (5.5كلم).

4- يبلغ تسرب القاش في المتوسط (650) مليون متر مكعب /السنة، وتتراوح فترة جريانه ما بين (114-163) يوماً، بينما يفوق أقصى ارتفاعه ( المترين)، وفي الظروف الطبيعية تتوفر مياه كافية لتغذية الخزان الجو

5- موسمية الجريان والتباين الشديد في الإيراد اليومي والموسمي

د.إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي<sup>1</sup> ، أمل مكي عبد الرحمن بابكر<sup>2</sup> -1جامعة كسلا - كلية التربية - قسم الجغرافيا - السودان - E:mail:

mahassi@hotmail.com 2-أستاذ مشارك-جامعة البطانة -كلية التربية - قسم الجغرافيا- السودان

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (1-22).



6- يبلغ متوسط الإيراد السنوي لخور القاش الذي ينبع من الهضبة الإثيوبية حوالي (600) مليون متر مكعب لم يتعد المستلح من أراضيه الصالحة للزراعة سوى (30-40%) من المساحة الكلية (إدارة المياه الجوفية والوديان 2013م).

الخران الجوفي لحوض القاش:

7- تتواجد المياه الجوفية في الرسوبيات الحديثة والتي تمتد علي طول نهر القاش، ويتراوح سمك

8- الرسوبيات ما بين (50-60متر) ويغلب علي تكوينها الرمل والحصى في اعلي الحوض.

**أبرز المواقع السياحية بالولاية:**

**أولاً: المواقع الأثرية:**

1- موقع مامان: يقع علي بعد (175) كلم شرق مدينة كسلا وتعود الموقع الي الفترة الإسلامية المبكرة وتوجد به حوالي (500) مقبرة ومنازل قديمة علي امتداد جبال مامان واستطاعت الوزارة تسوير 25% من الموقع كمرحلة أولي وتمضي الجهود في إكمال المشروع.

2- موقع تقلايوس: يقع شمال شرق جبل التاكا علي بعد (5) كلم شرق مدينة كسلا تم اكتشافه في الثمانيات ويحتوي علي مقابر وأماكن قابلة للسكن (استيطان) ويعود إلي ما يعرف بحضارة الخرطوم القديمة في القرن السادس الميلادي .

3- موقع حفرت: يقع الموقع شرق مدينة كلا علي بعد (25) كلم وهو عبارة عن مقابر دائرية الشكل محاطة بحجارة كبيرة، وقد تم تسجيل الموقع ضمن المواقع الأثرية في العام 2010م.

4- موقع قوز رجب: يقع الموقع في منطقة قوز رجب وهو عبارة عن مباني السكة الحديد بالإضافة إلي مقابر دائرية الشكل وقد شهدت المنطقة معارك إبان الحرب العالمية الثانية.

5- المواقع المتأثرة بقيام مشروع سدي أعالي عطبرة وستيتت: تم مسح للمشروع الزراعي وتم تسجيل (506) موقع تتركز جميعها علي أطراف الأودية وتشير الدراسات إلي إن هذه المواقع تعود إلي العصر الحجري الحديث وهي عبارة عن مدافن قديمة. (العرض الاقتصادي الاجتماعي، 2018م)

**ثانياً : الآثار الإسلامية:**



- 1- **خلاوي همشكوريب:** تعتبر خلاوي همشكوريب من أبرز مواقع السياحة الدينية بالولاية حيث تنتشر خلاوي القران الكريم التي يفد إليها الطلاب من مختلف بقاع السودان وطلاب من مناطق غرب إفريقيا.
  - 2- **ضريح السيد الحسن :** شيد في العام 1883م ويعدمن المواقع التي يفد إليها الزوار من جميع أنحاء العالم، يحتوي المسجد علي ثلاثة بوابات وعدد سبعة وأربعون عمود كبير بداخله.
  - 3- **مسجد الحلنقة العتيق:** تم تشييده في العام 1918م بمدينة كسلا ، وتبلغ مساحته حوالي 1428متر مربع علي الطراز القديم حيث يشكل الطوب والمواد المحلية أساس بناءه.
  - 4- **المسجد الكبير:** يقع في وسط مدينة كسلا وينتسب إلي فترة الملك فاروق بن الملك فواد ملك مصر، وتشير المعلومات إلي تشييده في عام 1948م.
  - 5- **قبة أب رايات :** توجد في قرية مكلي شرق محلية ريفي أروما وهي عبارة عن قبة الشيخ عبد الله الحلنقي زعيم الحلنقة في بداية القرن التاسع عشر الميلادي. العرض الاقتصادي الاجتماعي، 2018م
- أنواع السياحة بالولاية:**

- 1- **السياحة الترفيهية :** وتسمي أيضا بسياحة الاستجمام وهدفها الأساسي الترفيه وقضاء وقت الفراغ والتمتع بمناظر الطبيعة في مواقعها في أوقاتها صيفا أو شتاء وذلك لتوفير الراحة الجسدية والذهنية وهذه السياحة تمتاز بطول فترة الإقامة والبقاء .
- 2- **السياحة الدينية :** يقصدها السكان في أيام العطل والأعياد والمناسبات الدينية وهي تعد من أهم عناصر الجذب السياحي بولاية كسلا نظراً لطبيعة السكان والمجتمعات الدينية بالإضافة إلي العادات والتقاليد بغرض الزيارات والتبرك وتقديم النذور والعلاج الروحي في الأضرحة والمقامات الدينية والأولياء الصالحين وهي تعد من أقدم أنواع السياحة بالولاية للحضور الحولية وذكرت (الخولي، 2018م) ان لها بعض السمات التي تتسم وهي سمات مظهرية مصاحبة لتلك الحولية ومنها المديح النبوي والإنشاد الديني، اللباس المميز، رفع الرايات الخضراء، إقامة الندوات والمحاضرات الدينية، إقامة حلقات الذكر، إشاعة البخور والعطور وإقامة الولائم والأطعمة.

- 3- **سياحة التسوق:** يكون الهدف منها شراء المنتجات التجارية التي تتصف بها ولاية كسلا عن غيرها مثل الملابس الهندية والإثيوبية والسيوف والملابس الرجالية التي تسمي بالسواكنية تساهم هذه النوع من السياحة



يمكن إن يعمل علي إيجاد الأسواق المتخصصة سواء كانت زراعية (المانجو مثلا التي تشهر بها الولاية) او حرفية السيوف والخناجر وكذلك مهن وأنشطة منتجات سياحية جديدة. والتي أسهم هذا النوع من السياحة في زيادة الدخل للمواطنين ولاية كسلا عن طريق اتساع دائرة العمل لهؤلاء المواطنين.

**4- السياحة الموسمية :** هذا النوع يرتبط بموسم معين ومحدد لأيتم إلا في ذلك الموسم أو التوقيت المحدد وهذا النوع يحمل سمة أو خاصية الدورية والتكرارية في الحدث الموسمي من كل عام وتسمي بسياحة الإجازات لقضاء المواطنين إجازاتهم الصيفية بعيداً عن مناطقهم الأصلية وذلك لعدة أسباب اغلبها الظروف المناخية وحرارة الجو في مناطق القDOM وانخفاضها في مناطق الوصول من أمثلة ذلك إجازة المصيف لدي سكان ولاية البحر الاحمر إلى الولاية والتي تمتد من شهر يونيو الي أكتوبر من كل عام وكذلك السياحة الدينية.

**5- السياحة العابرة :**السياحة العابرة تكون إنشاء انتقال السواح بالطرق البرية عن طريق الباصات السياحية إنشاء توجههم الي بلد ما يمررون ببلد معين ويبقون فيه لمدة يوم او يومين في هذه الحالات ممكن تقوم بعض الشركات السياحية تنظم رحلات سياحية قصيرة لهؤلاء السواح (ألسالي،2016م) ونجد هذا النوع من السياحة ملاحظ في شكل تصاعدي وذلك لعدة أسباب منها :

1- غلاء الخدمات السياحية .

2- غلاء المنتج السياحي

3- محدودية النظم السياحية بالولاية

4 - انعدام توفر البنية التحتية والمغرية للبقاء داخل الولاية

5- ذهاب الشباب لممارسة سياحة الجنس داخل دول الجوار.

**بعض مشكلات السياحة والآثار:**

تتعرض المواقع الأثرية للدمار والخراب من قبل اللصوص وأصحاب التعدين الأهلي والعشوائي وأيضا السيول والإمطار الغزيرة تماشيا مع ذلك ضعف الرقابة والإجراءات من رجال الشرطة كما معاناة تلك المواقع الأثرية من الإهمال الإداري المتمثل في انعدام الصيانة والترميم الدوري والمستمر وذلك حفظا للموروث الحضاري الذي لا يقدر بثمن ( وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، ولاية كسلا، 2019م ).

**المقومات السياحية بالولاية: جدول(1) عدد النزل السياحية ومواقع الآثار خلال الأعوام 2010—2017م**

د.إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي<sup>1</sup> ، أمل مكي عبد الرحمن بابكر<sup>2</sup> -1جامعة كسلا - كلية التربية - قسم الجغرافيا - السودان- E:mail:

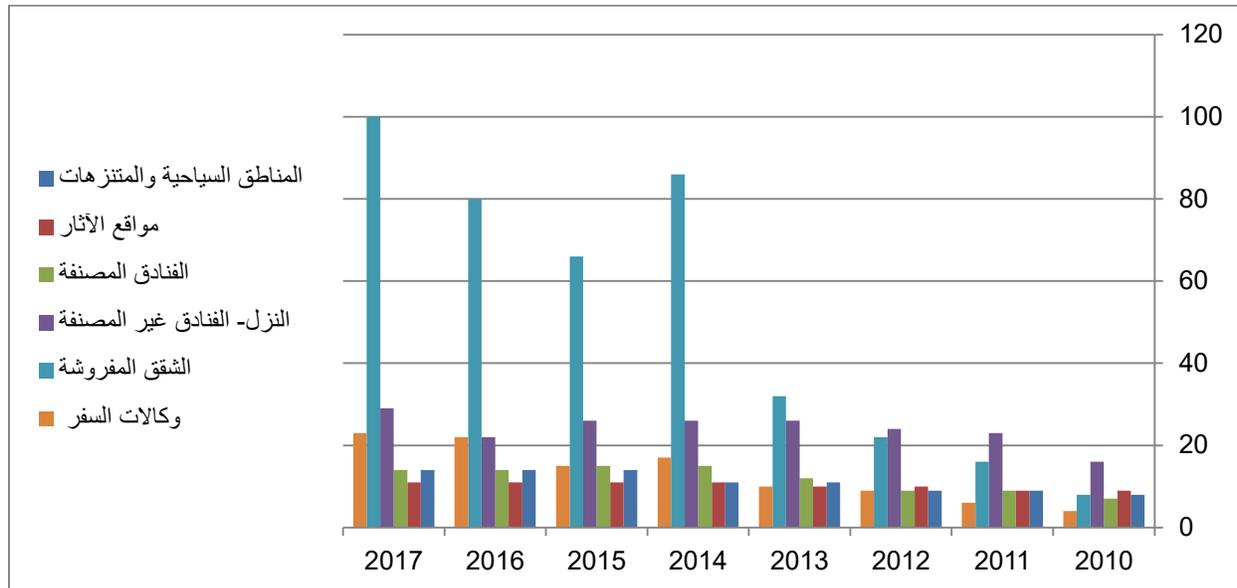
2-أستاذ مشارك-جامعة البطانة -كلية التربية - قسم الجغرافيا- السودان  
mahassi@hotmail.com

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (1-22).

2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	
14	14	14	11	11	9	9	8	المناطق السياحية والمنتزهات
11	11	11	11	10	10	9	9	مواقع الآثار
14	14	15	15	12	9	9	7	الفنادق المصنفة
29	22	26	26	26	24	23	16	النزل- الفنادق غير المصنفة
100	80	66	86	32	22	16	8	الشقق المفروشة
23	22	15	17	10	9	6	4	وكالات السفر

المصدر: وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، ولاية كسلا، 2019م

### الشكل (1) عدد النزل السياحية ومواقع الآثار خلال الأعوام 2010—2017م



المصدر: عمل الباحثين مستمدة من وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، ولاية كسلا، 2019م

النزل السياحية ومواقع الآثار: تبعاً لتزايد عدد السياح كان لابد من إن تكون هناك نشاط مصاحب لتطوير أعمال السياحة والخدمات المقدمة من أجل إيجاد بيئة سياحية جاذبة وذلك بتأهيل المناطق الأثرية والسياحية والمنتزهات والتوسع في مواعين الطاقة الإيوائية وخدمات وكالات السفر والسياحة، ونلاحظ خلال العام 2017م تغير في بعض الأنشطة المصاحبة حيث بلغ عدد الفنادق المصنفة بنسبة 7% فندق كما بالعام 2016م وارتفع عدد الفنادق غير المصنفة ويعزي ذلك لبعض أنشطة التأهيل والإنشاء لفنادق التي تم الولاية والتي لم يتم تصنيفها حتى الآن، كما ان هنالك تزايد ملحوظ في عدد الشقق المفروشة ووكالات السفر

د.إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي<sup>1</sup>، أمل مكي عبد الرحمن بابكر<sup>2</sup> -1جامعة كسلا - كلية التربية - قسم الجغرافيا - السودان - E:mail:

mahassi@hotmail.com -2-أستاذ مشارك-جامعة البطانة -كلية التربية - قسم الجغرافيا- السودان

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (1-22).



والسياحة بنسبة 20% و 47% علي التوالي وهذا يدل علي انتعاش النشاط في هذا القطاع. (العرض

الاقتصادي والاجتماعي، 2018م، وزارة المالية والقوي العاملة، ولاية كسلا)

### الحركة السياحية:

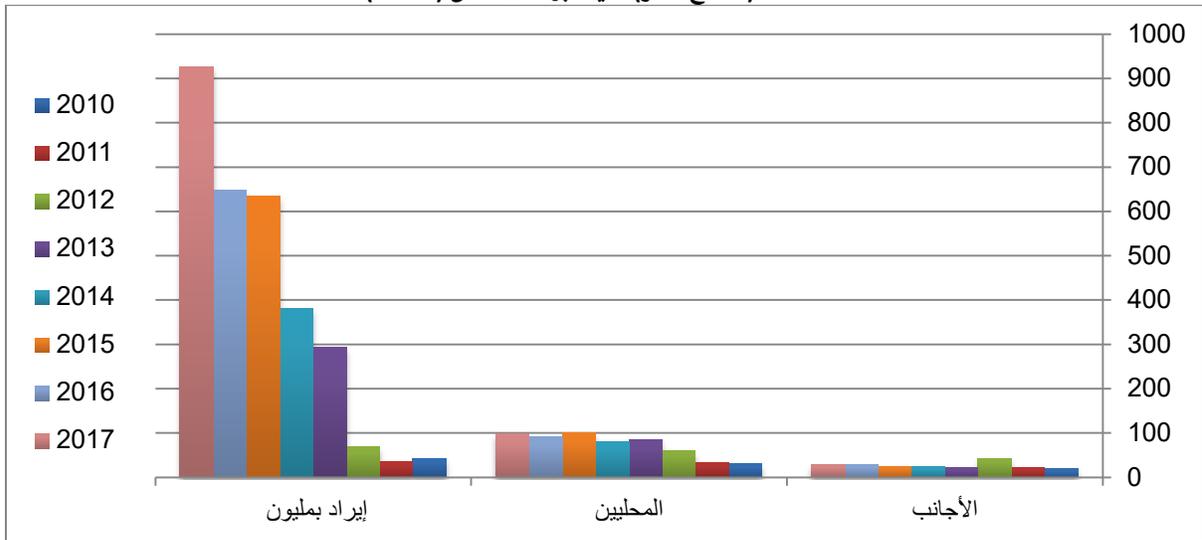
من الملاحظة العامة يتضح لنا هنالك حركة سياحية قادمة لولاية من الأجانب والمحليين إلا إن الطلب السياحي يتصف بسمة الحساسية المفرطة وذلك لوجود الإحداث بالولاية مثل مرض حمي الشكغونيونيا التي أصبحت من الأمراض المتوطنة وكذلك حمي الضنك والحمى النزفية متزامنة في فترة فصل الخريف والإمطار مما يؤدي إلي تقلبات في حجم الحركة السياحية وهبوط الطلب السياحي التي بدورها تؤدي إلي خسائر في القطاع السياحي بالرغم من موسمية تلك التقلبات، وهناك فئة لاتتأثر بموسمية التقلبات مما يزيد من زيادة عدد السائحين ويقلل من أثر موجات التقلبات الموسمية وجدول (2) عدد السياح الوافدين والإيراد السياحي خلال الأعوام 2012- 2018م بولاية كسلا

### جدول (2) عدد السياح الوافدين والإيراد السياحي خلال الأعوام 2012 - 2018م

البيان	2010م	2011م	2012م	2013م	2014م	2015م	2016م	2017م
الأجانب	18.754	22.615	42.718	22.648	24.241	25.296	29.280	2920
المحليين	30.901	34.184	60.473	84.769	79.217	99.504	91.803	97415
إيراد بمليون	42.798	34.775	69.387	292.920	379.898	633.860	647.465	925.813

المصدر: وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، ولاية كسلا، 2019م

### الشكل (2) عدد السياح الوافدين والإيراد السياحي خلال الأعوام 2010- 2017م



المصدر: عمل الباحثين مستمدة من وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، ولاية كسلا، 2019م

حسب الإحصائيات المتوفرة ظل السياح الأجانب والمحليين في ازدياد نتيجة للاهتمام الذي أولته الولاية بالقطاع السياحي حيث ارتفع عدد السياح الأجانب الي نحو (24) إلف سائح خلال عام (2014م) في مقابل (22) إلف سائح للعام (2013م) بينما ارتفع عدد السياح المحليين الي نحو (79) إلف سائح في عام (2014م) في مقابل (84) إلف سائح للعام (2013م) وادي ذلك الي ارتفاع حصيلة العائدات المالية من القطاع السياحي بنحو (380) مليون جنية في العام (2014م) بزيادة (30%) عن العام (2013م) والذي جاء حجم العائد منه نحو (292.920) مليون جنية ونسبة زيادة تعادل (78.3%) قياسا بالعام (2010م) الذي بلغ حجم العائد فيه نحو (42.798).

تعد السياحة من الأنشطة الاقتصادية الهامة التي تدعم اقتصاديات الدولة، كما انها تعد من الصناعات الهامة والواعدة التي تقوم علي العلوم والتخطيط والثقافة. ولاشك إن العالم الآن يمر بالعديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وقيام التكتلات السياسية المختلفة مما كان له الأثر علي الساحة وصناعاتها وبما إن الولاية تتمتع بمكونات كبيرة ومتنوعة وواعدة يمكن استغلالها لانتعاش الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والاستثمارية مما يؤثر علي الدخل القومي علي وجه العموم ، وعليه أولت الولاية اهتماما كبيرا لهذه الصناعة بالترويج للمناطق السياحية والأثرية وتأهيل البني التحتية



والجدول (2) يوضح عدد السياح وعائدات السياحة خلال الفترة (2010-2017م) وبمقارنة العام 2017م بالعام 2016م ارتفع عدد السياح الأجانب والمحليين من 121083 الي 127135 كما ارتفعت عائدات السياحة من مبلغ 647.465 ألف جنية سوداني من العام 2016م الي 925.813 ألف جنية سوداني في العام 2017م بمعدل 43%.

### محددات القطاع السياحي بولاية كسلا:

- 1- التسويق الإعلامي من خلال الدعاية والترويج من خلال المنصات الرقمية انعدام مكاتب إرشاد سياحية
- 2- ارتفاع أسعار الخدمات السياحية المقدمة مما يؤثر سلبا علي النشاط السياحي بالولاية
- 3- ضعف وتدني الخدمات السياحة: والتي تبدو مؤشراتها في الآتي:
  - أ. عدم وجود إصحاح بيئي من حيث النظافة للميادين والشوارع العامة.
  - ب. غياب روح الجذب والتسويق عند تقديم الخدمات والمنتجات السياحية من العرض والطلب.
  - ج. عدم توفر خدمات نقل متنوعة ومتعددة من حيث الكم والكيف بالإضافة الي الاستغلال الغير محمود بصفة عامة للسياح من حيث الاستنزاف المالي لهم.
- 4- انعدام خدمات الانترنت
- 5- غياب النشاط الإعلامي كالمشاركة في الفعاليات والمهرجانات.
- 6- الارتفاع المستمر في أسعار السلع والخدمات السياحية وهي تعد أحد العوامل المؤثرة علي الطلب السياحي بحيث تعطي شعوراً من قبل السياح بأنه مستغل وهذا مرده سلبا في التعاملات الأخرى داخل الدولة وحتى التعاملات المستقبلية للسياح الوافدين من خلال انعكاس الدعاية السالبة عند رجوعه إلى دياره.
- 7- الضرائب المفروضة والتي تعد السياحة نشاط تصديري وهذا بدوره يؤدي إلى مضاعفة المبيعات والخدمات السياحية المتنوعة.
- 8- ضعف الأعمال الفندقية المقدمة للسياح.



9- الحصار الاقتصادي علي السودان: والذي يصوره الإعلامي الخارجي عن السودان وفي المقابل من الجهة الأخرى نجد ضعف وضالة الدور الإعلامي السياحي السوداني في التصدي لتلك الحملات من الترويج والإعلان السياحي.

10- ضعف الاهتمام الحكومي بالسياحة وشح التمويل المقدم لذلك القطاع مع غياب التخطيط في توزيع الاستثمارات السياحية علي المناطق الجذب السياحي وانعدامها في توزيع الاستثمارات والمنشآت السياحية وضعف الدور الذي يقوم به القطاع الخاص الاستثمار السياحي.

11- السلوك المجتمعي اتجاه السياح المتمثل في تعامل العاملين بهذا القطاع من الاستغلال وذلك بغرض الكسب المادي السريع مع تسبب المضايقات من فئات الشباب .

### من مظاهر عدم اهتمام الولاية بالسياحة:

1- قلة الدعم الولائي الموجه للقطاع السياحي: نجد إن آخر اهتمامات حكومات ولاية كسلا هي السياحة وان الدعم الموجه يمتاز بضالة الكم فيه مما يدخل الإدارة السياحية في حالة من الحرج في تنفيذ برامجها ومشاريعها السياحية بالولاية. مما اضعف السياحة بالولاية

2- ضعف البنية التحتية: تتسم البنية التحتية بمنطقة الدراسة بعدم اكتمالها وترهلها وضعف وضالة دورها اتجاه الإنسان والقطاع السياحي في افتقارها إلي الخدمات الأساسية.

3- الإرشاد السياحي: يتسم بالضعف المهاري الذي تبدو مؤشراتته في الآتي:

أ. معتمد علي المهارة الفردية فقط.

ب. عدم إتقان اللغات الأخرى.

ج. عدم وجود خرائط توضيحية.

د. النظرة الدونية من قبل المجتمع اتجاه المرشد السياحي نفسه.

هـ. عدم وجود تأهيل وبرامج تدريبية للمرشدين السياحيين من قبل الإدارة السياحية.

و- الفنادق لا تجد القبول السياحي بسبب سوء التوزيع الجغرافي لها وذلك لوقوعها وسط مركز المدينة حيث التزاحم السكاني والتلوث الضوضائي إثناء فترة النهار بالإضافة إلى سوء تصميمها وضعف كفاءة القائمين علي إدارتها.

د. إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي<sup>1</sup> ، أمل مكي عبد الرحمن بابكر<sup>2</sup> -1 جامعة كسلا - كلية التربية - قسم الجغرافيا - السودان - E:mail:

mahassi@hotmail.com 2- أستاذ مشارك-جامعة البطانة -كلية التربية - قسم الجغرافيا- السودان

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (1-22).



4- انعدام تعزيز الوعي السياحي: إن عدم معرفة قيمة المتحصلة من القطاع السياحي في السودان ككل وولاية كسلا علي وجه الخصوص بروز آراء مضادة ومعارضة بصورة قوية من عدة مكونات المجتمع وتشكيل رأي سالب ومضاد اتجاه السياحة مما عطل استغلال الإمكانيات السياحية في الولاية تماشياً مع ذلك نجد إن أجهزة الدولة نفسها تري في بعض الأحيان إن السياحة من خلال قدوم السائحين مهدد امني وقومي للدولة وذلك يكشف إسرار وخبايا الدولة ويعرضها للخطر الخارجي وذلك مما أدت إلي زيادة في الإجراءات والوقائية بصورة أمنية اتجاه السائحين القادمين مما يؤدي إلي صرف النظر عن السياحة في السودان عموماً والولاية خصوصاً.

5- سن التشريعات: يعد سن التشريعات للقطاع السياحي علي المستوي الاتحادي والولائي من الأمور التي أضرت هذا القطاع الحيوي فمثلاً نجد أن السائح القادم من الدول الأوروبية يدفع رسوم تصديق وتصاريح وتراخيص لممارسة هواياته السياحة في المركز الخرطوم ثم يتحرك للولايات ويبدأ مسيرة الدفع المالي بمفاهيم ومسميات جديدة وهذه تسمى بضرائب الفساد، وتماشياً مع ذلك فإن القطاع السياحي تفرض عليه رسوم من شتي الدوائر الحكومية منها (المحلية وديوان الزكاة والمواصفات والمقاييس وإدارة الضرائب نفسها) مما أصاب هذا القطاع بالشلل وانعكس علي عدم التجديد في المنتج السياحي الذي تبدو مؤشراتته في (الفرش و الطلاء وأدوات الزينة وغيرها من الأشياء الجاذبة سياحياً).

6- انعدام تفعيل السياحة الثقافية: الغرض الأساسي من السياحة الثقافية هو التعرف علي أشياء جديدة من خلال مدة بقاء السياح التي تتراوح في المتوسط مابين 3 إلى 6 أيام تشمل السياحة الثقافية عادة محاور المنتديات الفكرية والشعرية ودور السينما للعرض والمشاهدة وكذلك المسارح وسبل التبادل الثقافي والمهرجانات والفعاليات الشبابية.

6- التلوث البصري والضوضائي من انعدام تنظيم الأسواق والاكتظاظ الباعة المتجولين.

#### مناقشة الفرضيات:

بخصوص الفرضية الأولى: (الإدارة السياحية بولاية كسلا ليس لها دور ملموس اتجاه القطاع السياحة نفسها) فنجد إن دور الإدارة السياحية بولاية غير ملموس والذي تبدو مؤشراتته في الآتي:

1- عدم تنظيم فعاليات ثقافية سياحية لجذب السياح



- 2- عدم الاهتمام بمنظومة الإرشاد السياحي بالولاية
- 3- انعدام تعزيز الوعي السياحي
- 4- غياب التنمية المكانية للقطاع السياحي
- 5- غياب روح الجذب والتسويق عند تقديم الخدمات.

إما بخصوص الفرضية الثانية: (تعاني ولاية كسلا من عدة محددات ساهمت في الحد من دورها السياحي) والتي تبدو مؤشراتها في الآتي:

- 1- عدم سن القوانين المنظمة للعمل السياحي.
- 2- قلة الدعم الموجه من قبل الولاية اتجاه القطاع السياحي بها
- 3- ضعف الاهتمام الحكومي اتجاه القطاع السياحي والذي يعد أحد الأولويات التنموية بالفكر الولايتي.
- 4- تتعرض المواقع الأثرية للدمار والخراب من قبل اللصوص وأصحاب التعدين الأهلي والعشوائى وأيضا السيول والإمطار الغزيرة تماشيا مع ذلك ضعف الرقابة والإجراءات من رجال الشرطة كما معاناة تلك المواقع الأثرية من الإهمال الإداري المتمثل في انعدام الصيانة والترميم الدوري والمستمر.
- 5- الضرائب المفروضة علي القطاع السياحة والذي ينعكس بدوره إلى مضاعفة المبيعات والخدمات السياحية المتنوعة بنسبة للسياح.

### النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

- 1- تزخر الولاية بالعوامل الجاذبة للسياح المتمثلة في الآثار الدينية وأماكن الترفيه والآثار.
- 2- هنالك عوامل متعددة ومتداخلة - يصعب معها الفصل والتحديد- أسهمت بدرجات متفاوتة في تدهور القطاع السياحي بالولاية والتي تتمثل في عدم الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية مما أدى إلي التهميش وضعف الخدمات الاجتماعية لهذا القطاع الحيوي .
- 3- ضعف البنية التحتية وضآلة دورها اتجاه الإنسان والقطاع السياحي كان له دوراً سالباً تجاه الخدمات السياحية.

- 4- التنمية في هذا القطاع ليست ذات أهداف مخططة ومنشودة وإنما تسير بصورة تلقائية.



- 5- غياب روح الجذب والتسويق عند تقديم الخدمات والمنتجات السياحية.
- 6- انعدام التسويق الإعلامي من خلال الدعاية والترويج .
- 7- الضعف المهاري للمرشدين السياحيين لعدم وجود التأهيل والبرامج التدريبية.
- 8- انعدام الوعي السياحي شكل رأي سالب اتجاه السياحة مما عطل استغلال الإمكانيات السياحية.

#### التوصيات :

- 1- تفعيل أدوار الإعلان والترويج والدعاية للمناطق السياحية من إصدار الكتب والنشرات والبوسترات بصورة مستمرة كما يجب الاستعانة بالإعلام التفاعلي والرقمي والبديل لتنشيط السياحة في الولاية .
- 2- الاهتمام بالمرشدين السياحيين وذلك بتأهيلهم وتوفير البرامج التدريبية اللازمة لهم.
- 3- فتح باب الاستثمار السياحي بالولاية مع تبسيط الإجراءات لترخيص لتلك الاستثمارات في القطاع السياحي وتسهيل الإجراءات للمستثمرين الأجانب
- 4- عمل خريطة سنوية لإقامة المهرجانات والمحافل الرياضية والفعاليات السنوية (الثقافية والفنية )
- 5- صيانة المواقع الأثرية والمحافظة علي التراث والفلكلور وحمايته باعتباره ثروات قومية.
- 6- خلق ورفع وعي سياحي مجتمعي شامل للمساهمة فيه مستقبلا لدي المجتمعات المقيمة بالولاية.
- 7- تحديد سياسة تسعيرية مناسبة لطبيعة المنتج السياحي المقدم لكي توافق إمكانيات السياح .
- 8-زيادة الميزانية السنوية المقترحة للقطاع السياحي وذلك لتاهيل القطاعات السياحية بالولاية.
- 9- الاهتمام بالبنية التحتية التي تخدم القطاع السياحي وتحديث الفنادق وأماكن الإقامة وتسهيل الإجراءات الإدارية.
- 10- توفير خرائط توضيحية وإرشادية متكاملة باللغتين علي الأقل (الانجليزية والعربية) .
- 11- تعيين خريجين مؤهلين من كليات وأقسام الفندقية والسياحة
- 12- الإشراف والمراقبة المباشرة للأسعار والخدمات السياحية وذلك لمحاربة الغلاء والاستغلال للسياح

#### المراجع:



1. بدر ، هناء (2010م): السياحة في السودان علي الموقع.
2. التوم، مهدي أمين (1981م): طبيعة البيئات الصحراوية، معهد الدراسات البيئية ، دار جامعة الخرطوم للنشر ، الخرطوم
3. الخولي، أسماء علي الصادق (2018م): سياحة المقامات في ولاية الخرطوم - دراسة حالة مقام الشيخ البرهاني، دراسة في جغرافيا السياحة الدينية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، قسم الجغرافيا، جامعة القاهرة، القاهرة ، مصر .
4. عاشور، اشرف محمد (2015م): جغرافية التنمية في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، مصر .
5. عبد الرسول، ياسر عوض (بدون تاريخ): معوقات التنمية السياحية المستدامة في مصر وآثارها الاقتصادية ، المعهد العالي للإدارة والحاسب الآلي، رأس البر ، مصر .
6. عبد الحبيب، ياسر احمد (2009م): تاريخ السياحة في السودان (1959 - 1989م)،وزارة السياحة والحياة البرية ، مطبعة الزيتونة، الطبعة الاولى، الخرطوم،السودان.
7. عبد الحليم، الديب، وآخرون (2012م): جغرافية السياحة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر .
8. العسالي، علاء إبراهيم (2016م): السياحة في الوطن العربي (التاريخ - المخاطر- المهددات) الطبعة 1، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن.
9. غرابية، خليف مصطفى (2012م): السياحة الصحراوية تنمية الصحراء في الوطن العربي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الطبعة الأولى، الدوحة ، قطر .
10. الكرم، سعد عبد الله سيد احمد (2016م): الدراسات السودانية ،جامعة النيلين ،لطلاب البكالوريوس في كليتي التجارة والدراسات الاقتصادية والاجتماعية ،الخرطوم ،السودان
11. وزارة المالية والقوي العاملة، ولاية كسلا، السودان (2018 م ) العرض الاقتصادي والاجتماعي
12. وزارة التخطيط العمراني ،(2017م): خريطة ولاية كسلا، ولاية كسلا ، السودان
13. وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، (2019م): السياحة في كسلا،ولاية كسلا، السودان



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Issn: 1858- 6848  
<http://journals.abutana.edu.sd>  
العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (1-22).



14. وزارة التربية والتعليم، (2009م): الجغرافيا والدراسات البيئية، الطبعة الأولى ، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ، الصف الثالث ، الباب الثاني الجغرافيا الاقتصادية، بخت الرضا، السودان.

15. [kaawa.blogspot.com/2010/09/bolg-post-17.html](http://kaawa.blogspot.com/2010/09/bolg-post-17.html)

#### التقارير:

1. تقارير الرصد والمتابعة : إدارة المياه الجوفية والوديان 2013 ولاية كسلا ، السودان.
2. تقارير الرصد والمتابعة : إدارة المياه الجوفية والوديان 2016 ولاية كسلا ، السودان.
3. تقارير الجهاز في الإحصاء المركزي 2015م ، الإسقاطات السكانية الخرطوم ، السودان



## العطف على الضمير المرفوع المتصل والمجرور من غير إعادة الجار

د. عبد الله الضو عبد الله الضو<sup>1</sup>، د. فهمي الزين صالح أبو كساوي<sup>1</sup>.

1- جامعة غرب كردفان - كلية العلوم الإسلامية واللغة العربية- قسم اللغة العربية

### المستخلص

جاءت الدراسة بعنوان (العطف على الضمير المرفوع المتصل والعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار). هدفت الدراسة إلى جمع المادة المتفرقة في بطون كتب النحو والتفسير ومن ثم ترتيبها وتصنيفها حسبما تقتضيه خطة الدراسة، واتبعت المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: اتفاق النحاة في جواز العطف على الضمائر المنفصلة ، وإنما الخلاف في حكم العطف على الضمير المرفوع المتصل ، وأن القرآن لم يخالف النحو في العطف على الضمير لأنه المصدر الأول لتعديد القواعد النحوية، وإن المعطوف والمعطوف عليه يصلح أن يحل كل واحد منهما محل الآخر ولا يجوز ذلك في ضمير الجر إلا مع إعادة الجار ، وعدم جواز عطف الاسم على الفعل ، وأوصت الدراسة بضرورة البحث في العطف على الضمير لأهميتها في الدرس النحوي.

### Abstract

The study under the title of (attraction on connected opening pronoun and attraction on separating pronoun without repeating the reducer). This study aims to collect the material in the bellies and explanation of grammar books, and then arrange and classify them as required by the study plan. As for this study, it has followed the descriptive, inductive, and analytical method to show attraction for the opening pronoun and attraction on reducing pronoun drawn from the Qur'an and Arabic poetry. As for the results of the study, the grammarians agreed in the permissibility of attraction with separating pronouns, and that the Qur'an and Arabic poetry. As for the results reached by the study, the grammarians agreed in the permissibility of attraction for separating pronouns, and the dispute grew in the rule of attraction ending pronoun and connected pronoun, and that the Qur'an did not violate the grammar in attraction with the pronoun because it is the first source

23

د. عبد الله الضو عبد الله الضو<sup>1</sup>، د. فهمي الزين صالح أبو كساوي<sup>1</sup> - 1- جامعة غرب كردفان - كلية العلوم الإسلامية واللغة العربية- قسم اللغة العربية. العطف على الضمير المرفوع المتصل والمجرور من غير إعادة الجار.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (23-48)



of grammatical rules, and that the attracting and attracted to it are suitable to solve all one of them replaces each other, and it is not allowed in the reduction pronoun with habit of the reducer, and it is forbidden to affix the noun to the verb. The study recommended the necessity of researching attraction for the pronoun due to its importance in the grammar lesson.

## الكلمات المفتاحية:

### مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين. تعد دراسة التوابع من الأبواب المهمة في الدراسات النحوية ولاسيما العطف فإنه يكمن فيه كثير من المسائل النحوية التي يصلح البحث فيها وهذا هو السبب الرئيس في اختاري لهذا الموضوع الذي هو بعنوان: **العطف على الضمير المرفوع المتصل والعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار.** مشكلة الدراسة: التحقيق من العطف على الضمير المرفوع المتصل والضمير المجرور من غير إعادة الجار.

**أهداف البحث:** 1/ جمع المادة العلمية الكافية لهذا الموضوع.

2/ التعرف على آراء النحويين ومذاهبهم النحوية في هذا الموضوع.

**منهج البحث:** اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي.

**المصادر والمراجع:** من المصادر والمراجع التي سوف يستعين بها الباحث في هذا الموضوع. أولاً: القرآن الكريم - معاني القرآن وإعرابه - أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء - معاني القرآن أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط - معاني القرآن الكريم وإعرابه أبو إسحق إبراهيم بن السري الزجاج الكتاب - أبو بشر عمرو بن قنبر سيبويه - الإنصاف في مسائل الخلاف - أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري - شرح التسهيل - جمال الدين عبد الله بن مالك الأندلسي - شرح المفصل - موفق الدين يعيش بن يعيش وغيرها.

## المبحث الأول

## العطف على الضمير المرفوع المتصل

لا خلاف بين النحويين في جواز العطف على الضمائر المنفصلة والضمائر المنوبة المتصلة بلا قيد ولا شرط لكن اختلفوا<sup>(1)</sup> في حكم العطف على الضمير لمرفوع المتصل.

فذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل. سواء أكان بارزاً أو متصلاً إلا بعد تأكيد الضمير المرفوع المتصل، أو وجود فاصل، فإنه والحالة هذه يجوز العطف، أما ما عداه، فلا يجوز إلا على قبج، وما ورد في الشعر، فهو جائز عند بعضهم ضرورة عند المتأخرين. قال سيبويه<sup>(2)</sup>: ((وأما ما قبج أن يشركه المظهر، فهو المضمّر في الفعل المرفوع، وذلك قولك: فعلت وعبد الله وأفعل وعبد الله. وزعم الخليل<sup>(3)</sup> أن هذا إنما قبج من قيل أن هذا الإضمار يبني عليه الفعل، فاستقبحوا أن يشرك المظهر مضمراً يغير الفعل عن حاله إذا بعد منه... فإن نعتة حسن أن يشركه المظهر، وذلك قولك: ذهبت أنت وزيد.

وقال الله عز وجل: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾<sup>(4)</sup>

و قَالَ تَمَالَى: ﴿وَقَلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾<sup>(5)</sup>

وذلك أنك لما وصفته حسن الكلام حيث طوله وأكدته، كما قال: قد علمت أن لا تقول ذلك، فإن أخرجت (لا) قبج الرفع، ف(أنت) وأخواتها تقوياً لمضمّر وتصير عوضاً من السكون، والتغيير من ترك العلامة في مثل

(ضرب) وقال الله عز وجل: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا﴾<sup>(6)</sup>

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الرحمن بن محمد الأنباري، بغاية محبي الدين عبد الحميد، دار إحياء العربي، بيروت، 474/2 مسألة (66). وانتلاف النصر، عبد اللطيف الزبيدي، تحقيق طارق الجنابي، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ-1987م.

(2) الكتاب، أبو بشر عمرو بن قنبر سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، تحقيق زهير سلطان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، الطبعة الأولى 1407هـ-1987م، ص 667. وشرح آيات سيبويه، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق زهير زاهد، 2 عالم الكتب بدون، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، 1406هـ-1986م، ص 101.

(3) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، مهدي المخزومي، مطبعة الهر بغداد 1960م، لأزدي البصري، ولد سنة 100هـ، شيخ سيبويه، من أهل السنة، أول من ألف العروض، توفي سنة 170هـ، له: العين، العروض، النقط والشكل وغيرها ينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن حنبل، حققه إحسان عباس، دار إحياء التراث العربي، دار صادر، بيروت، بدون 244/2-248، وسير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1402هـ-1982م، 42/7، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ-1986م، 376/1-382.

(4) سورة المائدة: من الآية 24.

(5) سورة البقرة: من الآية 35، وسورة الأعراف: من الآية 19.

حسن؛ لمكان (لا). وقد يجوز في الشعر، قال الشاعر:

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى \*\*\* كَنِعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَن زَمَلًا<sup>(7)</sup>

الشاهد في قوله: (وزهر) حيث عطفه على الضمير المرفوع المستتر في أقبلت من غير فاصل بالضمير المنفصل أو بغيره وهو سماعي يحفظ ولا يقاس عليه عند البصريين خلافاً للكوفيين، وتبعه في هذا المبرد<sup>(8)</sup> والزرجاج<sup>(9)</sup> وابن السراج<sup>(10)</sup> والنحاس<sup>(11)</sup> وابن جني<sup>(12)</sup> والضميري<sup>(13)</sup> ومكي القيس<sup>(14)</sup> والجرجاني<sup>(15)</sup> والزمخشري<sup>(16)</sup> والجزولي<sup>(17)</sup> والعكبري<sup>(18)</sup> وابن يعيش<sup>(19)</sup> وابن عصفور<sup>(20)</sup> والرضي<sup>(21)</sup> والجامي<sup>(22)</sup> والمتأخرون<sup>(23)</sup>.

- (6) سورة البقرة: من الآية 35، وسورة الأعراف: من الآية 19.
- (7) قائله: عمر بن أبي ربيعة، ينظر: ملحقات ديوانه، 490، والخصائص 386/2، والإنصاف 475/1، 477، وشرح المفصل 74/3، وشرح التسهيل 374/3، والعيني 161/4. زهر: جمع زهراء، أي بيضاء مشرقة جميلة، القاموس (زهر) 43/2. تهادى: أي تتمايل في مشيتها، القاموس (هدى) 304/4. النعاج: بقر الوحش والأثني من الضأن، القاموس (نعج) 210/1. تعسفان: سرن بغير هداية، القاموس (عسف) 175/3.
- (8) ينظر: المقضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، بدون 210/3-279، 115-112/4.
- (9) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق عبد الجليل شليبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ-1988م، 70/5.
- (10) ينظر: الأصول في النحو، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق عبد الحسن الفتلي مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1405هـ/1985م، 79-78/2.
- (11) ينظر: إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق حاتم الضامن، الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ-1984م، 213، مرجع سبق ص 154.
- (12) اللع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية 1405هـ-1985م، 156.
- (13) لتبصرة والتذكرة، أبو محمد عبد الله الصميري، تحقيق فتحي أحمد مصطفى على الدين، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى 1402هـ-1982م، 140-139/1.
- (14) ينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسات الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ-1984م 692.
- (15) ينظر: المقصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق كاظم المرجان، دار الرشيد، العراق، 1982م، 957/2.
- (16) الكشف.
- (17) ينظر: المقدمة الجزولي- أبو موسى الجزولي، تحقيق شعبان محمد، مطبعة أم القرآن بالقاهرة، الطبعة الأولى، 108هـ-1988م، 72.
- (18) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الحسن العكبري، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، بدون، 52/1، 546، 563، 908/2، 1013، 1248، 1308.
- (19) انظر: شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبّي، القاهرة، 76/3.
- (20) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور، ابن عصفور علي بن عبد المؤمن، تحقيق صاحب أبو جناح، مطبعة العاني، بغداد الطبعة الأولى، 1392هـ-1972م، مطبعة السعادة مصر، الطبعة الأولى، 1411هـ-1990م، 233/1.
- (21) شرح الكافية الشافية، جمال الدين عبد الله بن مالك، تحقيق عبد المنعم هريدي، دار المأمون، دمشق-بيروت، الطبعة الأولى، 1402هـ-1983م، 47/2.
- (22) الفوائد الضيائية، نور الدين عبد الرحمن الجامي، تحقيق أسامة الرفاعي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية، 1403هـ-1983م، 47/2.
- (23) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ابن أم قاسم المرادي، تحقيق عبد الرحمن سليمان، مكتبة الأزهرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 230/3، والدر المصون في الكتب المكنون، أحمد بن يوسف الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى 1406هـ-1986م، 279/1، وأوضح المسالك، عبد الله المصري، بغناية محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، الطبعة الخامسة، 1399هـ-1979م، 39/3، والمساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق محمد بركة، دار الفكر، بيروت، 1400هـ-1980م، 469/2، والتصريح 150، وهمع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علم العربية، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تصحيح محمد النعساني، دار المعرفة، بيروت، بدون 138/2.

واحتمج البصريون بما ورد في القرآن الكريم، حيث جاء العطف على الضمير المرفوع المتصل بعد توكيده، وجود فاصل ما أو اجتماعهما. قال تعالى: ﴿ فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ ﴾<sup>(24)</sup> وقال تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾<sup>(25)</sup>، وقال تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾<sup>(26)</sup>، وقال تعالى: ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾<sup>(27)</sup>، وقال تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَضَلَّتْنَا إِلَّا الْمَجْرُمُونَ ﴾<sup>(28)</sup>، وقال تعالى: ﴿ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا ﴾<sup>(29)</sup>، وقال تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾<sup>(30)</sup>، وقال تعالى: ﴿ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾<sup>(31)</sup>، وقال تعالى: ﴿ لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴾<sup>(32)</sup>، وقال الذي كفروا إءذا كُنَّا تَرْبَاً وَآبَاؤُنَا أَيُّنَا لَمُخْرَجُونَ ﴾<sup>(33)</sup>.  
وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكَ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾<sup>(34)</sup>،  
وقال تعالى: ﴿ ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ ﴾<sup>(35)</sup> وغيرها من الآيات.  
كما نكروا إن العرب في كلامهم يكرهون العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا توكيد أو فاصل، كما يدل عليه كلام سيبويه السابق<sup>(36)</sup>.

(24) سورة المائدة: من الآية 24.  
(25) سورة الأنبياء، من الآية 54.  
(26) سورة طه، من الآية 42.  
(27) سورة الأنعام، من الآية 148.  
(28) سورة الشعراء، من الآية 99.  
(29) سورة النحل، الآية 35.  
(30) سورة هود، من الآية 112.  
(31) سورة يوسف، من الآية 108.  
(32) سورة طه، من الآية 58.  
(33) سورة النمل، من الآية 67.  
(34) سورة الأحزاب، من الآية 43.  
(35) سورة المسد، الأيتان 3-4.  
(36) مرجع سبق، 378/2.

وما صرح به الفراء من أن أكثر كلام العرب إنما هو العطف بعد توكيد أو فاصل، وأنهم لا يكادون يعطفون من غير توكيد أو فصل (أما التعليل، فقالوا<sup>(37)</sup>): إن الضمير المرفوع المتصل يكون بارزاً أو مستترا فإن كان مستتراً، فليس له وجود في الظاهر، فالعطف عليه كالعطف على معدوم، كما أنه يصبح في اللفظ من عطف من الاسم على الفعل، نحو قولنا: جاء زيد. وعطف الاسم على الفعل لا يجوز.

هذا إلى جانب أن الضمائر المرفوعة المتصلة البارزة منها والمستترة تكون بمنزلة جزء من الفعل؛ وذلك لشدة اتصالها به وعدم استقلالها عنه، ومما يدل على ذلك أن صورة الفعل تتغير من أجلها، فلذلك يسكن آخره إذا اتصلت به وكانت متحركة، ولا يفعل ذلك مع الضمائر المنصوبة المتصلة.

والضمير المرفوع المنفصل جزء من عامله في المعنى من قبل أنه فاعله، الفعل لا يستغنى عن فاعله أبداً. فلما كان الضمير المرفوع المتصل جزءاً من فعله لفظاً ومعنى، امتنع العطف عليه، حيث إنه يؤدي على العطف على جزء الكلمة.

فائدة العطف بعد التوكيد أو الفصل أن توكيد المتصل بالمنفصل يقوي المتصل، يبين أنه في الحقيقة مستقلاً وليس جزءاً من الفعل، كما أنه يطول الكلام بفاصل حصل للمعطوف عليه نوع استقلال فيصح العطف عليه، والعرب كثيراً ما تعتمد لي الفاصل، فتغير من أجله الحكم الأصلي، مثل تركهم وجوب تأنيث الفعل في مثل: جاء القاضي امرأة، وتركهم وجوب نصب الفعل بـ(أن)؛ لوقوع الفصل بـ(لا) في نحو قولهم: علمت أن لا تقول ذلك.

أما أبو حيان، فقد اختار مذهب البصريين في عدم جواز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد توكيده أو وجود فاصل ما، حيث قال<sup>(38)</sup> عند قوله تعالى:

﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾<sup>(39)</sup>: (أنت) توكيد للضمير المستكن في (اسكن)، وهو أحد

المواضع التي يستكن فيها الضمير وجوباً، و(زوجك) معطوف على ذلك الضمير المستكن، وحسن العطف عليه تأكيده بـ(أنت). ولا يجوز عند البصريين العطف عليه دون تأكيد أو فل يقوم مقام التأكيد، أو فصل

(37) مرجع سبق، 151/2.

(38) البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، دار الفكر بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ-1983م، 1/156.

(39) سورة البقرة، من الآية 35.

بـ(لا) بين العطف والعطف، وما سوى ذلك ضرورة (أو)<sup>(40)</sup> شاذ، وقد روي: قم وزيد. وأجاز الكوفيون العطف على ذلك الضمير من غير توكيد ولا فصل. وتطافت نصوص النحويين والمعربين على ما ذكرنا من أن زوجك معطوف على الضمير المستكن في (اسكن).

وقال<sup>(41)</sup> عند قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾**<sup>(42)</sup>: (ومن تاب) معطوف على الضمير المستكن في (فاستقم)، وأعني الفاصل عن التوكيد). وقال<sup>(43)</sup> عند قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُخْفِضْهُ وَخُنْ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾**<sup>(44)</sup>: (لا أنت) معطوف على الضمير المستكن في (نخلفه) المؤكد بقوله (نحن). وقال<sup>(45)</sup> عند قوله تعالى: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيذًا كُنَّا تُرَابًا وَعِابًا وَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾**<sup>(46)</sup>: و(آبائونا) معطوف على اسم (كان)، وحسن ذلك الفصل بخبر (كان). وقال<sup>(47)</sup> عند قوله تعالى: **﴿وَمَلَأْتُهُ﴾** معطوف على الضمير المرفوع المستكن في (يصلي)، فأعني الفصل بالجار والمجرور عن (التأكيد).

وقال<sup>(49)</sup> عند قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾**<sup>(50)</sup>: (وارتفع) امرأته) عطفاً على الضمير المستكن في (سيصلي)، وحسنه وجود الفصل بالمفعول وصفته<sup>(51)</sup>.

(40) هكذا في المخطوط 108/1 ب، وفي المطبوع (ضرورة شاذ).

(41) مرجع سبق، 269/5.

(42) سورة هود: من الآية 112.

(43) مرجع سبق: 253/6.

(44) سورة طه: من الآية 58.

(45) مرجع سبق: 94/7.

(46) سورة النمل: من الآية 67.

(47) مرجع سبق: 237/7.

(48) سورة الأحزاب: الآية 43.

(49) مرجع سبق: 526/8.

(50) سورة المسد: الآية 4.

(51) مرجع سبق 456/3، 246/4، 284، 353/5، 245/6، 289، 32، 292/8، وارتشاف الضرب، أبو حيان بن يوسف الأندلسي، تحقيق مصطفى النماس، مطبعة

النسر الذهيين مصر الطبعة الأولى 1408هـ-1987م، 658/2، والتنزيل والتكميل، محمد بن محمد بن عبد الله المراكشي، تحقيق ممد بن شريفة، دار الثقافة بيروت،

36/5 أ - 37 ب نسخة الأسكوريال.

وهناك مسألة لها علاقة بهذا المبحث؛ لأن أبا حيان كان له رأي فيها، وهذه المسألة هي: هل العطف هما من عطف المفردات، أم من عطف الجمل؟ ذهب الزمخشري<sup>(52)</sup> وابن مالك<sup>(53)</sup> إلى أنه من عطف الجمل، فعند قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ يقدرها فعلاً محذوفاً تقديره: وليسكن زوجك ولتذهب. والمحوج إلى هذا التقدير أن فعل الأمر لا يرفع إلا ضمير المأمور المخاطب، لكنه وإن لم يكن صالحاً لرفع غيره، فهو صالح للدلالة على ما يرفعه، كذلك من حق المعطوف حوله محل المعطوف عليه، ولا يصح هنا حلول (زوجك) محل الضمير؛ لأن فاعل فعل الأمر الواحد المذكر لا يكون إلا ضميراً مستتراً، وكذلك فاعل نفع، فكيف صح وقوع الظاهر موقع المضمرة الذي قلبه<sup>(54)</sup>، وأتوا بنظائر من هذه الباب نحو قوله تعالى: ونحو: تقوم أنت وزيد. ونحو: أدخلوا أولكم وآخركم وقول الشاعر<sup>(55)</sup>:

نُطَوِّفُ مَانُطَوِّفُ نُمَّ يَاوِي \*\*\* ذُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ

الشاهد فيه قوله: (النعيم) حيث عطفه على محل الضمير ناء المجرور بمن من غير إعادة الجار وهو جائز عند الكوفيين ومن تبعهم.

إذا أعربناه بدلاً لا تؤكداً هو على إضمار فعل تقديره عندهم: ولا تخلفه أنت، ويقوم زيد، وليدخل أولكم وآخركم، ويأوي ذو الموال<sup>(56)</sup>.

وذهب أبو حيان إلى أنه من عطف المفردات، حيث قال: ويكون إذ ذاك من عطف المفردات. وزعم بعض الناس أنه لا يجوز إلا أن يكون من عطف الجمل... وزعم أنه استخرج ذلك من نص سيبويه، وليس كما زعم، بل نص سيبويه على مسألة العطف في كتابه، كما ذهب النحويون. قال سيبويه رحمه الله<sup>(57)</sup>: (وأما ما يقبح أن يشركه المظهر، فهو الضمير المرفوع وذلك فعلت وعبد الله، وأفعل وعبد الله) ثم ذكر تعليل الخليل لقبه، ثم قال: (فإن نعتة حسن أن يشركه المظهر، وذلك قولك أنت وزيد. وقال الله عز وجل: قَالَ تَعَالَى: ﴿

(52) مرجع سبق، 320/6، 292/8.

(53) ينظر: شرح التسهيل، 371/3.

(54) مرجع سبق، 156/1.

(55) ينظر: الكتاب، 378/2. بتصريف يسير جداً.

(56) مرجع سبق ذكره 526/8.

(57) مرجع سبق 156/1، مرجع سبق 279/1.

فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿58﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَسْكَنْ أَنْتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ ﴿59﴾، انتهى فهذا نص من سيبويه على أنه من عطف المظهر على المضمرة). ويجاب عن شبهتهم بأنه قد أجمع النحويين على جوازه: تقوم عائشة وزيد، ولا يمكن لزيد أن يباشر العامل لتأنيثه. وتبعه في هذا الرأي تلميذه السمي الحلبي (60).

وقد خالف الكوفيون البصريين (61) في هذه المسألة، فأجازوا العطف على ضمير المرفوع المتصل من غير توكيد أو فاصل في سعة الكلام دون قبح أو ضرورة، ون كان لأولى عندهم هو الفصل. قال الفراء (62) عند قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ وقوله: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ (63)

وقوله: ﴿فَاسْتَوَى﴾ (64)، عز وجل: أراد جبريل عليه السلام... وقوله عز وجل (فاستوى) استوى هو وجبريل بالأفق الأعلى لما أسري وهو مطلع الشمس، فأضمر الاسم في (استوى) ورد عليه هو. وأكثر كلام العرب أن يقولوا: استوى هو وأبوه، ولا يكادون يقولون: استوى وأبوه، وهو جائز؛ لأن في الفعل مضمراً. وحكي هذا المذهب عن أبي علي الفارسي (65)، كما اختار مذهبهم ابن مالك (66) وابنه بدر الدين (67). وقد اعتمد الكوفيون ومن تبعهم على النصوص المسموعة وعلى القياس، فمن النصوص التي ورد

فيها العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد أو فاصل قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ (68). فقد ذهب الفراء (69) وابن جرير الطبري (70) إلى أن المعنى فاستوى محمد وجبريل

(58) سورة المائدة: من الآية 24.

(59) سورة البقرة: من الآية 35.

(60) مرجع سبق 279/1.

(61) قائله: برج بن مسهر الطائي. ينظر: شرح الحماسة للمرزوقي 127/3، وشرح التسهيل 226/1.

(62) ينظر: معاني القرآن للفراء، 95/3، والإنصاف مسألة (66)، 474/2، والبيان في غريب القرآن، 397/2، وشرح الكافي 319/1، وارتشاف الضرب 658/2، والبحر المحيط 158/8، وتوضيح المقاصد والمسالك 230/3، والموفى في النحو الكوفي 63.

(63) سورة النجم الأيتان 5-6.

(64) معاني القرآن الكريم، 95/3.

(65) سورة النجم: الأيتان 5-6.

(66) ينظر: شرح الكافية الشافية 1244-1246، وفي شرح التسهيل 372/3، يرى جوازه، ولكنه ضعيف عنده، وينظر: شواهد التوضيح 112-114.

(67) ينظر: شرح أنية ابن مالك أبو عبد الله بدر الدين بن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل-بيروت، بدون 212، ينظر: معاني القرآن 95/3.

(68) سورة النجم، الأيتان 5-6.



عليه السلام بالأفق الأعلى، قالوا: والواو هنا عاطفة عطفت الضمير المنفصل (هو) على الضمير المرفوع المتصل المستتر في فعل (استوى) فدل على أن العطف على الضمير المرفوع المتصل وإن كان مستتراً جائزاً في سعة الكلام واختياره<sup>(71)</sup>.

وقول عمر رضي الله عنه<sup>(72)</sup>: (كنت وجار لي من الأنصار) وما رواه علي رضي الله عنه<sup>(73)</sup>: (كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول: (كنت وأبو بكر وعمر فقلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر).

وقد نقل سيبويه من كلام العرب مررت برجل سواء والعدم، حيث عطف العدم دون فصل أو ضرورة على ضمير الرفع المستتر في سواء<sup>(74)</sup>. ومثله في العشر قول الشاعر<sup>(75)</sup>:

وَرَجَا الْأَخِيْلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ \*\*\* مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبْلَهُ لَيْنَالَا

الشاهد فيه قوله: (وأب) حيث عطفه على الضمير المرفوع المستتر في (يكن) من غير فاصل بالضمير المنفصل أو بغيره.

وكذلك قوله الآخر<sup>(76)</sup>:

وكذلك قوله الآخر<sup>(77)</sup>:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَصْلُبُ عَوْدُهُ \*\*\* وَلَا يَسْتَوِي وَالْخِرْوَعُ الْمُتَقَصِّفُ

الشاهد فيه قوله: (والخروع) حيث عطف على الضمير المرفوع المستتر في (يستوي) من غير فاصل بالضمير المنفصل أو بغيره.

(69) ينظر معاني القرآن 95/3.

(70) ينظر جامع البيان 26/27، البحر المحيط 157/8-158.

(71) ينظر البيان 26/27، البحر المحيط 157/8-158.

(72) رواه البخاري، كتاب المظالم، باب الغرفة والعلبة المشرقة وغير المشرقة في السطوح وغيرها 114/5 رقم 2468.

(73) رواه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لو كنت متخذاً خليلاً" 22/7 والرقم 3677.

(74) الكتاب 31/2.

(75) شروح الكافية الشافية 1246/3.

(76) قائله ديوان جرير، تحقيق نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بمصر، والإنصاف 476/2.

(77) قائله ديوان جرير، تحقيق نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بمصر، والإنصاف 476/2.



قال ابن مالك عند البيتين الأولين<sup>(78)</sup>: "وذا فعل مختار غير مضطر؛ لتمكن الشاعر من نصب (وَأَب) على أن يكون مفعولاً معه، ومثله في عدم الاضطرار والتكم بالاختيار قول عمر بن أربي ربيعة ... فرفع (زهر) عطفاً على الضمير المستكن في (أقبلت) مع التمكن من جعله مفعولاً معه".  
وأما القياس، فقد قاسوا عطف الضمير المرفوع المتصل على الضمير المنصوب المتصل، فإذا جاز العطف على الضمير المنصوب المتصل، وهو مثل المرفوع في عدم استقلاله، وكونه كالجزة من الفعل، فلا وجه لمنعه في الضمير المرفوع المتصل<sup>(79)</sup>.

كما قاسوه أيضاً على البدل، فكما يجوز إبدال الاسم الظاهر من الضمير المرفوع المتصل في قولنا: فأبوا إخوتك. والعطف مثل البدل، فينبغي أن يجوز مثله<sup>(80)</sup>.

وقد رد البصريون ومن تبعهم من المتأخرين النصوص التي احتج بها الكوفيون بأن جعلوا<sup>(81)</sup> الواو في الآية الكريمة للحال، فالمعنى: فاستوى جبريل، وهو أي جبريل نفسه بالأفق الأعلى، فالضمير المنفصل كلامها لـ(جبريل)، وليس كما زعم الفراء والطبري.

وأما الحديثان، فيرون أنهما مرويان بالمعنى، فلا حجة فيهما<sup>(82)</sup>. وأما ما رواه سيبويه، فهو محمول على الشذوذ، ولذا عده سيبويه قبيحاً<sup>(83)</sup>. أما روه من الشعر، فحملوه على الضرورة<sup>(84)</sup>.

وأما القياس على الضمير المنصوب، فقد رده البصريون بأن بينهما فرقاً؛ لأن المنصوب على نية الانفصال؛ لكونه فضلة، ولذلك لا يسكن آخر الفعل من أجله، بخلاف المرفوع، فإنه متصل لفظاً ومعنى<sup>(85)</sup>.  
وأما القياس على البدل، فردوه بأن الثاني في العطف غير الأول غالباً، فلا بد من تقوية الأول، بخلاف البدل أو التوكيد، فالثاني فيهما هو الأول غالباً<sup>(86)</sup>.

(78) انظر: الكتاب 32/2.

(79) شرح الكافية الشافية 1245/3-1246.

(80) انظر: حاشية الصبان على الأشموني 87/3.

(81) قائله ديوان جرير، تحقيق نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، 1971م.

(82) ينظر: الكتاب 31/2.

(83) ينظر: مرجع سبق 31/2، 379/2، واللمع 184، مرجع سبق 477/2، مرجع سبق 76/2، مرجع سبق 242/1-243، والتصريح 154/2، مرجع سبق 63.

(84) ينظر: مرجع سبق 31/2، 379/2 واللمع 184، مرجع سبق 477/2، مرجع سبق 76/2، مرجع سبق 242/1-243، والتصريح 151/2، مرجع سبق 63.

(85) ينظر: مرجع سبق 478-477/2، مرجع سبق 77/3 وشرح الكافية للرضي 319/1.

(86) ينظر: حاشية الصبان على الأشموني 87/3.



## المبحث الثاني

### المسألة الثانية

#### العطف على الضمير المجرور من غير إعادة

ذهب الكوفيون<sup>(87)</sup> ويونس<sup>(88)</sup> وقطرب<sup>(89)</sup> والأخفش<sup>(90)</sup> في أحد قوليه والفخر الرازي<sup>(91)</sup> وأبو علي الشلوبين<sup>(92)</sup> وابن مالك<sup>(93)</sup> والقرطبي<sup>(94)</sup> وابن هشام<sup>(95)</sup> وابن عقيل<sup>(96)</sup> والزبيدي<sup>(97)</sup> والسيوطي<sup>(98)</sup> إلى جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، نحو: مررت بك وزيد. وقد صرح بعضهم بأن الأولى إعادة الجار معه<sup>(99)</sup>. قال الفراء<sup>(100)</sup> عند قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(101)</sup>، (وإن شئت جعلت (ما) في موضع خفض: يفتيكم الله فيهن وما يتلى عليكم في غيرهن). وقال<sup>(102)</sup> أيضاً عند قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ

- 
- (87) مجالس العلماء، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية 1403هـ-1983م، 246، والإصناف 463/2 مسألة (65) والتسهيل 178، وشرح التسهيل 375/3، والبحر المحيط 8/7، 42/31.
- (88) ينظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت، عبد الله بن مالك، تحقيق عدنان الدورس، مطبعة العاني، بغداد 1397هـ-1977م، 665، وشرح التسهيل 375/3، البحر المحيط 42/8، وتوضيح المقاصد والمسالك 231/3.
- (89) ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح، جمال الدين عبد الله مالك الطائي، محمد عبد الباقي، عالم الكتب بيروت، الثالثة 1403هـ/1983م، 53، شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك، أبو عبد الله بدر الدين بن مالك، تحقيق عبد الحميد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، بدون 544.
- (90) شرح عمدة الحافظ 665، وشرح التسهيل 375/3، والبحر المحيط 42/8.
- (91) التفسير الكبير، الفخر الرازي، دار الكتب العلمية، طهران، الطبعة الثانية.
- (92) شرح كافية الشافية، جمال الدين عبد الله بن مالك، تحقيق عبد المنعم هريدي، دار المأمون دمشق-بيروت، الطبعة الأولى 1402هـ/1982م، 1249/3، وشرح التسهيل 376/3، والبحر المحيط 147/2، والمساعد 470/2.
- (93) ينظر: التسهيل 177-178، وشرح الكافية الشافية 1248/3، وشواهد التوضيح 53، وشرح عمدة الحافظ 665.
- (94) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، تحقيق أحمد البردوني، دار الفكر، بيروت بدون 3/5.
- (95) ينظر: أوضح المسالك، 392/3.
- (96) ينظر: المساعد 470/2.
- (97) ينظر: انتلاف النصره 63.
- (98) ينظر: همع الهوامع 136/2.
- (99) ينظر: شرح التسهيل 375/3 وشرح الكافية الشافية 1254/3.
- (100) معاني القرآن 290/1.
- (101) سورة النساء: من الآية 127.
- (102) معاني القرآن 252-253/1.

لَسَّمُ لَهُ بِرَزَقَيْنِ ﴿١٠٣﴾. وقد يقال: إن (من) في موضع خفض، يراد: وجعلنا لكم فيها معاش ولمن. وما أقل ما ترد العرب مخفوضاً على مخفوض قد كني عنه...). ويتبين من كلام الفراء الأولى إعادة الخافض، حيث وصف هذه الظاهرة وهي عدم إعادة الخافض بالقبح، فقال<sup>(104)</sup>: عن إبراهيم أنه خفض (الأرحام)، قال: هو كقولهم بالله والرحم، وفيه قبح؛ لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض، وقد كني عنه. وقد قال الشاعر في جوازه... وقد استدلت أصحاب هذا الرأي بالسماع والقياس. فأما السماع، فما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب نثرهم ونظمهم. فمن القرآن قراءة حمزة<sup>(105)</sup>.

في قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ﴾**<sup>(106)</sup>، وقوله تعالى: **﴿وَكُفِّرْ بِهِ﴾** **وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**<sup>(107)</sup>، وقوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسَّمُ لَهُ بِرَزَقَيْنِ﴾**<sup>(108)</sup>، وقوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾**<sup>(109)</sup>، ومن الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم "إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عملاً. **اكمال الحديث** الحديث<sup>(110)</sup>، ومن نثر العرب ما حكاه قطرب: (ما فيها غيره وفرسه)<sup>(111)</sup>، بجر (فرسه) ومن الشعر قول الشاعر<sup>(112)</sup>:

**أَكْرَ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي \*\*\* أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَاهَا**

(103) سورة الحجر، الآية 20.

(104) معاني القرآن، 1/252-253.

(105) ينظر: التبصرة 472، والنشر القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري، تحقيق علي الضياح، دار الكتاب العربي، بيروت/بدون، 247/2. وحمزة هو: حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي، أحد القراء السبعة، عالم بالقراءات، مات بطلوان سنة 156هـ. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن خلكان، حققه إحسان عباس، دار إحياء التراث العربي، دار صادر، بيروت، بدون 247/2. وتهذيب التهذيب، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى 1325هـ، 27/3.

(106) سورة النساء، الآية 1.

(107) سورة البقرة، الآية 217.

(108) سورة الحجر، الآية 20.

(109) سورة النساء، الآية 127.

(110) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد البخاري، دار الباز، مكة المكرمة، بدون، كتاب الإجارة، باب إلى صلا العصر، 446/4.

(111) ينظر: شرح الكافية الشافية 1250/3، وشرح الألفية لابن الناظم 544، والبحر المحيط، 4/2، والتصريح 52/2.

(112) قائله العباس بن مرداس السلمي، ينظر: ديوانه العباس بن مرداس السلمي، جمعه وحققه يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والإعلام، دار الجمهورية، بغداد 1388هـ/1968م، والإنصاف 464/2، وشرح التسهيل 377/3، وشرح الكافية الشافية 1252/3، والبحر المحيط 148/2. (الكتيبة): جماعة الخيل. القاموس (كتب) 121/1. (الحنف): الموت. القاموس (حنف) 125/3.

حيث عطف (سواها) على الضمير المجرور في (فيها) ولم يعد الجار، وقول الشاعر<sup>(113)</sup>:

فاليوم قَرِبَتْ تهجوناً وتَشْتُمْنَا \*\*\* فاذهب فما بكِ والأيام من عَجَبِ

الشاهد فيه قوله: "والأيام" حيث عطفه على محل الكاف المجرورة بالباء محلاً من غير إعادة الجار وهو جائز عند الكوفيين ومن تبعهم حيث عطف (الأيام) على الضمير المجرور في (بك) من غير إعادة الجار، وقول الشاعر<sup>(114)</sup>:

تُعَلِّقُ فِي مَثَلِ السَّوَارِي سَيُوفِنَا \*\*\* وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ مَنَاعُوطُ نَفَانُفُ

الشاهد فيه قوله: (والكعب) حيث عطفه على محل الضمير الهاء المجرور بالإضافة وقوله (بينها) دون إعادة المضاف وهو (بين)، حيث عطف (الكعب) على الضمير المجرور في (بينها) ولم يعد المضاف. وقول الشاعر<sup>(115)</sup>:

إِذَا أُوقِدُوا نَاراً لَحْرَبِ عُدُوهُمْ \*\*\* فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصَلِّي بِهَا وَسَعِيرِهَا

حيث عطف (سعيها) على الضمير في (به) من غير إعادة الجار، وقول الشاعر<sup>(116)</sup>:

هَلَا سَأَلْتُ بَنِي الْجَمَاجِمِ عَنْهُمْ \*\*\* وَأَبِي نُعَيْمِ ذِي اللِّوَاءِ الْمُخْرَقِ

حيث عطف (أبي نعيم) على الضمير المجرور في (عنهم) من غير إعادة الجار، وقول الشاعر<sup>(117)</sup>:

بَنَاءُ أَبْدَأَ غَيْرَ نَا تُدْرِكُ الْمُنَى \*\*\* وَتُكْشَفُ غَمَاءُ الْخُطُوبِ الْفَوَاحِ

حيث عطف (غيرنا) على الضمير المجرور في (بنا) من غير إعادة الجار.

وأما القياس فمن وجهين:

أحدهما: أنه كما جاز أن يبدل منه ويؤكد بغير إعادة المجرور؛ كذلك يعطف عليه بدونه<sup>(118)</sup>.

(113) لم أقف على قائله. ينظر: الكتاب 2/383، والأصول 2/99، والإنصاف 2/464، وشرح التسهيل 3/376، وشرح الكافية 1250، وشواهد التوضيح 55 الخزائن.  
(114) قائله مسكين الدارمي، ينظر ديوانه، بعناية عبد الله الجبوري وخليل إبراهيم عطية، دار البصري 1389هـ/1970م، 53 ومعاني القرآن للفراء 2/86، والإنصاف 2/465، وشرح المفصل 3/79، وشرح الكافية الشافية 2/1251، وشرح التسهيل 3/377، والبحر المحيط 2/147، والعيني 4/164.  
(115) لم أقف على قائله، ينظر: معاني القرآن للفراء 2/86، والإنصاف 2/466، وشرح الكافية الشافية 3/1253، والبحر المحيط 2/148، والعيني 4/166، (يصلى) يقحم القاموس (يصلى) 4/353.  
(116) لم أقف على قائله، ينظر معاني القرآن للفراء 2/86، والإنصاف 2/466، وشرح الكافية الشافية 3/1252، وشرح التسهيل 3/377.  
(117) لم أقف على قائله، ينظر شرح التسهيل 3/377، وشواهد التوضيح 56، وشرح الكافية الشافية 3/1252، والعيني 13/166. (الفواح) جمع فادحة وهي النازلة الصعبة. القاموس (فدح) 1/239.  
(118) ينظر: البحر المحيط 2/148.



الثاني: أنه لما كان الضمير المجرور فضلة كالمضمر المنصوب، جاز العطف عليه من غير إعادة العامل، كما يعطف على الضمير المنصوب<sup>(119)</sup>.

وذهب سيويوه<sup>(120)</sup> والأخفش<sup>(121)</sup> في قوله الآخر والمازني<sup>(122)</sup> والمبرد<sup>(123)</sup> والزجاج<sup>(124)</sup> وابن السراج<sup>(125)</sup> وأبو سعيد السيرافي<sup>(126)</sup>

وأبو علي الفارسي<sup>(127)</sup> وابن جني<sup>(128)</sup> والطبري<sup>(129)</sup> والصميري<sup>(130)</sup> ومكي القيس<sup>(131)</sup> والجرجاني<sup>(132)</sup> والزمخشري<sup>(133)</sup> وأبو البركات الأنباري<sup>(134)</sup> والجزولي<sup>(135)</sup> وابن معط<sup>(136)</sup> يعيش<sup>(137)</sup> وابن الحاجب<sup>(138)</sup> وابن عصفور<sup>(139)</sup> والإسفراييني<sup>(140)</sup> وابن الناظم<sup>(141)</sup>.

- 
- (119) ينظر: شرح ألفية ابن معط، عبد العزيز بن جمعة الموصلية، تحقيق علي الشمولي، مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة الأولى 1405هـ-1985م، 797/2.
- (120) ينظر: الكتاب 2/1، 387-381/248، وينظر: النكت في تفسير كتاب سيويوه، أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري، تحقيق زهير سلطان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، الطبعة الأولى 1407هـ/1987م، 668/1.
- (121) ينظر: معاني القرآن للأخفش 224/1.
- (122) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 431/1.
- (123) ينظر: المقتضب 152/4.
- (124) معاني القرآن وإعراجه أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج: تحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ/1988م، 6/2.
- (125) ينظر: الأصول في النحو أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى سنة 1405هـ/1985م، 79/2.
- (126) ينظر شرح أبيات سيويوه 207/2.
- (127) ينظر: الحجة للقراء السبعة ابن خالويه، تحقيق عبد العال سالم مكرم، الشروق، بيروت، القاهرة الطبعة الرابعة، 1401هـ/1981م، 121/3.
- (128) ينظر: للمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، بيروت، الثانية، 1405هـ/1985م، 157.
- (129) ينظر: جامع البيان 151/4.
- (130) ينظر: التبصرة والتذكرة 140/1.
- (131) ينظر: مشكل إعراب القرآن، 128/1.
- (132) ينظر: المقتصد، 959/2.
- (133) ينظر: المفصل 124، والكشاف 2/1، 567، 493، 508/357.
- (134) ينظر: الأصناف 474-463/2، والبيان في غريب القرآن، 2/1، 67-66/153.
- (135) ينظر: المقدمة الجزولية، 72.
- (136) ينظر: شرح ألفية ابن معط، 796/2، والفصول الخمسون، زين الدين ابن معطي المغربي، تحقيق محمود الطناحي، مكتبة الإيمان، عن عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر بدون، 237.
- (137) ينظر: شرح المفصل، 77/3.
- (138) ينظر: شرح الوافية نظم الكافية، 260-259.
- (139) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور، 244/1.
- (140) ينظر: اللباب، 408.



والرضي<sup>(142)</sup> وابن أبي الربيع<sup>(143)</sup> والموصلي<sup>(144)</sup> والجامي<sup>(145)</sup> والأزهري<sup>(146)</sup> إلى المنع، وعزي هذا القول للبصريين<sup>(147)</sup>.

**واستدلوا على منع ذلك بما يلي:**

قال المازني إن المعطوف عليه في أن كل واحد منهما يعطف على صاحبه، كقولك: رأيت زيداً وعمراً، ثم يجوز لك أن تقول: رأيت عمراً وزيداً، فكل واحد منهما جائز فيه ما جاز في الآخر من العطف. والمضمر المجرور لا يجوز عطفه على ما قبله، لا تقول: مررت بزيد وه، ولا: مررت بعمر وك، فلما لم يجز أن يكون معطوفاً إلا بإعادة العامل لم يجز العطف هنا إلا مع إعادة الجار.

كما أن الضمير المجرور شبيه بالتونين؛ لمعاقبته له، والدليل على ذلك أنهم حذفوا الياء من المنادى المضاف إليه، كحذف التونين، وذلك كقولك: يا غلام، وتقول: غلام، وتقول: غلام، وإذا أضفته، قلت: غلامك، فقد قام الضمير المضاف إليه مقام التونين وكونه على حرف واحد، فلا يجوز العطف عليه كما لم يجز العطف على التونين<sup>(148)</sup>.

إن المضمر المجرور شديد الاتصال، فكان كالجاء، فأعادوا العامل؛ ليكون في الصورة كالمستقل؛ فراراً من أن يعطفوا على ما هو كالجاء<sup>(149)</sup>. أنه ليس للمجرور ضمير منفصل. كما يجيء ذلك في المضمرات. حتى يؤكد به أولاً، ثم يعطف عليه كما عمل في المرفوع المتصل، وفي استعارة المرفوع له مذلة. ولا يكتفي بالفصل؛ لأن الفصل لا تأثير له إلا في جواز ترك التأكيد بالمنفصل للاختصار، فحيث لا يمكن التأكيد بالمنفصل لعدمه، لا يتصور له أثر، فكيف يكتفي به، فلم يبق إلا إعادة العامل الأول<sup>(150)</sup>. أن حق

(141) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم، 546.

(142) ينظر: شرح المفصل 77/3.

(143) ينظر: شرح الوافية نظم الكافية، 259-260.

(144) ينظر: شرح الجمل، لابن عصفور، 244/1.

(145) ينظر: الباب 408.

(146) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم، 546.

(147) ينظر: شرح الكافية، 320/1.

(148) ينظر: البسيط 344/1.

(149) ينظر: شرح ألفية ابن معط 797/2-798.

(150) ينظر: المقصد 960/2، والفوائد الضيائية 48/2.

المعطوف والمعطوف عليه أن يصلحا لحلول كل واحد منهما محل الآخر، وضمير الجر غير صالح لحلولة محل ما يعطف عليه، فامنع العطف عليه، إلا مع إعادة الجار<sup>(151)</sup> كما قال المازني. وردوا أدلة الكوفيين، فقالوا: لا حجة لهم في الاستدلال بالآيات. أما قوله تعالى: ﴿الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾<sup>(152)</sup>.

قالوا الواو واو القسم وجوب القسم ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، أو أن الأرحام مجرورة بباء مقدرة حذفت لدلالة الأولى عليها<sup>(153)</sup>، وذهب بعضهم إلى رد هذه القراءة وتخطئه<sup>(154)</sup>، قارئها حمزة. رحمه الله تعالى. حتى إن أبا العباس المبرد قال<sup>(155)</sup>: (لو أني صليت خلف إمام فقرا بهان، لقطعت صلاتي). أما قوله تعالى: ﴿وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(156)</sup>. العطف في (المسجد) على (سبيل) <sup>(157)</sup>. أما قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُمْ رِزْقِينَ﴾<sup>(158)</sup>. فقالوا: إن (من) في موضع نصب بالعطف على (معايش)، أي: جعلناكم فيها المعايش والعبيد والإماء<sup>(159)</sup>.

أما قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾<sup>(160)</sup>. فقالوا: إن (ما) في موضع رفع بالعطف على لفظ الجلالة، والتقدير: الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم. وهو القرآن أيضاً يفتيكم فيهن. أو في موضع جر عطفاً على (النساء) من قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾

(151) ينظر: شرح المفصل 77/3، وشرح التسهيل 375/3، وشرح الكافية الشافية 1247/3.

(152) سورة النساء: من الآية 1.

(153) ينظر: الإنصاف 467/2.

(154) ينظر: الكامل 39/3، وجامع البيان 151/4، ومعاني القرآن وإعرابه 6/2، والكشف عن وجوه القراءات السبع 376/1، والمفضل 124، والمحزر الوجيز 9/4-10، والجامع لأحكام القرآن، 3/5 وشرح الكافية 320/1، واللباب 408 والبحر المحيط 158/3.

(155) ينظر: درة الغواص، 82.

(156) سورة البقرة: من الآية 217.

(157) ينظر: الكشف 357/1، الإنصاف 471/2.

(158) سورة الحجر: الآية 20.

(159) معاني القرآن وإعرابه.

(160) سورة النساء الآية 127.

فِي الْإِسَاءِ ﴿١٦١﴾. أما الشعر، فقالوا إنه من الشاذ الذي لا يقاس عليه، وبعضهم خرج بعض الآيات على أوجه أخرى من الإعراب (١٦٢).

أما قولهم: لما كان المجرور فضلة كالمضمر المنصوب... الخ، فالمجرور كالجزة وكالتتوين بخلاف المنصوب (١٦٣)، وهناك مذهب ثالث في هذه المسألة (١٦٤)، وهو أنه إذا أكد المجرور بضمير منفصل مرفوع، جاز العطف من غير إعادة الجار، نحو: مررت بك أنت وزيد. ومال إليه الجرمي والزيادي (١٦٥) ودليلهما القياس على العطف على الضمير. المرفوع المتصل (١٦٦).

وذهب أبو حيان، مذهب الكوفيين الذين أجازوا العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار في سعة الكلام، مع أن الأولى إعادة الجار في العطف، حيث قال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُفِّرْ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ﴾ وتقول العطف [على الضمير] (١٦٧). المجرور فيه مذاهب:

أحدها: أنه لا يجوز إلا بإعادة الجار إلا في الضرورة، فإنه يجوز بغيب إعادة الجار فيها، وهذا مذهب جمهور البصريين.

الثاني: أنه يجوز ذلك في الكلام إن أكد الضمير، وإلا لم يجز في الكلام نحو: مررت بك نفسك وزيد.

وهذا مذهب الجرمي. والذي نختاره أنه يجوز ذلك في الكلام مطلق؛ لأن السماع يعضده والقياس يقويه. أما السماع، فما روي من قول العرب ما فيها غيره وفرسه، بجر الفرس عطفاً على الضمير في غيره، والتقدير: ما فيها غير وفرسه. والقراءة [الثابتة] (١٦٨)، في السبعة ﴿الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (١٦٩)، أي:

(161) معاني القرآن وإعراجه 115/2، والكشاف 567/1، والإنصاف 467/1.

(162) انظر: الإنصاف 472-474.

(163) شرح ألفية ابن معط 798/2.

(164) شرح الكافية 321-320/1.

(165) كلاهما: البحر المحيط 147/2، وارتشاف الضرب 658/2، وتوضيح المقاصد والمسالك 33/3، والمساعد 470/2. والزيادي: هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان الزياتي، قرأ على سيبويه كتابه ولم يتمه، وروى عن أبي عبيد الأصمعي، وكان شاعراً مجيداً توفي سنة 249هـ، له: النقط والشكل، والأمثال، وشرح نكت سيبويه وغيرها. ينظر: معجم الأدباء 14/158-161، بغية الوعاة 414/1.

(166) شرح الكافية، 320/1.

(167) البحر المحيط، 147/2.

(168) البحر المحيط، 147/2.

وبالأرحام، وتأويلها على غير العطف على الضمير مما يخرج الكلام عن الفصاحة، فلا يتلفت إلى التأويل<sup>(170)</sup>.

ثم دافع عن حمزة قارئها بقوله "ومن أدعى اللحن فيها أو الغلط على حمزة، فقد كذب"<sup>(171)</sup>. ثم أنشد ما ورد من أشعار العرب مما هو كثير يخرج عن أن يجعل ضرورة<sup>(172)</sup>.  
ثم قال بعد ذلك<sup>(173)</sup>: فأنت ترى هذا السماع وكثرته وتصرف العرب في حرف العطف، فتارة عطفت بالواو، وتارة ب(أو)، وتارة ب(بل)، وتارة ب(أم) وتارة ب(لا).

وكل هذا التصرف يل على الجواز، وإن كان الأكثر أن الجار، كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُكَّكِ تَحْمَلُونَ﴾<sup>(174)</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾<sup>(175)</sup>. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُجَيِّبُكُم مِّنْهَا وَمَنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ﴾<sup>(176)</sup>. وقد خرج على العطف بغير إعادة الجار قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْيِشَ وَمَنْ لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾<sup>(177)</sup>. عطفاً على قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَعْيِشَ﴾. أي: ولمن. وقوله: ﴿وَمَا يُتَىٰ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(178)</sup>. عطفاً على الضمير في قوله (فيهن)، أي: وفيما يتلى عليكم.

وأما القياس، فهو أنه كما يجوز أنت يبدل منه ويؤكد من غير إعادة الجار، كذلك يجوز أن يعطف عليه من غير إعادة جار. ومن احتج للمنع بأن الضمير كالتنوين، فكان ينبغي أن لا يجوز العطف عليه إلا مع الإعادة لأن التنوين لا يعطف عليه يوجه

(169) سورة النساء: من الآية 1.

(170) البحر المحيط، 147/2.

(171) البحر المحيط 147/2.

(172) البحر المحيط 159/3.

(173) وينظر: البحر المحيط 360/3، 7، 8/395، 347/31، 42، وارتشاف الضرب 658/2.

(174) سورة المؤمنین، من الآية 22.

(175) سورة فصلت من الآية 11.

(176) سورة الأنعام من الآية 64.

(177) سورة الحجر من الآية 20.

(178) سورة النساء من الآية 127.

وإذا تقرر أن العطف بغير إعادة الجار ثابت من كلام العرب في نثرها ونمها، كان يخرج عطف (والمسجد الحرام) على الضمير في (به) أرجح، بل هو متعين، لأن وصف الكلام وفصاحة التركيب تقضي ذلك.

كما أطل أبو حيان الكلام عند قوله تعالى: **﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾** (179). حيث رد البصريون ومن تبعهم قراءة حمزة (180) فيها، فصرح قائلاً: بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك، وأنه يجوز (181). ثم قام مدافعاً عن قراءة حمزة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم مشنعاً على من ردها أو خطأها بقوله (182)، وأما قول ابن عطية (ويرد عندي هذه القراءة من المعنى وجهان)، فجسارة قبيحة منه لا تليق بحاله ولا بطهارة لسانه؛ إذ عمد إلى قراءة متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قرأ بها سلف الأمة، واتصلت بأكابر قراء الصحابة الذين تلقوا القرآن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير واسطة عثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت، وأقرأ الصحابة أبي بن كعب (183)، عمد إلى ردها بشيء خطر له في ذهنه، وجسارته هذه لا تليق إلا بالمعتزلة كالزمخشري فإنه كثيراً ما يطعن في نقل القراء وقراءتهم. ثم أطل الثناء على حمزة، حيث نعته بأنه صالح عليه ورع ثقة في الحديث، لم يقرأ حرفاً من كتاب الله إلا بأثر، وقد قدمه الناس في زمانه للإمامة بهم، وتلمذ عليه خلق كثير (184). ثم قال أبو حيان بعد ذلك (185): "وإنما ذكر هذا وأطلت فيه؛ لئلا يطلع غمر (186) على كلام الزمخشري وابن عطية في هذه القراءة، فيسيء ظناً بها وبقارئها، فيقاربان يقع في الكفر بالطعن في ذلك".

(179) سورة النساء من الآية 1.

(180) سبق تخريجه.

(181) البحر المحيط 159/3.

(182) البحر المحيط 159/3.

(183) المحرر الوجيز 10-9/4.

(184) هو أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس الخزرجي الأنصاري، كان قبل الإسلام حبار اليهود، وكان بعد إسلامه من كتاب الوحي، شهد المشاهد، وفيه قال صلى الله عليه وسلم (وأقرؤكم أبي) توفي بالمدينة سنة 21هـ، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ومعه الاستيعاب لابن عبد البر، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون 31/1-32، أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون، 49/1. وسير أعلام النبلاء، 389/1، وصفة الصفة أبو الفرج ابن الجوزي، تحقيق محمود فاحوري، دار المعرفة، الطبعة الرابعة، 1406هـ/1986م، 474-477. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1405هـ/1985م، 250/1.

(185) البحر المحيط 159/3.

(186) الغمر: من لم يجرب الأمور، القاموس (غمر) 104/2.

ثم بين أبو حيان أن العمدة في الحكام النقل، ليس التعبد لمذهب بصري أو كوفي، حيث قال<sup>(187)</sup>:  
"ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غير هم ممن خالفهم، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين، وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية، لا أصحاب اكنانيس المشتغلون بضروب من العلوم، الآخذون عن الصحف دون الشيوخ"<sup>(188)</sup>.

والذي اختاره ما ذهب إليه أبو حيان، أما مذهب البصريين فمردود بكثرة السماع الصحيح والاستعمال الفصيح، وإن أمكن رد بعضه أو تأويله فالكثرة تدل على جوازه، قال أبو حيان<sup>(189)</sup>  
(وقد ورد من ذلك في أشعار العرب يخرج عن أن جعل ذلك ضرورة... فأنت ترى هذا السماع وكثرته وتصرف العرب في حرف العطف، فتارة عطف بالواو، وتارة بـ(أو)، وتارة بـ(بل)، وتارة بـ(أم)، وتارة بـ(لا)، وكل هذا التصرف يدل على الجواز، وإن كان الأكثر أن يعاد الجار) ولا يخفى أن تأويلات الآيات عندهم يمكن ردها، أما قوله تعالى: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(190)</sup>، فلا يجوز أن تكون الواو للقسم؛ لأنه إذ ذاك يكون قسم السؤال، فقبله ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾، وقسم السؤال لا يكون إلا مع الباء، نحو؛ بالله لتعلن، ولا يجوز أن تكون (الأرحام) مجرورة بباء مقدر؛ لأن حرف الجر لا يعمل مقدرًا في الاختيار، إلا نحو الله لأفعلن<sup>(191)</sup>.

أما قراءة حمزة، فلا يجوز الهجوم عليها وردها وتخطئتها، لأنها سبعية متواترة<sup>(192)</sup>. ولا الطعن في حمزة؛ لأنه إمام الناس في القراءة بالكوفة، ورع ثقة، لم يقرأ حرفاً من كتاب الله إلا بأثر<sup>(193)</sup>، حيث قال<sup>(194)</sup>:  
(ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر). وانعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول والإنكار على من تكلم فيها<sup>(195)</sup>. وأما عطف (المسجد) على (سبيل) في قوله تعالى: ﴿وَصَدُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ﴾

(187) البحر المحيط 3/159.

(188) وينظر: البحر المحيط 3/395، 360، 31/7، 42/8، 347، وارتشاف الضرب 2/658.

(189) البحر المحيط 2/147-148.

(190) سورة النساء من الآية 1.

(191) شرح الكافية 1/320-321.

(192) ينظر: التبصرة والتنكرة 472، والنشر 2/47، وإتحاف فضلاء البشر 1/501.

(193) البحر المحيط 3/159.

(194) ينظر: تهذيب التهذيب 27/3، البحر المحيط 3/159، والنشر 1/166.

(195) ينظر: ميزان الاعتدال 1/605، وسير أعلام النبلاء 7/91، وينظر: ثناء العلماء عليه في تهذيب التهذيب 3/27-28.

وَأَلْمَسِجِدِ الْحَرَامِ ﴿١٩٦﴾، فيستلزم الفصل بأجنبي بين جزأي الصلة، والأجنبي هو المصدر (كفر)، وذلك لا يجوز، بل يتعين عطف المسجد على الضمير المجرور في (به) لأن وصف الكلام وفصاحة التركيب تقتضي ذلك (197).

أما قولهم إن (من) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ (198). في موضع نصب ليس بظاهر، حيث إن القرب كونها في موضع جر، ولا أقل من أن يكون ذلك جائزاً في المعنى. أما تأويل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ (199)، فلا يسلم من التكلف والضعف.

ويضعف دليل المازني (رب رجل وأخيه) وقولهم: (لا رجل وامرأة في الدار) فكما أن هذه المعطوفات. الممتنع تقديمها وتأخير ما عطفت عليه. لم يمتنع فيها العطف، كذلك لا يمتنع في نحو: مررت بك وزيد (200).

كما أنه يعترض على المازني بأنه يجوز أن تقول: رأيتك وزيداً ولا يجوز. رأيت زيداً وك، فكان القياس (رأيتك وزيداً) أن لا يجوز (201).

أما تعليل البصريين الثاني، فيدل على ضعفه أن شبه ضمير الجر بالتثوين لو منع من العطف عليه، لمنع من توكيده والإبدال منه، لأن التثوين لا يؤكد. ولا يبديل منه، وضمير الجر يؤكد نحو: مررت بك نفسك، ويبديل منه نحو: أعجبت بك جمالك بإجماع، فللعطف أسوة بهما (202).

أما المذهب الثالث: فمذهب الجرمي والزيادي. فمردود؛ لأنه لم يسمع ذلك مع أن تأكيد المجرور بالمرفوع خلاف القياس، وإعادة الجار أقرب وأحف (203). لهذا ولما ورد من شواهد نثرية وشعرية، فالذي أراه جواز

(196) سورة البقرة: من الآية 217.

(197) سورة البقرة: من الآية 217.

(198) سورة البقرة: من الآية 217.

(199) سورة البقرة: من الآية 217.

(200) سورة البقرة: من الآية 217.

(201) البحر المحيط، 3/158.

(202) شواهد التوضيح، 54.

(203) سورة البقرة: من الآية 217.



العطف على الضمير المجرور غير إعادة الجار، كما ذكرت آنفاً. ومع جوازه، فالأكثر العطف بإعادة الجار، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾<sup>(204)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكِ تَحمَلُونَ﴾<sup>(205)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِ يَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾<sup>(206)</sup>.

#### الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده وعبد ربه حتى أتاه اليقين وإنا على ذلك لمن الشاهدين وأحمده أن يسر لي خدمة اللغة العربية في مجال النحو (العطف على الضمير المرفوع المتصل والمجرور من غير إعادة الجار).

#### النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- 1-
- 2-

إنه يجوز عطف الضمير المرفوع المتصل من غير أن يفصل بالضمير المرفوع المتصل أو وجود فاصل، ويجوز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار و ذلك لما ورد في السماع في القرآن والشعر العربي

أوصت الدراسة بالبحث في العطف على الضمير الأهمية في الدرس النحوي **اكمال النتائج**

#### المصادر والمراجع:

- 1- ائتلاف النصر. عبد اللطيف الزبيدي، تحقيق طارث الجنابي، مكتبة النهضة العربية، بيروت. الطبعة الأولى 1407هـ-1987م.
- 2- أسد الغابة في معرفة الصحابة. علي بن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون.
- 3- الأصول في النحو أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ-1985م.

(204) سورة الأحزاب: من الآية 7.

(205) سورة غافر: من الآية 80.

(206) سورة فصلت: من الآية 11.



- 4- إرتشاف الضرب. أبو حيان بن يوسف الأندلسي. تحقيق مصطفى النماس. مطبعة النسر الذهبي. مصر، الطبعة الأولى 1408هـ-1987م.
- 5- إعراب القرآن. أبو جعفر أحمد النحاس، تحقيق زهير زاهد، عالم الكتب، بيروت، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1405هـ-1985م.
- 6- الإصابة في تمييز الصحابة. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ومعه الاستيعاب لابن عبد البر، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون.
- 7- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. أبو البركات الرحمن بن محمد الأنباري. بعناية محيي الدين عبد الحميد . دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 8- البحر المحيط. أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية 1403هـ-1983م.
- 9- التبصرة والتذكرة. أبو محمد عبد الله الصميري، تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى 1402هـ-1982م.
- 10- التبيان في إعراب القرآن. أبو البقاء عبد الله الحسين العبكري. مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، بدون.
- 11- التفسير الكبير. الفخر الرازي، دار الكتب العلمية، طهران، الطبعة الثانية.
- 12- تهذيب التهذيب. شهاب الدين بن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1325هـ.
- 13- الجامع لأحكام القرآن. أبو عبد الله القرطبي، تحقيق أحمد البردوني، دار الفكر، بيروت، بدون.
- 14- شرح ألفية ابن مالك. أبو عبد الله بدر الدين بن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل-بيروت، بدون.
- 15- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. أحمد بن يوسف الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد الخراط، دار القلم، الطبعة الأولى 1406هـ-1986م.
- 16- ديوان جرير. تحقيق نعمان محمد أمين طه - دار المعارف بمصر، 1971م.
- 17- ديوان العباس بن مرداس السلمي. جمعه وحققه يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والإعلام، دار الجمهورية، بغداد 1388هـ-1968م.



- 18- ديوان مسكين الدارمي. بعناية عبد الله الجبوري و خليل إبراهيم عطية، دار البصري، 1389هـ-1970م.
- 19- الفوائد الضيائية. نور الدين عبد الرحمن الجامي، تحقيق أسامة الرفاعي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية، 1403هـ-1983م.
- 20- المقتصد في شرح الإيضاح. عبد الفاهر الجرجاني، تحقيق كاظم المرجان، دار الرشيد، العراق، 1982م.
- 21- المقدمة الجزولية. أبو موسى الجزولي، تحقيق شعبان محمد، مطبعة أم القرى بالقاهرة، الطبعة الأولى 108هـ-1972م.
- 22- المقرب. علي بن مؤمن بن عصفور، تحقيق أحمد الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني-بغداد الطبعة الأولى، 1392هـ-1972م.
- 23- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك. دار الفكر، بيروت بعناية مصطفى حسين أحمد.
- 24- الحجة للقراء السبعة ابن خالويه. تحقيق عبد العال سالم مكرم، الشروق، بيروت. القاهرة. الطبعة الرابعة، 1401هـ-1981م.
- 25- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الرابعة 1405هـ-1985م.
- 26- شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك. أبو عبد الله بدر الدين بن مالك، تحقيق عبد الحميد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت بدون.
- 27- شرح أليفة ابن معط. عبد العزيز بن جمعة الموصلية، تحقيق علي الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة الأولى 1405هـ-1985م.
- 28- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ. عبد الله بن مالك، تحقيق عدنان الدورس، مطبعة العاني، بغداد 1397هـ-1977م.
- 29- شرح جمل الزجاجي. ابن عصفور علي بن عبد المؤمن، تحقيق صاحب أبو جناح، 1402هـ-1982م، بدون.



- 30- شرح الكافية الشافية. جمال الدين عبد الله بن مالك، تحقيق عبد المنعم هريدي، دار المأمون دمشق. بيروت، الطبعة الأولى 1402هـ-1982م.
- 31- شواهد التوضيح والتصحيح. جمال الدين عبد الله مالك الطائي، محمد عبد الباقي، عالم الكتب، بيروت الثالثة، 1403هـ-1983م.
- 32- صفة الصفوة أبو الفرج ابن الجوزي. تحقيق محمود فاخوري، دار المعرفة الطبعة الرابعة، 1406هـ-1986م.
- 33- عمدة الحافظ وعدة اللافظ. عبد الله بن مالك، تحقيق عدنان الدورس، مطبعة العاني، بغداد 1397هـ-1977م.
- 34- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها. أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، 1407هـ-1987م.
- 35- الكتاب. عمرو بن عثمان بن قنبر سيوي، تحقيق عبد السلام محمد هارون.
- 36- اللع في العربية. أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ-1985م.
- 37- لباب الإعراب. تاج الدين محمد بن محمد الأسفراجيني، تحقيق بهاء الدين عبد الرحمن، دار الرفاعي، الطبعة الأولى 1405هـ-1984م.
- 38- مجالس العلماء. أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية 1403هـ-1983م.
- 39- معاني القرآن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق فائز فارس، دار البشير ودار الأمل، الطبعة الثانية 1401هـ-1981م.
- 40- معاني القرآن. أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ-1988م.
- 41- معاني القرآن. أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية 1403هـ-1983م.



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Issn: 1858- 6848  
<http://journals.abutana.edu.sd>  
العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (23-48)



- 42- النكت في تفسير كتاب سيويه. أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري، تحقيق زهير سلطان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، الطبعة الأولى 1407هـ-1987م.
- 43- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. أحمد بن خلكان، حققه إحسان عباس، دار إحياء التراث العربي، دار صادر، بيروت، بدون.



## دور خريج مراكز التدريب المهني في كفاءة وفاعلية المؤسسات الصناعية شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية نموذجاً في الفترة من يناير 2015م - يناير 2017م

د.محمد عثمان العوض

شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية، m.o.krarr1966@gmail.com

### المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور خريج مراكز التدريب المهني في كفاءة وفاعلية المؤسسات الصناعية شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية نموذجاً، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة البالغ عددها (71) عاملاً. أظهرت الدراسة النتائج التالية: أن درجة دور خريج مراكز التدريب المهني في كفاءة وفاعلية شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية جاءت بتقدير مرتفع، تدرجت المحاور من الأكبر إلى الأصغر بحسب المتوسطات الحسابية في الأداء العام لخريج مراكز التدريب المهني وفي زيادة الإنتاج والإنتاجية، ملائمة القدرات والمهارات لدى خريج التدريب المهني للعمل، زيادة رأس المال المعرفي والفكري لخريج التدريب المهني، توافق مناهج مراكز التدريب المهني مع القدرات التقنية والهندسية. في ضوء النتائج أوصت الدراسة بمواءمة المناهج التعليمية في مراكز التدريب المهني لتتوافق مع التطورات التقنية والتكنولوجية في مجال الصناعة والسلامة والصحة المهنية، تحديث الورش والمعامل وتوفير وسائل الصحة والسلامة المهنية بمراكز التدريب المهني لتتوافق مع التقنية والتكنولوجيا المستخدمة في المؤسسات الصناعية.

الكلمات المفتاحية: التدريب المهني- دور الخريج المهني- شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية.

### Abstract

This study was aimed to identify the effectiveness of a graduate of vocational training centers in industrial institutions, such as GIAD Company for Tractors, and Agricultural Equipment .The methodology of the study was based on a descriptive approach as well as a questionnaires a tool for data collection from the study sample total which is (71) graduates. The results showed that the degree effectiveness of a graduate of the vocational training centers in GIAD Company for Tractors, and



Agricultural Equipment was highly ranked, the axes were ranged from largest to smallest according to the arithmetic averages as follows: the overall performance of the vocational training centers graduate has increased the production and productivity, appropriateness of capabilities and skills of a graduate of the vocational training to work, increase the knowledge and intellectual capital of the vocational training graduate, and the compatibility of the vocational training centers curriculum with technical and engineering capabilities. Based on the results, the study recommended the harmonization of the vocational training centers' educational curricula to comply with the technical and technological development of the field of industry, safety, and occupational health. Modernization of the workshops, laboratories, and provision of the occupational health and safety equipment in the vocational training centers to be compatible with technical and technological used in industrial institutions.

## مقدمة:

في ظل الثورة الصناعية التي انتظمت العالم مؤخراً أصبح المورد البشري المهني من أهم الموارد التي تتنافس عليه المؤسسات الصناعية والمرتكز الرئيس الذي تعتمد عليه في عملياتها الإنتاجية كقوة مهنية فاعلة تسهم في استمرارية وتطوير هذه المؤسسات الصناعية.

لقد شهد قطاع الصناعة في السودان في السنوات الأخيرة تطوراً وتحولاً من الصناعات التقليدية الاستهلاكية ذات التقنية البسيطة إلى الصناعات التنموية ذات التقنية والتكنولوجيا الحديثة المتطورة والتي تحتاج لمورد بشري مهني وسيط لمواكبة هذا التحول والتطور. لكل ذلك سعت هذه الدراسة للتعرف على دور خريج مراكز التدريب المهني في تطوير واستمرارية المؤسسات الصناعية وكذلك دور المؤسسات الصناعية تجاه خريج مراكز التدريب المهني بالتطبيق على شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية كمؤسسة صناعية وطنية تنموية تمتلك قدرات وإمكانات تقنية وتكنولوجية حديثة.



## مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في قضية المورد البشري ودوره في التنمية الصناعية المستدامة وحركة الصناعة وتطورها حيث أصبحت المعرفة باستخدام التقنية والتكنولوجيا الحديثة والتعامل معها من المعايير المهمة في التوظيف لدى المؤسسات الصناعية، وحاجة هذه المؤسسات لكوادر مهنية وسيطة مدربة تقوم ببعض الأعمال المهنية وتسهم في زيادة الإنتاج والإنتاجية. وعليه تكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما هو دور خريج مراكز التدريب المهني في كفاءة وفاعلية المؤسسات الصناعية؟  
تساؤلات الدراسة:

تلخصت تساؤلات الدراسة في الآتي:

1. هل يتوافق مستوى الإعداد المهني لخريج مراكز التدريب المهني أثناء فترة الدراسة مع التطورات التقنية والصناعية في شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية؟
2. ما هي القدرات والمهارات الفنية المطلوب توافرها لدى خريج مراكز التدريب المهني لاستيعابه للعمل في شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية؟
3. هل أضافت شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية لخريج مراكز التدريب المهني مهارات ومعارف جديدة تمكنه من الإبداع والابتكار؟
4. هل توجد علاقة بين فاعلية خريج مراكز التدريب المهني وزيادة الإنتاج في شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية؟

## أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها من الدراسات التي تناولت دور خريج مراكز التدريب المهني في المؤسسات الصناعية ودوره المهني في زيادة الإنتاج ، وكذلك أهميتها العلمية في تقديم مقترحات لمتخذي القرار والمؤسسات الصناعية بما تقدمه من نتائج وتوصيات تسهم في تحسين وتجويد مخرجات مراكز التدريب المهني.

## أهداف الدراسة:

## هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:



1. التعرف على البرامج التي تُقدم بمراكز التدريب المهني ومدى توافرها مع إحتياجات المؤسسات الصناعية.

2. التعرف على المشكلات التي تواجه خريج مراكز التدريب المهني في مسيرته العملية في المؤسسات الصناعية.

3. التعرف على دور المؤسسات الصناعية في زيادة رأس المال الفكري لخريج مراكز التدريب المهني.

### منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدام الباحث المنهج الوصفي إذ يعد هذا المنهج من أنسب المناهج العلمية ملائمة لهذه الدراسة والمنهج التحليلي لتحليل المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة للوصول إلى نتائج تعمل على إثراء الدراسة.

### حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

- الحدود المكانية: شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية ولاية الجزيرة محلية الكاملين، مدينة جياذ الصناعية.

- الحدود الزمنية: طبقت الدراسة خلال الفترة من يناير 2015م - يناير 2017م وهي الفترة التي شهدت فيها شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية تطورات تقنية في خطوط الإنتاج وتنوع المنتجات وزيادة في الطاقة الإنتاجية.

- الحدود البشرية: العاملون في شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية.

### مصطلحات الدراسة:

- الفاعلية: (هي المقدرة على تحصيل النتيجة المطلوبة والمبتغاة والمتوقعة) (الهوري، 1966، ص 63).

- الكفاءة: " هو التخصيص والتوزيع الأمثل للموارد والذي يعني توزيع الموارد المحدودة في المجتمع بما يحقق أقصى إشباع للمستهلكين وأقصى ربح للمنتجين" (رجب، 2003، ص 19).

- **التدريب المهني:** (هو نوعٌ من التعليم يركز على تعلم المهن اليدوية، أو التطبيقية، والتي تشكل خطاً متوازياً مع التخصصات الأكاديمية التي تقدم خدماتها للمجتمع ككل) (بوحفص، 2010، ص37).
  - **خريج مراكز التدريب المهني:** هو الشخص الذي تلقى نوعٌ من التعليم الذي يُركز على تعلم المهن اليدوية، أو التطبيقية من أجل العمل وتحسين مستوى الدخل.
  - **المؤسسات الصناعية:** هي " كل هيكل تنظيمي اقتصادي مستقل مالياً في إطار قانوني واجتماعي معين هدفه دمج عوامل الإنتاج من أجل الإنتاج" (عدون، 1998، ص11).
  - **شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية:** هي إحدى شركات مجموعة جياذ للصناعات الهندسية وهي نموذج صناعي متكامل البنيات والخدمات، إذ تم افتتاحها في أكتوبر 2000م.
- الدراسات السابقة:**

اطلع الباحث على عدد من الأبحاث والدراسات العلمية السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتم اختيار أهم النماذج لتلك الدراسات:

### 1.دراسة(عريديب وإبراهيم، 2015م)

هدفت هذه الدراسة للكشف عن دور وأهمية التلمذة الصناعية في إكساب الطالب المهارات الأساسية للعامل الماهر .استخدم الباحثان المنهج الوصفي. وتم استخدام الإستبانة والمقابلة لجمع المعلومات. تكونت عينة البحث من ( 100 ) طالب من مركز التدريب المهني الخرطوم ( 2 ) و ( 8 ) من الإداريين والمختصين في المجال المهني، عند تحليل البيانات إحصائياً أظهرت الدراسة عدداً من النتائج : البرامج النظرية والعملية في مراكز التدريب المهني لا تواكب سوق العمل، وجود معوقات تواجه فترة التلمذة الصناعية في مؤسسات سوق العمل. فترة التدريب بمراكز التدريب المهني تمد الطالب بأساسيات المهارات النظرية والعملية لكنه يحتاج لمزيد من التدريب لمواكبة سوق العمل.

### 2.دراسة: (عبد الكريم، 2016م)

هدفت الدراسة إلي دراسة نشأة وتطور نظام التدريب المهني بالسودان، ومعرفة مستوى المعارف والمهارات التي يتمتع بها خريجو التدريب المهني، وكذلك معرفة اثر مكونات التدريب المهني في ملاءمة معارف

الموارد البشرية لسوق العمل، ولتحقيق ذلك تم وضع فرضيتين رئيسيتين، تمثلت الأولى في أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب المهني وملاءمة الموارد البشرية لسوق العمل، أما الفرضية الثانية تمثلت في أن الاتجاهات تتوسط العلاقة بين التدريب المهني وملاءمة الموارد البشرية لسوق العمل، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

توصلت الدراسة إلي وجود علاقة ايجابية لعدد من مكونات التدريب المهني وملاءمة الموارد البشرية لسوق العمل من حيث المعارف والمهارات ، كما أن الاتجاهات تتوسط العلاقة بين عدد من مكونات التدريب المهني وملاءمة الموارد البشرية لسوق العمل.

قدمت الدراسة عدة توصيات من أهمها الاستمرار في تطوير المناهج والانفتاح على التجارب الدولية في إعدادها، والاهتمام بتدريب المدربين، كذلك الاهتمام بتحديث التجهيزات والمستلزمات من معدات، وأدوات ومعامل وورش لتتلاءم مع التطورات التكنولوجية بحيث لا تكون هنالك فجوة أو عدم توافق بين الأجهزة التي تدرب عليها المتدرب وما هو موجود فعلياً بسوق العمل.

**3.دراسة: (علي، 2012م).**

هدفت الدراسة إلى بيان معنى التخطيط الاستراتيجي لتطوير التعليم الفني والتقني والوقوف على واقع مشكلاته ومساهمته في خدمة التنمية من خلال أهدافه وتوضيح نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات التي يتمتع بها وإبراز التصور المقترح للخطة الإستراتيجية للتعليم الفني والتقني، واتبعت

الدراسة المنهج الوصفي وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج: الاستعداد للتغيير والتطوير الشامل للإصلاح وسد الفجوة وإيجاد الانسجام بين التعليم الفني والتقني

والمجتمع.التخطيط الاستراتيجي للتعليم الفني والتقني مدخل بالغ الأهمية لتطويره من خلال الاستعداد والقبول الكبير للإفادة من التجارب التربوية العالمية وتحديد البرامج ذات الأولوية. الوعي والاعتراف بنقاط القوة والضعف والفرص والتحديات في التعليم الفني والتقني مقدمة للقبول بتطويره عن طريق التخطيط الإستراتيجي.

**الاتفاق والاختلاف بين الدراسة والدراسات السابقة:**

**اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في:-**

1. المنهج المستخدم الوصفي المسحي والتحليلي في الدراسات السابقة والدراسة الحالية.
2. أداة جمع البيانات ( الملاحظة، الإستبانة).
3. عينة الدراسة وهي العينة العشوائية لمجتمع الدراسة.
4. معرفة مستوى المعارف والمهارات التي يتمتع بها خريج مراكز التدريب المهني.



## 5. الدور الفاعل لخريج مراكز التدريب المهني في سوق العمل.

اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في:-

1. التركيز على دور خريج مراكز التدريب المهني في كفاءة وفاعلية المؤسسات الصناعية من حيث المهنية والإبداع والابتكار.
2. دور المؤسسات الصناعية في زيادة المهارات والقدرات المهنية لخريج مراكز التدريب المهني.

### التدريب المهني:

#### مفهوم التدريب المهني:

(يقصد بمصطلح التدريب المهني أنه نوعٌ من التعليم الذي يركز على تعلم المهن اليدوية، أو التطبيقية، والتي تشكّل خطأً متوازياً مع التخصصات الأكاديمية التي تقدم خدماتها للمجتمع ككل) (جلبي، 2003، ص 435)

ويعرف التدريب المهني بأنه "عملية منظمة ومستمرة ترمي إلى تحسين أداء العاملين في العمل، أو هو جهد نظامي متكامل مستمر، يهدف إلى إثراء أو تنمية معرفة الفرد ومهارته وسلوكه لأداء عمله بدرجة عالية من الكفاءة والفعالية" (رشدي، 2015، ص 17).

ويعرفه آخرون بأنه "ذلك النشاط المتسم بالصبغة العملية لإكساب المتدرب مهارات محددة في عملية من عمليات الإنتاج أو التشغيل أو الصيانة أو الإدارة، وقد يخضع لمستوى تعليم معين أو لفئة عمرية محددة أو لفترة زمنية محددة" (عيسى، 1414، ص 2).

عرفت منظمة العمل العربية التدريب المهني بأنه "نمط من التدريب الغرض منه تزويد الطلاب بالمهارات والمعارف القابلة للتطبيق لإعدادهم لدخول سوق العمل وإتاحة المجال لتحديث معارفهم ومهاراتهم أو زيادتها أو رفعها لمستوى أعلى" (منظمة العمل العربية، 2008).

يرى الباحث بأن التدريب المهني هو مجموعة من النشاطات التعليمية المهنية التي تسهم في إكساب المتعلم مهارات ومعارف مهنية تساعده في حياته العملية المستقبلية وأداء عمله بفاعلية.

### أهداف التدريب المهني:

- "تحقيق مبدأ التكامل بين النظرية والتطبيق، وذلك من خلال اكتساب المتدرب كلاً من المعلومات النظرية والمهارات العملية التي يحتاجها لأداء العمل" (منظمة العمل العربية، 2008)
- إعداد كوادر مهنية وسيطة ذات مهارة في مختلف مجالات العمل المهني.



- "تنمية المهارات من ناحية والقدرات الإبداعية نحو العمل المهني بأبعاده ومتطلباته وقيوده المختلفة من ناحية أخرى" (عبد الكريم، 2016، ص142)
- إكساب المُتدرِّب عادات سلوكية صحيحة، مثل: الدقة والمحافظة على البيئة والالتزام بالوقت.
- "تنمية القيم الإيجابية لدى المُتدرِّب، مثل: الإبداع، والعمل الجماعي، واحترام العمل، وتحمل المسؤولية" (عبد الكريم، 2016، ص141)

### أهمية التدريب المهني:

تتمثل أهمية التدريب المهني في الآتي:

1. (إعداد الكوادر الوسيطة الماهرة التي يمكن الاستفادة من قدراتها ومهاراتها اليدوية والعقلية لمسايرة التقدم التكنولوجي) (عبد الكريم، 2016، ص142)
2. تأهيل وتدريب للعمال القائمة لمواجهة التغيير في أساليب الإنتاج أو إدخال تكنولوجيا جديدة أو لإعدادهم لوظائف أعلى تتطلب معلومات أكثر دقة.
3. إكساب الطالب القدرة على أداء العمليات الصناعية والمهنية حسب الأصول والمعايير الفنية وإعداده للتعامل والتفاعل مع التقنيات وتنمية استعداداته للتطور معها.
4. "تنمية قدرات الطالب وتطوير قابليته الإبداعية وتهيئته للاندماج والمشاركة الفاعلة في عالم العمل الإنتاجي" (عطا المنان، 2005، ص15).

### المؤسسات الصناعية:

#### مفهوم المؤسسة:

هي كيان منظم يهدف إلى تحقيق أغراض معينة ويتمتع بشخصية معنوية أو "هي مجموعة من الموارد البشرية والمادية المنظمة والمهيكلتة التي تخضع لأهداف دقيقة وتسير على أساس طريقة معينة من التسيير لتحقيق هذه الأهداف أو هي عبارة عن وحدات اجتماعية مقصودة لتحقيق أهداف معينة" (الدهان، 1981، ص28).

ومن أعلاه يتضح أن المؤسسات الصناعية لها سماتها الخاصة التي تميزها عن غيرها من المؤسسات الأخرى على النحو التالي" (الجازي، 2020)

- هي المؤسسات التي تتكفل بصنع منتج أو منتجات تامة الصنع.
- تسعى إلى أداء وظيفتها الصناعية التي أسست من أجلها بسبب امتلاكها القدرة على تحويل المواد الخام إلى منتج محدث أو منتج جديد بأكثر الطرق فعالية وكفاءة واقتصاد وجودة.



- تتأقلم مع البيئة المحيطة بها حتى تستطيع تنفيذ المهام الخاصة بها في أحسن الظروف البيئية الصناعية.
  - تسهم في إحداث تغيرات جذرية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية... الخ.
- شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية:**

"هى إحدى شركات مجموعة جياذ للصناعات الهندسية وهى نموذج صناعي متكامل البنيات والخدمات، إذ تم افتتاحها فى أكتوبر 2000م وفقاً لأفضل المعايير الصناعية العالمية، حيث روعي في تصميم منشآتها المرونة وسهولة التكيف لتستوعب احتمالات العمل في مجال صناعة الجرارات والمعدات الزراعية والصناعات الداعمة لها. وفق أسس علمية نظرية وتطبيقية ، وبذلك أصبحت قادرة علي توفير المتطلبات الفنية والإدارية في المجالات الصناعية الزراعية المختلفة"(جياذ،2015).

تطورياً وتوطيئاً للصناعة فى مجال الجرارات والمعدات الزراعية من محارِيث وناثرات سماد وحاصدات وجميع الآلات المستخدمة فى الحقول بهدف مكنكة العمليات الزراعية والفلاحية، عملت الشركة على استيعاب 71 من المورد البشرى فى مجالات العمل المختلفة بالشركة.

### **علاقة شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية بمراكز التدريب المهني:**

تقادياً للانتشار العشوائي وغير المنظم للمهن، عملت شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية على استيعاب أصحاب التخصصات المهنية ن خريجي مراكز التدريب المهني فى مجال البرادة والخراطة والحدادة واللحام وكهرباء المتحركات والكهرباء العامة م وإكسابهم المهارات الفنية اللازمة لتطوير الإنتاج، وأعداد أجيال من الكفاءات الشابة المؤهلة من خلال عملية بناء الكفاءات وتعزيز المهارات والخبرات ورعاية الإبداع والابتكار عبر برامج متنوعة للتدريب وبناء الكفاءات من خلال شراكات راسخة مع نخبة من المؤسسات المحلية والإقليمية والعالمية.

### **اتسمت العلاقة بين شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية ومراكز التدريب المهني بالآتى:**

1. اعتماد شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية على خريج مراكز التدريب المهني كمورد بشرى مهم لعمليات اللحام والخراطة والبرادة والحدادة وكهرباء المتحركات والكهرباء العامة.



2. "تخصيص نسبة 10% من مجموعة المورد البشري العامل بالشركة لتدريب طلاب مراكز التدريب المهني لفترة 6 شهور ثم استيعاب المبدئين والمبرزين منهم للعمل بالشركة" (جيايد، 2015).

3. توفير الموارد لاختراعات خريج مراكز التدريب المهني التي تسهم في تقليل التكاليف وزيادة الطاقة الإنتاجية والمحافظة على البيئة وتشجيع الإبداع والابتكار.

### الدراسة الميدانية

### إجراءات الدراسة

### مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من العاملين في شركة جيايد للجرارات والمعدات الزراعية البالغ عددهم (71) اتبع الباحث أسلوب الحصر الشامل نظراً لقلة مفردات المجتمع.  
أداة الدراسة

استخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة وجمع البيانات من مجتمع الدراسة بشركة جيايد للجرارات والمعدات الزراعية. تكونت من 20 عبارة توزعت على أربعة محاور: ملاءمة القدرات والمهارات لدى خريج التدريب المهني للعمل بشركة جيايد للجرارات والمعدات الزراعية، توافق مناهج مراكز التدريب المهني مع القدرات التقنية والهندسية بشركة جيايد للجرارات والمعدات الزراعية، الأداء العام لخريج مراكز التدريب المهني في زيادة الإنتاج والإنتاجية، وزيادة رأس المال المعرفي والفكري لخريج التدريب المهني أثناء فترة العمل بشركة جيايد للجرارات والمعدات الزراعية، بواقع خمس عبارات لكل محور، وتم اختيار مقياس تقدير خماسي تتدرج فيه استجابات عن العبارات كما يلي: موافق بشدة، موافق، لا أعلم، غير موافق، غير موافق بشدة. تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين. الذين قاموا بمراجعتها وتصحيح ما يحتاج من تصحيح. بعد تنفيذ ملاحظات المحكمين، قام الباحث بإجراء تجربة استطلاعية للاستبانة تم بموجبها تحديد معامل الثبات ومعامل الصدق الذاتي كما يوضحها الجدول التالي.

### جدول (2) معاملات الثبات والصدق لأداة الدراسة

معامل الصدق الذاتي	معامل الفاكرو نباخ	عدد العبارات	المحور
0.87	0.7	5	ملاءمة القدرات والمهارات لدى خريج التدريب المهني للعمل بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية
0.71	0.50	5	توافق مناهج مراكز التدريب المهني مع القدرات التقنية والهندسية في شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية
0.88	0.78	5	الأداء العام لخريج مراكز التدريب المهني في زيادة الإنتاج والإنتاجية بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية
0.89	0.80	5	زيادة رأس المال المعرفي والفكري لخريج التدريب المهني أثناء فترة العمل بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية
0.89	0.80	20	الأداة ككل

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية 2020م.

من نتائج الجدول أعلاه يمكن القول إن معاملات الثبات لمحاور الاستبانة مرتفعة تراوحت بين (0.50 - 0.80) وكذلك معاملات الصدق الذاتي تراوحت بين (0.71 - 0.89)، بينما الدرجة الكلية للمقياس جاء معامل ثباتها (0.80) ومعامل الصدق (0.89)، وذلك يعني صلاحية المقياس للتطبيق الميداني.

**المعالجات الإحصائية:** تمت المعالجة الإحصائية لكافة بيانات الدراسة عبر استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) تم اختيار الأساليب التالية: التكرار والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين محاور المقياس على الدرجة الكلية للمقياس، اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين أكثر من مجموعتين.

**توزيع أفراد العينة حسب البيانات الديمغرافية:**

جدول رقم (1) يوضح التوزيع الديمغرافي لعينة الدراسة بشركة جيايد للجرارات والمعدات الزراعية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
العمر	20-30 سنة	8	11.3
	31-40 سنة	22	31.0
	41-50 سنة	31	43.7
	51-60 سنة	9	12.7
	60 سنة فأكثر	1	1.4
	المجموع	71	100.0
الحالة الاجتماعية	عازب	20	28.2
	متزوج	50	70.4
	أرمل	1	1.4
	المجموع	71	100.0
المؤهل العلمي	ثانوى أو ثانوى فنى	18	25.4
	تدريب مهنى	20	28.2
	جامعى	25	35.2
	فوق الجامعى	8	11.3
	المجموع	71	100.0
طبيعة الوظيفة	مهنية	7	9.9
	تقنية	6	8.5
	هندسية	24	33.8
	فنية	27	38.0
	إدارية	7	9.9
	المجموع	71	100.0
سنوات الخبرة	5-10	18	25.4
	11-15	22	31.0
	16-20	16	22.5
	21 فأكثر	15	21.1
	المجموع	71	100.0

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية 2020م.

تشير البيانات إن أفراد العينة كلهم من الذكور (71) بنسبة بلغت 100%، كما يلاحظ أن الفئتين العمريتين (41-50 سنة) و (31-40 سنة) هما أكثر الفئات العمرية تكرارا بين أفراد عينة الدراسة بنسبة مئوية بلغت (43.7%) و (31%) على التوالي، وهي فئات يتوقع منها كثير من العطاء في الشركة، بالنظر للحالة الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة تشير الإحصاءات بأن (70%) من أفراد العينة متزوجون مما يعني الاستقرار الأسري والنفسي لدى غالبية أفراد عينة الدراسة، عدد حملة الشهادات الجامعية (33) بنسبة بلغت



(46.5%) كأعلى تكرار لفئات المؤهل العلمي بين أفراد عينة الدراسة، يليهم (20) من أفراد عينة الدراسة من حملة شهادة التدريب المهني بنسبة بلغت (28.2%)، بينما (18) فرداً من العينة يحمل مؤهل الشهادة الثانوية أو الثانوية الفنية بنسبة بلغت (25.4%).

تتوزع طبيعة الوظائف التي يشغلها أفرادها عينة الدراسة، (27) منهم سيشغلون وظائف طبيعتها فنية بنسبة بلغت (38%)، يليهم من يشغلون وظائف طبيعتها هندسية بنسبة بلغت (33.8%)، تساوت النسبة المئوية لمن يشغلون وظائف طبيعتها إدارية أو فنية بنسبة بلغت (9.9%) لكل، بينما (7) أفراد من العينة يشغلون وظائف طبيعتها تقنية بنسبة بلغت (8.5%).

(22) من أفراد العينة لديهم خبرة تتراوح بين (11- 15 سنة) بنسبة بلغت (31%) جاءت كأعلى تكرار من بين فئات سنوات الخبرة، بينما أدنى نسبة (21.1%) سجلها أفراد العينة الذين لديهم خبرة (21 سنة فأكثر)، يلاحظ تدرج نسب فئات سنوات الخبرة وتلك إشارة جيدة لعملية لتناقل الخبرة بين أفراد العينة في شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية.

### عرض ومناقشة النتائج:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل يتوافق مستوى الإعداد المهني والدراسي لخريج مراكز التدريب المهني أثناء فترة الدراسة مع التطورات التقنية والصناعية بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية؟

**جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمحور:ملاءمة القدرات والمهارات لدى خريج التدريب المهني للعمل بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية:**

رقم العبارة في الأداة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	تقدير السمة
1	يمتلك خريج التدريب المهني مهارات وقدرات تمكنه من الانخراط في مجال تخصصه بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية بعد تخرجه مباشرة.	4.13	.755	83	مرتفع
2	خريج التدريب المهني ملم بأساليب وإجراءات العمل في التخصص المعني	4.17	.654	83	مرتفع
3	يتصف خريج التدريب المهني بالمعرفة الوافية بالجوانب النظرية في التخصص.	4.13	.877	83	مرتفع
4	يمتلك خريج التدريب المهني المعرفة الكافية بمدخلات العمل (المواد المستخدمة)	3.99	.949	80	مرتفع
5	يتصف خريج التدريب المهني بمهارات استخدام الأجهزة والمعدات اللازمة لأداء العمل.	4.03	.925	81	مرتفع
	المتوسط العام لمحور ملاءمة القدرات والمهارات لدى خريج التدريب المهني للعمل	4.09	0.832	82	مرتفع

أظهرت النتائج: ملاءمة القدرات والمهارات لدى خريج التدريب المهني للعمل بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية، جاءت جميع عبارات المحور بتقدير مرتفع، بمتوسط حسابي تراوح بين (4.17-4.03) وانحراف معياري تراوح بين (0.949-0.654) والنسبة المئوية لمجموع الاستجابات تراوح بين (83-80%)، كما أن المتوسط العام للمحور كان مرتفع بمتوسط حساب يبلغ (4.09)، وانحراف معياري (0.832) والنسبة المئوية لمجموع الاستجابات (82%).

#### جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمحور توافق مناهج مراكز التدريب المهني مع القدرات التقنية والهندسية بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية:

رقم العبارة في الأداة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	تقدير السمة
6	تسهم مراكز التدريب المهني في تحقيق أهداف الموارد البشرية بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية.	4.30	.641	86	مرتفع جدا
7	مخرجات مناهج مراكز التدريب المهني تلبى احتياجات شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية من الكوادر المهنية الوسيطة.	3.65	1.266	73	مرتفع
8	خريج مراكز التدريب المهني يواجه صعوبة في التعامل مع ما تمتلكه شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية من تقنية هندسية متقدمة.	3.48	1.252	70	مرتفع
9	يتوافق مستوى الإعداد المهني لخريج مراكز التدريب المهني مع التطورات التقنية والصناعية لدى شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية	2.92	1.360	58	متوسط
10	يحتاج خريج مراكز التدريب المهني لزيادة رأس المال الفكري في مجال تخصصه	4.35	.719	87	مرتفع جدا
	المتوسط العام للمحور توافق مناهج مراكز التدريب المهني مع القدرات التقنية والهندسية	3.74	1.048	74.8	مرتفع

أوضحت النتائج: تنوع الاستجابات لعبارات محور لمحور توافق مناهج مراكز التدريب المهني مع القدرات التقنية والهندسية بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية، جاءت بعض عبارات المحور بتقدير مرتفع جدا كما في العبارتين (6،10)، وبعضها بتقدير مرتفع كما في العبارتين (7،8)، بينما جاء العبارة (9) بتقدير متوسط ونصت على " يتوافق مستوى الإعداد المهني لخريج مراكز التدريب المهني مع التطورات التقنية والصناعية لدى شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية "، جاء المتوسط العام للمحور بتقدير مرتفع بمتوسط حساب يبلغ (3.74). وانحراف معياري (1.048) والنسبة المئوية لمجموع الاستجابات (74.8%).



للإجابة عن السؤال الثاني: ما هي القدرات والمهارات الفنية المطلوب توافرها لدى خريج مراكز التدريب المهني لاستيعابه للعمل في شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية؟

**جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمحور الأداء العام لخريج مراكز التدريب المهني في زيادة الإنتاج والإنتاجية:**

رقم العبارة في الأداة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	تقدير السمة
11	يسهم خريج مراكز التدريب المهني في إدارة المهام الموكلة له بمهنية عالية.	4.20	.749	84	مرتفع
12	يتمتع خريج مراكز التدريب المهني بسرعة الانجاز والدقة في العمل.	4.06	.826	81	مرتفع
13	يمتلك خريجي مراكز التدريب المهني قدرة عالية في الإبداع والابتكار.	4.10	.848	82	مرتفع
14	يمتاز خرج مراكز التدريب المهني بروح التعاون والمشاركة في العمل	4.38	.570	88	مرتفع جدا
15	يلتزم خريج مراكز التدريب المهني بمعايير السلامة والصحة المهنية في العمل.	3.86	1.138	77	مرتفع
المتوسط العام لمحور الأداء العام لخريج مراكز التدريب المهني		4.12	0.826	82.4	مرتفع

أظهرت النتائج: أن الأداء العام لخريج مراكز التدريب المهني مرتفع في زيادة الإنتاج والإنتاجية بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية، جاءت جميع عبارات المحور بتقدير مرتفع عدا العبارة (14) التي جاءت بتقدير مرتفع جدا ونصت على " يمتاز خرج مراكز التدريب المهني بروح التعاون والمشاركة في العمل "، بمتوسط

حسابي تراوح بين (3.86-4.38) وانحراف معياري تراوح بين (0.570-1.138) والنسبة المئوية لمجموع الاستجابات تراوح بين (77-88%)، كما أن المتوسط العام للمحور كان مرتفع بمتوسط حساب يبلغ (4.09). وانحراف معياري (0.832) والنسبة المئوية لمجموع الاستجابات (82%).

للإجابة عن السؤال الثالث: ماذا أضافت شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية من مهارات ومعارف لخريج مراكز التدريب المهني تمكنه من الإبداع والابتكار؟

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمحو زيادة رأس المال المعرفي والفكري لخريج التدريب المهني أثناء فترة العمل بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية (ن = 71)

رقم العبارة في الأداة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	تقدير السمة
16	يتلقى خريج مراكز التدريب المهني عند التحاقه للعمل بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية المزيد من التدريب والتأهيل حتى يتمكن من ممارسة عمله بالصورة المطلوبة.	4.35	.812	87	مرتفع جدا
17	توفر بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية جياذ بيئة عمل جاذبة لخريج مراكز التدريب المهني.	4.28	.865	86	مرتفع جدا
18	تشجع بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية خريج مراكز التدريب المهني على الإبداع والابتكار في مجال تخصصه.	4.30	.868	86	مرتفع جدا
19	يوجد نظام بشركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية لتقييم أداء خريج مراكز التدريب المهني ورصد المشكلات التي تواجهه والعمل على معالجتها	3.90	1.002	78	مرتفع
20	تتيح شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية لخريج مراكز التدريب المهنة المشاركة في وضع الخطط التشغيلية والعمل على تحقيقها.	3.32	1.251	66	متوسط
	المتوسط العام لمحور زيادة رأس المال المعرفي والفكري لخريج التدريب المهني	4.03	0.960	80.6	مرتفع
	المتوسط العام لأداة الدراسة	3.99	0.917	79.95	مرتفع

وضحت النتائج: تنوع الاستجابات لعبارات محور زيادة رأس المال المعرفي والفكري لخريج التدريب المهني أثناء فترة العمل بشركة جيايد للجرارات والمعدات الزراعية، جاءت بعض عبارات المحور بتقدير مرتفع جدا كما في العبارات (16،17،18)، وبعضها بتقدير مرتفع كما في العبارة (19)، بينما جاء العبارة (20) بتقدير متوسط ونصت على "تتيح شركة جيايد للجرارات والمعدات الزراعية لخريج مراكز التدريب المهنة المشاركة في وضع الخطط التشغيلية والعمل على تحقيقها"، جاء المتوسط العام للمحور بتقدير مرتفع بمتوسط حساب يبلغ (4.03). وانحراف معياري (0.960) والنسبة المئوية لمجموع الاستجابات (80.6%).

للإجابة عن السؤال الرابع: هل توجد علاقة بين فاعلية خريج مراكز التدريب المهني وزيادة الإنتاج في شركة جيايد للجرارات والمعدات الزراعية؟

**جدول (7) معاملات بيرسون للارتباط لاستبانة فاعلية خريج مراكز التدريب المهني وزيادة الإنتاج في شركة جيايد للجرارات والمعدات الزراعية.**

المحور الرابع	المحور الثالث	المحور الثاني	المحور الأول	الدرجة الكلية للمقياس	الدرجة الكلية للمقياس والمحاور
.	.	.	.		الدرجة الكلية للمقياس معامل بيرسون للارتباط
5		7			
7	.818*	0	.642**		
3	.	9	.		
.	.	.	.		
.	.	.	.		
0	0	0	0	درجة الأهمية	
0	0	0	0		
0	0	0	0		
7	7	7	7	حجم العينة	
1	1	1	1		
-	.	.	.		1/ ملاءمة القدرات
.	5	3	.		والمهارات لدى خريج
0	2	7	1	معامل بيرسون للارتباط	التدريب المهني للعمل
4	0	2	.		
1	.	.	.		
-	.	.	.		



.	.	.	.	درجة الأهمية
7	0	0		
3	0	0		
6	0	1		
7	7	7	7	حجم العينة
1	1	1	1	
.	.	.	.	معامل بيرسون للارتباط
1	4		3	
7	6	1	7	
3	2		2	
	.		.	
.	.	.	.	2/ توافق مناهج مراكز التدريب المهني مع القدرات التقنية والهندسية
1	0		0	
4	0		0	
8	0		1	
7	7	7	7	حجم العينة
1	1	1	1	
.	.	.	.	معامل بيرسون للارتباط
2		4	5	
8	1	6	2	
8		2	0	
.		.	.	
.	.	.	.	3/ الأداء العام لخريج مراكز التدريب المهني في زيادة الإنتاج والإنتاجية
0		0	0	
1		0	0	
5		0	0	
7	7	7	7	حجم العينة
1	1	1	1	
.	.	.	.	معامل بيرسون للارتباط
1	2	1	0	
	8	7	4	
	8	3	1	
	.		.	
.	.	.	.	4/ زيادة رأس المال المعرفي والفكري لخريج التدريب المهني
	0	1	7	
	1	4	3	
	5	8	6	

7	7	7	7	حجم العينة
1	1	1	1	

\*\* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.01$ )

يلاحظ من الجدول أن هناك ارتباط موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ( $\alpha = 0.01$ ) بين الدرجة الكلية للمقياس والمحاور، أعلى ارتباط كان لمحور الأداء العام لخريج مراكز التدريب المهني في زيادة الإنتاج والإنتاجية (0.82) يليه محور توافق مناهج مراكز التدريب المهني مع القدرات التقنية والهندسية بالشركة (0.71) ثم محور ملاءمة القدرات والمهارات لدى خريج التدريب المهني للعمل بالشركة (0.64)، ثم محور زيادة رأس المال المعرفي والفكري لخريج التدريب المهني بالشركة (0.57).

عند دراسة علاقة الارتباط بين محور زيادة رأس المال المعرفي والفكري لخريج التدريب المهني مع المحاور الأخرى، أظهرت النتائج ارتباط موجب ذو دلالة إحصائية بين محور زيادة رأس المال المعرفي والفكري لخريج التدريب المهني ومحور الأداء العام لخريج مراكز التدريب المهني في زيادة الإنتاج والإنتاجية (0.29)، بينما جاءت علاقة الارتباط غير دالة إحصائياً بين محور زيادة رأس المال المعرفي والفكري لخريج التدريب المهني ومحور ملاءمة القدرات والمهارات لدى خريج التدريب المهني للعمل بالشركة ومحور توافق مناهج مراكز التدريب المهني مع القدرات التقنية والهندسية بالشركة.

### نتائج الدراسة الميدانية:

#### توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1/ جاءت درجة فاعلية خريج مراكز التدريب المهني في شركة جياذ للجرارات والمعدات الزراعية بتقدير مرتفع بمتوسط حسابي بلغ (3.99).

2/ أظهرت النتائج أن المحاور تدرجت من الأكبر إلى الأصغر بحسب المتوسطات الحسابية كالتالي: الأداء العام لخريج مراكز التدريب المهني في زيادة الإنتاج والإنتاجية (4.12)، ملاءمة القدرات والمهارات لدى خريج التدريب المهني للعمل (4.09)، زيادة رأس المال المعرفي والفكري لخريج التدريب المهني (4.03)، توافق مناهج مراكز التدريب المهني مع القدرات التقنية والهندسية (3.74).



3/ هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين المحاور والدرجة الكلية للاستبانة، وبين محوري زيادة رأس المال المعرفي والفكري لخريج التدريب المهني والأداء العام لخريج مراكز التدريب المهني في زيادة الإنتاج والإنتاجية.

4/ لا يتوافق مستوى الإعداد المهني لخريج مراكز التدريب المهني مع التطورات التقنية والتكنولوجية في الشركة محل الدراسة.

5/ خريج مراكز التدريب المهني يحتاج لمزيد من التدريب والتأهيل لمواكبة التطور التقني في الشركة.

6/ عملت الشركة على زيادة رأس المال المعرفي والفكري لخريج مراكز التدريب المهني أثناء فترة العمل.

#### التوصيات:

وبناءً على ما سبق توصي الدراسة بالآتي:

1. مواءمة المناهج التعليمية والتدريبية في مراكز التدريب المهني لتتوافق مع التطورات التقنية والتكنولوجية في مجال الصناعة وكذلك السلامة والصحة المهنية.
2. خلق شراكات ذكية بين مراكز التدريب المهني التي تعمل على تهيئة الخريجين وإكسابهم المعارف والمهارات الأساسية والمؤسسات الصناعية التي توفر فرص العمل لهؤلاء الخريجين.
3. إنشاء حاضنة مهنية مركزية كنموذج لخريجي مراكز التدريب المهني ورصد المشكلات التي تواجههم والعمل على معالجتها بالتنسيق مع الشركة محل الدراسة ومن ثم تعميمها على المؤسسات الصناعية.

#### المصادر والمراجع:

أميرة محمد علي أحمد، دور التخطيط الاستراتيجي لتطوير التعليم الفني والتقني في السودان ورقة عمل مقدمة في مؤتمر "تكامل مخرجات التعليم الفني مع سوقا لعمل في القطاع العام والخاص"، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، 2012 م.



بوخص، عبد الكريم (2010) التكوين الاستراتيجي لتنمية الموارد البشرية، ديوان المطبوعات الجامعية،

الجزائر، ص37

جبلي، على عبد الرازق(2003) علم الاجتماع الصناعي، دار المعرفة، ص435.

رشدي، عثمان فريد(2013)، التدريب المهني، المملكة الأردنية الهاشمية، دار الراجحة للنشر والتوزيع، ص17.

رجب، عادل(2003)" آثار تحرير المرافق العامة على الكفاءة الاقتصادية مسح مرجعي"، أوراق

اقتصادية، العدد22، ص19.

التقرير العربي الأول حول التشغيل والبطالة في الدول العربية، منظمة العمل العربية، 2008

•م

الدهان، أمية(1981) ، تغيير وتطوير المنظمات، البحوث الاقتصادية والإدارية، مجلد

9، العدد1، ص28.

الهوري، سيد محمود(1966) الإدارة :الأصول والأسس العلمية، المؤلف نفسه، ص63

عيسى، مصطفى محمد(1414هـ)، إعداد معلم التعليم التقني والمهني في دول الخليج العربية،

الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص2.

عدون، ناصر دادي،(1998)، اقتصاد المؤسسة، الجزائر، دار المحمدية العامة، ص11.

عبد الكريم،(2016) أثر التدريب المهني في ملائمة الموارد البشرية لسوق العمل، رسالة

دكتوراه.



عريب وإبراهيم،(2015) التلمذة الصناعية وأثرها في إكساب الكفايات الأساسية للعامل الماهر، العلوم التربوية، مجلد 16 العدد، ص 17.

عطا المنان،(2005) التدريب المهني وانعكاسه على الكفاية الإنتاجية، رسالة دكتوراة.  
محمد أحمد رسمي، ورقة بعنوان :التدريب المهني المشاكل والحلول والرؤية المستقبلية، مقدمة للمؤتمر القومي لتنمية الموارد البشرية، الخرطوم، مايو 2011 م.

منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مناهج التعليم التقني والمهني في الوطن العربي وسبل تطويرها، 1997م.

منشورات منظمة العمل الدولية، خارطة الطريق نحو سياسة وطنية للتشغيل في السودان، ط 1(منظمة العمل الدولية، يناير 2014 م)

منشورات مجموعة جياذ للصناعات الهندسية 2017م.

1. <https://ar.wikipedia.org>
2. [www.mawdoo.com](http://www.mawdoo.com)
3. [www.opensooq.com](http://www.opensooq.com)



## أثر تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة (2019م)

د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup>

1- جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية  
2- جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل

### المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي أثر تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب تطبيق النظام المالي والمحاسبي الحالي، على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية. أعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي، وصممت إستمارة إستبيان ووزعت علي عينة الدراسة وتم إستخدام الأساليب الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات ومناقشة النتائج. توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج أهمها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل عناصر محور أثر عملية تقييم الأصول غير المالية المقتناة، بعد تطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة يؤثر على النتائج في التقارير المالية. وأوصت الدراسة بضرورة الإهتمام أكثر بتقييم الأصول غير المالية وحساب إستهلاكها وفقاً لنظام إحصاءات مالية الحكومية ومتطلبات الصناديق المالية الدولية والبنك الدولي، وتجميع منظومة محاسبية متكاملة على إمتلاك الأصول.

### Abstract

This study aimed to identify the impact of the evaluation of non-financial assets acquired according to the application of the current financial and accounting system, on the quality of financial reports in government institutions. The study was based on the descriptive analytical method, and designed a questionnaire and distributed to the sample of the study and the use of statistical methods (SPSS) to analyze the data and discuss the results. The study reached a set of results, the most important of which is the presence of a statistically significant relationship between all the elements of the impact of the evaluation process of non-financial assets acquired, after the application of the system of government financial statistics affect the results in financial reports The study recommended paying more attention to the evaluation of non-financial assets and calculating their depreciation according to the system of government financial statistics and the requirements of the international financial funds and the World Bank.

72 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة (2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



## 1- المحور الأول: الإطار المنهجي للدراسة:

### 1-1 تمهيد:

أدركت المنظمات الدولية وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي (IMF) إلى أهمية رفع كفاءة وفاعلية الجهاز الحكومي كشرط أساسي في تحسين نظم المحاسبة الحكومية وشفافية عملياتها وذلك من خلال ابتكار منهج محاسبي حديث وهو نظام إحصاءات مالية الحكومة (GFS) الذي يتولى بإعداد وتوفير كافة المعلومات المحاسبية المفيدة للوحدات الحكومية على أساس استخدامه كإطار مفاهيمي محاسبي شامل الذي يكتسي بالشفافية الدولية ويكون مناسباً لتحليل السياسة المالية الدولية بحيث يمكن الاستفادة منه في تحقيق أهداف التقارير والقوائم المالية وزيادة مستوى الإفصاح المحاسبي لكل عناصر القوائم المالية والتي تعبر عن حقيقة الوضع والأداء المالي للدولة بطريقة عادلة وتساعد في تطوير مدى كفاءة وفاعلية الأداء في الأنشطة والبرامج الحكومية. يعتبر دليل إحصاءات مالية الحكومة لعام 2001م الصادر عن إدارة الإحصاءات بصندوق النقد الدولي الطبعة الثانية والذي أعتمد أساس الإستحاق لتسجيل المعلومات المالية قد وضع لمزيد من المساءلة والشفافية في مالية الحكومة وعملياتها والرقابة عليها.

يعرف احمر، (2003) النظام المحاسبي "بأنه مجموعة عناصر متفاعلة تعمل معاً لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف ليس بمقدور عنصر منها بمفرده تحقيقه".

فهو شبكة من الإجراءات ذات العلاقة المرتبطة ببعضها البعض يتم إعدادها بطريقة متكاملة لأداء نشاط معين وبالتالي فهي تعمل ككيان واحد في سبيل تحقيق أهداف النظام وعليه يمكن تعريف النظام المحاسبي بأنه نظام يحتوي على شبكة من الإجراءات والتعليمات المحاسبية التي تتم في عدد من الأقسام المختلفة داخل الوحدة الاقتصادية من حيث تسجيل العمليات المالية وإعداد التقارير عنها جماعة وآخرون، (2003).

### 2-1 مشكلة الدراسة:

73 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المكتتاة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة (2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



واجهت عملية تقييم الأصول غير المالية في المؤسسات الحكومية مشكلات متعددة في ظل النظام المالي والمحاسبي العادي مما جعل المهتمين بأمر المحاسبة الحكومية التفكير في نظام بديل يحتوي على خصائص لمعالجة هذه المشكلات لذلك جاءت الدراسة للتعرف على:

ما هو أثر تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب تطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية في المؤسسات الحكومية؟

### 1-3 هدف الدراسة:

معرفة أثر تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب تطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية في المؤسسات الحكومية.

### 1-4 متغيرات الدراسة: تتمثل متغيرات الدراسة في الآتي:

1-4-1 المتغير المستقل: تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب تطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة.

1-4-2 المتغير التابع: جودة التقارير المالية وفقاً لنظام إحصاءات مالية الحكومة.

### 1-5 فرضية الدراسة:

يؤثر تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب تطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية في المؤسسات الحكومية.

### 1-6 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الأصول غير المالية والوقوف على المشكلات التي تصاحب عملية تقييمها وأثره على جودة التقارير المالية في المؤسسات الحكومية.

### 1-7 هيكل وتنظيم الدراسة:

تحققاً لأهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها البحثية فقد تم تقسيم الدراسة إلي محاور، يتناول المحور الأول خطة الدراسة، والمحور الثاني يتناول الدراسات السابقة، ويتناول المحور الثالث الإطار النظري للدراسة، بينما يتناول المحور الرابع الدراسة الميدانية، أما المحور الخامس فيتناول النتائج والتوصيات.

**المحور الثاني:** ويتناول هذا المحور الدراسات السابقة كما يلي:

74 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة(2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



## 1) دراسة (فتح الله، وخلف 2019م):

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على النظام المحاسبي الحكومي المطبق وإمكانية وضع مقترحات لتطويره بما يضمن تحسين أداءه وزيادة قدرته على تقييم الأداء في الوحدات الحكومية الخدمية، وقياس تكلفة الأنشطة والبرامج الحكومية التي يتم تنفيذها لمعرفة حقيقة مردودها وعائداتها في خدمة المجتمع، وأوصت الباحثتان في ضرورة تطبيق نظام "GFS" بشكل كامل لتطوير بيئة العمل المحاسبي والرقابي، من خلال إستبدال التقارير المالية والسجلات المعدة حالياً بتقارير وسجلات محاسبية أخرى تتلائم مع نظام "GFS" الذي يكون أكثر تعبيراً ووضوحاً عن الوضع المالي والأداء المالي للوحدة من خلال توفير معلومات أكثر ملائمة ومفيدة تلي أكبر قدر ممكن من حاجات المستخدمين المختلفين للمعلومات.

## 2) دراسة (خاطر، 2016م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على نظام إحصاءات مالية الحكومة، وبيان دوره في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية وانعكاس ذلك في ترشيدها القرارات الإقتصادية، إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لإختبار فرضيات الدراسة، وتم تحليل البيانات بإستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجماعية (SPSS). توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن التقارير المالية المعدة وفقاً لنظام إحصاءات مالية الحكومة تقدم معلومات ذات مصداقية عالية تمتاز بالشفافية في تقديم وعرض المعلومات المحاسبية. أوصت الدراسة بضرورة إلتزام الوحدات الحكومية بإعداد أكثر من تقرير مالي خلال العام غير التقرير السنوي الذي يتم إعداده في نهاية السنة المالية وذلك لمساعدة الإدارة في إتخاذ وترشيدها القرارات المرحلية، والعمل على إنشاء إدارات متخصصة تقوم بحصر وتقييم وإعادة تقييم الأصول غير المالية خاصة الأصول الثابتة والنفائس والأصول الجوفية توطئة للعرض والإفصاح عنها في التقارير المالية وذلك إيفاءً بمتطلبات نظام إحصاءات مالية الحكومة.

## 3) دراسة (عمر، 2016م):

75 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المكتتاة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة 2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



هدفت الدراسة إلى تحليل وتقويم واقع إعداد الموازنة العامة في وزارة المالية والاقتصاد الوطني وذلك من خلال تطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة وتحديد الأسس والمبادئ التي يقوم عليها التطبيق، اعتمدت الدراسة على أسلوب المنهج الوصفي التحليلي من خلال استعراض بعض الوثائق والإصدارات الخاصة ببعض المنظمات الدولية والمحلية والمتعلقة بتطوير نظام إحصاءات مالية الحكومة بالإضافة إلى المنهج الإحصائي لحزم العلوم الاجتماعية (SPSS) لاختبار فرضيات الدراسة الميدانية. توصلت الدراسة إلى أن التحليل الوصفي لقوائم الحسابات الختامية للموازنة العامة لا تزال ضعيفة من حيث الإفصاح المحاسبي وتعاني من التأخير في إنتاج المعلومات المالية وعدم كفاية تغطية معاملات الحكومة المركزية ويتميز نظام إحصاءات مالية الحكومة بمجموعة من الخصائص والسمات المحاسبية وقد أثرت هذه الخصائص على تعدد واختلاف عملية القياس والإفصاح المحاسبي. ركزت هذه الدراسة على تقييم الأصول غير المالية المقنتاه حسب تطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية.

#### (4) دراسة (سامي، 2009):

تمحورت إشكالية الدراسة في: ما هو دور لجان المراجعة في زيادة فعالية حوكمة الشركات وأثرها على جودة القوائم المالية في بيئة الأعمال المصرية. هدفت الدراسة إلى تحليل ودراسة أثر لجان المراجعة على تحسين جودة المعلومات الواردة بالقوائم المالية وكذا الإهتمام بمساهمة لجان المراجعة في زيادة فعالية حوكمة الشركات وأثرها على جودة القوائم المالية في بيئة الأعمال المصرية. اعتمد الباحث في معالجة موضوع الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من أجل تحليل الاتجاهات في مجال لجان المراجعة وعلاقتها بحوكمة الشركات وأثرها على تحسين جودة المعلومات الواردة بالقوائم المالية للوقوف على خصائص تلك الدراسات ومدى شموليتها. من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن الهدف الرئيسي من تكوين لجان المراجعة هو تأكيد وزيادة موثوقية ومصداقية القوائم المالية كما توصل إلى أن لجان المراجعة بإعتبارها من آليات الحوكمة لها دوراً محورياً في الإرتقاء بجودة التقارير والقوائم المالية والتأكد من تطبيق المبادئ المحاسبية المتعارف عليها والتأكد من تقييم نظام الرقابة الداخلية لهذا من أجل القيام بهذه المهام يتعين أن يراعى تشكيل لجان

76 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المقنتاه حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة(2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



المراجعة من كافة التخصصات اللازمة سواء محاسبين أو محللين ماليين لضمان جودة التقارير والقوائم المالية.

#### (5) دراسة (عبد اللطيف، 2008):

هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على المراجعة الداخلية كأداة رقابية، ومدى تطور وزيادة وكفاءة المراجعة الداخلية وقياس فاعلية نظام إحصاءات مالية الحكومة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها أن فاعلية وكفاءة المراجعة الداخلية تؤدي إلى زيادة فاعلية قياس نظام إحصاءات مالية الحكومة، وفاعلية وكفاءة وتأهيل المراجعين الداخليين يؤثر إيجاباً على زيادة فاعلية قياس نظام إحصاءات مالية الحكومة، على ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بما يلي: زيادة فاعلية المراجعة الداخلية، زيادة شفافية ومصداقية عمليات المراجعة الداخلية لتلائم نظام إحصاءات مالية الحكومة، بالإضافة إلى توحيد معايير المراجعة في السودان وإتباع نظام موحد، تحدثت هذه الدراسة عن فاعلية تقارير المراجعة الداخلية في قياس فاعلية نظام إحصاءات مالية الحكومة.

#### (6) دراسة (Adhikari، 2008):

هدفت الدراسة إلى عكس الاتجاهات الدولية في المحاسبة الحكومية من خلال وصف المساعي المستمرة للتنسيق بين الطرق المحاسبية والإحصائية لإعداد التقارير المالية، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود هذين المنهجين (نهج المحاسبة والنهج الإحصائي) يعتبر إعادة توجيه المحاسبية من خلال التحويل من الأساس النقدي إلى أساس الاستحقاق من أبرز سمات إصلاح المالية العامة الجديدة، خلصت الدراسة إلى اقتراح عدة توصيات أهمها: اعتماد أساس الاستحقاق بدلاً عن الأساس النقدي كأساس لتحقيق التقارب والتنسيق بين الطريقة المحاسبية والإحصائية وبين مختلف القواعد الإحصائية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الإدارة المالية العامة الجديدة ومن الإصلاحات المرجو تحقيقها في هذا المجال. تعتبر الدراسة متناسقة مع اتجاهات دراسة الباحث المتمثلة في دور تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية في المؤسسات الحكومية.

77 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة 2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



### 3- المحور الثالث: الإطار النظري:

#### 3-1 الأصول غير المالية

إن للأصول الثابتة من أراضي ومباني وآلات وسيارات وأثاث أهمية كبرى في الوحدات الحكومية للقيام بأنشطتها في تقديم الخدمات للمواطنين، وتظهر هذه الأهمية أيضاً في أن حجم الإنفاق الرأس المالي السنوي للحصول علي هذه الأصول في أية دولة يتزايد خاصة في مراحل التنمية والتحديث للخدمات الحكومية التي تتم في أغلب دول العالم الآن، وإذا أضفنا إلى ذلك الأصول المتراكمة من سنوات سابقة يتضح مدي كبر حجم الأموال المستثمرة في الأصول الثابتة في القطاع الحكومي، هذا ولما كانت من أهم أهداف المحاسبة - بوجه عام - ومنها فرع المحاسبة الحكومية، حماية الأصول والمحافظة عليها، لذلك فإنه يلزم تتبعها في جميع مراحلها في جميع مراحلها (الإنفاق - الحيازة - الاستخدام) بالتسجيل في الدفاتر وإظهار البيانات عنها في القوائم والتقارير المالية التي يمكن بواسطتها إجراء الرقابة علي هذه الأصول وترشيد القرارات المتعلقة بها وصولاً إلى الحماية المنشودة [عمر، (1991)].

**3-1-1 مضمون الأسلوب التقليدي:** تمر الأصول الثابتة كعمليات مالية بالمرحل التالية كما جاء في دليل إحصاءات مالية الحكومة (2001):

- **مرحلة الحصول عليها:** ووجهها المالي يتمثل في الإنفاق علي اقتنائها في صورة مصروفات الشراء أو الإنشاء الداخلي وتجهيزها للاستخدام. وهذه هي المرحلة الوحيدة التي تتم فيها معالجة الأصول الثابتة طبقاً لهذا الأسلوب ومع ذلك فهي معالجة ناقصة حيث أن عملية الحصول علي الأصل الثابت تحتوي علي وجهين ماليين، أحدهما: عملية الإنفاق أو الدفع النقدي لأثمانها، والثاني: عملية امتلاك الأصل، والأسلوب التقليدي يتوجه إلي الاهتمام بوجه واحد فقط هو الإنفاق أو الدفع النقدي، ويظهر ذلك في أنه إذا تم الحصول علي أصل ثابت ولم يدفع مقابلته بعد، فإن العملية لا تسجل بالدفاتر إلا عند الدفع الفعلي حتى لو تم في سنة تالية لسنة الحصول علي الأصول، كما أنه إذا تم دفع المبلغ قبل الحصول علي الأصل فإن العملية تسجل

78 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المكتتاة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة (2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



كإنفاق رغم عدم وجود الأصل بعد، وفي كل الأحوال فإن الذي يسجل هو عملية الإنفاق كمصرفات دون ذكر الأصل كتكوين عيني وأحد ممتلكات الوحدة.

- **مرحلة الحيازة:** ووجهها المالي يتمثل في كونها أحد ممتلكات الوحدة التي يجب أن تظهر بالدفاتر والقوائم المالية خلال فترة حيازتها وحتى الاستغناء عنها. إن تسجيل عملية الحصول علي الأصول الثابتة كمصرفات واهتماماً بعملية الإنفاق فقط تؤدي إلى إقبال ح/ المصروفات في نهاية السنة المالية بحساب النتيجة (الحساب الختامي للدولة) وطبقاً لاستقلال السنوات المالية كأحد خصائص المحاسبة الحكومية فإن هذه المصروفات لا تدور لسنوات قادمة، ومعني هذا أنه لا يصبح للأصول الثابتة وجود بالدفاتر المحاسبية في صورة رصيد يمثلها، رغم وجودها في الواقع كأحد ممتلكات الوحدة واستخدامها في النشاط، ويكتفي في ظل الأسلوب التقليدي لإثبات حيازتها بالتسجيل المخزني.

- **مرحلة الاستخدام:** ووجهها المالي يتمثل في احتساب الإهلاك مقابل أحد الاستخدام كأحد عناصر التكاليف من جهة، وللوصول إلى صافي قيمة الأصل التي تظهر بها بالقوائم المالية من جهة أخرى. والتي تقضي كما سبق القول باحتساب وتسجيل إهلاكات الأصول الثابتة كتعبير عن استخدامها في النشاط فإن، الأسلوب التقليدي يري أنه ليست هناك حاجة أو إمكانية للمحاسبة عليا في هذه المرحلة حيث يعتبر الأصل ومنذ الإنفاق للحصول عليه كأنه أستخدم بالكامل في نفس السنة المالية التي تم الحصول عليه، وتعتبر قيمته بالكامل من تكاليف هذه الفترة وبالتالي يصبح رصيده صفراً بالدفاتر بالرغم من أن الواقع يؤكد وجود الأصل طوال سنوات عمره الإنتاجي واستفادة هذه السنوات به دون أن يقابل هذه الاستفادة تكاليف ممثلة في القسط إهلاك الأصل.

### 3-1-2 تحديد أنواع الأصول الثابتة التي تخضع للمحاسبة:

من الضروري ونحن نسعى إلى المحاسبة المتكاملة على الأصول الثابتة تحديد أي الأصول التي يمكن أن تخضع لهذه المحاسبة إلا أنه كان تحديدها على مستوى المشروع الاقتصادي أمراً سهلاً لارتباطه بمعيار

79 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المكتتاة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة(2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



الحيازة والملكية، فإن التحديد على مستوى المشروع والوحدات الحكومية تكتنفه بعض الصعوبات كما أشارت إلى ذلك حلقة العمل بالأمم المتحدة حيث جاء بالنظر للاختلاف الكبير في طبيعة الموجودات التي تملكها الدولة [الصائع، (1981)] ويمكن رد أسباب صعوبة هذا الاختبار للآتي:

1. تعدد أساليب تكوين الأصول الثابتة العامة: وفي هذا الصدد يمكن أن نفرق بين أصول تمثل هبات إلهية أو تراثاً حضارياً مثل الأراضي التي تتكون منها مساحة الدولة والموارد البشرية والموارد الطبيعية من بحار وأنهار وغابات واحتياطي المعادن في باطن الأرض والآثار التاريخية والتحف والوثائق، ويقابلها أصول من صنع الإنسان كالمباني والآلات والسيارات والآثاث.
2. ازدواج ملكية الأصول الثابتة العامة: بين أصول تمثل ملكية الدولة، والتي لها القدرة على التصرف فيها كالمباني الحكومية، والآثاث والتجهيزات والسيارات التي تقتنيها الوحدات الحكومية لإداء أعمالها، وبين أصول تمثل ملكية عامة وليس للدولة التصرف فيها عن طريق البيع أو الهبة أو منح امتيازات للأفراد عليها، بل ينحصر دور الدولة في إدارة هذه الأصول بما يكفل حق انتفاع جميع المواطنين بها كالأبنية والطرق العامة والغابات والمنتزهات العامة وغيرها مما يختص بالانتفاع بها أحد أو مجموعة من المواطنين دون الآخرين.
3. اعتبارات السرية وأعمال السيادة للدولة، وذلك بالنسبة للأصول التي تمنع اعتبارات الأمن القومي أو الوطني إظهارها في القوائم المالية كالعتاد العسكري.

ويرى الباحثان أنه يلزم الاختبار لتحديد أي نوع من الأصول السابقة يخضع للمحاسبة ضمن النظام المحاسبي الحكومي للدولة، وذلك بإصدار تشريعات أو تعليمات حكومية لتحديدها، ويمكن الاسترشاد في ذلك ببعض النظم المحاسبية التي تتم المحاسبة فيها على الأصول الثابتة مثل النظام المحاسبي الحكومي السوداني، والنظام المحاسبي الحكومي الموحد للدول العربية (المنظمة العربية، 1980) والذي حددها في كل من الآثاث والسيارات ووسائل النقل الأخرى والأجهزة والآلات والأراضي والمباني والكتب والسجلات والأفلام السنمائية



والأسلحة والحيوانات والتجهيزات، ولقد جاء هذا التحديد على أساس الأصول التي بحيارة الوحدة ولا يدخل ضمنها الأراضي الاميرية والطرق والجسور واحتياطي الثروات الطبيعية، وهناك رأي آخر يرى ضم الأراضي وتجهيزات الجيش ومعداته العسكرية والسبائك الذهبية.

### 3-1-3 حصر وتقويم الأصول الثابتة القائمة:

لكي تكون الدفاتر المحاسبية شاملة لكل الأصول، فإنه يلزم البدء بتسجيل الأصول القائمة والموجودة بالفعل لدى الوحدات الحكومية، ونظراً لما سبق ذكره من أنه لا يمكن الحصول من سجلات المخازن على البيانات عن هذه الأصول فإن الأمر يستلزم تشكيل لجان على مستوى الدولة في كل الوحدات الحكومية لحصر هذه الأصول وجردها في الواقع، ومسبة لفشل تلك اللجان فإنه يلزم أن تعطى عناية خاصة باللجان المقترحة سواء من حيث تحديد المدة وتفرغ أعضائها وإصدار تعليمات دقيقة لعملية الجرد وما يتصل بها من عملية تقويم الأصول خاصة في ظل التضخم الكبير الذي يسود اقتصاديات جميع الدول، ووجود أصناف راكدة أو انتهى عمرها الإنتاجي وما زالت تعمل، وصعوبة الحصول على التكلفة التاريخية لبعض الأصول لطول مدة حياتها، ويمكن حلاً لذلك تقويم الأصول بالتكلفة الإستبدالية حسب أسعارها السوقية، وهو ما لا يتم فعلاً وتنص عليه لوائح المخازن في الدول المختلفة عند تحديد قيمة الأصناف التي تفقد أو تتلف ويتقرر تحميل المسئول بقيمتها حيث تحدد القيمة على أساس متوسط أسعار التوريد الفعلية في السنة الأخيرة (القيمة الإستبدالية) مع مراعاة خصم مقابل الإهلاك من الفترة التي استعمل فيها الأصل قبل فقده أو تلفه [عمر، (1991)].

### 3-1-6 وضع حسابات الأصول الثابتة في دليل الحسابات الحكومية:

دليل الحسابات هو الإطار العام الذي يحتوي على جميع أنواع الحسابات المعبرة عن العمليات المالية، ويتم تصنيفها في مجموعات متجانسة، و تنقسم كما جاءت في دليل حسابات الحكومة (1986) إلى:

81 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المكتتاة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة(2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



1. **حسابات الموازنة** : وهي حسابات الإيرادات والمصروفات والتي تتفرع بدورها إلى حسابات فرعية وتحليلية جزئية طبعاً للتقسيم النمطي للموازنة.
2. **حسابات خارج الموازنة**: ويطلق عليها الحسابات الوسيطة أو حسابات التسوية، وهي تفتح لخدمة حساب الموازنة التي تعتبر محل الاهتمام الأول في النظام المحاسبي الحكومي، وتنقسم إلى أربع مجموعات فرعية هي:
  1. **الحسابات المدينة**: وتسمى حسابات العهد أو الحسابات الجارية المدينة تحت التسوية، وتعبّر عن المبالغ التي في ذمة الغير للحكومة كالمدينين في المحاسبة المالية.
  2. **الحسابات الدائنة**: وتسمى الأمانات أو الحسابات الجارية الدائنة تحت التسوية وهي تعبّر عن المبالغ التي في ذمة الحكومة للغير، كالدائنين في المحاسبة المالية.
  3. **الحسابات الجارية العامة**: وتعبّر عن وسائل الدفع كالشيكات والحوالات وأوامر الدفع النقدية والجهات التي يتم التعامل معها بالصرف أو التحصيل كالبنك المركزي والبنوك الأخرى والصندوق والخزائن الفرعية.
  4. **الحسابات النظامية**: وهي الحسابات التي يفتح بغرض متابعة مستحقات بالحساب الختامي في نهاية السنة كأحد حسابات الموازنة، مع بقاء مكونات هذه الإنفاق كأصول ثابتة تستخدم في النشاط لسنوات عدة.

وبذلك يتضح أن مكان حسابات الأصول الثابتة في دليل الحسابات الحكومية هو في الحسابات النظامية على أن يتم تقسيمها فرعياً إلى الحسابات التالية كما جاءت في دليل حسابات الحكومة :

1. **حساب الأصول الثابتة**: ويعبر عن التكوين العيني للأصول الثابتة المهيأة للاستخدام، على أن يتم تقسيمه إلى حسابات جزئية طبقاً لأنواع الأصول (أراضي، مباني، آلات، سيارات، أثاث) ويكون هذا الحسابات مديناً بئمن الأصل والمصروفات المتعلقة بتجهيزه وإضافات عليه، ودائناً بما يستبعد منه بالإهلاك أو التصرفات الناقلة للملكية أو التخريد.



2. **حساب المشروعات تحت التنفيذ:** ويعبر عن الأصول الثابتة التي تحصل عليها الوحدة ولم تنهياً للاستخدام بعد على أن يجعل مديناً عند استلام أجزاء الأصول ثم يقل في حساب الأصول الثابتة عند إتمام التركيب والتهيئة للاستخدام.
3. **حساب المال العام المتمثل في أصول:** وهو الحساب المقابل لحساب الأصول الثابتة، حيث يعبر عن الاستثمار في أصول ثابتة ويجعل دائماً عند الحصول على الأصل ومبدئياً عند الاستبعاد منه، هذا مع ضرورة الإشارة إلى أن هذا الحساب يختلف عن حساب رأس المال في المشروعات الاقتصادية لأنه لا يعكس حقوقاً على المال لأي فرد، وإنما يمثل موارد مستخدمة أو مستثمرة في أصول ثابتة قائمة ومرتبطة بوجودها.

### 3-12 إظهار الأصول الثابتة في التقارير والقوائم المالية:

يعتبر إعداد القوائم المالية المحصلة النهائية للعمل المحاسبي، حيث أنها تتضمن مخرجات النظام المحاسبي من البيانات والمعلومات المالية، وبما أن كلا من الوحدات المحاسبية، والموازنة، والحسابات، والقوائم المالية تمثل مرتكزات للنظام المحاسبي الحكومي، لذلك فإن ما يحدث من تطوير يجب أن ينعكس عليها جميعاً طبقاً لخاصية الترابط والتكامل بينهما، وسوف نتناول الترتيبات الخاصة بالقوائم المالية وكيفية إظهار الأصول الثابتة بها وذلك في النقاط التالية عمر، (1992):

### 3-12-1 التقارير الدورية:

وهي تعد على مدار السنة وفق أشكال ومواعيد محددة، وبالنسبة للنظام المحاسبي الحكومي فهي تعد شهرياً وكل ربع سنة ويمكن الاكتفاء بها لإظهار حسابات الأصول الثابتة حيث تتضمن ما يلزم إظهاره عن الأصول الثابتة والأرصدة لها أول الفترة ثم الإضافات إليها والاستبعاد منها خلال الفترة، وارصيد في نهاية الفترة.

### 3-12-2 التقارير والقوائم المالية الختامية:

83 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المكتتاة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة (2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



وهي التي تعد في نهاية السنة المالية وتعد بالشكل التالي:

### 1- علي مستوى الوحدات المستقلة:

والتي يطلق على المال المستخدم فيها (مال الملكية) فإنه يتم إعداد حسابات ختامية وميزانية عمومية على نمط المشروعات الاقتصادية، وبالتالي تظهر الأصول الثابتة في الميزانية وإهلاكها في الحساب الختامي.

### 2- علي مستوى الوحدات غير المستقلة:

والتي يطلق على المال المستخدم فيها (المال الحكومي) بشقيه العام والخاص، وبمعالجة الأصول الثابتة فيها ضمن الحسابات النظامية وإظهارها في التقارير الدورية، ويأتي شاملاً لبيانات المدة السابقة الأمر الذي يمكن منه التعرف على حسابات الأصول الثابتة من كشف مفردات الحسابات النظامية أحد كشوف هذا التقرير، وتظهر حساب مخصصات الإهلاك في الحساب الختامي.

### 3-2 مفهوم نظام إحصاءات مالية الحكومة:

عرف البيك، (2006) إحصاءات مالية الحكومة بأنه "عبارة عن حزمة من الإحصاءات المالية والمفاهيم والإجراءات المحاسبية يصنف بموجبها النشاط العام للدولة بقطاعاته المختلفة للحكومة وذلك من خلال مجموعات متجانسة للوصول إلى مؤشرات عن الأداء الكلي للقطاع العام الحكومي وإجراءات المطابقات والمقارنات بين تلك المستويات المختلفة وبين أداء الدول الأخرى".

### 3-3 أهداف نظام إحصاءات مالية الحكومة:

يهدف نظام إحصاءات مالية الحكومة الى تحقيق الاهداف التالية كما جاءت في (دليل إحصاءات

مالية الحكومة، 2001م):

84 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المكتتة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة) (2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).

1. تقديم إطار مفاهيمي ومحاسبي شامل يكون مناسباً لتحليل وتقييم سياسة المالية العامة وخصوصاً قطاع الحكومة العامة بمفهومها الأوسع (حكومة إتحادية، حكومة ولايات، حكم محلي).
  2. توفير قاعدة بيانات دقيقة وإحصاءات في الوقت المناسب تمكن صانعي القرارات و السياسات والمحللين من دراسة التطورات في العمليات المالية، والمركز المالي وتعزيز وتنسيق الانضباط المالي والسياسات المالية بين وزارة المالية والوحدات الحكومية الأخرى.
  3. وضع السيولة لدى قطاع الحكومة العامة أو قطاع العام بشكل متسق ومنهجي [أحمد، وعبدالسيد، (2014م)].
  4. استخدام مجموعة من بنود الموازنة، مثل صافي رصيد التشغيل وصافي الإقراض / الإقتراض والتغير في القيمة الصافية، أحد الأساليب المستخدمة في نظام إحصاءات مالية الحكومة لإعداد معلومات موجزة عن الأداء الكلي والوضع المالي الكلي للحكومة العامة أو القطاع العام [أحمد، وعبدالسيد، (2014م)].
- 3-4 أهمية نظام إحصاءات مالية الحكومة:**

تكمن أهمية نظام إحصاءات مالية الحكومة في أنه يمكن مستخدمي البيانات المالية من تجميع منظومة محاسبية كاملة بما في ذلك الموازنة نفسها للقطاع العام وفقاً لوحداتها المؤسسة على إمتلاك الأصول وتحمل الالتزامات وتبادل العمليات والتحويلات مع الهيئات الأخرى من جانبها القانوني.

كما أن استخدام الإحصاء المالي الحكومي في التسجيلات يمكن من المقارنة بين المعدلات الضريبية والإنفاق على إجمالي الناتج المحلي بين الدول كما أن البيانات قابلة للدمج والتجميع مع البيانات الواردة من الأنظمة الأخرى [البك، (2006م)].

كما أن تطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة يتم في مرحلة تغطية الوحدات المؤسسية، مع إعادة ترتيب بنود الإنفاق العام وتحديد بنود الإستحقاق مع اختبار بيانات سنة حديثة والتركيز بصورة أكبر على الجوانب التدريبية والفنية اللازمة لتثبيت لأسس ومقومات النظام بصورة صحيحة، [CPA Australia, 2003].

85 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المكتتاة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة (2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



يرى الباحثان أن استخدام نظام إحصاءات مالية الحكومة يساعد محلي المالية العامة على استخدام الإحصاءات المالية لتحليل حجم القطاع العام ومعرفة تأثير السياسات المالية على الاقتصاد، وكسب ثقة المؤسسات الدولية، لذلك لم يسبق التطبيق إي مرحلة تخطيطية ولا تشريعية مصاحبة.

### 3-5 خصائص نظام إحصاءات مالية الحكومة:

جاء في دليل إحصاءات مالية الحكومة، (2001م) "أن هذا النظام يختص بقطاعي الحكومة العامة والقطاع العام، ويعرف هذان القطاعان على أساس الوحدات المؤسسة، وهي كيانات اقتصادية قادرة بذاتها على امتلاك أصول وإنشاء التزامات وممارسة أنشطة ومعاملات اقتصادية مع كيانات أخرى"، كما يتم وفق نظام إحصاءات مالية الحكومة قيد نوعين من التدفقات هما المعاملات والتدفقات الاقتصادية الأخرى.

يتم تقييم التدفقات المالية وكذلك الأصول والخصوم في نظام إحصاءات مالية الحكومة بأسعار السوق الجارية وليس أسعارها الدفترية، ويعتمد على المعاملات والتدفقات الاقتصادية الأخرى وهي تعامل بين وحدتين وفقاً لاتفاق متبادل وهذا يعني أن كلا الوحدتين لديها علم مسبق بالمعاملة وأنها موافقة عليها، وقد تكون المعاملة طوعية كالشراء وقد تكون إلزامية كالضرائب التي يتم فرضها بقانون أو الأحكام القضائية، أما التدفقات الاقتصادية الأخرى مثل التغيير في حجم الأصول أو الخصوم أو في قيمتها لا تكون ناتجاً من معاملة وهو ما يعرف بمكاسب أو خسائر الحياة [عمر، (1992)].

### 3-6 مفهوم الجودة في المعلومات المحاسبية والتقارير المالية:

عرفها السامرائي، (2016م) "هي التقارير المالية الصادرة من الشركات المساهمة والتي تعبر عن صدق المعلومات الخاصة بكافة الأنشطة التي تقوم بها الشركات في البنود المعروضة في تلك التقارير وبعدها عن التحيز وغير مضللة لتكون أكثر فائدة لمتخذي القرارات الاستثمارية ومقياساً لطبيعة العمل المنظم الذي تقوم به المنشأة وكفاءة ومهنة القائمين بإعداد تلك التقارير".

86 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المكتتاة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة (2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



يقصد بجودة المعلومات المحاسبية تلك الخصائص الرئيسية التي يجب أن تتسم بها المعلومات المحاسبية المفيدة، وعليه فإن تحديد هذه الخصائص يعتبر حلقة وصل ضرورية بين مرحلة تحديد الأهداف وبين المقومات الأخرى للإطار الفكري المحاسبي [الشيرازي، (1990م)].

ويقصد كذلك بمفهوم جودة المعلومات المحاسبية كما أورد خليل، (2003) "هو مصداقية المعلومات المحاسبية التي تتضمنها التقارير المالية وما تحققه من منفعة للمستخدمين، ولتحقيق ذلك يجب أن تخلو من التحريف والتضليل وأن تعد في ضوء مجموعة من المعايير القانونية والرقابية والمهنية والفنية، بما يحقق الهدف من استخدامها".

وأيضاً يقصد بمفهوم جودة المعلومات المحاسبية تلك الخصائص الرئيسية التي يجب أن تتسم بها المعلومات المحاسبية المفيدة، كما أن هذه الخصائص سوف تكون ذات فائدة كبيرة لكل من المسؤولين عن وضع المعايير المناسبة وكذلك المسؤولين عن إعداد التقارير المالية في تقييم نوعية المعلومات التي تنتج من تطبيق الطرق والأساليب المحاسبية البديلة [جربوع، (2001م)].

#### 4- المحور الرابع: تحليل البيانات:

##### 4-1 منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تصبح المنهجية المتبعة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بهدف دراسة مدى تأثير تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب تطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة وحساب إهلاكها بهدف الوصول إلى إستنتاجات تسهم في تقييم جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية الاتحادية، بالإضافة إلى تصميم إستمارة إستبيان تتضمن الجوانب الرئيسية لمحاو الدراسة.

##### 4-2 مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في المؤسسات الحكومية العاملة بولاية الجزيرة، ولتحقيق أغراض الدراسة المتمثلة في معرفة أثر تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب تطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية في المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة، تم تحديد حجم العينة عن طريق حصر المجتمعات الصغيرة وكان العدد الكلي (506) فرد، تم توزيع (223) استمارة استبيان على العينة

87 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة) (2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).

المختارة من المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة بهدف التعرف على إفاداتهم وإجابات كل إدارة. وتم استرداد (215) استبانة، ولم يتم استبعاد إي إستبانة غير صالحة للتحليل، وقد وصلت نسبة الإستبانات الصالحة للتحليل (96.4%) من عينة الدراسة وهي نسبة مرتفعة وممثلة. كما موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (1) حجم عينة الدراسة

الاستمارات المسترجعة	الاستمارات الموزعة	أسم المؤسسة الحكومية
33	33	الإدارة العليا
155	157	المحاسبون
20	22	المراجع الداخلي
7	11	المراجع الخارجي
215	223	المجموع

المصدر: إعداد الباحث من نتائج المسح الميداني (2019)

ومن اجل تحقيق أهداف الدراسة أعدت إستمارة إستبيان مخصصة لأغراض معالجة أسئلة الدراسة التي سبق عرضها، وذلك علي النحو التالي:

- 1/ أعدت إستمارة إستبيان أولية من أجل إستخدامها في جمع البيانات والمعلومات.
- 2/ عرض الإستمارة علي المحكمين من أجل إختبار مدي ملاءمتها لجميع البيانات.
- 3/ توزيع الإستمارة علي جميع أفراد العينة لجميع البيانات اللازمة للبحث.
- 4-3 أساليب التحليل: أعتمد علي الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (spss) في عملية التحليل وإختبار الفرضيات، حيث أستخدمت الوسائل الإحصائية التالية:

- 1/ إختبار كرومباخ الفا لمعرفة مدي ثبات أداة الدراسة ومدي مصداقية آراء العينة.
- 2/ التكرار والنسب المئوية لحساب تكرار ونسب البيانات العامة للمشاركين في العينة.

3/ مقياس ليكرت بغرض معرفة إتجاه آراء المستجيبين حول متغير معين.

4/ التقدير اللفظي لتفسير معني المتوسط ودرجة الموافقة.

5/ إختبار كرومباخ الفا للتأكد من درجة ثبات الإستبيان وصدق إجابات العينة .

جدول رقم (2): قيمة معامل الثبات

البيان	عدد العبارات	ألفا كرونباخ معامل
معامل الثبات الكلي	102	0.96

المصدر: إعداد الباحث من نتائج المسح الميداني(2019)

جدول رقم (3): قيمة معامل الصدق

البيان	عدد الفقرات	معامل الصدق
المقياس الكلي	102	0.98

المصدر: إعداد الباحث من نتائج المسح الميداني(2019)

6/ إختبار (مربع كاي ) لإختبار فرضية الدراسة.

4-4 تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

1. تحليل البيانات المتعلقة بتقويم الأصول غير المالية في نظام إحصاءات مالية الحكومة المطبق بالمؤسسات الحكومية.

يوضح الجدول رقم (4) تقويم الأصول غير المالية وفقاً لنظام إحصاءات مالية الحكومة المطبق

بالمؤسسات الحكومية.

جدول رقم (4): تقويم الأصول غير المالية في نظام إحصاءات مالية الحكومة

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لأوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
يُسهم في الحصر والتقييم السليم للأصول غير المالية.	38.1%	49.3%	9.3%	3.3%	0%	4.22	الموافقة بشدة

89 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المكتتة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة(2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).

الموافقة	3.95	%0	%8.4	%12.1	%55.3	%24.2	يُمكن من حساب إهلاك الأصول الثابتة بطريقة صحيحة.
الموافقة	3.98	%.5	%6	%14.9	%52.1	%26.5	إمكانية التفرقة بين المصروفات ولإيرادات الجارية والرأسمالية.
الموافقة	4.04	%.5	%5.6	%12.6	%52.6	%28.8	يُساعد على حفظ الأصول والسجلات بطريقة صحيحة.
الموافقة	3.88	%1.9	%6	%15.8	%54.4	%21.9	يُمكن من تطبيق أساس الاستحقاق بصورة سليمة.
الموافقة	3.98	%.9	%4.2	%15.8	%54.4	%24.7	يُدعم التقارير المالية بأرقام مقارنة عن السنوات السابقة تساعد في أساليب التحليل المالي.
الموافقة	3.97	%.9	%4.7	%16.3	%52.6	%25.6	يُوفر بيانات ومعلومات تحليلية عن الأنشطة والبرامج الي إنجزتها الوحدات الحكومية خلال الفترة المالية بدقة ومصداقية.
الموافقة	3.87	%.9	%7.4	%17.2	%52.6	%21.9	يُساعد في تحقيق الأهداف وفقاً لموازنة البرامج والأداء للوحدات الحكومية
الموافقة	3.95	%.5	%6	%17.2	%50.7	%25.6	يُساعد على تحقيق متطلبات القياس والإفصاح المحاسبي.
الموافقة	4.05	%0	%4.2	%13.5	%55.8	%26.5	يُظهر القوائم المالية للوحدات الحكومية بصورة سليمة وحقيقية مما يساعد في التخطيط والرقابة.
الموافقة	3.96	%.9	%6	%16.7	%48.4	%27.9	يُظهر المركز المالي للوحدات الحكومية بصورة سليمة يكون الفائض أو العجز فيه حقيقي مما يساعد الجهات الرقابية والتنفيذية والتشريعية على القيام بمهامها.
الموافقة	3.91	%.5	%6	%18.1	%53	%22.3	يُساعد في تحقيق مشروعات التنمية بالوحدات الحكومية بصورة صحيحة
الموافقة	3.85	%.5	%7.4	%18.1	%54.9	%19.1	يُمكن من قياس كفاءة وفاعلية المشروعات المنفذة بالوحدات الحكومية.
الموافقة	3.88	%.5	%5.6	%20.5	%52.1	%21.4	يجعل التقارير المالية لها قدرة تنبؤية أكبر لأنها تعكس التأثيرات الاقتصادية الجارية.
الموافقة	3.95	%.9	%6	%18.6	%45.6	%28.8	يحافظ على القيمة الحقيقية لرأس المال العامل.

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج المسح الميداني، (2019م).

يشير الجدول رقم (4) أعلاه إلى أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن نظام إحصاءات مالية الحكومة يزيد من أهمية تقويم الأصول غير المالية بالمؤسسات الحكومية مما يُسهم في الحصر والتقييم السليم للأصول غير المالية، ويُظهر القوائم المالية للوحدات الحكومية بصورة سليمة وحقيقية مما يساعد في التخطيط والرقابة، ويُساعد على حفظ الأصول والسجلات بطريقة صحيحة، ويوضح أيضاً أن جميع

90 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة) (2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



العبارات نالت متوسطاً حسابياً أدناه (3.85) وأعلىها (4.22)، مما يدل على أهمية دور تقييم الأصول غير المالية بالمؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة في جودة التقارير المالية وفق عبارات المحور .  
مما سبق يخلص الباحثان إلى أن عبارات محور تقييم الأصول غير المالية وحساب إستهلاكها بالمؤسسات الحكومية أنه ويتفق مع دراسة خاطر (2016)، في العمل على إنشاء إدارات متخصصة تقوم بحص وتقييم الأصول غير المالية خاصة الأصول الثابتة والنفائس والأصول الجوفية توطئة للعرض والإفصاح عنها في التقارير المالية، ودراسة (عمر، 2016)، بأن نظام إحصاءات مالية الحكومة يتميز بمجموعة من الخصائص والسمات المحاسبية وقد أثرت هذه الخصائص على تعدد واختلاف عملية القياس والإفصاح المحاسبي.

**تحليل البيانات المتعلقة بمؤشرات جودة التقارير المالية وفقاً لنظام إحصاءات مالية الحكومة المطبق بمؤسستكم.**

يوضح الجدول رقم (5) مؤشرات جودة التقارير المالية وفقاً لنظام إحصاءات مالية الحكومة المطبق بالمؤسسات الحكومية.

### جدول رقم (5)

#### مؤشرات جودة التقارير المالية وفقاً لنظام إحصاءات مالية الحكومة المطبق بمؤسستكم

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لأوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
ساعد في أعداد التقارير التي تطلبها الجهات الخارجية والداخلية بسهولة، وفي الوقت المناسب.	35.8%	54%	6%	3.7%	5%	4.21	الموافقة بشدة
ساعد في أعداد تقارير تحتوي على معلومات تساعد على التنبؤ بالأحداث المالية المرتبطة بالنشاط	19.1%	54%	17.2%	8.8%	9%	3.81	الموافقة
وفر معلومات وتقارير تُساهم في تحديد المشكلات التي تواجهها الإدارة أثناء العمل.	23.3%	54%	14.9%	6.5%	1.4%	3.91	الموافقة
راعي التوفيق بين الرغبات والصفات المتعددة والمتباينة لمستخدمي	14%	51.2%	24.2%	9.3%	1.4%	3.67	الموافقة

91 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المكتتة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة) (2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).

							المعلومات المحاسبية التي تحتويها
الموافقة	3.91	%2.8	%6.5	%13.5	%51.2	%26	تتضمن التقارير المالية الحالية بيانات كافية عن البرامج والأنشطة التي يتم تنفيذها.
الموافقة	3.89	%1.4	%5.1	%20.5	%49.3	%23.7	المعلومات التي تحتويها التقارير المالية تتميز بالدقة مع إمكانية التحقق من صحتها.
الموافقة	3.80	%.5	%7.9	%24.7	%44.7	%22.3	وفر معلومات إضافية تعطي صورة كاملة عن الأحداث المالية لفترة محددة (قوائم تحليلية، جداول إحصائية، رسومات بيانية) تساعد في تأكيد أو تصحيح التوقعات.
الموافقة	3.95	%.9	%4.7	%16.3	%54.9	%23.3	تسهل التقارير المالية في توفير بيانات ومعلومات كافية لأغراض قياس الأهداف المرجوه
الموافقة	3.98	%1.9	%5.1	%13.5	%52.1	%27.4	يوفر تقارير مالية تساعد الإدارة في تقييم الأداء المالي وإجراء المقارنات مع الوحدات الحكومية الأخرى.
الموافقة	3.96	%1.4	%7	%13.5	%50.7	%27.4	التقارير المالية تتميز بصدق تمثيلها للظواهر المراد التقرير عنها.
الموافقة	4.01	%.5	%6.5	%9.8	%57.7	%25.6	يوفر مجموعة من الإجراءات الرقابية لضمان صحة معالجة البيانات وبالتالي سلامة المعلومات
الموافقة	3.89	%1.4	%7.4	%19.4	%45.1	%27	المعلومات والبيانات المحاسبية التي تحتويها التقارير المالية على درجة عالية من المصداقية والشفافية.
الموافقة	3.79	%1.4	%7.9	%19.5	%52.6	%18.6	يراعي مبدأ الأهمية النسبية للمعلومات التي يتم عرضها ضمن التقارير المالية بجانب تحقيق خاصية الموضوعية
الموافقة	3.92	%2.3	%8.8	%12.6	%47	%29.3	تساهم التقارير المالية في توفير البيانات والمعلومات الموثوقة لأغراض قياس الكفاءة والفعالية
الموافقة	3.89	%1.4	%7.4	%19.1	%44.7	%27.4	توفر المعلومات والبيانات المحاسبية التي تحتويها التقارير المالية درجة كافية لتحقيق الرقابة الداخلية وتقييم الأنشطة والمشروعات الاقتصادية.
الموافقة	3.90	%1.4	%7.9	%16.3	%48.4	%26	يتم تطبيق نفس الإجراءات المحاسبية على الأحداث المالية المماثلة من فترة مالية لأخرى، مما يُسهل إجراء المقارنات بين فترة مالية وأخرى.
الموافقة	3.93	%.9	%6	%15.3	%54.9	%22.8	تطبيق نفس طرق القياس بالنسبة لكل بند من بنود التقارير والقوائم المالية.
الموافقة	3.86	%1.9	%8.8	%18.1	%43.7	%27.4	التشريعات المطبقة في مؤسستكم تفرض تطبيق اسلوب واحد لاعداد التقارير والقوائم المالية

92 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة(2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).

الموافقة	4.06	%1.4	%4.2	%12.6	%50.7	%31.2	تتبع الأسس والقواعد المحاسبية المعتمدة لكافة المؤسسات الحكومية بموجب توجيهات وزارة المالية
الموافقة	3.80	%2.8	%8.4	%16.7	%49.8	%22.3	طرق الإفصاح عن المعلومات التي تتضمنها التقارير المالية مماثلة للوزارات الأخرى، مما يجعل المقارنة مع الوزارات الأخرى ممكناً.

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج المسح الميداني، (2019م).

يشير الجدول رقم (5) أعلاه إلى أن كل أفراد عينة الدراسة يوافقون على تحقيق مؤشرات جودة التقارير المالية وفقاً لنظام إحصاءات مالية الحكومة بالمؤسسات الحكومية، وساعد في أعداد التقارير التي تطلبها الجهات الخارجية والداخلية بسهولة، وفي الوقت المناسب بنسبة تبلغ (4.21)، وتتبع الأسس والقواعد المحاسبية المعتمدة لكافة المؤسسات الحكومية بموجب توجيهات وزارة المالية، بنسبة تبلغ (4.06)، ويوفر مجموعة من الإجراءات الرقابية لضمان صحة معالجة البيانات وبالتالي سلامة المعلومات بنسبة تبلغ (4.04)، ويتم تطبيق نفس الإجراءات المحاسبية على الأحداث المالية المماثلة من فترة مالية لأخرى، مما يُسهل إجراء المقارنات بين فترة مالية وأخرى بنسبة تبلغ (3.90)، والمعلومات التي تحتويها التقارير المالية تتميز بالدقة مع إمكانية التحقق من صحتها بنسبة تبلغ (3.81). ويوضح أن جميع العبارات نالت متوسطاً حسابياً أدناه (3.67) وأعلاها (4.21)، مما يدل على أهمية دور تقويم الأصول غير المالية بالمؤسسات الحكومية الإتحادية بولاية الجزيرة في جودة التقارير المالية وفق عبارات المحور.

مما سبق يخلص الباحثان إلى أن عبارات محور مؤشرات جودة التقارير المالية وفقاً لنظام إحصاءات مالية الحكومة بالمؤسسات الحكومية أنه يتفق مع دراسة Adhikari (2008) حيث أوصت بإستخدام أساس الاستحقاق والذي يتفق مع مؤشرات جودة التقارير المالية، ودراسة نور الله وخلف (2019) من حيث أن نظام إحصاءات مالية الحكومة يوفر معلومات أكثر ملاءمة ومفيدة تلبي أكبر قدر ممكن من حاجات المستخدمين المختلفين للمعلومات، ودراسة عبداللطيف (2008) من حيث زيادة فاعلية القياس وإتباع نظام موحد للمراجعة لزيادة الشفافية ومصداقية عمليات المراجعة الداخلية لتلائم نظام إحصاءات مالية الحكومة، ودراسة خاطر (2016) التي توصلت إلى أن التقارير المالية وفق لنظام إحصاءات مالية الحكومة تقدم معلومات ذات مصداقية عالية وتمتاز بالشفافية في تقديم وعرض المعلومات المحاسبية.

اختبار الفرضية (يؤثر تقييم الأصول غير المالية المقتناة وفقاً لتطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة ، وحساب استهلاكها في جودة التقارير المالية في المؤسسات الحكومية):

جدول رقم (6)

نتائج اختبار (t) للعينة الواحدة لقياس تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب تطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة، وحساب إهلاكها يؤثر على جودة التقارير المالية في المؤسسات الحكومية.

القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة (t)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
**0.000	214	24.024	0.747	4.22	يُسهّم في الحصر والتقييم السليم للأصول غير المالية.
**0.000	214	16.725	0.836	3.95	يُمكن من حساب إهلاك الأصول الثابتة بطريقة صحيحة.
**0.000	214	17.192	0.837	3.98	إمكانية التفرقة بين المصروفات وإيرادات الجارية والرأسمالية.
**0.000	214	18.431	0.825	4.04	يُساعد على حفظ الأصول والسجلات بطريقة صحيحة.
**0.000	214	14.708	0.881	3.88	يُمكن من تطبيق أساس الاستحقاق بصورة سليمة.
**0.000	214	17.651	0.811	3.98	يُدعم التقارير المالية بأرقام مقارنة عن السنوات السابقة تساعد في أساليب التحليل المالي.
**0.000	214	17.149	0.831	3.97	يُوفّر بيانات ومعلومات تحليلية عن الأنشطة والبرامج التي إنجزتها الوحدات الحكومية خلال الفترة المالية بدقة ومصداقية.
**0.000	214	14.642	0.871	3.87	يُساعد في تحقيق الأهداف وفقاً لموازنة البرامج والأداء للوحدات
**0.000	214	16.484	0.844	3.95	يُساعد على تحقيق متطلبات القياس والإفصاح المحاسبي.
**0.000	214	20.362	0.754	4.05	يُظهر القوائم المالية للوحدات الحكومية بصورة سليمة وحقيقية مما يساعد في التخطيط والرقابة.
**0.000	214	16.043	0.880	3.96	يُظهر المركز المالي للوحدات الحكومية بصورة سليمة يكون الفائض أو العجز فيه حقيقي مما يساعد الجهات الرقابية والتنفيذية والتشريعية على القيام بمهامها.
**0.000	214	16.093	0.826	3.91	يُساعد في تحقيق مشروعات التنمية بالوحدات الحكومية بصورة
**0.000	214	14.929	0.831	3.85	يُمكن من قياس كفاءة وفعالية المشروعات المنفذة بالوحدات الحكومية.
**0.000	214	15.791	0.821	3.88	يجعل التقارير المالية لها قدرة تنبؤية أكبر لأنها تعكس التأثيرات الاقتصادية الجارية.
**0.000	214	15.616	0.895	3.95	يحافظ على القيمة الحقيقية لرأس المال العامل.

94 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المقتناة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة(2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



المصدر : إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2019م)

\* معنوي تحت مستوي 0.05%.

\*\* معنوي تحت مستوي 0.01%.

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن القيمة الاحتمالية لكل أثار تقييم الأصول غير المالية المقتناة بعد تطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة، وحساب إستهلاكها يؤثر على جودة التقارير المالية أقل من مستوى المعنوية 1% مما يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الوسط الحسابي لكل عبارة على حدا والمتوسط الفرضي 3. وتدل هذه النتيجة على أن تقييم الأصول غير المالية المقتناة وفقا لتطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة، وحساب إستهلاكها يؤثر على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية.

#### المحور الرابع: النتائج التوصيات:

5-1: النتائج: أظهر تحليل البيانات الواردة في هذه الدراسة مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في الآتي:

- أكدت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل عناصر محور أثر تطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة بطريقة سليمة في تحقيق خواص جودة التقارير المالية على النحو التالي:
  - 1/ يُسهم في الحصر والتقييم السليم للأصول غير المالية بصورة كبيرة جداً، ويُظهر القوائم المالية للوحدات الحكومية بصورة سليمة وحقيقية ومصدقية مما يساعد في التخطيط والرقابة.
  - 2/ يُساعد نظام إحصاءات مالية الحكومة على حفظ الأصول والسجلات بطريقة صحيحة ودقيقة.
  - 3/ إمكانية التفرقة بين المصروفات وإيرادات الجارية والرأسمالية مما ساعد على إعداد تقارير مالية تتسم بالثبات والمصدقية والملاءمة
  - 4/ يُظهر المركز المالي للوحدات الحكومية بصورة سليمة يكون الفائض أو العجز فيه حقيقي مما يساعد الجهات الرقابية والتنفيذية والتشريعية على القيام بمهامها بدقة ومصدقية.



5/ يُساعد على تحقيق متطلبات القياس والإفصاح المحاسبي، وأيضاً يحافظ على القيمة الحقيقية لرأس المال العامل بالمؤسسات الحكومية.

## 5-2: التوصيات:

1. على المؤسسات الحكومية الإهتمام أكثر بتقييم الأصول غير المالية وفقاً لنظام إحصاءات مالية الحكومية ومتطلبات الصناديق المالية الدولية والبنك الدولي، وتجميع منظومة محاسبية متكاملة على إمتلاك الأصول.

### المراجع والمصادر

- 1/ احمر، إسماعيل حسين (2003م)، المحاسبة الحكومية من التقليد إلى الحداثة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان - الأردن.
  - 2/ الصائغ، حنا رزوقي (1976م)، المحاسبة الحكومية، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، بغداد - العراق.
  - 3/ الشيرازي، عباس مهدي (1991م)، نظرية المحاسبة، مطبعة ذات السلاسل - الكويت.
  - 4/ جربوع، يوسف محمود (2004م)، نظرية المحاسبة، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
  - 5/ جمعة، أحمد وعصام العريبي، وزياد الزغبى (2003م)، نظم المعلومات المحاسبية - مدخل تطبيقي، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
  - 6/ سرايا، محمد، (2003م)، المحاسبة في قطاع الجمارك - الإطار النظري - مشاكل التطبيق العملي - أسئلة تطبيقات وحلولها، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية - جمهورية مصر العربية.
- الرسائل الجامعية.

1/ عمر، عثمان محمد أبكر، واقع أعداد الموازنة العامة لحكومة السودان وفقاً لنظام إحصاءات مالية الحكومة، دراسة ميدانية تطبيقية على وزارة المالية والاقتصاد الوطني، رسالة دكتوراه الفلسفة في المحاسبة والتمويل، غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، (2016م).

96 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المكتتة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة) (2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



- 2/ يوسف، كمال أحمد وغادة عبد السيد، "أثر تطبيق نظام إحصاءات مالية الحكومة على الاداء المالي في الوحدات الحكومية"، رسالة ماجستير غير منشورة في المحاسبة كلية الدراسات العليا جامعة النيلين (2014م).
- 3/ الحسن، عبد اللطيف محمد، "دور المراجعة الداخلية في قياس فاعلية إحصاءات مالية الحكومة"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في المحاسبة، غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية: كلية الدراسات العليا، (2008م).
- 4/ خاطر، محمد نايل الضاي، دور نظام إحصاءات مالية الحكومة في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية بالوحدات الحكومية، دراسة ميدانية على وزارة المالية والاقتصاد بولاية شمال كردفان (الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة (2016م).  
الدوريات والبحوث والمؤتمرات.
- 1/ خليل، محمد، دور المحاسب الإداري في إطار حوكمة الشركات، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة بنها، العدد الثاني، 2003م.
- 2/ سامي، مجدي محمد ، مقال علمي بعنوان: دور لجان المراجعة في حوكمة الشركات وأثرها على جودة القوائم المالية، مجلة البحوث العلمية، العدد الثاني، جامعة الإسكندرية، (2009م).
- 3/ عمر، محمد عبد الحليم، "المعالجة المحاسبية لأصول الثابتة في المحاسبة الحكومية"، نشر بالمجلة العلمية لكلية التجارة جامعة عين شمس - جمهورية مصر العربية، (1992م).
- 4/ البيك، محمد الفتح، "دور ديوان الحسابات في الرقابة على المال العام"، مجلة العلوم الإدارية، العدد الأول، (2006م).
- 5/ نورالله، الاء شمس الدين، خلف، دينا محسن، نظام إحصاءات مالية الحكومة (GFS) ودوره في تطوير النظام المحاسبي الحكومي وتعزيز فاعلية الرقابة في الوحدات الممولة مركزياً، مجلة الإدارة والاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، الجمهورية العراقية، العدد 118/2019م.  
المنشورات.



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Issn: 1858- 6848  
<http://journals.abutana.edu.sd>  
العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (72- 97)



1/ دليل إحصاءات مالية الحكومة، 2001، إدارة الإحصاء صندوق النقد الدولي، الطبعة الثانية، ص 8.

2/ صندوق النقد الدولي "1" دليل إحصاءات مالية الحكومة، نسخة الكترونية، [//www.imf.org](http://www.imf.org)

http://(2001) م.

3/ صندوق النقد الدولي "2" دليل شفافية المالية العامة، نسخة الكترونية، [//www.imf.org](http://www.imf.org)

http://(2001) م.

### المراجع الأجنبية.

1 \ Achievements and Problem, are view of Its Application,,Accrual Accounting in government\

CPA Australia, and Proposals for Return, (2003).

\ Dr. Adhikari, Pawan & Mellemvik, Forde, “International Trends in Government 2

Accounting” International Journal in Governmental Financial Management, Software Copy.

[www.ICgFm.blogspot.com](http://www.ICgFm.blogspot.com)..(2008).

3\ Cronbach Essentials of Psychological Testing. New York: Harper & Row Publishers, Inc

(1970).

98 د. منتصر عبد القادر أحمد محمد<sup>1</sup> muntaserahmed@gmail.com أ.د. محمد عوض الكريم الحسين<sup>2</sup> جامعة البطانة - كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية - جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد والتنمية الريفية - قسم المحاسبة والتمويل أثر تقييم الأصول غير المالية المكتتاة حسب نظام إحصاءات مالية الحكومة على جودة التقارير المالية بالمؤسسات الحكومية (دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية الاتحادية بولاية الجزيرة(2019م) مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (72- 97).



## أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي

### (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان)

د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup>، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار<sup>2</sup>، د. عليان علي رحمة عليان<sup>2</sup>

1- باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة ود مدني - السودان

emadsluman33@gmail.com.

2- جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

### المستخلص

تناولت الدراسة اثر تحليل البيئة الخارجية على فاعلية الأداء المؤسسي، دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان، هدفت الدراسة بشكل رئيس لتحديد اثر التحليل البيئي الاستراتيجي للبيئة الخارجية علي تحسين فاعلية الاداء بقطاع صناعة الاسمنت في السودان، وذلك استنادا على فرضية رئيسة مفادها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل البيئة الخارجية وفعالية الأداء المؤسسي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي وذلك باستخدام أسلوب دراسة الحالة، وتم تحليل بيانات مجتمع الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS). توصلت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها: ادي ضعف الطاقة الإنتاجية المستغلة في مصانع الاسمنت لارتفاع التكلفة والذي بدوره ضعف في الموقف التنافسي في القطاع الصناعي السوداني، يؤدي القصور وانخفاض المعرفة الكافي في دراسة وتحليل المتغيرات البيئية الاستراتيجية في مدي الاستجابة للتغيرات في البيئة. ضعف وتدني في الخدمات التي تقدمها مصانع الاسمنت للمجتمعات المحلية خاصة في مجالات التعليم والصحة والمياه. تأثير القيود الحكومية علي تطور مصانع الاسمنت السودانية لعدم استفادة المصانع من أي تسهيلات مالية. من اهم توصيات الدراسة : ضرورة إخضاع كافة المدراء ورؤساء الاقسام علي مستوى المنظمة إلي دورات تدريبية متخصصة في أسلوب الإدارة الاستراتيجية. يجب اهتمام الدولة بصناعة الاسمنت وإعادة النظر في بعض السياسات المالية والتجارية وقوانين الاستثمار والتي اثرت علي القطاع. من الواجب بذل المزيد من الجهود لان تشكل المسؤولية الاجتماعية عنصرا أساسيا في استراتيجية مصانع الاسمنت.

### Abstract

The study deals with the impact of analyzing the external environment on the effectiveness of institutional performance, a case study of the cement industry in Sudan. The study relied on the descriptive and analytical approach, using the case study method. The study aims mainly to

98 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup>- باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مدني - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)



determine the impact of strategic environmental analysis of the external environment on improving the effectiveness of performance in the cement industry sector in Sudan, based on the main hypothesis that there is a statistically significant relationship between the analysis of the external environment and the effectiveness of institutional performance. The data of the study population was analyzed using the statistical package for social studies. The study came out with a set of results, the most important of which are: The weakness of the productive capacity used in cement factories led to a high cost, which in turn led to a weakness in the competitive position in the Sudanese industrial sector, which leads to shortcomings and a lack of sufficient knowledge in the study and analysis of strategic environmental variables in response to changes in the environment. Weakness and decline in the services provided by cement factories to local communities, especially in the areas of education, health and water. The effect of government restrictions on the development of Sudanese cement factories, as the factories did not benefit from any financial facilities. Among the most important recommendations of the study: The necessity of subjecting all managers and heads of departments at the level of the organization to specialized training courses in the method of strategic management. The state should pay attention to the cement industry and reconsider some financial and commercial policies and investment laws that affected the sector. It is necessary to make more efforts because social responsibility constitutes an essential element in the strategy of cement factories.

**الكلمات المفتاحية:** البيئة الخارجية، الفاعلية، الاداء المؤسسي.

## 1. مقدمة

العصر الحالي حتم علي منظمات الاعمال القيام بتحليل متواصل لطبيعة القوي المؤثرة في بيئة الاعمال المعاصرة التي تسودها المنافسة الشديدة، ومقارنة وضعها بالمنافسين من حيث القيمة التي تقوم بتقديمها للزبائن، وتكلفة الانتاج، وهذا يتطلب ان تكون المنظمة ايضا علي دراية كافية بالفرص والقيود او التهديدات ووضع الاستراتيجيات التي تؤدي الي استثمار الفرص وتحديد القيود والتهديدات او تضيقها، او التكيف معها بشكل يؤدي الي انجاز الاهداف وتعظيم الامكانيات والموارد . وان دراسة وتحليل مكونات البيئة الخارجية يعد امرا ضروريا عند وضع الاستراتيجيات المناسبة للمنظمة، وتؤدي دورا مؤثرا في تحقيق فعالية تحسين الاداء المؤسسي الاستراتيجي.

99 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث و استاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان على رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)



## 2. مشكلة الدراسة

عرف السودان صناعة الاسمنت بصورة فعلية منذ أوائل السبعينات وذلك بإنشاء مصنعين في عطبرة وربك وبدخول الاستثمار الأجنبي حديثاً في هذا المجال أصبح عدد المصانع (7) بطاقة تصميمية (7) مليون طن في العام، إلا أن الإنتاج الفعلي الآن يبلغ (3,5) مليون طن في العام رغم توفر المواد الخام ولا تزال أسعار السلعة مرتفعة مقارنة بالدول الأخرى المنتجة والمصدرة مثل مصر، الأردن، الصين، تركيا وباكستان. لقد عاني هذا القطاع من الكثير من التحديات والمشاكل مما أدى في كثير من الأحيان إلي توقف عدد من مصانعه. وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال الاتي:

1. هل يساهم تحليل توقعات المساعدين في رضا العملاء؟
2. ما هي العلاقة بين تحليل جماعات الرأي العام والمساهمة في الناتج القومي؟
3. ماهي تصورات واتجاهات ومواقف المساهمين والممولين الرئيسيين للشركة في تعظيم راس المال؟
4. الي أي مدي يوجد ارتباط بين تحليل البيئة الخارجية العامة و الاثر البيئي للمنظمة.
5. إلي أي مدي يوجد ارتباط بين اتجاهات ومواقف المنافسين والوكلاء والموزعين والموردون وبين تعظيم الحصة السوقية؟

## 3. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في أنها تتناول جانباً هاماً وحيوياً لاستدامة المشروعات وهو التحليل البيئي لأغراض التخطيط الاستراتيجي في قطاع يعد من أهم القطاعات الإنتاجية بالسودان وهو قطاع إنتاج الإسمنت، وتتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

1. تعد الدراسة محاولة لتسليط الضوء علي واقع ممارسة التحليل البيئي الاستراتيجي في قطاع الاسمنت في السودان وذلك من خلال أهميتها كمدخل لتحسين الأداء المؤسسي وتطويره في القطاع الصناعي، ليصبح مواكباً لتطورات الفكر الإداري الحديث والتحديات التي يواجهها قطاع صناعة الاسمنت السوداني فيما يتعلق بتحديد توقعات واتجاهات التحالف الداخلي والخارجي والاستخدام الأمثل للموارد



التنظيمية والمالية وزيادة تكاليف الانتاج والتطور التكنولوجي واحتدام المنافسة وشح النقد الأجنبي وعدم مواكبة قانون الاستثمار لاحتياجات ومتطلبات صناعة الاسمنت.

2. الاستفادة من الدراسة في زيادة الوعي بأهمية تطبيق أساليب إدارية حديثة تساهم في تحسين الأداء المؤسسي في قطاع صناعة الاسمنت في السودان بما يحقق التميز، والتعرف على مجالات التحسين المرغوبة.

3. قد توفر هذه الدراسة مصدراً معلوماتياً لمتخذي القرار في الصناعة وفي قطاع صناعة الاسمنت في السودان عن إمكانية تبني وتطبيق التحليل البيئي الاستراتيجي .

4. اختار الباحث إحدى الصناعات الاستراتيجية مركزاً على ضرورة امتلاك هذا النوع من الصناعة رؤية مستقبلية لكيفية التنافس المحلي والدولي بشكل أفضل.

5. تقترح الدراسة حلولاً استراتيجية للمشاكل البيئية لقطاع الإسمنت بالسودان.

#### 4. أهداف الدراسة

تسلط الدراسة الضوء علي أهمية التحليل البيئي الاستراتيجي الخارجي لكافة القطاعات بشكل عام ولقطاع صناعة الاسمنت بالسودان بشكل خاص كأداة من أدوات المنهج الاستراتيجي الشامل والتي تستخدم لعملية تحسين الأداء المؤسسي، وهي تهتم ببيان أثر تحليل البيئة الخارجية علي تحسين الأداء المؤسسي في مصانع الاسمنت في السودان ولتحقيق هذا الهدف تم صياغة مجموعة من الأهداف الفرعية علي النحو التالي:

1. التعرف علي توقعات المساعدين وتحقيق رضا العملاء.

2. تحليل اتجاهات ومسارات الرأي العام للجمهور وعلاقته بإسهام المصانع في الناتج القومي.

3. التعرف بأثر تحليل توقعات الملاك وتعظيم رأس المال

4. تحديد تحليل أثر البيئة الخارجية العامة علي الاثر البيئي للمنظمة.

5. تحديد أثر البيئة الخارجية الخاصة علي تعظيم الحصة السوقية.



## 5. فرضيات الدراسة

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل البيئة الخارجية وفعالية الأداء المؤسسي.

وتتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل توقعات المساعدين ورضاء العملاء.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل جماعات الرأي العام والمساهمة في الناتج القومي.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل توقعات الملاك وتعظيم رأس المال.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل البيئة الخارجية العامة والأثر البيئي للمنظمة.
5. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل البيئة الخارجية الخاصة وتعظيم الحصة السوقية.

## 6. منهج الدراسة

تقوم هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم الحصول علي البيانات من مصادرها المختلفة عن طريق الاستبيان كذلك تم استخدام منهج دراسة الحالة.

### 1.6 مصادر جمع البيانات

اعتمد الباحث علي أداة الاستبيان لتوفير البيانات الأولية للدراسة، بالإضافة إلي البيانات التي تم جمعها من التقارير والمنشورات والمستندات الموجودة بالمصانع عن قطاع صناعة الاسمنت السوداني. تتمثل مصادر جمع البيانات الثانوية في المراجع والمعاجم والكتب والمجلات والدوريات والبحوث والرسائل الجامعية والتقارير ومنشورات وإصدارات الدولة و مؤسساتها والهيئات والمنظمات العالمية والإقليمية والمحلية ومواقع الانترنت المتعلقة بموضوعات الإدارة الاستراتيجية ووزارة الصناعة ومصانع قطاع صناعة الاسمنت في السودان.

### 2.6 أدوات التحليل والقياس :

يعتمد على مقياس ليكرت الخماسي في قياس أثر التحليل البيئي الاستراتيجي علي عملية تحسين الأداء المؤسسي في قطاع صناعة الاسمنت السوداني، إضافة لمقياس اختبار (إلغا كورنباخ) كأداة بغرض

102 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)

قياس الاتساق الداخلي لأسئلة الاستبيان والتعرف علي درجة ثبات استجابات المبحوثين. تحليل بيانات الدراسة يتم باستخدام مجموعة الحزمة الإحصائية للدراسات الاجتماعية SPSS.

### 3.6 مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من المورد البشري بمصانع قطاع صناعة الاسمنت بالسودان من خلال تطبيق الحصر الشامل علي جميع مفردات مجتمع الدراسة والذي يتكون من المديرين العاملين ونوابهم ومديري الإدارات ورؤساء الأقسام والموظفين والبالغ عددهم (423) حسب فئاتهم المختلفة. انظر جدول (1)، وقد قام الباحث باستبعاد العمال والبالغ عددهم (2,698) نسبة لدورهم الضعيف في عملية التحليل البيئي الاستراتيجي. تم توزيع عدد 423 استبانة، استرجعت منها 376 استبانة صالحة للإدخال والمعالجة والتحليل بنسبة 89%.

جدول (1) أعداد ونسب تصنيف قوة العمل في قائمة مسح المصانع بولايات (نهر النيل، الجزيرة، النيل الأبيض)

وظيفة/مصنع	عطبرة	ربك	السلام	بربر	التكامل	اسلان	الشمال	المجموع	النسبة
مدير مصنع	1	1	1	1	1	1	1	7	2%
نائب مدير	1	1	1	1	1	1	1	7	2%
مدير إدارة	7	7	7	7	7	7	7	49	11%
رئيس قسم	12	12	12	12	12	12	12	84	20%
موظف	51	40	46	44	26	21	48	276	65%
المجموع	72	61	67	65	47	42	69	423	100%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2018م.

### 4.6 حدود الدراسة

يتم تطبيقها في 2016-2017م.

### 7. الدراسات السابقة :

1. دراسة وفاء (2014م)، بعنوان الإدارة الاستراتيجية ودورها في ترقية صادرات الثروة الحيوانية من

الماشية في السودان. هدفت الدراسة إلي التعرف علي مفهوم الإدارة الاستراتيجية ودورها في ترقية

قطاع صادرات الثروة الحيوانية من الماشية ودراسة البيئة الاستراتيجية وفهم أوضاع الصادرات في

103 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)

السودان .اختبرت الدراسة فرضية: وجود علاقة بين فعالية استراتيجية الثروة الحيوانية وترقية صادرات الثروة الحيوانية . توصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها : صحة جميع الفروض . استخدام منهج الإدارة الاستراتيجية في تطوير قطاع صادرات الثروة الحيوانية، تطوير السياسات في مجال الأسعار والإنتاج الحيواني والتجارة الخارجية . تطوير البنية التحتية وتطوير مهارات المزارعين والرعاة . أوصت الدراسة بتعزيز الالتزام بتحقيق نهج الإدارة الاستراتيجية علي مستوي القطاعين العام والخاص، البحث في المعوقات التي تحد من الالتزام بتطبيق الإدارة الاستراتيجية . العمل علي تطوير السياسات الاقتصادية في مجال التجارة والاستثمار والصناعة، العمل علي رفع كفاءة الرعاة والكوادر العاملة في مجال الإنتاج الحيواني .

2. **دراسة حيدر (2011م )، بعنوان دور الإدارة الاستراتيجية في أداء شركات البترول في السودان دراسة حالة شركة النيل الكبرى للبترول وشركة بترول دار.** توصلت الدراسة إلي عدة نتائج : وجود الهيكل التنظيمي الجيد يساعد علي تحقيق الأهداف الاستراتيجية الموضوعية . إن الاستفادة من الفرص المتاحة وتجنب المهددات يساعد في تطبيق مفهوم الإدارة الاستراتيجية . تم تقديم عدة توصيات منها: تفعيل دور الرقابة الاستراتيجية في شركة النيل الكبرى حتي تتواءم مع الهيكل التنظيمي والإداري والمالي ولتؤدي دورها في تصحيح الانحرافات. إكمال النقص في حلقات الإدارة الاستراتيجية داخل تلك الشركات. رفع الروح المعنوية للعاملين داخل الشركة من قبل الإدارة العليا لأن الروح المعنوية هي سلاح العاملين في مواجهة المصاعب والتحديات.

3. **دراسة حنفي (2010م)، ركزت علي أثر الإدارة الاستراتيجية علي كفاءة وفعالية الأداء.** دراسة حالة قطاع الاتصالات في السودان . تبين من الدراسة أن لدي الإدارة العليا والوسطي في شركات الاتصالات معرفة بمفاهيم وأساليب الإدارة الاستراتيجية. توسط ممارسة الإدارة الاستراتيجية في شركات الاتصالات . أن الغالبية العظمي من المبحوثين يدركون أهمية ومزايا وفوائد تطبيق الإدارة الاستراتيجية في هذه الشركات . أن تطبيق الإدارة الاستراتيجية يؤدي إلي كفاءة وفعالية الأداء في شركات الاتصالات . قدمت الدراسة توصيات أبرزها: ضرورة الاهتمام بالتدريب والتركيز عليه في



مجال الإدارة الاستراتيجية، خاصة في مجال التخطيط والتحليل والرقابة. ضرورة معالجة المعوقات والمحددات التي تؤثر علي تطبيق الإدارة الاستراتيجية في قطاع الاتصالات . ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي وتشجيعه ورعايته وإنشاء وحدات متخصصة داخل القطاع تُعني بهذا الشأن.

4. دراسة عمر (2009م )، ركزت علي اثر تطبيق منهج الإدارة الاستراتيجية علي أداء شركات الاسمنت. دراسة حالة شركة اسمنت عطبرة من 2005م-2009م . أجريت الدراسة لتوضيح أهمية الإدارة الاستراتيجية في منظمات الأعمال وإنها تعمل علي تحقيق أهداف المنظمة في المستقبل البعيد وتمكن المنظمة من معرفة الظروف والمتغيرات في البيئة الداخلية والخارجية المحيطة ببيئة العمل وكيفية التعامل معها. توصلت الدراسة إلي النتائج اهمها : إن الشركات التي تهتم بوضع استراتيجيات واضحة لأعمالها تحقق نجاحاً ملحوظاً في إنتاجيتها ومبيعاتها وأرباحها. هنالك العديد من التحديات التي أصبحت تمثل هاجس وتحدي للإدارة الاستراتيجية وخاصة في هذا العصر حيث المخاطر والتحديات تتزايد بصورة غير عادية وغير متوقعة وان التغير هو السمة الأساسية لها . تعد دراسة وتحليل العوامل البيئية من الموضوعات الهامة عند اختبار الاستراتيجية المناسبة حيث يتوقف هذا الاختبار علي نتائج تحليل كل من البيئة الداخلية والخارجية. وضعت الدراسة عدد من التوصيات منها : الاهتمام بصناعة الاسمنت لتصبح واحده من سلع الصادر والتي تزيد من إيرادات البلاد وتزيد الدخل القومي . الاهتمام بتدريب العاملين علي استخدام التكنولوجيا الحديثة.

## 8. الإطار النظري:

### 1.8 مفهوم البيئة الخارجية:

عرفها (غراب،1989) بأنه يقصد بها العوامل الخارجية عن المنظمة والتي يمكن أن تؤدي إلي فرص أو مخاطر للمنظمة. وبالرغم من وجود العديد من العوامل في البيئة الخارجية للمنظمة إلا أن أهمها تأثيراً علي المنظمة هي العوامل الاقتصادية والحكومية والقانونية والسوقية والتنافسية والخاصة بالموردين والتكنولوجية والجغرافية والسياسية والاجتماعية والسكانية.

105 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)



• **الفرص:** بأنها عبارة عن تجمع لعدد من الظروف المواتية لإحداث تحسن في الأحوال القائمة (عائدة، 1985).

• **التحديات:** هي عبارة عن الاتجاهات البيئية التي تؤثر سلباً في أرباح المنظمة وهي أي فكرة أو موقف أو موقع قد يؤدي تجاهله أو ضعف التعامل معه إلى إعاقة مسيرة المنظمة أو إلحاق الأذى والضرر بها حسب رؤياها الاستراتيجية حالياً أو مستقبلاً (مرسي، 1994).

## 2.8 التحليل الاستراتيجي لمتغيرات البيئة الخارجية:

يمكن تقسيم البيئة الخارجية إلى مجموعتين من المتغيرات يطلق علي الأولى اسم البيئة الخارجية العامة أو الكلية، أما الثانية فيطلق عليها اسم البيئة الخارجية الخاصة أو المباشرة.

### أولاً: متغيرات البيئة الخارجية العامة:

أوضح (شريف والكردى، 2004) بأنها مجموعة العوامل والقوى التي تقع خارج المنظمة وتؤثر عليها بطريقة غير مباشرة. ويمكن تصنيف متغيرات هذه البيئة كالآتي:

#### 1. المتغيرات الاقتصادية:

ذكر (غراب، 1989) أن المتغيرات الاقتصادية تعتبر احدي عوامل البيئة الهامة المؤثرة علي منظمات الأعمال، من خلال الفرص أو التهديدات التي قد تقدمها لها ومن هذه المتغيرات الاقتصادية معدلات النمو الاقتصادي ومعدلات الفائدة ومعدلات سعر الصرف.

#### 2. المتغيرات الاجتماعية:

يشير (المغربي، 2007) بأنها تمثل الخصائص الاجتماعية والنفسية كالاتجاهات والقيم والمعتقدات السائدة في المجتمع المحيط بالمنظمة وهذه الخصائص تؤثر بدرجة كبيرة في جانب الطلب علي منتجات المنظمة، كذلك تشمل البيئة الاجتماعية النمو السكاني وتوزيع الهيكل العمري للسكان.

#### 3. المتغيرات التكنولوجية : يؤكد (الجندي، 1999) بأن التحدي التكنولوجي ذلك الأسلوب الذي تتبناه

المنظمة في عملياتها وهو يشمل مستوي التكنولوجيا المتوفرة وكذا المهارات البشرية الواجب توافرها وبالتالي ازدياد الاهتمام بالتدريب والاهتمام بالجودة الشاملة.



#### 4. المتغيرات السياسية:

يوضح (إسماعيل السيد، 2000) أن المنظمات تعمل في ظل بيئة سياسية ذات قوي مختلفة، ولكن نجد أن دور القوي السياسية في المنظمات يظهر بصورة أكثر وضوحاً في حالة المنظمات الكبيرة الحجم. وتمثل البيئة السياسية طبيعة العلاقة بين المنظمة وبين الدولة أو الحكومة.

#### 5. المتغيرات القانونية:

أوضح (المقلي، 2002) أنها تشتمل علي القوانين والتشريعات التي تؤثر علي المنظمة وقوانين العمل والتأمينات وأيضاً قوانين منع التلوث والمحافظة علي البيئة و قوانين الضرائب والجمارك.

#### 6. المتغيرات الثقافية:

إن المجتمع الذي ينشأ فيه الأفراد يشكل معتقداتهم وقيمهم وعاداتهم وهم يتشبعون منه بنظرة عالمية تحدد علاقاتهم، حيث أن القيم الثقافية الأساسية لها صفة الديمومة وهي تنتقل من الآباء إلي الأبناء وتتعزيز بواسطة منظمات المجتمع والتي منها منظمات الأعمال.

#### 7. المتغيرات الدولية:

أوضح (عباس، 2003) أنها مثل دخول الدولة في تكتلات اقتصادية دولية أو أحلاف عسكرية أو زيادة اتجاه الدول نحو تكوين تجمعات اقتصادية معينة.

ثانياً: متغيرات البيئة الخارجية الخاصة (بيئة الصناعة):

#### 1. العملاء:

أوضح (الحاكم، 2010) بأنه يقصد بهم شرائح المستهلكين الذين يتعاملون مع المنظمة أو الذين تأمل المنظمة في جذبهم للتعامل معها، فيجب معرفة نوعياتهم وأذواقهم وقوتهم الشرائية، وهم يؤثرون علي مستوي الربحية كلما ازداد نفوذهم في مواجهة المنظمة مما يؤدي لتقليل هامش الربح.

#### 2. الموردون: بين (غراب، 1989) بأنه مصدر توريد المواد الخام والآلات والأدوات اللازمة لأنشطة

المنظمة، فيجب معرفة أنواعهم وعناوينهم وشروط الدفع التي قبلها كل منهم، وشروط التسليم المتبعة



وكذا الكميات والنوعيات والجودة المتاحة لديهم، وكذلك الأسعار والجودة وربطها بالكمية والجودة ووقت التسليم.

### 3. المنافسة:

أفاد (إسماعيل السيد، 2000) بأن تحليل المنافسين يفيد في معرفة من هم منافسوا المنظمة، وما هي نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم، وما هي أهدافهم واستراتيجيتهم، وما هي ردود أفعالهم.

### 4. النقابات المهنية والعمالية:

حيث لها تأثير في حل النزاعات التي قد توجد بين المنظمة والعاملين بها كذلك لها تأثير في درجة توافر العمالة المطلوبة ونوعيتها.

### 3.8 الأداء المؤسسي:

أوضح (Simons,2000) انه بعد تأسيس ووضع استراتيجية المنظمة، يتطلب الأمر من مدراء الأعمال العمل علي معرفة وكيفية ضبط وتنظيم الأداء المؤسسي من اجل تسهيل عملية تدفق العمل سواء من ناحية تنظيم الوقت والطاقة للموارد البشرية والتدفق المالي والمعلوماتي للموارد المادية وضرورة معرفة كيفية قياس الأداء المؤسسي من اجل تحقيق الكفاءة والفاعلية المطلوبتين بما يعزز قدرة المنظمة في تحقيق التميز في الأداء، حيث أن النجاح المؤسسي يعتمد علي أداء المنظمة الذي يعكس مستوي الانجازات المتحققة لخلق القيم والأهداف المطلوبة علي مستوي المنظمة وبحسب متطلبات سوق العمل.

### 4.8 أسباب ومبررات تبني مفهوم قياس الأداء المؤسسي:

أشار (الهيبي، 2000) بأن تبني مفهوم قياس الأداء المؤسسي يحقق فوائد عديدة نذكر منها ما يلي:

1. نقادي مشكلة عدم الواقعية في تحديد الأهداف، أو عدم بذل الجهد المطلوب في تحديدها مما يجعلها أهدافاً هلامية بعيدة عن أي قياس أو تقويم موضوعي.
2. الارتكاز على أهداف واضحة يمكن بالتالي من إعطاء توصيف دقيق للأعمال المطلوب القيام بها لإنجاز تلك الأهداف، وبالتالي يتضمن الوصف المسؤوليات والالتزامات الوظيفية.
3. يمكن من اتخاذ الإجراءات الوقائية والتصحيحية والتحفيزية في أوقاتها المناسبة.



4. يفعل دور وسعي الإدارة المتواصل في تحقيق رضا المستفيد من الخدمة وتجاوز توقعاته والارتقاء بجودة الخدمات المقدمة.

5. المساعدة في إعداد ومراجعة الميزانية إضافة إلى المساهمة في ترشيد النفقات وتنمية الإيرادات.

### 5.8 فاعلية الأداء المؤسسي:

أوضح (عبوي، 2006) بأن الأداء المؤسسي يتضمن مجموعة من المتغيرات والعناصر الأساسية التي تلعب دوراً أساسياً في صياغة دور المنظمة وبالتالي تحديد كفاءة وفاعلية دورها، ومن هذه المتغيرات ما يتعلق بالظروف البيئية ومنها ما يتعلق بالعناصر المكونة لهيكل وأداء المنظمة، وهاذين المتغيرين يؤثران في تشكيل استراتيجية المنظمة، وعند قياس أداء المنظمة من خلال هذا المتغير (الاستراتيجية) لابد للمعايير والمؤشرات لعملية قياس أداء المنظمة أن تعكس البعد الاستراتيجي للمنظمة من حيث صياغة الأهداف وشموليتها والخطط الموضوعية، والبعد البشري والسلوكي، فحصول تفاعل أداء العاملين ومستوي كفاءتهم ينعكس بصورة أساسية علي كفاءة وفاعلية أداء المنظمة بشكل عام.

أضاف (ريتشارد، 2001) أنه لدي تقييم هذه المداخل، يري نموذج التناقضات بأن الحكم علي منظمة ما بكونها فاعلة أو غير فاعلة هو أمر صعب، خاصة إذا كانت منظمة معقدة. فقد تكون فاعلة في مجال وغير فاعلة في مجالات أخرى كأن تكون أجزاء منها تعمل بشكل جيد مما يوحي بأنها فاعلة في حين يكون أداء أجزاء أخرى ضعيفاً، أي قد تكون فيها تناقضات يضاف إلي ذلك أن المعنيين بمساعدة المنظمة في إعداد قائمة متوازنة بنتائج لرصد أدائها يرون بأن مثل هذه القائمة يجب أن تتناول مؤشرات تتناول كل من النجاح في تحقيق الأهداف الرسمية العملية التي تلتزم بتحقيقها، والتحسين في عملياتها الداخلية، والتحسين في قدراتها في الحصول علي الموارد النادرة التي تحتاجها، بالإضافة إلي تحسين فرصة المنظمة في البقاء والنمو، أي أن التقييم الدقيق والمتوازن لأدائها لابد وأن يراعي التحسن في جميع هذه المجالات.

### 6.8 تحسين الأداء المؤسسي ودوافعه:

أشار (الخزامي، 1999) يقصد به استخدام جميع الموارد المتاحة لتحسين المخرجات وإنتاجية العمليات، وتحقيق التكامل بين التكنولوجيا الصحيحة التي توظف رأس المال بالطريقة المثلي. ويتطلب تحسين الأداء

109 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)



توازن مجموعة من العناصر التي تتمثل في الجودة، الإنتاجية، التكلفة والتكنولوجيا، ويؤكد توازن هذه العناصر أن توقعات واحتياجات أصحاب المصلحة في المنظمة قد أخذت بعين الاعتبار.

### 7.8 التحليل الاستراتيجي الخارجي وعلاقته بالأداء المؤسسي:

يشير (الخفاجي، 2004) إلى أن التحليل الاستراتيجي مرتبط بصورة عامة بحاجة المؤسسة للنمو والبقاء في ظل بيئة دائمة التغيير لذلك فهو يركز على نوعين من الأنشطة هما:

1. تشخيص جوانب قوة وضعف المنظمة والفرص والمخاطر في بيئتها الخارجية.
  2. تحديد التصرفات الاستراتيجية اللازمة للاحتفاظ بمستوى الأداء وتحسينه.
- ويساعد تبني أسلوب التحليل الاستراتيجي للمؤسسة على تحقيق مجموعة من الفوائد أهمها:
1. تحديد خارطة طريق للمؤسسة تحدد موقعها ضمن جغرافية الأعمال في المستقبل.
  2. يساهم في زيادة قدرة المؤسسة على مواجهة المنافسة الشديدة المحلية منها والدولية.
  3. يمنح المؤسسة إمكانية امتلاك ميزة تنافسية مستمرة.
  4. يمكن المؤسسة من استخدام الموارد استخداماً فعالاً.
  5. يوفر فرص مشاركة جميع المستويات الإدارية في العملية الأمر الذي يؤدي إلى تقليل المقاومة التي قد تحدث عند القيام بالتغيير بالإضافة إلى أن ذلك يوفر تجانس الفكر والممارسات الإدارية لدى مديري المؤسسة.
  6. ينمي القدرة التفكير الاستراتيجية الخلاق لدى المديرين ويجعلهم يبادرون إلى صنع الأحداث وليسوا متلقين منها.

### 8.8 صناعة الاسمنت في السودان:

أوضح (دوكة، 1999) بأن صناعة الاسمنت عرفت في السودان منذ العام 1921م، عندما تم إنشاء أول مصنع للإسمنت في منطقة سنار، بغرض توفير مادة الاسمنت لبناء خزان سنار وبعد اكتمال الخزان تم ترحيل المصنع إلي انجلترا نسبة لقلة الحجر الجيري بمنطقة جبل سقدي. في عام 1947م تم إنشاء شركة بورتلاند وكانت تستورد الكلنكر من مصانع حلوان بمصر ويتم طحنه وتعبئته في عطبرة بطاقة إنتاجية تبلغ

110 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)



70 طن في اليوم. وفي العام 1949م تم إنشاء خط الإنتاج الأول بطاقة 150 طن في اليوم للاستفادة من الحجر الجيري عالي النقاوة الذي اكتشف علي بعد 23 كيلو متر من الضفة الغربية لنهر النيل، وفي العام 1962م تم اكتمال خط الإنتاج الثاني بطاقة يومية حوالي 450 طناً وفي عام 1993م تم تدشين خط الإنتاج الثالث بطاقة يومية 700 طن.

ويضيف (محمد بابكر، 1999) بأن شركة السودان بورتلاند مملوكة لمستثمرين أجانب وبعض السودانين وتمت مصادرتها عام 1970م لصالح حكومة السودان وتم تغير اسمها إلي مؤسسة ماسبيو للإسمنت، وفي عام 1983م تحولت من مؤسسة إلي شركة اسمنت عطبرة لتعمل وفق قانون الشركات لعام 1925م.

كما أوضح (تقرير بنك السودان المركزي، 2005) بأنه تم إنشاء مصنع اسمنت ربك عام 1965م بطاقة إنتاجية آنذاك بلغت (100) ألف طن، وقد آلت ملكية هذين المصنعين بعد ذلك للقطاع الخاص في ظل سياسة الخصخصة، حيث تم بيع مصنع عطبرة للشركة السودانية الأفريقية في سبتمبر 2002م، كما تم بيع مصنع ربك لشركة أستار الإماراتية في ديسمبر 2004م.

اتضح بأن الطاقة الإنتاجية للمصنعين حتى بداية الالفينيات لم تلبى احتياجات البلاد من السلعة فقد كان هنالك اعتماد شبه كامل علي الاستيراد والذي أصبح يغطي في تلك الفترة 85% من احتياجات البلاد، وبدخول الاستثمار الأجنبي في هذا المجال أصبح عدد المصانع العاملة سبعة وبالرغم من إن الطاقة التصميمية لتلك المصانع تبلغ 7 مليون طن في العام إلا إن الإنتاج الفعلي الحالي في حدود 3,5 مليون طن، رغم توفر المواد الخام الأساسية لصناعة الاسمنت إلا إن هنالك مشاكل تواجه هذه الصناعة. وبفضل الاستثمارات العربية والمحلية المقدره والتي بلغت جملتها (2,095) مليار دولار. حيث تمت الاستفادة من تلك الاستثمارات في استخدام احدث التقنيات في صناعة الاسمنت في العالم ووفقا للمعايير الدولية للبيئة. وبالرغم من دخول خمسة مصانع إضافية بجانب مصنعي عطبرة وربك التي تعمل منذ السبعينات والزيادة الكبيرة في الطاقة الإنتاجية للمصانع المحلية لاتزال أسعار الاسمنت المحلي عالية جدا مقارنة بالدول الأخرى المنتجة والمصدرة مثل مصر والصين وتركيا. وتعتبر الطاقة هي المشكلة الأساسية التي ظلت المصانع

111 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)

تعاني منها لفترات طويلة خاصة الجازولين، إضافة إلي عدم توفر النقد الأجنبي الذي تحتاجه المصانع بصفة مستمرة لاستيراد قطع الغيار. بجانب الرسوم الحكومية المفروضة ولائية كانت أو مركزية، كما يشكل التضخم الاقتصادي خطرا كبيرا علي أسعار الاسمنت المحلي، حيث إن جميع المصانع تعاني من ارتفاع تكاليف الطاقة وارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج، في وقت ينذر فيه توفر النقد الأجنبي، بينما يشهد سعر الصرف للعملات الأجنبية في السوق الموازي ارتفاعات كبيرة ومستمرة، وأصبحت المصانع تعمل بنصف طاقاته الإنتاجية التصميمية (صناعة الاسمنت في السودان، 2010).

#### جدول (2) الموقع وتاريخ الإنشاء والطاقة التصميمية ونوع وحجم الاستثمار

م	المصنع	الموقع	تاريخ الإنشاء	الطاقة التصميمية/طن اليوم	نوع الاستثمار	حجم الاستثمار/مليون دولار
1	اسمنت عطبرة	بربر	1947م	5700	سعودي	500
2	اسمنت ربك	ربك	1970م	1500	اماراتي	210
3	اسمنت السلام	بربر	2008م	2000	سوداني/سعودي	375
4	اسمنت بربر	بربر	2010م	5000	سوداني/اماراتي	210
5	اسمنت الشمال	بربر	2010م	4500	مصري	300
6	اسمنت التكامل	بربر	2011	5600	سوداني/مصري	250
7	اسمنت اسلان	الباقيير	2010م	5000	تركي	250
		المجموع		29,300 طن/اليوم		2,095

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2018م

## 9. الإطار التحليلي:

### 1.9 تفرغ وتحليل بيانات الدراسة

تم تقسيم درجة الاستجابات المحتملة علي الفقرات إلي تدرج خماسي حسب مقياس (Likart Scale) والذي يتراوح بين لا أوافق بشدة إلي أوافق بشدة كما هو موضح في الجدول (3) حيث تم حساب المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح) ثم يحدد الاتجاه حسب قيم المتوسط المرجح كما في الجدول التالي:

112 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)



جدول (3) مقياس درجة الموافقة مقياس ليكارت الخماسي:

المتوسط المرجح	المستوي
1.79 – 1	لا أوافق بشدة
2.5 – 1.8	لا أوافق
3.39 – 2.6	وافق الي حد ما
4.19 – 3.4	أوافق
5 – 4.2	أوافق بشدة

اولا: تحليل المتوسطات لمتغيرات الدراسة (النتائج المتعلقة بالجانب الوصفي):

الجدول (4) يوضح المتوسطات الحسابية والاتجاه العام لاستجابات افراد مجتمع الدراسة علي عبارات المحور الاول: تحليل توقعات المساعدين، ومن خلال نتائج الجدول يتضح ان معظم افراد المجتمع كانت استجاباتهم اوافق الي حد ما، ماعدا عبارات تشبع إدارة المصنع رغبات الممولين الماليين و يسعى المصنع للاتفاق التام مع الشركاء التجاريين كانت نتيجتها تدل على الموافقة، والنتيجة الإجمالية لهذا المحور أيضاً تدل على الموافقة الي حد ما، لأنها حصلت على متوسط مقداره 3.32 وهذه القيمة تقع ضمن المدى أوافق الي حد ما وفقا لمقياس ليكارت الخماسي وهي نتائج تعكس وجود استقرار ورغبة من قبل الممولين الماليين في تمويل مشاريع المصانع الحالية والمستقبلية الاستقرار الإداري والمالي في تلك المصانع والتي يتكون جها من استثمارات خارجية وهو ما أدي لتخفيض المخاطر التمويلية لتلك المصانع، كما يمكن تفسير بعض النتائج بضعف إدراك الإدارة لرغبات الموزعين بمدي توفر سلعة الاسمنت وبالسعر المناسب وفي الزمن المناسب، و ضعف عملية دراسات السوق بمصانع الاسمنت لاستقصاء رغبات العملاء والمستهلكين من حيث الجودة والسعر، كذلك بوجود تكاليف عالية لترحيل وتوزيع السلعة من المصانع إلي الأسواق، مما يؤكد وجود علاقة بين تحليل توقعات المساعدين ورضاء العملاء.

113 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)

جدول رقم (4) إجابات مجتمع الدراسة علي عبارات توقعات المساعدين

الاتجاه العام	الوسط الحسابي	لأوافق بشدة	لأوافق	وافق الي حد ما	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
أوافق	3.89	2	7	3	76	12	تشبع إدارة المصنع رغبات الممولين الماليين
أوافق	3.54	3	21	4	65	7	يسعى المصنع للاتفاق التام مع الشركاء التجاريين
وافق الي حد ما	3.28	.5	39	1.5	49	10	تتوافق توقعات الموزعين مع تطلعات إدارة المصنع
وافق الي حد ما	3.23	2	39	2	49	8	وجود تفهم كامل لرغبات العملاء والمستهلكين من حيث الجودة والسعر
وافق الي حد ما	2.67	2	63	5	24	6	توافق تكاليف ترحيل وتوزيع منتج المصنع مع توقعات الموزعين .
وافق الي حد ما	3.32						متوسط المحور الأول

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2018م

الجدول (5) يوضح المتوسطات الحسابية والاتجاه العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة على عبارات المحور الثاني، ومن خلال نتائج الجدول يتضح أن معظم أفراد المجتمع كانت استجاباتهم باوافق الي حد ما عدا عبارة يوفر المصنع فرص عمل عادلة لقطاعات المجتمع المحلي كانت نتيجتها تدل على الموافقة، والنتيجة الإجمالية لهذا المحور أيضاً تدل على الموافقة الي حد ما لأنها حصلت على متوسط مقداره 3.3 وهذه القيمة تقع ضمن المدى أوافق وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي، ويمكن تفسير ذلك بان هنالك اهتمام لتوفير فرص عمل للمجتمع المحلي و تدني في الخدمات التي تقدمها مصانع الاسمنت خاصة في مجالات التعليم والصحة والمياه، كذلك وجود مشاكل بيئية بمناطق صناعة الاسمنت، ووجود قصور من قبل إدارات مصانع الاسمنت في رصد ومتابعة مصانع الاسمنت لآراء مجموعات الضغط والرأي العام حول انشطتها

114 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)

الصناعية خاصة فيما يتعلق بالإضرار بالبيئة، وهذه النتيجة تؤكد وجود علاقة بين تحليل جماعات الراي العام والمساهمة في الناتج القومي.

جدول رقم (5) إجابات مجتمع الدراسة علي عبارات جماعات الراي العام

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق الي حد ما	لأوافق	لأوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
يوفر المصنع فرص عمل عادلة لقطاعات المجتمع المحلي	11	63	2	23	1	3.58	أوافق
يسعى المصنع للمساهمة في توفير الخدمات الأساسية للمجتمع المحلي	10	51	4	33	2	3.34	وافق الي حد ما
تدرك إدارة المصنع أهمية حماية البيئة بالمنطقة والمناطق المجاورة	6	54	3	32	5	3.26	وافق الي حد ما
تقوم إدارة المصنع بمتابعة تحولات الراي العام تجاه أنشطتها	6	51	5	36	2	3.23	وافق الي حد ما
يعمل المصنع على التوازن بين أهدافه وأهداف جماعات الراي العام	8	47	5	35	5	3.19	وافق الي حد ما
متوسط المحور الثاني						3.32	وافق الي حد ما

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2018م

الجدول (6) يوضح المتوسطات الحسابية والاتجاه العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الخامس: تحليل توقعات الملاك ومن خلال نتائج الجدول يتضح أن معظم أفراد مجتمع الدراسة كانت استجاباتهم باوافق علي معظم عبارات المحور المختلفة ما عدا عبارة لا يوجد تعارض بين أهداف المصنع والأهداف الحكومية كانت نتيجتها تدل على اوافق الي حد ما، والنتيجة الإجمالية لهذا المحور أيضاً تدل على الموافقة لأنها حصلت على متوسط مقداره 3.61 وهذه القيمة تقع ضمن المدى أوافق وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي، يمكن تفسير هذه النتائج تعكس رضاء الملاك والشركاء عن أداء إدارات مصانع الاسمنت بسبب

115 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث واستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان على رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)

قوة المراكز المالية لشركات الاسمنت بالمقارنة مع المنافسين وقدرة المصانع علي المنافسة بطريقة أكثر فاعلية بسبب قدراتها المالية والسياسات المالية الخاصة بتعظيم الأرباح وسعر السهم وتوزيع الأرباح والاستقرار الإداري في الهيكل التنظيمي، كذلك تعكس أهمية قيام إدارات مصانع الاسمنت بما يلزم لإحداث التوافق بين توقعات الفئات المختلفة (مجموعات المصالح) خاصة فيما يتعلق لاعتبارات النمو والتوسع والتي تمثل غاية وهدف استراتيجي للإدارات والملاك، كذلك أن صناعة الاسمنت تعتبر جوهر عملية التنمية السكانية ومن أهم مقومات النمو العمراني ومؤشر هام من مؤشرات التحضر في السودان، كذلك تعكس وجود بعض التعارض بين الأهداف الحكومية وأهداف مصانع الاسمنت ويعزي الباحث ذلك لعدم التزام المصانع بالحد المقبول لسلامة البيئة. وهو ما يؤكد وجود علاقة بين تحليل توقعات الملاك وتعظيم راس المال.

#### جدول رقم (6) إجابات مجتمع الدراسة علي عبارات توقعات الملاك

الاتجاه العام	الوسط الحسابي	لأوافق بشدة	لأوافق ق	أوافق الي حد ما	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
أوافق	3.93	1	8	2	74	15	تتوافق رؤية إدارة المصنع مع توقعات الملاك
أوافق	3.69	3	14	4	69	10	تتوافق رؤية إدارة المصنع مع طموحات الشركاء
أوافق	3.65	1	19	3	67	10	تتوافق رؤية إدارة المصنع مع رغبات الملاك الخاصة لاعتبارات النمو.
أوافق	3.57	3	20	3	65	9	تتناغم أهداف المصنع مع الأهداف التنموية السكانية
أوافق الي حد ما	3.22	4	35	4	48	9	لا يوجد تعارض بين أهداف المصنع والأهداف الحكومية
أوافق	3.61						متوسط المحور الثالث

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2018م

116 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)

الجدول (7) يوضح المتوسطات الحسابية والاتجاه العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة على عبارات المحور الرابع: تحليل البيئة الخارجية العامة، ومن خلال نتائج الجدول يتضح أن معظم أفراد مجتمع الدراسة كانت استجاباتهم بأوافق الي حد ما، ما عدا عبارات يسعى المصنع لأحدث التناغم التام بين نظم التشغيل والمتغيرات القانونية ويسعى المصنع للتكيف مع المتغيرات التكنولوجية الحديثة، كانت نتائجها تدل على الموافقة، والنتيجة الإجمالية لهذا المحور أيضاً تدل على الموافقة الي حد ما لأنها حصلت على متوسط مقداره 3.31 وهذه القيمة تقع ضمن المدى أوافق الي حد ما وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي، هذه النتيجة جدول رقم (7) إجابات مجتمع الدراسة علي عبارات تحليل البيئة الخارجية العامة

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2018م

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق الي حد ما	لاأوافق ق	لأوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
يسعى المصنع لأحدث التناغم التام بين نظم التشغيل والمتغيرات القانونية	15.2	49.5	3	32	.3	3.47	أوافق
يسعى المصنع للتكيف مع المتغيرات التكنولوجية الحديثة	14	51	4	29	2	3.45	أوافق
يعمد المصنع لتطبيق القوانين الخاصة بالمحافظة على البيئة ومنع التلوث	11	46	2	38	3	3.25	أوافق الي حد ما
تتوافق نظم التشغيل بالمصنع مع القيم والأطر الأخلاقية لمجتمع المنطقة	8	48	3	38	3	3.20	أوافق الي حد ما
يتفاعل المصنع بشكل إيجابي مع التدخلات الحكومية لحماية المستهلك	8	49	2	36	5	3.18	أوافق الي حد ما
متوسط المحور الرابع						3.31	أوافق الي حد ما

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2018م

117 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)



تعكس ان هنالك مساعي ومجهودات من ادارات مصانع الاسمنت لتفاعل مع القوانين ونظم التشغيل الخاصة بحماية والمحافظة علي البيئية،وهي نتائج تحتاج الي تعزيز،وهذه النتيجة تؤكد وجود علاقة بين تحليل البيئية الخارجية العامة والاثر البيئي لمصانع الاسمنت.

الجدول ( 8 ) يوضح المتوسطات الحسابية والاتجاه العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الخامس: تحليل البيئية الخارجية الخاصة ومن خلال نتائج الجدول يتضح أن معظم أفراد مجتمع الدراسة كانت استجاباتهم باوافق علي عبارات المحور المختلفة، ماعدا عبارة يعمل المصنع على التنسيق مع الحكومة في شأن السياسات المالية، جاءت نتيجتها باوافق الي حد ما، والنتيجة الإجمالية لهذا المحور أيضاً تدل على الموافقة الي حد ما لأنها حصلت على متوسط مقداره 3.53وهذه القيمة تقع ضمن المدى أوافق الي حد ما وفقا لمقياس ليكارت الخماسي، ويمكن تفسير ذلك بان ادارات مصانع الاسمنت تتفهم حاجات ورغبات العملاء وتعمل علي إشباعها، وانه يتم التكيف مع مطالبات الموردين والممولين الخاصة من حيث السرعة في الدفع واستمرارية واتساق الشراء، ووجود تواصل مع نقابات العمال فيما يخص استقرار التوظيف وفرص التقدم والتدريب وتأثير النقابة في حل النزاعات مع العمال والأجور، كما تعكس الاهتمام بتحليل التغيير في الحصص السوقية وهيكل المنافسة، لتحديات التي تواجه مصانع الاسمنت والتعقيد في البيئية الخارجية والخاصة بزيادة معدل التغير التكنولوجي ومعدل نمو السوق وتكلفة التمويل ومطالب المساهمين والتشريعات الحكومية، كذلك بينت النتائج ضعف التنسيق مع الحكومة في شأن السياسات المالية مما انعكس تعكس سلبا علي عدم استفادة مصانع الاسمنت من أي تسهيلات مالية الخاصة بتوفير العملات الأجنبية

118 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئية الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)



والإعفاءات الجمركية والضريبية وأسعار المحروقات، وهذه النتيجة تؤكد وجود علاقة بين تحليل البيئة الخارجية الخاصة وتعظيم الحصة السوقية.

جدول رقم (8) إجابات مجتمع الدراسة علي عبارات تحليل البيئة الخارجية الخاصة

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لاأوافق	لاأوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
تتفهم إدارة المصنع لحاجات ورغبات العملاء والعمل علي إشباعها	13	73	2	11	3.86	أوافق
المصنع قادر على التكيف مع مطالبات الموردين والممولين	8	70	4	15	3.67	أوافق
هنالك تواصل جيد بين المصنع والنقابات والجمعيات العمالية	9	66.5	3	21	3.63	أوافق
تعتمد الإدارة دوما لتحليل التغيير في الحصة السوقية وهيكل المنافسة	6	60	4	28	3.41	أوافق
يعمل المصنع على التنسيق مع الحكومة في شأن السياسات المالية	6	44	4	42	3.07	أوافق الي حد ما
<b>متوسط المحور الخامس</b>						<b>أوافق</b>

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2018م

119 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)

## ثانياً: تحقيق أهداف الدراسة وفقاً لاختبار Chi-square:

جدول رقم (9) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين تحليل توقعات المساعدين ورضاء العملاء

درجة المعنوية	قيمة مربع كاي	توقعات المساعدين
0.000**	68.56	تتوافق توقعات الموزعين مع تطلعات إدارة المصنع
0.000**	52.17	توافق تكاليف ترحيل وتوزيع منتج المصنع مع توقعات الموزعين .
0.000**	50.86	تشبع إدارة المصنع رغبات الممولين الماليين
0.000**	88.33	وجود تعهم كامل لرغبات العملاء والمستهلكين من حيث الجودة والسعر
0.000**	1.54	يسعى المصنع للاتفاق التام مع الشركاء التجاريين

المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية (2018م)

\* معنوي تحت مستوي 0.05%.

\*\* معنوي تحت مستوي 0.01%.

استناداً إلى مستوي معنوية إحصائية (Chi-square) أظهرت النتائج بوجود علاقة بين المتغيرين عند مستوي المعنوية أقل من (0.05)، وعند قراءة الجدول (9) أعلاه يتضح مستوي المعنوية (لكل العبارات) أقل من (0.05). مما يدل علي صدق العبارات حيث توجد علاقة بين رضاء العملاء وكل عناصر محور تحليل توقعات المساعدين.

جدول رقم (10) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين تحليل جماعات الرأي العام والمساهمة في الناتج القومي

درجة المعنوية	قيمة مربع كاي	تحليل جماعات الرأي العام
0.000**	41.56	يوفر المصنع فرص عمل عادلة لقطاعات المجتمع المحلي
0.000**	59.43	تقوم إدارة المصنع بمتابعة تحولات الرأي العام تجاه أنشطتها
0.000**	44.04	تدرك إدارة المصنع أهمية حماية البيئة بالمنطقة والمناطق المجاورة
0.000**	65.80	يسعى المصنع للمساهمة في توفير الخدمات الأساسية للمجتمع المحلي
0.000**	62.31	يعمل المصنع على التوازن بين أهدافه وأهداف جماعات الرأي العام

المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية (2018م)

\* معنوي تحت مستوي 0.05%.

\*\* معنوي تحت مستوي 0.01%.

استناداً إلى مستوي معنوية إحصائية (Chi-square) أظهرت النتائج بوجود علاقة بين المتغيرين عند مستوي المعنوية أقل من (0.05)، وعند قراءة الجدول (10) أعلاه يتضح مستوي المعنوية (لكل العبارات) أقل

من (05). مما يدل علي صدق العبارات حيث توجد علاقة بين المساهمة في الناتج القومي وكل عناصر محور تحليل جماعات الرأي العام.

جدول رقم (11) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين تحليل توقعات الملاك وتعظيم رأس المال

درجة المعنوية	قيمة مربع كاي	توقعات الملاك
0.000**	78.80	تتوافق رؤية إدارة المصنع مع توقعات الملاك
0.000**	79.10	تتتاهم أهداف المصنع مع الأهداف التنموية السكانية
0.000**	82.25	لا يوجد تعارض بين أهداف المصنع والأهداف الحكومية
0.000**	96.98	تتوافق رؤية إدارة المصنع مع رغبات الملاك الخاصة لاعتبارات النمو.
0.000**	1.04	تتوافق رؤية إدارة المصنع مع طموحات الشركاء

المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية (2018م)

\* معنوي تحت مستوي 0.05% .

\*\* معنوي تحت مستوي 0.01% .

استناداً إلي مستوي معنوية إحصائية (Chi-square) أظهرت النتائج بوجود علاقة بين المتغيرين عند مستوي المعنوية أقل من (05)، وعند قراءة الجدول (11) أعلاه يتضح مستوي المعنوية (لكل العبارات) أقل من (05). مما يدل علي صدق العبارات حيث توجد علاقة بين تعظيم رأس المال وكل عناصر محور تحليل توقعات الملاك.

جدول رقم (12) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين تحليل البيئة الخارجية العامة والأثر البيئي للمنظمة

درجة المعنوية	قيمة مربع كاي	تحليل البيئة الخارجية العامة
0.000**	5.77	يسعى المصنع لأحدث التتاهم التام بين نظم التشغيل والمتغيرات القانونية
0.000**	2.50	يسعى المصنع للتكيف مع المتغيرات التكنولوجية الحديثة
0.000**	2.76	تتوافق نظم التشغيل بالمصنع مع القيم والأطر الأخلاقية لمجتمع المنطقة
0.000**	2.46	يعمد المصنع لتطبيق القوانين الخاصة بالمحافظة على البيئة ومنع التلوث
0.000**	2.96	يتفاعل المصنع بشكل إيجابي مع التدخلات الحكومية لحماية المستهلك

المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية (2018م)

\* معنوي تحت مستوي 0.05% .

\*\* معنوي تحت مستوي 0.01% .

121 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مدني - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان علي رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)

استناداً إلي مستوى معنوية إحصائية (Chi-square) أظهرت النتائج بوجود علاقة بين المتغيرين عند مستوى المعنوية أقل من (0.05)، وعند قراءة الجدول (12) أعلاه يتضح مستوى المعنوية (لكل العبارات) أقل من (0.05). مما يدل علي صدق العبارات حيث توجد علاقة بين الأثر البيئي للمصانع وكل عناصر محور تحليل البيئة الخارجية العامة.

**جدول رقم (13) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين تحليل البيئة الخارجية الخاصة وتعظيم الحصة السوقية**

درجة المعنوية	قيمة مربع كاي	تحليل البيئة الخارجية الخاصة
0.000**	1.12	تتقهم إدارة المصنع لحاجات ورغبات العملاء والعمل علي إشباعها
0.000**	68.58	تعتمد الإدارة دوما لتحليل التغيير في الحصة السوقية وهيكل المنافسة
0.000**	92.89	يعمل المصنع على التنسيق مع الحكومة في شأن السياسات المالية
0.000**	1.13	هنالك تواصل جيد بين المصنع والنقابات والجمعيات العمالية
0.000**	87.26	المصنع قادر على التكيف مع مطالبات الموردين والممولين

المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية 2018م

\* معنوي تحت مستوي 0.05% .

\*\* معنوي تحت مستوي 0.01% .

استناداً إلي مستوى معنوية إحصائية (Chi-square) أظهرت النتائج بوجود علاقة بين المتغيرين عند مستوى المعنوية أقل من (0.05)، وعند قراءة الجدول (13) أعلاه يتضح مستوى المعنوية (لكل العبارات) أقل من (0.05). مما يدل علي صدق العبارات حيث توجد علاقة بين وتعظيم الحصة السوقية وكل عناصر محور تحليل البيئة الخارجية الخاصة.

**ثالثاً: نتائج تحليل الانحدار المتعدد:**

اجرى الباحث تحليل الانحدار المتعدد بين متغيرات البيئة الخارجية (توقعات المساعدين، جماعات الرأى، توقعات الملاك، البيئة الخارجية العامة والبيئة الخارجية الخاصة) كمتغيرات مستقلة وفاعلية الاداء المؤسسي كمتغير تابع لنفس الغرض. والجدول أدناه يوضح نتائج النموذج:

122 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان على رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)

جدول رقم(14): نتائج الانحدار المتعدد لدراسة تأثير متغيرات البيئة الخارجية على فاعلية الاداء المؤسسي

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	قيمة إختبار t	مستوي الدلالة (sig)
تحليل توقعات المساعدين	0.359	11.133	0.000
البيئة الخارجية الخاصة	0.262	8.925	0.000
تحليل توقعات الملاك	0.188	6.251	0.000
البيئة الخارجية العامة	0.134	4.911	0.000
تحليل جماعات الرأي العام	0.020	.683	0.495
<b>F=8559.63 (sig = .000)</b>			<b>R<sup>2</sup>= 99%</b>

المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية 2018م

تدل النتائج في جدول رقم (14) على معنوية النموذج ككل عند مستوى دلالة احصائية 1%، كما تشير النتائج بأن متغيرات البيئة الخارجية التي تم ادراجها في النموذج تفسر 99% من تباين المتغير التابع (مستوى فعالية الاداء المؤسسي) وذلك وفقا لمعامل التحديد ( $R^2$ ). كما يتضح من نتائج الجدول أن المتغيرات التأثير المعنوي على فعالية الاداء المؤسسي هي تحليل توقعات المساعدين، تحليل البيئة الخارجية الخاصة، تحليل توقعات الملاك وتحليل البيئة الخارجية العامة وذلك عند مستوى معنوية 1% بينما لا يوجد تأثير معنوي لمتغير تحليل جماعات الرأي العام وبالنظر الى قيم معاملات الانحدار نجد أن "تحليل توقعات المساعدين" يأتي في مقدمة الترتيب من حيث التأثير النسبي على فعالية الاداء المؤسسي حيث بلغت قيمة معامل الانحدار له (0.359)، في الترتيب الثاني جاء متغير "تحليل البيئة الخارجية الخاصة" بمعامل انحدار قيمته (0.262)، احتل متغير "تحليل توقعات الملاك" الترتيب الثالث بانحدار قيمته (0.188)، في حين جاء متغير "تحليل البيئة الخارجية العامة" في الترتيب الرابع بانحدار قيمته (0.134)، في الترتيب الخامس جاء متغير "تحليل جماعات الرأي العام" بانحدار قيمته (0.020).

## 2.9 إختبار فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل توقعات المساعدين ورضاء العملاء .

نتائج اختبار كاي تربيع تدل على معنوية جميع عبارات الفرضية مما يؤكد صحة الفرضية، جدول

(9) وتحليل الانحدار المتعدد جدول(14).



**الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل جماعات الرأي العام والمساهمة في الناتج القومي.**

نتائج اختبار كاي تربيع تدل على معنوية جميع عبارات الفرضية مما يؤكد صحة الفرضية. جدول (10) وتحليل الانحدار المتعدد جدول (14).

**الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل توقعات الملاك وتعظيم رأس المال.**

نتائج اختبار كاي تربيع تدل على معنوية جميع عبارات الفرضية مما يؤكد صحة الفرضية. جدول (11) وتحليل الانحدار المتعدد جدول (14).

**الفرضية الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل البيئة الخارجية العامة والأثر البيئي للمنظمة.**

نتائج اختبار كاي تربيع تدل على معنوية جميع عبارات الفرضية مما يؤكد صحة الفرضية. جدول (12) وتحليل الانحدار المتعدد جدول (14).

**الفرضية الخامسة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل البيئة الخارجية الخاصة وتعظيم الحصة السوقية.**

نتائج اختبار كاي تربيع تدل على معنوية جميع عبارات الفرضية مما يؤكد صحة الفرضية. جدول (13) وتحليل الانحدار المتعدد جدول (14).

## **10. النتائج والتوصيات:**

### **1.10 نتائج الدراسة:**

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

1. ادي ضعف الطاقة الإنتاجية المستغلة في مصانع الاسمنت لارتفاع التكلفة والذي بدوره ضعف في الموقف التنافسي في القطاع الصناعي السوداني.
2. يؤدي القصور وانخفاض المعرفة الكافي في دراسة وتحليل المتغيرات البيئية الاستراتيجية في مدي الاستجابة للتغيرات في البيئة.

124 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان على رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)



3. تبذل ادارات مصانع الاسمنت مجهودات مقدره لزيادة وتحسين دخل الأسر بالمنطقة باستيعابها للعمالة من المجتمع المحلي. ولكن هنالك ضعف وتدني في الخدمات التي تقدمها مصانع الاسمنت للمجتمعات المحلية خاصة في مجالات التعليم والصحة والمياه.
4. يتضح انخفاض الاهتمام بدور نظم المعلومات الإدارية والاستراتيجية بمصانع الاسمنت مما يؤدي الي ضعف معلومات المحللين لصياغة القرارات الإنتاجية ودراسات السوق.
5. ضعف البرامج التدريبية والتأهيلية والتي لم تواكب التطور التكنولوجي بتلك المصانع .
6. اسعار بيع منتج المصانع من سلعة الاسمنت غير مناسبة للعملاء.
7. تأثير القيود الحكومية علي تطور مصانع الاسمنت السودانية لعدم استفادة المصانع من أي تسهيلات مالية خاصة بتوفير العملات الأجنبية والإعفاءات الجمركية والضريبية وأسعار المحروقات لتقليل التكاليف للوصول للأسواق الخارجية.
8. تؤثر المشاكل البيئية بمناطق صناعة الاسمنت في حدوث ضرر بيئي تسببه مخلفات صناعة الاسمنت علي صحة الإنسان والحيوان والزراعة.

## 2.10 التوصيات:

إستناداً على النتائج تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات على النحو التالي:

1. توصي بضرورة إخضاع كافة المدراء ورؤساء الاقسام علي مستوي مصانع الاسمنت إلي دورات تدريبية متخصصة في أسلوب الإدارة الاستراتيجية.
2. العمل علي المواصلة في إتباع برامج تأهيل وتطوير منتجات مصانع الاسمنت في السودان باستخدام التكنولوجيا الحديثة.
3. الاهتمام بإيجاد نظام معلومات استراتيجي بتبني نظم حديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من اجل توفير بيانات ومعلومات كافية كمدخلات لعملية التحليل البيئي الاستراتيجي.
4. اهتمام الدولة بصناعة الاسمنت واعادة النظر في بعض السياسات المالية والتجارية وقوانين الاستثمار والتي اثرت علي القطاع وازالة تأثير تلك القيود وذلك من خلال: تقديم التسهيلات النقدية والمالية، الغاء الرسوم الولائية والاتحادية المفروضة علي السلعة، والإعفاءات الجمركية والضريبية وأسعار المحروقات، توفير النقد الاجنبي.
5. العمل علي ادراج سلعة الاسمنت في الاتفاقيات التجارية مع الدول خاصة دول الجوار.



6. يجب توفير أنظمة السلامة والصحة المهنية للعاملين و التزام مصانع الاسمنت بتلك الأنظمة وتوفير الرعاية الصحية للعاملين.
7. من الواجب بذل المزيد من الجهود لان تشكل المسؤولية الاجتماعية عنصرا أساسيا في استراتيجية مصانع الاسمنت.
8. العمل علي خفض التكاليف من خلال: استخدام المصانع لأدوات جيدة لقياس الرقابة علي التكاليف، العمل علي تركيب محطات طاقة داخلية لتخفيض تكاليف الطاقة، الانتقال المصانع لاستخدام أساليب التعبئة الجديدة والنقل عبر سيارات الاسمنت السائب كبديل للشكائر، استغلال لكل طاقتها التصميمية، تعزيز استخدام التكنولوجيا الحديثة.
9. العمل علي تحقيق رضا العملاء بضمان تدفق الإنتاج لتغطية احتياجات السوق، الاستجابة السريعة لحاجات العملاء.
10. يجب علي الدولة ادراج تكنولوجيا صناعة الاسمنت بمناهج كليات الهندسة او انشاء اكااديمية متخصصة في صناعة الاسمنت.

## المراجع

### المراجع العربية:

1. الحاكم، علي عبد الله، 2010 الإدارة الاستراتيجية، للأعمال الإنتاجية والخدمية، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ط2، الخرطوم، السودان، ص.154
2. الخزامي، عبد الحكم احمد، 1999 تكنولوجيا الأداء من التقييم إلي التحسين، مكتبة بن سينا، القاهرة، مصر، ص.11
3. الخفاجي، نعمة، 2004 الإدارة الاستراتيجية، المدخل والمفاهيم والعمليات، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ص.17
4. السيد، إسماعيل محمد، 2000 الإدارة الاستراتيجية، مفاهيم وحالات تطبيقية، الدار الجامعية، القاهرة، مصر، ص 101-102
5. الكردي وشريف، 2004، علي ، منال، أساسيات تنظيم وإدارة الأعمال، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص 115



6. المغربي، عبد الحميد المغربي، 2007 دليل الإدارة الذكية، لتنمية الموارد البشرية في المنظمات المعاصرة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ص.116
7. المقلي، عمر احمد عثمان، 2002 الإدارة الاستراتيجية، شركة مطابع العملة، الخرطوم ،ص71-76
8. الهيتي، خالد، 2000 إدارة الموارد البشرية، مدخل استراتيجي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ص.23
9. خطاب، عايدة سيد، 1985 الإدارة والتخطيط الاستراتيجي في قطاع الأعمال والخدمات، سياسات إدارية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص92
10. عباس، صلاح، 2003 العولمة في إدارة المنظمات العالمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ص58
11. عبوي، زيد منير، 2006 التنظيم الإداري مبادئه وأساسياته ، ط1، دار اسامه للنشر ودار المشرق الثقافي، عمان، الأردن، ص166
12. غراب، كامل السيد، 1989 الإدارة الاستراتيجية، أصول علمية وحالات تطبيقية، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ص.69-70
13. مرسي، نبيل خليل، 1994 التخطيط الاستراتيجي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص54
14. هارد، ريتشارد، 2001 المنظمات، هياكلها، عملياتها ، مخرجاتها، ترجمة، سعيد الهاجري ، معهد الإدارة العامة، الرياض، السعودية، ص600

#### الدوريات والمجلات و المقالات العربية :

1. الجندي، عادل السيد محمد الجندي، 1999 التخطيط الاستراتيجي ودوره في الارتقاء بكفاية وفاعلية النظم التعليمية: دراسة وتحليل، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد(17)، مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية بالتعاون مع جامعة حلوان، القاهرة.
2. دوكة، عبد الوهاب، 1999 مقومات ومعوقات صناعة الاسمنت في السودان وإمكانية التوسع فيها، ورقة مقدمة لسمنار 3. 3. صناعة الاسمنت في السودان، شمبات، الخرطوم، مركز البحوث والاستشارات الصناعية، ص2-3

127 د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار<sup>1</sup> - باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الاعمال بعدد من جامعات الولاية - مدينة واد مندي - السودان. emadsluman33@gmail.com، أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار ، د. عليان على رحمة عليان - جامعة كسلا - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. أثر تحليل البيئة الخارجية على فعالية الأداء المؤسسي (دراسة حالة قطاع صناعة الاسمنت بالسودان). مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص ص (98- 130)



3. محمد، محمد بابكر، 1999 حاضر ومستقبل الاسمنت في السودان ( سمنار صناعة الاسمنت في السودان: تجربة إنتاج الاسمنت السناري)، شمبات مركز البحوث والاستشارات الصناعية ، نوفمبر، ص.2

### المراجع أجنبية:

1. Robert Simons ,performance Measurment and control system for Implementing strategy , prentice – Hall ,Inc,(2000),p.38

### التقارير والمطبوعات

1. التقرير السنوي لبنك السودان المركزي للعام 2005م. الخرطوم.
2. صناعة الاسمنت في السودان، وزارة الصناعة السودانية، (تقرير منشور)، 2010م. ص.4.

### الرسائل الجامعية:

1. احمد، وفاء عبد القادر، (2014)، الإدارة الاستراتيجية ودورها في ترقية صادرات الثروة الحيوانية في السودان، دراسة تحليلية تطبيقية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية العلوم الإدارية، الخرطوم، السودان.
2. تبيدي، محمد حنفي محمد نور، (2010)، اثر الإدارة الاستراتيجية علي كفاءة وفعالية الأداء، دراسة ميدانية لقطاع الاتصالات بالسودان، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات العليا، مدرسة العلوم الإدارية، الخرطوم، السودان.
3. عثمان، عمر مصطفى، (2009)، اثر تطبيق منهج الإدارة الاستراتيجية علي أداء شركات الاسمنت، دراسة حالة شركة اسمنت عطبرة، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية العلوم الإدارية الخرطوم، السودان.
4. قدور، حيدر محمد صديق، (2011)، دور الإدارة الاستراتيجية في أداء شركات البترول في السودان، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية العلوم الإدارية، الخرطوم، السودان.



## الإستعمار الفرنسي ومذبحة الككب 1917م بتشاد

د. ادم محمد حسن ابكر كبس<sup>1</sup>، د. الطيب إدريس حلولو<sup>2</sup>

1- كلية التربية قسم التاريخ - جامعة نيالا 2- رئيس أكاديمية التربية باشة جمهورية تشاد.  
مستخلص الدراسة:

تعتبر مذبحة الككب التي تعرض لها العلماء في سلطنة وداي العباسية بجمهورية تشاد اثناء الاحتلال الفرنسي لتشاد من اعظم الجرائم واكبرها اثراً في حياة ومستقبل الثقافة العربية الإسلامية في تشاد , حيث تعرضت فيها النخبة النيرة من افراد المجتمع وهم الذين يحملون راية الفكر والثقافة والحضارة في المجتمع , ولأهمية هذا الموضوع و باعتباره يمثل جريمة إنسانية وفكرية بحق العلماء الأبرياء الذين يمثلون روح المجتمع في البناء والتقدم والتواصل الحضاري والفكري بين جميع الأمم والشعوب بما يحملونه من قيم حضارية وثقافية وفكرية وانسانية تسهم في الوحدة الفكرية والثقافية والحضارية للامة. إن تناول قضية مذبحة الككب في تشاد تعد من القضايا التاريخية الشائكة والتي يحيط بها الكثير من التساؤلات بل امتدت بعض الآراء إلى التشكيك بحدوثها او النقيض منها.

### Abstract:

. The Kabkab massacre, which scholars were subjected to in the Abbasid Valley Sultanate in the Republic of Chad during the French occupation of Chad, is one of the greatest crimes and the most significant impact on the life and future of the Arab-Islamic culture in Chad, where the luminous elite of the community members who carry the banner of thought, culture and civilization in the community were exposed. This subject, as it represents a human and intellectual crime against innocent scientists who represent the spirit of society in construction, progress, and cultural and intellectual communication between all nations and peoples, including their civilized, cultural, intellectual and human values that contribute to the intellectual, cultural and civilizational unity of the nation.

Addressing the issue of the Kabkab massacre in Chad is one of the thorny historical issues surrounded by many questions. Some opinions even extend to doubting or minimizing its occurrence.

131 د. ادم محمد حسن ابكر كبس<sup>1</sup>، د. الطيب إدريس حلولو<sup>2</sup> 1- كلية التربية قسم التاريخ - جامعة نيالا ، kabas14@gmail.com 2- رئيس أكاديمية التربية باشة جمهورية تشاد. الإستعمار الفرنسي ومذبحة الككب 1917م بتشاد. مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (131-156)



## مقدمة:

ويأتي هذا البحث العلمي ليكشف للدارسين والباحثين حدوث هذه المذبحة المروعة في العصر الحديث و بيان حقيقتها وأهميتها كقضية وطنية وإنسانية تستحق الدراسة والتقصي وكشف الملابسات والمغالطات التاريخية التي علفت بها، فكان لابد لنا ان نعالج مثل هذا الموضوع معالجة علمية بعيدا عن الذاتية او العاطفة.

حيث ان هذا الموضوع يتعلق بتاريخ امة وثقافة وحضارة وارث علمي كبير تعرض للتدمير الكامل حتى لا يبقى في المجتمع التشادي أية ثقافة او فكر يواجه الثقافة والفكر واللغة الفرنسية، وأن معالجة هذا الموضوع ، يجب ان يكون من خلال دراسة علمية نقدية تطبيقية انطلاقا من استخدام المنهج التاريخي النقدي في تحليل صدقيه هذه الواقعة التاريخية من عدمها. إن الترابط والتلازم بين المناهج العلمية المختلفة في الدراسات الانسانية يقوى تلك العلاقة الترابطية والشرطية بين التاريخ والعلوم الاخرى، حيث ان استخدام المنهج النقدي في الدراسات التاريخية اصبح ضرورة علمية لمناقشة قضايا التاريخ المتنوعة، وان كنا ندرك أن هذا المنهج قد فطم اليه قبلنا بمئات السنين، العلماء المسلمين من خلال التأكد من حقيقة الأحاديث الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم. أي ما يعرف بنظام (الجرح والتعديل) وهو منهج نقدي تحليلي عالي الدقة في الثبوت من صدقية النص وعدمه.

## مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تناول قضية تاريخية من اهم قضايا التاريخ الحديث للامة التشادية، وهو مشكلة مذبحة الككب بسلطنة دار وداي الإسلامية.

ان التعرف على هذه القضية التي اثارت الكثير من الرأي الوطني والمحلي والإقليمي والتي تناولتها العديد من الأقلام الوطنية بصورة مقتصرة وهامشية، بل قد امتدت بعض الأقلام المسمومة الى التشكيك بوقوع هذه المذبحة ولأهمية هذا الموضوع فقد حاولت ان اعالج هذا الموضوع من منظور المنهج التاريخي النقدي للتأكيد من صدقية الواقعة باستخدام الأسلوب العلمي الموضوعي النقدي بعيدا عن الذاتية.

## أسئلة البحث:

### يسعى البحث الى الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما الخصوصية الحضارية والفكرية والثقافية لسلطنة وداي قبيل حدوث المذبحة في عام 1917م؟.
- كيف حدثت المذبحة في الواقع المشاهد؟



- ما أهمية دراستها من الناحية النقدية العلمية في واقعنا المعاصر؟
- ما الدوافع الحقيقية وراء تنفيذ المذبحة؟
- طرق الروايات التاريخية التي تحدثت عن أسباب حدوث المذبحة؟
- ماهي الفئات التي وقع عليهم تنفيذ حق الإعدام الجماعي؟
- ما النتائج التي ترتبت على هذه المذبحة على مستقبل الثقافة العربية الإسلامية في تشاد؟
- ما أهمية الدراسات النقدية في معالجة قضية مذبحة الككب وبيان العلاقة التي تربط بين التاريخ واللغة؟

### أهمية البحث:

إن أهمية هذا البحث تنطلق من أن التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والتكنولوجية التي يشهدها عالمنا اليوم تعطي أهمية لدراسة مثل هذه القضايا التي تبين عبر التاريخ من هي القوى التي تنتهك حقوق الإنسان وتأتي اليوم لتتزعج الدفاع عن كرامة الإنسان وحقه في المشاركة في الحياة العامة في المجتمع.

كما أن مثل هذه الأبحاث العلمية قد تسهم نتائجها في كشف جوانب غموض هذه المشكلة وتفتح الباب أمام الباحثين للقيام بمزيد من البحوث والدراسات العلمية الجادة بغية الوصول إلى نتائج ايجابية حول قضية المذبحة والنتائج التي ترتبت عليها في واقع ومستقبل الثقافة الإسلامية في تشاد ، وتؤكد في الوقت ذاته الارث التاريخي والحضاري والعلمي الذي تتمتع به تشاد قبل الاحتلال الفرنسي لتشاد.

### أهداف البحث:

#### يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. يهدف هذا البحث إلى إبراز أبعاد هذه المشكلة من الناحية العلمية والثقافية والحضارية والاجتماعية والإنسانية والنقدية والتي تعد هذه الأبعاد في غاية الأهمية في توضيح جوانب هذه المذبحة وكشف جوانب الغموض في دراسة هذه المشكلة، ومن ثم ستسهم مثل هذه الأبحاث العلمية الموضوعية في تحقيق الترابط والتلازم بين العلوم الانسانية .
2. يهدف هذا البحث إلى تقديم رؤية جديدة حول دراسة واقعة الككب من خلال استخدام المنهج النقدي التاريخي في دراسة مثل هذه القضايا والتأكد من صحتها وعدمه، متجاوزين تلك الدراسات النمطية إلى بناء نظرية تاريخية محايدة إلى حد ما وبعيدة عن العواطف والقصص الخرافية السردية.



## منهج البحث:

بما أن هذا البحث يقع في مجال الدراسات الحضارية والتاريخية والنقدية. فإنه يعتمد على المنهج النقدي التاريخي والمنهج التحليلي لدراسة الواقعة واستخدام مجموعة من المناهج التي تفيد في التحليل العلمي الموضوعي من خلال المقارنة المكانية والزمانية للحادثة، وتستفيد بالخصوص من مناهج علم اللغة وناهج النقد الادبي ، وتأخذ بطرف من علم الاجتماع وعلم الإنسان وغيرها من العلوم التي تفيد الدراسة.

لذا استخدمت عدة مناهج بحثية منها : المنهج التاريخي النقدي في إطار الدراسات التاريخية لتتبع الموضوع والوقوف على جوانبه المختلفة، كما نستخدم المنهج الوصفي والمنهج التكاملي التتبعي، وكذلك المنهج التحليلي والاستقرائي والجمع بينهما في هذه الدراسة.

## أدوات البحث :

- المصادر.
- المراجع.
- المشاهدات والملاحظات.
- المقابلات الشخصية.
- المشاركات العلمية.
- الوثائق والتقارير.
- الأبحاث والرسائل العلمية.
- الدوريات والمجلات العلمية.
- التحليل والمقارنة العلمية والنقدية للباحث.

## خطة البحث تقوم على المحاور التالية:

أولاً: التعريف بسلطنة دار وداي العباسية.

ثانياً: الخصوصية الحضارية والثقافية لسلطنة وداي قبيل حدوث المذبحة.

ثالثاً : مذبحة الككب في أبشة.

1- المقصود بمذبحة الككب.

2- اهمية دراسة هذه المذبحة في التاريخ المعاصر.



- 3- الاسباب التي دفعت بقوى الاحتلال الى القيام بهذه المذبحة المروعة.
  - 4- الشخصيات التي تم اعدامها وذبحها في هذه المذبحة المروعة.
  - 5- النتائج التي ترتبت عن هذه المذبحة في الواقع الثقافي والعلمي والاجتماعي في تشاد.
- الخاتمة .
  - النتائج.
  - التوصيات.
  - قائمة المصادر والمراجع.

#### أولاً: التعريف بسلطنة دار وداي العباسية<sup>(1)</sup>:

تعد سلطنة وداي من أهم السلطنات الإسلامية التي أقيمت في تشاد بعد تدهور مملكة كانم، وبالذات في الجزء الشرقي من تشاد، وقد امتدت حدودها الجغرافية في رقعة شاسعة من الأراضي، إنيدي بركو شمالاً إلى دار سلامات ودار الكوتي ودا رونقا جنوباً، إلى حدود مملكة كانم - برنو، وباقرمي حتى مشارف نهر شاري غرباً، وشرقاً حتى سلطنة دارفور.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> تشير كلمة وداي إلى عدة معاني منها: أن كلمة وداي تعني أنهم كثيرو الوضوء، وتعني بلاد الوديان ورأي آخر يقول إن الكلمة اشتقت من اسم جد مؤسسها عبدالكريم بن جامع بن وداعة فأصبحت تعرف باسم بلاد وودا تحريف وداعة، انظر في ذلك محمد صالح أيوب في كتابه الدور الاجتماعي والسياسي لعبد الحق السنوسي، ص: 4.

وقيل إن الكلمة جاءت من خلال أن أهل المنطقة يدفعون الزكاة لسلطنة دارفور فمن الذهاب والإياب اطلق عليهم لفظ جاء مؤدو الزكاة فصار في الأخير وداي أي مؤدو الزكاة. ورغم تعدد معاني هذه الكلمة إلا أن هنا رأياً آخر يقول بأن الكلمة أصلها جاءت من عبارة قالها الفقيه عبدالكريم عندما وصل إلى جبل أبو سنون والذي يقع شمال مدينة أبشة الحالية، ووجد الوثنية مسيطرة عليهم، ومع هذا الوضع فقد وجد القبول والاستجابة لدعوته من قبل أهالي جبل أبوسنون. وبدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً أفواجاً فقد فرح لهذا الأمر، وسره كثيراً ، وبدأ يدعو ويقول في دعائه يوماً "الحمد لله الذي أنزلني في بلاد الود والأمان" ويكرر هذه الدعوة عند كل أحد يدخل في الدين حتى حفظها الجميع، وعندما يسأل أحد الأفراد إلى أين تذهب؟ يقول الي الشيخ الودان نظراً لعدم تمكنهم من نطقها صحيحاً من قبل الأهالي، ومن هنا صارت الكلمة فأصبحت تعرف تاريخياً باسم وداي ولكنها في الأصل مشتقة من كلمة الود والأمان. ولذا فإن كلمة وداي في الحقيقة لا تعني قبيلة من القبائل بقدر ما هي اسم لسلطنة وداي العباسية ، الذي أطلق اسمها مؤسسها الفقيه عبد الكريم بن جامع العباسي. رواية شفوية نقلتها عن والدي الفقيه إدريس حلولو جلال الدين بمدينة أبشة حي الكمينية، المولد سنة 1926م، وقد روى تلك الرواية عام 1977م وحفظتها منه: الباحث.

<sup>2</sup> عثمان عبد الجياد عثمان: السنوسية ودورها الديني والسياسي في السودان الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، ص: 43



ويشير المؤرخون بأن شعوباً عدة توالى على حكم منطقة وادي بدءاً بحكم الكنعانيين ثم الهلاليين ثم الزغاوة ثم البرقد ثم بني هلبة وصولاً إلى حكم الداو، والتجر والتي قامت سلطنة وداي الإسلامية على أنقاضها.<sup>(3)</sup>

وقد قامت سلطنة وداي العباسية تحديداً عام 1635م واستمرت تحت حكم الأسرة العباسية إلى أن جاء الاستعمار الفرنسي عام 1909م.

وتتكون سلطنة وداي العباسية من الأعراق التي سكنت المنطقة عبر التاريخ، وشارك في قيام السلطنة، العرب الزغاوة، التجر والكودوى والميمية والمراريت والتاما والداو والقمر والجلابة، ومن أعظم الأدوار هو الدور الذي أحدثته الأسرة العباسية بقيادة الفقيه "عبدالكريم" وكان له الأثر البالغ في صهر معظم قبائل المنطقة في بوتقة واحدة وتسميتها باسم واحد وهي قبائل وداي ودينها الإسلام ولغتها العربية.<sup>(4)</sup> فما هو دور القبائل العربية والأسرة العباسية وبعض المكونات الاجتماعية الأخرى في إقامة سلطنة وداي العباسية.؟

تعد سلطنة وداي العباسية من أهم السلطنات الإسلامية التي نشأت في الجزء الشرقي من تشاد، وقد امتدت حدودها الجغرافية في رقعة شاسعة من الأراضي كما أشرنا إلى ذلك سلفاً.<sup>(5)</sup> ويتبين من تاريخها ان هناك عددا من المكونات الاجتماعية المتنوعة التي شكلت سلطنة وداي، وهم: العرب والزغاوة والبديات والتامة والداو والمسالييت والقمر والجلابة والميمي وأولاد جماع والمراريت وأبو سنون وغيرهم.

وقد عملت سلطنة وداي العباسية إلى صهر قبائل المنطقة في بوتقة واحدة واسمها باسم واحد وهي سلطنة وداي العباسية الإسلامية.

<sup>3</sup> د. محمد صالح أيوب: الدور السياسي والاجتماعي لعبد الحق السنوسي في وداي رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية سنة 1995م، ص 50.

<sup>4</sup> مجلة أفريقيا جمهورية تشاد جغرافيا، منشورات لبنان بيروت 195م العدد (10).

<sup>5</sup> رواية شفوية نقلتها عن والدي الفقيه إدريس حلولو جلال الدين أحمد بمدينة أبشة حي الكمينية المولود سنة 1926م وكان مهتم بتاريخ وداي وأنساب العرب التشاديين وقد روى تلك الرواية في عام 1977م أثناء إلقائه للدروس الفقهية العامة في البيت وكنت حاضراً في ذلك المجلس. الباحث.

وتعد سلطنة وداي العباسية من اهم الكيانات الحضارية والسياسية والاجتماعية والثقافية البارزة في تشاد ، التي كانت نموذجاً لتأصيل قيم التواصل الديني والإنساني و التعايش الاجتماعي والثقافي بين مكونات المجتمع فيها.

إن سلطنة وداي العباسية الاسلامية التي أنشأتها الأسرة العباسية الهاشمية القرشبية العدنانية والتي قامت على أكتاف القبائل العربية ومعظم المكونات الاجتماعية بإقليم وداي سعت إلى خلق التواصل والتلاحم والانسجام والتعايش وتعزيز التضامن والتماسك الداخلي بين جميع مكونات المجتمع في وداي، فقد جسدت صيغة حضارية نادرة للتعايش السلمى والانصهار الاجتماعي بين مختلف عناصر المجتمع في وداي.(6)

هذه الرؤية الشاملة لبناء المواطنة الحقبة جسدتها سلطنة وداي العباسية من خلال دمج جميع المكونات الاجتماعية في إطار مسمى واحد وهو(سلطنة وداي العباسية) .

ومن هنا أتضحت كلمة وداي مسمى لكيان جغرافي حضاري شمولي وليس كيانياً قومياً قليلاً عرقياً، وهذا العمل الحضاري الكبير الذى قامت به سلطنة وداي هو الذي أسهم أساهماً مقدراً في خلق تمازج ثقافي واجتماعي بين جميع فسيفساء المجتمع الوداوي حتى كادت تنتفى عصبية الانتماءات العرقية والقبلية بين سكان سلطنة وداي العباسية(7).

#### مقومات سلطنة وداي العباسية(8).

- ❖ إن سلاطينها كانوا من ذى النسب العباسي العريق ، وكانوا يتفاخرون بانتسابهم إلى هذا النسب الهاشمي العدناني الكريم.
- ❖ إن لقب السلطان فيها يحمل رمزية دينية في غاية الأهمية الحضارية والدينية للأمة الإسلامية، وهو لقب (أمير المؤمنين) وحتى يومنا هذا يسمى سلطان وداي بالأمير.
- ❖ إن سلطنة وداي ينتمى حكامها الى اصل عربي ويستخدمون لغتهم العربية في دواوينهم ومراسلاتهم و محاكمهم و نظامهم التعليمي و معاملاتهم اليومية.
- ❖ تعد السلطنة الوطنية في تشاد المرتبطة روحياً ودينياً بالخلافة الإسلامية في القاهرة واسطنبول.

<sup>6</sup> رواية شغوية نقلتها عن الفقيه عبدالله عيسى بمدينة الجنبنة بالسودان عام 1994م الباحث.

<sup>7</sup> عبد الفتاح آدم محمد محمود مصطفى آدم المدموري: بشائر الجولان بلقاء في أنبشة من العلماء الأعيان، ص: 9.

<sup>8</sup> عبد الفتاح آدم محمد محمود مصطفى آدم المدموري: المرجع نفسه، ص: 10.



- ❖ تعد السلطنة الوطنية التي ورثت الحضارة الإسلامية العربية والتي جاءت من رحم الدولة الاموية التي استخدمت مصطلحاتها العسكرية المتمثلة في نظام العقداء.<sup>(9)</sup>
- ❖ تعد سلطنة وداي العباسية احدى السلطنات التي يمثل فيها العنصر العربي العمود الفقري في نظامها الديني والسياسي والعسكري والقضائي والإداري والاجتماعي والثقافي والاقتصادي ... .
- ❖ قوة العلاقة الاجتماعية والأسرية والدينية بين السلاطين والقادة العسكريين والعلماء والمستشارين شكلت قوة رفضٍ ومقاومةٍ للمستعمر الفرنسي حيث دفع أجدادنا أرواحهم الذكية دفاعا عن هذه السلطنة ومكتسباتها الحضارية..

#### التقاليد المتبعة في ترتيبات تنصيب السلطان: (10)

1. البرنس لقبيلة المحاميد. وهذا البرنس مترس بالذهب الصافي ويجلب من طرابلس او القيروان او القاهرة وكان برفقة الف راس من الماشية، وهذا يدل على غناء سلطنة المحاميد وقوتها في ذلك الزمن.
2. السيف لعقيد الصباح. (ويعرف أحيانا بعقيد المحاميد).
3. الكتاب(المصحف الشريف) نقاضى القضاة في المملكة. أو يعطيه عقيد الجعاعة.
4. العُمامة للإمام الأكبر وهو عادة امام السلطان أي أمام المسجد العتيق.
5. الحصان لقبيلة بني هلبة.<sup>(11)</sup>
6. البرش لعقيد البرش. مدير المراسم في العصر الحديث ، وقد ذكرت الروايات الشفوية الموثقة ان عرب اولاد بابا كانوا يشغلون ادارة المراسم في السلطنة واشتق اسم بابا من باب السلطان أي الحاجب.
7. السرج لقبيلة الزغاوة، (ما يعرف بعقيد السرج).
8. الفروة لقبيلة الكودوي، ( أخوال السلاطين).
9. الضلالة. لها اشخاص واناس معينين.
10. اللجام. له اشخاص معينين.

<sup>9</sup> RAPPORT N° 23 Archive de L'INSH- Tchad.p20

<sup>10</sup> الهادي نعيم: مقاومة العلماء في وداي بحث أعد لنيل درجة دبلوم الدراسات المعمقة في قسم التاريخ والحضارة بحث غير منشور لعام 1998م بجامعة الملك فيصل بتشاد. ص،15.

<sup>11</sup> مجلة أفريقياتشاد عبر التاريخ مملكة وداي لبنان بيروت، العدد (14).



11. عقيد الشاوية: وهو العقيد المكلف بتوفير اعشاب وعلف ومتطلبات التموين للخيول المشاركة في حفل التنصيب وغيرها.<sup>(12)</sup>

المخطط الحضري لحاضرة السلطنة الحالية (أبشة) ويقوم على النحو التالي<sup>(13)</sup> :

1. قصر السلطان ويتوسط المدينة.
2. حي المومو والدة السلطان وحاشيتها وخدمها ( ويعرف بحي مومو وحاليا حي موميه)
3. حي الجرمة.(حي جرماويه)
4. أحياء القادة وحاشيتهم.( حي عقيد الجعانتة ،حي عقيد السلامة، حي عقيد الراشد، حي عقيد المحاميد، حي عقيد البرش ،حي الخزامية لعقيد الخزام، حي عقيد الشاوية، حي أم سيوقوا، حي احمد البدوي، ..الخ).<sup>(14)</sup>
5. أحياء العلماء وأسرهم: حي شق الفقراء،. حي كبار الفقهاء والأئمة والقضاة وكبار العلماء في السلطنة.

#### نظام الحكم في سلطنة وداي يقوم على القواعد التالية:

1. أعلى سلطة هو السلطان الذي بيده كل السلطات الادارية والدينية.
2. مجلس السلطنة وهو اعلى سلطة لإدارة شؤون السلطنة ويتكون من ثلاث طبقات رئيسية وهم:
  - طبقة الامراء وهم: (أقارب السلطان والحبابات)
  - طبقة العقداء وهم: (عقيد المحاميد، عقيد الجعانتة، عقيد السلامة، عقيد الصباح ، عقيد الراشد، عقيد الخزام).
  - طبقة العلماء . ويشمل: ( القضاة والأئمة والافتاء)
  - الهيئة التنفيذية للسلطنة وتتكون من:
  - الامراء والسلاطين والحبابات والمومو.
  - العقداء .

L'INSH RAPPORT N° 30 - 1902 Tchad p:12. <sup>12</sup>

<sup>13</sup> الفقيه عبد الله عيسى عبد الجليل، رواية شفوية نقلت عنه عام 2000م بمدينة أبشة، حي الكمينه، وكان عمره 80 عاماً، الباحث.

<sup>14</sup> إبراهيم صالح الحسيني: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم برنو، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر القاهرة 1976م، ص30.



- العلماء .
  - الجريمة وهو بمثابة رئيس الوزراء .
  - الكم كلك.(الولاية).
  - مشايخ العربان..
  - وقد منحت قبيلة اولاد بابا حاكما لعدد أقاليم في وداي وهم اقليم مجوبك و اقليم كندوكن، و اقليم جونقور بقيرا حاليا، والولاية الثلاث هم:(15)
  - العقيد جلال الدين احمد ادريس. والى اقليم جنقور .
  - الشيخ محمد بابا. والى اقليم كندوكن.
  - الشيخ الجدى بابا. والى اقليم مجوبك.
- هذه المشاركة الواسعة من عرب اولاد بابا تمنحهم الحق في المشاركة في اختيار أي السلطان وفى مراسيم تنصيبه ،بحكم عضويتهم في الهيئة التنفيذية للسلطنة.
- إن هذه الهيئة او ما تعرف بالمجلس الاعلى للسلطنة هو المخول باختيار السلطان بعد الوفاة في الظروف الاعتيادية. وقد تحدث ظروف استثنائية تخالف هذا العرف في تولى السلطنة.
- هيئة الافتاء والقضاة وتتكون من الاتي(16):**
- أ- هيئة القضاء . ويمثلها قاضي القضاة بالسلطنة .
  - ب- هيئة الإفتاء . وتكون مكونة من كبار العلماء بالسلطنة.
  - ت- الامامية ممثلة بالإمام الأكبر ومساعديه.
  - ث- صاحب الجامع وهى بمثابة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الوقت الحاضر.
  - ج- مشايخ الدروس الأميرية من خلال كتاب الشفاء .
- وقد قامت سلطنة وداي العباسية بدور كبير في نشر الإسلام و الثقافة العربية والاسلامية في وداي خاصة وفي تشاد عامة ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، منها:(17)
- موقعها المتاخم للسودان، ومصر وليبيا.

L'INSH RAPPORT N° 20 - 1911 Tchad p:30. <sup>15</sup>

<sup>16</sup> الفقيه عبد الله عيسى عبد الجليل، رواية شفوية نقلت عنه عام 2000م بمدينة أبشة، حي الكمينه، وكان عمره 80 عاماً، الباحث.

<sup>17</sup> مجلة أفريقيا: تشاد بحر التاريخ، مملكة وداي ص: 20

140 د. ادم محمد حسن ابكر كبس<sup>1</sup>، د. الطيب إدريس حلولو<sup>2</sup> 1- كلية التربية قسم التاريخ - جامعة نيالا ، kabas14@gmail.com -2 رئيس

أكاديمية التربية بأبشة جمهورية تشاد. الإستعمار الفرنسي ومذبحة الكبكب 1917م بتشاد. مجلة البطانة للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (التاسع

عشر) ص (156-131)



• كان الحكام فيها من العنصر العربي العباسي العريق.  
• ولديهم اتصال وثيق بعاصمة الخلافة الإسلامية.  
• اشتهر سلاطينها بحبة العلم والمعرفة وإكرام العلماء، والتمسك بالإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية في محاكمهم واللغة العربية في دواوينهم.  
• وخلاصة القول فقد قامت هذه الممالك والسلطنات الإسلامية في تشاد بدور كبير في إبراز كيان المجتمع التشادي وتماسكه من جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية والانسانية. (18)

وقد أوجدت هذه الممالك والسلطنات نظاماً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً قويا كان له الدور في تطور المجتمع التشادي وفي تعزيز علاقاته الداخلية والخارجية، وأسهم في ازدهارها وتطورها عبر عصورها المختلفة.  
وقد تمثل دور هذه الممالك والسلطنات في الحقائق التاريخية التالية (19) :-

- نشر الإسلام واللغة العربية في منطقة السودان الاوسط عموما وتشاد على وجه الخصوص.
- تعزيز الكيانات الاجتماعية والثقافية والحضارية وإدخال مفهوم الامة التشادية الواحدة من خلال دور هذه الممالك والسلطنات في كل أنحاء الوطن التشادي.
- وبمعنى أوضح إبراز أهمية الأمة التشادية في الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المنطقة.
- تأكيد التصاهر الاجتماعي والتمازج الثقافي بين مختلف القبائل التشادية.
- تكوين الشخصية العربية الإسلامية الافريقية المتميزة فكريا وثقافيا وحضاريا.
- المحافظة على التراث الوطني والموروث الحضاري للشعب التشادي باللغة العربية.
- تكوين الكوادر العلمية والفكرية من ابناء الامة التشادية للقيام بدور نشر الإسلام واللغة العربية والثقافة العربية والإسلامية في أوساط المجتمع التشادي والأفريقي. (20)

<sup>18</sup> إبراهيم صالح الحسين: الاستذكار لعلماء كانم برنو من الآثار والأخبار، مخطوط. ص4.

<sup>19</sup> د/ الطيب إدريس حلولو: مذبح الككب في وداي الأسباب والنتائج، محاضرة قدمت في إطار أنشطة كلية الشارقة للعلوم التربوية بجامعة الملك فيصل بتشاد، 2008م، محاضرة غير منشورة. ص 12، 14.

<sup>20</sup> إسحاق محمد عبد العزيز: نهضة أفريقيا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة 1971م القاهرة. ص130.

141. د. ادم محمد حسن ابكر كبس<sup>1</sup>، د. الطيب إدريس حلولو<sup>2</sup> 1- كلية التربية قسم التاريخ - جامعة نيالا ، kabas14@gmail.com -2 رئيس

أكاديمية التربية بآبشة جمهورية تشاد. الإستعمار الفرنسي ومذبح الككب 1917م بتشاد. مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع

عشر) ص (156-131)



إن الناظر لتاريخ تشاد قديمه وحديثه يدرك أن لهذه الممالك والسلطنات دوراً بارزاً وأساسياً في تشكيل الحياة الطيبة والكريمة لأبناء المجتمع التشادي، حيث إن هذه الممالك نشرت أسمى وأعلى شيء عرفه التاريخ وعرفته الإنسانية جمعاء، هو ذلك النبراس المضيء والشمس الساطعة التي أظلت بأنوارها الذكية على الأمة التشادية، هو ذلك الدين الإسلامي الحنيف واللغة العربية اللتان حملهما العرب المسلمون إلى هذه البلاد السعيدة.<sup>(21)</sup>

إن الإسلام قد أحدث في المجتمع التشادي ثورة كبيرة كان لها رد فعل شديد في دخول منطقة السودان الاوسط وتشاد على وجه الخصوص في حياة جديدة، وبدأت المنطقة تماسكاً واتصالاً حقيقياً لأن الإسلام لم يكن عقيدة فحسب بل كان منهج حياة ونظام مجتمع.<sup>(22)</sup>

لأن سمو أخلاق المسلم وعظمة المبادئ التي يحملها والرسالة التي كلفها بتبليغها تتطلب من تضحيات جسام، ومن أجل ذلك بذل الإنسان المسلم كل ما يمكن من أجل تكوين مجتمع إسلامي سليم تتصهر فيه كل أشكال الجنس واللون والعرق ويحل محلة المؤاخاة والمحبة الصادقة والتضاهر الاجتماعية تحقيقاً لمبدأ الإخوة في الله.

ومن هنا فقد انبهر الإنسان الأفريقي الإحيائي بسلوك وأخلاق هذا المسلم وأحس في نفسه بدافع يشده نحو أخيه الجديد والقرب منه أكثر فأكثر وحتى يكون ذلك اراً واقعاً فقد امتزجوا معهم وخالطوهم وصاهروهم وكان هذا التضاهر حقيقة ملموسة فخرج دم مشترك هو الدم الأفريقي والدم العربي فكان العرب في أفريقيا يمثلون هذا الامتزاج الطيب للأعراق.<sup>(23)</sup>

كما أن لهذه الممالك دوراً في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع التشادي.

ففيما يتعلق بالنظام السياسي لهذه الممالك، فقد اعتمدت على مبدأ تطبيق الشريعة الإسلامية، وإقامة الحدود وكانت هذه الممالك تستخدم اللغة العربية في دواوينها والشريعة الإسلامية في محاكمها.<sup>(24)</sup>

<sup>21</sup> M.I.T Archive N° 12 - 1912 Tchad p:19.

<sup>22</sup> صلاح الدين حفاظ: صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي ص: 36

<sup>1</sup> الطيب إدريس حلولو: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عصر السلطان عبد الكريم صابون سلطان وداي، بحث مقدم لمستلزمات السنة الأولى في الدراسات المعمقة بجامعة الملك فيصل بتشاد لعام 1996 بحث غير منشور. ص 16. 17.

<sup>24</sup> د. احمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ص: 293.

142 د. ادم محمد حسن ابكر كبس<sup>1</sup>، د. الطيب إدريس حلولو<sup>2</sup> 1 - كلية التربية قسم التاريخ - جامعة نيالا ، kabas14@gmail.com -2 رئيس

أكاديمية التربية بابتشة جمهورية تشاد. الإستعمار الفرنسي ومذبحة الكبكب 1917م بتشاد. مجلة البطانة للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (التاسع

عشر) ص (156-131)



كما اهتمت الممالك بتطوير التعليم والرفع من شأن المتعلمين. كما أن سلاطين هذه الممالك بذلوا جهوداً جبارة في سبيل إصلاح الواقع الاجتماعية والعادات التي تتعارض مع الدين الإسلامي، وإعادة تأسيس مجتمع يقوم على أسس الخلق الإسلامي السليم.<sup>(25)</sup>

أما على صعيد العلاقات بين الممالك التشادية قبل الاحتلال الفرنسي، فإنها شهدت تطوراً في مختلف المجالات وإن كانت تشوبها من حين إلى آخر بعض الصراعات بين السلاطين بقصد السيطرة ومد النفوذ حيث تعد العلاقات بين مملكة وداي وبقرمي علاقات تاريخية متينة قائمة على الاحترام المتبادل بين الطرفين وعلى أسس العقيدة الإسلامية السحاء.<sup>(26)</sup>

ويمكننا أن نقول إن علاقات وداي باقرمي كانت لها نتائج ثقافية مهمة، حيث تم الاتصال بين علماء المملكتين في اللقاءات التي تمت بين الشيخ صالح الوالي الباقرمي وعلماء وداي، هذه العلاقة التي فيها الاعتراف بالمكانة العلمية لكلا المملكتين.<sup>(27)</sup>

ومنذ عصر السلطان صابون (1797 - 1813) ظلت سلطنة وداي تصدر العلماء إلى باقرمي في شكل أئمة ودعاء وقضاة، وتستقبل العلماء من باقرمي في تخصصات معينة.<sup>(28)</sup>

وكان لهذه العلاقات أيضاً نتائج اقتصادية واجتماعية مهمة حيث أن المهنيين في باقرمي نقلوا خبراتهم الفنية إلى وداي ولذلك عاشت العلاقات وتوطدت بين المملكتين في عصر السلطان عبدالكريم صابون وحتى فيما بعده من سلاطين وداي.<sup>(29)</sup>

فقد كانت لوداي كما كانت لكانم علاقات سياسية وتجارية مهمة مع بلاد المغرب العربي حيث تستقبل هذه الممالك منتجات البحر المتوسط، وتصدر عن طريق فزان ومنها إلى طرابلس وبنغازي. فقد روى التونسي أثناء وجوده في وارا مجي بعض التجار من فزان يطلبون رئيس النعام ودهن النعام والعسل من وداي.<sup>(30)</sup>

<sup>25</sup> جريدة الزحف الأخضر، العدد (2335) سنة 1988م، ص: 3.

<sup>26</sup> إسحاق محمد عبد العزيز: نهضة أفريقيا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة 1971م القاهرة. ص134.

<sup>27</sup> L'INSH RAPPORT N° 25 - 1913 Tchad p:27.

<sup>28</sup> محمد صالح أيوب، مرجع سبق ذكره، ص: 12 - 13.

<sup>29</sup> الطيب إدريس: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في وداي، بحث غير منشور، ص: 20.

<sup>30</sup> عثمان عبد الجياد عثمان: الدور السياسي والديني للسوسية في السودان الأوسط خلال القرن التاسع عشر رسالة ماجستير غير منشور جامعة أم درمان الإسلامية سنة 1993م. ص 30.

143. د. ادم محمد حسن ابرك كبيس<sup>1</sup>، د. الطيب إدريس حلولو<sup>2</sup> 1 - كلية التربية قسم التاريخ - جامعة نيالا ، kabas14@gmail.com -2 رئيس

أكاديمية التربية بأبشة جمهورية تشاد. الإستعمار الفرنسي ومذبحة الكبكب 1917م بتشاد. مجلة البطانة للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (التاسع

عشر) ص (156-131)



وقد طور السلطان صابون هذا التبادل التجاري بين وداي وفزان وأعطاه الصبغة الرسمية، حيث أقام هو بنفسه القوافل التجارية التي تعبر الطريق من وداي إلى فزان ومنها إلى طرابلس ثم إلى برقة. ولم تتوقف علاقات هذه الممالك بدول المغرب العربي بل امتدت إلى المشرق العربي، ومصر، والحجاز، وبلاد غرب أفريقيا، التي كانت القوافل تصل إلى مصر عن طريق أوجلة والعينيات.<sup>(31)</sup> وقد عمل ملوك وسلطين الممالك التشادية إلى تقوية العلاقات الداخلية ثم الامتداد نحو العالم الإسلامي والإفريقي فقد شهدت هذه الممالك في بعض عصورها ازدهاراً وتطوراً شمل جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ولكن منذ بدايات النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، بدأ الضعف يدب في كيان هذه الممالك وازدادت الخلافات الشخصية والتوسعية بين سلاطين هذه الممالك في الوقت الذي بدأ التنافس الاستعماري يشد أواره مما فوت الفرصة أمام القوى الوطنية لتوحيد جبهتها الداخلية ومع ذلك فقد بدأت مرحلة خطيرة من الصراع الشرس مع هذه الممالك الإسلامية القائمة آنذاك، ومع القوى الشعبية في مناطق الجنوب التشادي.<sup>(32)</sup>

فقد واجه الفرنسيون مقاومة وطنية عنيفة اشترك فيها كل الشرفاء من أبناء هذا المجتمع التشادي: سلاطين - علماء - شيوخ البدو الرحل - المزارعون - التجار - قوى النساء التشاديات في البادية والقرية.<sup>(33)</sup>

وقد وقفت هذه القوى الوطنية منذ البداية في وجه الزحف الفرنسي الجارف نحو الاحتلال وبسط النفوذ والسيطرة. على الرغم من الوسائل القذرة التي استخدمها الفرنسيون في مواجهة هذه المقاومة الوطنية إلا أن ذلك لم يثن عزم الوطنيين في المزيد من التضحيات الجسام في سبيل حريتهم وحقهم في العيش بكرامة في وطنهم التشادي حتى ادى الى اقدم القوى الاستعمارية الفرنسية الى تنفيذ مذبحه مروعة بحق العلماء والمفكرين وقادة المجتمع في سلطنة دار وداي العباسية.<sup>(34)</sup>

<sup>31</sup> عثمان عبد الجياد عثمان: مرجع سبق ذكره، ص 50-53.

<sup>32</sup> آدم كردي شمس: تشاد والإسلام ومعركة التحديات، الرياض 1997، ص40.

<sup>33</sup> أحمد صدقي الدجاني: الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، القاهرة 1988، ص113.

<sup>34</sup> L'INSH d'archives N: N'Djamena 1975.p24.



### الخصوصية الحضارية والفكرية والثقافية لسلطنة وداي قبيل حدوث المذبحة في عام 1917م.<sup>(35)</sup>

تعد سلطنة وداي العباسية بإقليم وداي من الكيانات الحضارية والثقافية البارزة في منطقة السودان الأوسط، التي كانت نموذجا لتأصيل قيم التواصل الحضاري والإنساني والاجتماعي بين منطقة وسط أفريقيا وبين العالم العربي والإسلامي وبين بغية شعوب منطقة جنوب الصحراء الأفريقية<sup>(36)</sup>.

إن سلطنة وداي العباسية إدراكا منها بضرورة التواصل والتلاقي بين جميع مكونات المجتمع الوداوي فقد أوجدت صيغة حضارية في غاية الروعة وهي الصيغة التي وصلت إليها المجتمعات بعد تقاتل وتناحر ودمار وخراب في عصرنا الحاضر وهو ما يعرف بالمواطنة التي تضمن للجميع الحق في العيش الآمن والكرام والمساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات، فهذه الرؤية الشمولية للمواطنة جسدها سلطنة وداي من خلال دمج جميع الكيانات الاجتماعية في إطار مسمى واحد وهو (سلطنة وداي) والشعب الوداوي ومنها أضحت كلمة وداي مسمى لكيان حضاري شامل وليس كيانا قوميا قريبا اثنيا، وهذا العمل الحضاري الكبير هو الذي أسهم مساهمة كبيرة في خلق تواصل وتمازج ثقافي واجتماعي بين جمع فسيفساء المجتمع الوداوي حتى كادت تنتفي عصبية الانتماءات العرقية والقبلية بين سكان دولة وداي، وهذا النموذج الحضاري أوجد قوة بشرية متضامنة ومتحدة في مواجهة كل الأخطار الداخلية والخارجية، وصنع هذا النموذج فيما بعد كيانا حضاريا وثقافيا واجتماعيا صلبا كانت القوة التي وقفت أمام كل المؤامرات والتيارات التي ارادت ان تقضى على هذا الانجاز الحضاري وأسهم في الوقت ذاته في تطور وازدهار الحضارة العربية والإسلامية في تشاد<sup>(37)</sup>.

هذا النموذج الحضاري الذي أوجدته وداي في واقعها الحضاري هو الذي جعل منها أن تكون محط أنظار القوى الاستعمارية الفرنسية، التي جعلت من أولويات حملاتها التدميرية هو التخطيط حول كيفية القضاء على سلطنة وداي، وعلى ما فيها من قيم حضارية وإنسانية.

تعد سلطنة وداي في تلك الفترة القوة الفاعلة والمؤثرة في المنطقة بما تمثله من بعد وطني وحضاري، أضف إلى إنها تمثل ذلك الميراث التاريخي والحضاري الكبير الذي تركته كانم في الواقع الثقافي والاجتماعي والحضاري والسياسي.

<sup>35</sup> د/ الطيب إدريس حلولو: المقاومة الوطنية...، مرجع سبق ذكره، ص 8.

<sup>36</sup> د/ محمد احمد ابوسحر: مذبحة الكبكب في تشاد: مطبعة سلسبيل الحدية، ط1، نوفمبر 2018م، ص 21-20.

<sup>37</sup> د/ الطيب إدريس حلولو: مذبحة الكبكب...، مرجع سبق ذكره، ص 9.



وهذه الأهمية لسلطنة وداي جعل منها تمثل خطرا على الوجود الاستعماري الفرنسي في تشاد، مما  
سرع باتخاذ قرار الزحف نحو وداي واحتلالها في 2 يونيو من العام 1909م<sup>(38)</sup>.

فمنذ أن وطأه أقدام المستعمر الفرنسي أراضي تشاد، حتى بدأ في التفكير في طرق تأكيد سلطته في  
البلاد من خلال استخدام جميع الوسائل المشروعة والغير مشروعة وعلى رأس هذه الوسائل تدمير الهوية  
الوطنية، ومحاربة الثقافة الوطنية وعلى هرم قمتها الثقافة العربية الإسلامي التي شكلت خطرا على وجوده  
واستمرارية برامجه التدميرية، وليس هناك في خطه أية فكرة للتعايش مع هذه الثقافة الوطنية التشادية،  
وإنما فكرته تقوم على الإحلال والإبدال والتغيير لثقافته داخل البنية الثقافية والاجتماعية، مما أدى حتما إلى  
الاصطدام والقتل والتهجير والتشريد لحملة الثقافة والفكر في المجتمع التشادي<sup>(39)</sup>.

والسؤال المطروح في هذا البحث ما الخصوصية التي اتسمت بها سلطنة وداي حتى تعرضت لهذه  
الإبادة الفكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية؟

- أن سلاطينها كانوا من ذو النسب العباسي العريق ، وكانوا يتفاخرون بانتسابهم إلى العروبة الفكر  
والتاريخ والحضارة.<sup>(40)</sup>
- أن لقب السلطان فيها يحمل رمزية دينية في غاية الأهمية الحضارية والدينية للأمة الإسلامية، وهو  
لقب (أمير المؤمنين) وحتى يومنا هذا يسمى سلطان وداي بالسيد الأمير<sup>(41)</sup>.
- كانت السلطنة الوحيدة التي تقع بالقرب من العالم العربي والإسلامي.
- تعد السلطنة الوطنية التي ورثت الحضارة الإسلامية والعربية من إمبراطورية كانم - برنو.
- تعد السلطنة الوطنية الوحيدة القائمة في فترة الزحف الاستعماري الفرنسي لتشاد، التي تستخدم اللغة  
العربية كلغة رسمية في مختلف مجالات العمل.
- تعد السلطنة الوحيدة التي كانت قوية و متماسكة ولديها قيادة وطنية مؤمنة ومجاهدة في سبيل الدفاع  
عن الثقافة العربية والإسلامية.

<sup>38</sup> مؤلف مجهول تحت عنوان نبذة لبعض من وثائق وداي باللغة الفرنسية، أنجمينا، مارس 2005م، ص 93.

<sup>39</sup> محمد آدم دوتم: حادثة الكبكب 1917م، مركز المخطوطات بجامعة أنجمينا، 1997/1/13، ص 7.

<sup>40</sup> جلال الدين احمد إدريس (وثيقة للشبخ) كتبها له أحد أصدقائه من السودان لسنة 1340 هـ غير منشورة ملحقه بالبحث صورة منها.

<sup>41</sup> محمد آدم دوتم، المرجع سبق ذكره، ص 8.



- قوة الإيمان وقوة الروح الدينية والثقافية التي بنتها السلطنة شكلت قوة رفض وممانعة ومقاومة للمستعمر الفرنسي الدخيل. (42)
- تمتلك السلطنة ثروة فكرية وعلمية كبيرة، فقد احتوت في جنباتها خيرة علماء الأمة الإسلامية، مما مكنها من ابتعاث العديد من العلماء إلى الأمصار الإسلامية للتدريس وغيره. وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد أرسلت سلطنة وداي مولانا العارف بالله الشيخ إبراهيم بن موسى بن خاطر الخزامي إلى مكة مهبط الوحي في إطار التبادل العلمي والثقافي بين السلطنة وشريف مكة، ومازالت أسرة مولانا الشيخ إبراهيم الخزامي موجودة في السعودية وأصبحت جزءا من المجتمع السعودي.
- مثلت إطاراً حضارياً مناهضاً في تلك الفترة، ولذا سعت القوى المعادية لتطلعات الشعب التشادي إلى إخمادها بكل الطرق والوسائل
- إن الثقافة العربية الإسلامية تمثل الهوية الوطنية والحضارية لسلطنة وداي.
- تعد اللغة العربية وثقافتها وحضارتها الإطار المرجعي لسلطنة وداي. (43)
- تسمى السلطنة بسلطنة العلماء حيث اشتهر سلاطينها بحب العلم وإكرام العلماء والتمسك بقيم الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية في واقع السلطنة.
- قامت بدور كبير في عملية الاندماج الاجتماعي والثقافي بين مكونات المجتمع الو داوي، وهذا أسهم بدوره في خلق التماسك الداخلي وشكل جبهة قوية لمحاربة قوى الاستعمار في المجتمع الو داوي (44).

#### ما المقصود بمذبحة الككب (45)

إن مذبحة الككب هي تلك الحادثة المروعة التي ارتكبها الفرنسيون الغزاة في صفوف وخيرة علماء واعيان وقادة منطقة وداي في محرم من العام 1336 هـ الموافق 1917/11/15م حيث حاصرتهم القوات الفرنسية في المساجد والمنازل والساحات العامة وحلقات العلم وشرعت في جز رؤوس العلماء بالة الساطور التي تسمى عندنا بالككب وانتقل المشهد الدرامي إلي مواقع إلي أخرى من مدينة أبشة واستمر من فجر يوم

M.I.T Archive N° 40 – 1915 Tchad.p40. <sup>42</sup>

<sup>43</sup> د/ محمد احمد ابو سحر: مذبحة الككب في تشاد: مطبعة سلسبيل الحدية، ط1، نوفمبر 2018م.

<sup>44</sup> د/ الطيب إدريس حلولو: مذبحة الككب...، مرجع سبق ذكره، ص 11.

<sup>45</sup> محمد آدم دوتم: حادثة الككب 1917م، مرجع سبق ذكره، ص 11.



الخميس إلى عشية الجمعة ولم تسلم بقية مدن وقرى وداي من هذه المجزرة التي راح ضحيتها أكثر من 1140 من العلماء والأعيان.

ما أهمية دراسة مذبحه الكبكب؟<sup>(46)</sup>

أن أهميتها تنبع من المنطقات التالية:-

- (1) إعطاء فكرة واضحة وحقيقة عن هذه المذبحة والملابس التي علق بها وطريقة تناولها ومدى الاستفادة من المصادر المحلية في للأجيال.
  - (2) تشجيع الأجيال التشادية الناشئة على دراسة تاريخها الوطني والاعتزاز به والتعميق فيه وإبراز الصورة الحضارية المشرقة التي تجسدت في كفاح ونضال الأجداد من أجل وحدة واستقرار هذا الوطن.
  - (3) الإشادة بالجهود النضالية والبطولية التي قامت بها القوى الوطنية التشادية أثناء الغزو الفرنسي وعلى رأسها كفاح العلماء والسلاطين في تشاد .
  - (4) الوقوف على أثر الاستعمار الفرنسي في تشويه حقائق التاريخ التشادي والشخصية التشادية أثناء فترة الاحتلال .
  - (5) الوقوف على دور القوى الاستعمارية في تأجيج نار الحرب والفتنة بين أبناء الوطن الواحد.
  - (6) فهم التحولات والتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية والحضارية التي طرأت على حياة المجتمع التشادي وكيفية التعاطي مع هذه التغيرات في إطار انعدام الرؤية الوطنية الشاملة للواقع التشادي وفي إطار سياسة التمويه والتشكيك بحقائق التاريخ التشادي وأحداثه ؟
- ما الأسباب التي أدت إلى حدوث مذبحه الكبكب؟<sup>(47)</sup>
- وقد تعددت آراء المؤرخين حول أسباب المذبحة والتي راح ضحيتها حسب المصادر المحلية إلى أكثر من (1140) ضحية من العلماء.

ومهما تعددت الروايات فيمكن إجمالها في الآتي :-<sup>(48)</sup>

<sup>46</sup> د/ الطيب إدريس حلولو: المقاومة الوطنية...، مرجع سبق ذكره، ص 90.

<sup>47</sup> محمد آدم دوتم: حادثة الكبكب 1917م، مرجع سبق ذكره، ص4.

<sup>48</sup> مجلة أفريقيا جمهورية تشاد جغرافيا، منشورات لبنان بيروت 195م العدد (10).



**الرواية الأولى:** يتحدث المؤرخون ان هناك تخوفا عاما من قبل الفرنسيون تجاه التحركات التي يقوم بها الاتراك والحركة السنوسية في شمال تشاد وانهم بدؤوا بتحريض السكان الذين يخضعون للاحتلال الفرنسي وبحكم تبعية مملكة وداي الى الباب العالي بإسطنبول .

فقد بادرت الحكومة الفرنسية بتقديم شكوى للدولة العثمانية حول التمرد الذي تقوم به مملكة وداي ضد القوات الفرنسية، حيث تعتبر مملكة وداي من ضمن رعايا الدولة العثمانية.

**الرواية الثانية:** تذكر إن أسباب المذبحة راجع إلى إن بعض الثوار التشاديين قاموا بقتل نائب الضابط "جيرار" أثناء حفل رقص شعبي في احد الأحياء الشعبية في أبشة .<sup>(49)</sup> ويتضح من هاتين الروايتين أنها ترجع إلى دوافع سياسية ودوافع دينية.

**الرواية الثالثة:** مفادها أن احد أبناء المنطقة كان يعلم الناس ويرشدهم مما أزعج الفرنسيون والذين يريدون طمس القيم والتعاليم الإسلامية في المنطقة وقاموا باعتقاله والعبث بشرف شقيقه أمام أعين الناس ، فما كان منها إلا أن تقاوم إلى أن تمكنت من قتل هذا الملعون وشقت رأسه نصفين بالساطور فما كان من الغزاة إلا أن ينتقموا من العلماء بنفس الآلة.

**الرواية الرابعة:** نظرا لغياب المطابع في المنطقة فقد كان العلماء في أبشة ينسخون الكتب بأيديهم والكتب التي ينسخونها هي كتب عربية وقد اوضح احد العملاء المتعاونين مع جيش الاحتلال انه يتقن العربية وان بهذه النسخ دعاوى تحرض علي الكراهية وقتل النصارى واتخذوا من ذلك ذريعة لقتل العلماء وتصفييتهم جسدياً.

**الرواية الخامسة:** ناجمة عن فعل فردي قام به احد العبيد وهو من عبيد "الميرم كوسية" حيث هجم علي جندي فرنسي ويدعي "ديرايرنية" وهو ملازم فارداه قتيلا والعبد في حالة سكر شديد وبعد تنفيذ عمليات التعذيب عليه أقر بانه قام بهذه العملية بدافع ديني وبتحريض من العلماء الذين ذكروا ان من قتل احد من النصارى الفرنسيين يدخل الجنة .<sup>(50)</sup>

<sup>49</sup> د/ الطيب إدريس حلولو: المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي في تشاد (1894 - 1920م)، رسالة دكتوراه السلك الثالث، جامعة الملك فيصل بتشاد، 2002م، رسالة غير منشورة.

<sup>50</sup> عثمان عبد الجبار عثمان: الدور السياسي والديني للسنوسية في السودان الأوسط خلال القرن التاسع عشر رسالة ماجستير غير منشور جامعة أم درمان الإسلامية سنة 1993م.



ومن خلال عرضنا لمختلف هذه الروايات حول الأسباب الحقيقية لهذه المذبحة واستخدام المنهج النقدي للتأكد من صحة الواقعة من عدمها فان جميع الروايات تؤكد على حوث الواقعة ، وانه لا خلاف فيما بينهم بوقوع المذبحة، وان اختلفوا في اسباب وقوعها، ويعود السبب في اختلاف هذه الروايات، في ان المجرم قد اخفى وسيلة جرمه مما عقد من الحصول على اداة الجريمة وسبب حصولها بالضبط، الا أنه من الثابت حدوث هذه المذبحة المروعة، وان السبب الحقيقي لهذه الجريمة البشعة هو ذلك الحقد الصليبي الكنسي الاستعماري الدفين الذي يكنه الاستعمار الفرنسي ضد الإسلام والمسلمين والثقافة العربية والاسلامية في تشاد<sup>(51)</sup>.

واتضح لقوات الاحتلال والغزو أن قوة وصمود ونضال الشعب التشادي خلال فترة الغزو الفرنسي يمكن في تمكن العقيدة الاسلامية في نفوس الشعب التشادي المسلم، هي العقيدة الايمانية، وان العقيدة التي يؤمن بها الشعب التشادي هي أقوى سلاح جوبه به الفرنسيون ، ولذا جاءت ردت فعلهم عنيفة وقوية ومدمرة. وخالصة القول إن ما قامت به قوات الاحتلال الفرنسي في تنفيذ هذه الجريمة الإنسانية البشعة والتي استهدفت خيرة العلماء والمفكرين في المجتمع التشادي المسلم يبين بوضوح النية الخبيثة والغير انسانية والتي حملتها قوى الاحتلال الفرنسي في تشاد، وكانت تهدف أولاً وأخيراً من فعلتها هذه هو القضاء علي جذور الحضارة الإسلامية والثقافة العربية في تشاد.

### من هم الذين ذبحوا في هذه المذبحة؟<sup>(52)</sup>

لقد قتل في هذه المذبحة أكثر من أربعمئة عالم والذين استطعنا من خلال التقصي والتتبع وجمع المعلومات والروايات التاريخية المثبتة، ومن خلال التقارير الفرنسية والروايات الشفهية، ومن خلال المقابلات مع ابناء واحفاد هؤلاء العلماء الذين قتلوا في هذه المذبحة فقد توصلنا الى معرفة بعض أسمائهم ومرجعياتهم الاجتماعية وكانت الاحصائية علي النحو التالي:<sup>(53)</sup>

1. عبد الحق السنوسي الترجمي.

2. سعيد الدين بن سهل الترجمي.

<sup>51</sup> د/ الطيب إدريس حلولو: المقاومة الوطنية...، مرجع سبق ذكره، ص 94.

<sup>52</sup> مؤلف مجهول تحت عنوان نبذة لبعض من وثائق وداي باللغة الفرنسية، أنجمينا، مارس 2005م.

<sup>53</sup> إسحاق محمد عبد العزيز: المرجع سبق ذكره، ص 30. 32.



3. بهرام بن محمد السنوسي الترجمي.
4. علي بن محمد السنوسي الترجمي.
5. الشيخ ادم بن علي الترجمي.
6. الشيخ القاضي عزلوا الترجمي.
7. الشيخ الأمير الترجمي.
8. الشيخ أبو الجوين الترجمي.
9. الشيخ احمد بن حبيب الغانمي.
10. الشيخ أبوبكر بن يعقوب صاحب الجامع الترجمي.
11. الشيخ النور الجز ولي الغانمي.
12. الشيخ عمر السنوسي الغانمي.
13. الشيخ هاشم السنوسي الغانمي.
14. الشيخ محمد بن القاضي الرخيص الخزامي.
15. الشيخ عبد الرحمن بن القاضي الرخيص الخزامي.
16. الشيخ يوسف بن القاضي الرخيص الخزامي.
17. الشيخ صالح محمد إبراهيم الخزامي.
18. الشيخ احمد بن إدريس الخزامي.
19. الشيخ جرمة بن ادم براز الراشدي.
20. الشيخ عمر بن الشاهر الراشدي.
21. الشيخ محمد العربي الشاهر الراشدي.
22. الشيخ محمد الشاهر الراشدي.
23. الشيخ عبد الرحمن بن صالح الهلباوي.
24. الشيخ الفقيه علي محمد صالح الهلباوي.
25. الشيخ القاضي شيت الزغاوي.
26. الشيخ الشريف بريمة بن جبرو.
27. الشيخ سيد محمد بن الفاضل الترجمي.



28. الشيخ الشريف احمد بولاد الترجمي.

29. الشيخ الفقيه الدومة.

30. الشيخ الفقيه الدومة بن الفقيه سليمان.

31. الشيخ عباس الغانمي.

32. الشيخ بشير الغانمي.

33. الشيخ دناع الغانمي.

34. الشيخ عباس أبو الفضل الغانمي.

35. الشيخ محمد عبد الرحمن صالح الخزامي.

36. الشيخ عمر بن السنوسي الغانمي.

37. الشيخ يوسف بن إدريس الخزامي.

38. الفقيه علي صالح الهلباوي.

39. الشيخ يوسف بن إدريس الخزامي.

40. الشيخ طه احمد بن يوسف الخزامي.

### النتائج والآثار الثقافية والعلمية والاجتماعية على المجتمع التشادي.

- الهجرة والفرار إلي البلدان المجاورة.<sup>(54)</sup>
- ضياع التراث العلمي للعلماء في سلطنة دار وداي الاسلامية.
- انحصرت جهود بعض العلماء علي الاعتكاف في البيوت.
- الاختفاء عن الانتظار والعيش في الخلاء بعيدا عن أعين الناس خوفاً على حياتهم.
- انحصار الثقافة العربية الإسلامية في دار وداي.
- اختصار التعليم في وداي علي الخلاوي القرآنية وهي الأخرى تعاني من التضيق والعنف والتهميش والاقصاء والعداء.
- العزلة والجمود والتخلف والانحصار للثقافة العربية الاسلامية في المنطقة جراء المذبحة التي تعرض لها العلماء في منطقة دار وداي بتشاد.



- التعليم المسرح له في تشاد في تلك الفترة هو التعليم الفرنسي الذي يحظى بدعم الإدارة الفرنسية ومساندتها.
  - نهب التراث الثقافي العلمي في سلطنة دار وداي الإسلامية ونقله من قبل الإدارة الفرنسية الى المتاحف الفرنسية والارشيف الفرنسي وحرمان ابناء الشعب التشادي من التعرف على ميراثه التاريخي والحضاري.
  - استمرت المقاومة الثقافية والاجتماعية في تشاد رغم كل التحديات التي تعرضت لها السلطنة في دار وداي..
- الخاتمة..**

تبين لنا من دراسة حادثة مذبحه الككب ان الحادثة وقعت بالفعل وان جميع الأدلة العلمية والواقعية تؤكد حدوثها بل ان السلطات الفرنسية اعترفت من خلال رسالة كتبها من قام بتنفيذ المذبحة انه اعتذر للشعب التشادي عموماً ولشعب وداي بالخصوص على ما قام به من عمل شنيع بحق قتل الأبرياء، العزل من أبناء وداي ومن خلال هذا البحث فان هناك نتائج وتوصيات.

**أولاً: النتائج :**

- 1- تأكيد الشخصية الوطنية التشادية المستقلة.
- 2- المحافظة علي الهوية العربية الإسلامية في تشاد.
- 3- تبيد أحلام المستعمر الفرنسي في مسح الهوية العربية الإسلامية في تشاد.
- 4- أكدت هذه المذبحة مدي الحقد والكراهية للقوى الوطنية التي تحمل الفكر والثقافة في تشاد.
- 5- أبرزت هذه المذبحة الوحشية التي اتصفت بها الإدارة الفرنسية في ذلك الزمن.

**ثانياً: التوصيات:**

1. العمل على تشجيع الباحثين على القيام بمزيد من البحوث والدراسات العلمية الميدانية بغية الوصول الى نتائج إيجابية حول اظهار حقائق وابعاد مذبحة الككب.
2. العمل على اظهار دور العلماء في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالفكر والموعظة الحسنة وتوجيه الشعب نحو الوحدة والتضامن في مواجهة الفكر النصراني ذو الصبغة الحضارية الغربية في تشاد،



- مما كان حائلاً أمام التغلغل الفكر الفرنسي إلى نفوس الشاديين والذين مازالوا يحتفظون بهويتهم الإسلامية العربية في تشاد.
3. العمل على الاستفادة من جهود العلماء في سلطنة دار وداي الإسلامية حول دور المقاومة الوطنية في المجتمع الوداوي.
4. العمل على تضمين المقررات الدراسية على دراسة مذبح الككب وأسبابها ونتائجها.
5. العمل على تخليد لذكرى شهداء الككب سنوياً.
6. العمل على المطالبة بدفع التعويضات لأحفاد الشهداء من قبل الاحتلال الفرنسي .
7. العمل على قيام عمل درامي يجسد مذبح الككب في الواقع ومشاهدته من قبل الاجيال التشادية.
8. العمل على الاستفادة من المنهج النقدي الادبي في الدراسات التاريخية.
9. العمل على تشجيع الدراسات التكاملية في مجال الدراسات الانسانية، وابرار العلاقة الوثيقة بين مختلف العلوم الانسانية والتطبيقية باعتبارها علوماً جاءت من اجل خدمة الانسان في مختلف مكوناته النفسية والاجتماعية والحضارية والثقافية والاقتصادية والسياسية والعقدية والجسمية والعقلية والتربوية.

#### قائمة المصادر والمراجع ..

أولاً: الروايات الشفوية:

- (1) رواية شفوية نقلتها عن والدي الفقيه إدريس حلولو جلال الدين أحمد بمدينة أبشة حي الكمينة المولود سنة 1926م وكان مهتم بتاريخ وداي وأنساب العرب التشاديين وقد روى تلك الرواية في عام 1977م أثناء إلقائه للدروس الفقهية العامة في البيت وكنت حاضراً في ذلك المجلس. الباحث.
- (2) رواية شفوية نقلتها عن الفقيه عبدالله عيسى بمدينة الجينية بالسودان عام 1994م الباحث.

#### ثانياً: المصادر:

- (1) إبراهيم صالح الحسيني: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم برنو، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر القاهرة 1976م.
- (2) إبراهيم صالح الحسين: الاستذكار لعلماء كانم برنو من الآثار والأخبار، مخطوط.
- (3) أحمد شلبي (د): موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج6.
- (4) إسحاق محمد عبد العزيز: نهضة أفريقيا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة 1971م القاهرة.



- (5) آدم كردي شمس: تشاد والإسلام ومعركة التحديات، الرياض 1997.
- (6) أحمد صدقي الدجاني: الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، القاهرة 1988م.
- (7) جلال الدين احمد إدريس (وثيقة للشيخ) كتبها له أحد أصدقائه من السودان لسنة 1340 هـ غير منشورة ملحقة بالبحث صورة منها.
- (8) د/ محمد احمد ابو سحر: مذبحه الككب في تشاد : مطبعة سلسبيل الحدية، ط1، نوفمبر 2018م.
- (9) د/ الطيب إدريس حلولو: المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي في تشاد (1894 - 1920م)، رسالة دكتوراه السلك الثالث، جامعة الملك فيصل بتشاد، 2002م، رسالة غير منشورة.
- (1) د/ الطيب إدريس حلولو: مذبحه الككب في وداي الأسباب والنتائج، محاضرة قدمت في إطار أنشطة كلية الشارقة للعلوم التربوية بجامعة الملك فيصل بتشاد، 2008م، محاضرة غير منشورة.
- (2) مؤلف مجهول تحت عنوان نبذة لبعض من وثائق وداي باللغة الفرنسية، أنجمينا، مارس 2005م.
- (3) محمد آدم دوتم: حادثة الككب 1917م، مركز المخطوطات بجامعة أنجمينا، 13/1/1997م.
- ثالثاً: البحوث والرسائل العلمية
- (1) د. محمد صالح أيوب: الدور السياسي والاجتماعي لعبد الحق السنوسي في وداي رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية سنة 1995م.
- (2) عثمان عبد الجياد عثمان: الدور السياسي والديني للسنوسية في السودان الأوسط خلال القرن التاسع عشر رسالة ماجستير غير منشور جامعة أم درمان الإسلامية سنة 1993م.
- (3) الطيب إدريس حلولو: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عصر السلطان عبد الكريم صابون سلطان وداي، بحث مقدم لمستلزمات السنة الأولى في الدراسات المعمقة بجامعة الملك فيصل بتشاد لعام 1996م بحث غير منشور.
- (4) الهادي نعيم: مقاومة العلماء في وداي بحث أعد لنيل درجة دبلوم الدراسات المعمقة في قسم التاريخ والحضارة بحث غير منشور لعام 1998م بجامعة الملك فيصل بتشاد.
- رابعاً: الصحف والمجلات
- (1) مجلة أفريقيا جمهورية تشاد جغرافيا، منشورات لبنان بيروت 195م العدد (10).
- (2) مجلة أفريقيا تشاد عبر التاريخ مملكة وداي لبنان بيروت، العدد (14).



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Issn: 1858- 6848  
<http://journals.abutana.edu.sd>  
العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (156-131)



خامساً: الوثائق والتقارير باللغة الفرنسية:

- 1) RAPPORT N° 23 Archive de L'INSH– Tchad
- 2) L'INSH RAPPORT N° 30 – 1902 Tchad.
- 3) L'INSH RAPPORT N° 20 – 1911 Tchad.
- 4) M.I.T Archive N° 12 – 1912 Tchad.
- 5) L'INSH RAPPORT N° 25 – 1913 Tchad.
- 6) L'INSH d'archives N: N'Djamena 1975.
- 7) M.I.T Archive N° 40 – 1915 Tchad.



د. طارق محمد قسم السيد بابكر<sup>1</sup>

1- جامعة الجزيرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية .

## المستخلص

علم البلاغة له شأنه عند أهل العربية؛ نظرا لارتباطه بايضاح جماليات ما تتطوي عليه لغة العرب وأبعاد المعاني في حديثهم وما لأهمية القرآن عند المسلمين عامة وعند العرب خاصة؛ لأنها لغتهم وهدفت الدراسة إلى توضيح علاقة علوم البلاغة الثلاثة بالقرآن الكريم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والاستقرائي التحليلي، توصلت الدراسة إلى أن عمق الارتباط بين علم البلاغة والقرآن لا حد له، وهو في ظاهره وفي باطنه يشابه ارتباط الروح بالجسد فلا يقوم طرف إلا بوجود طرف آخر، فإذا قيل القرآن قيلت البلاغة وإذا قيلت البلاغة ذكر القرآن الكريم، حيث أن البلاغة تبرز الجمال القرآني في أبهى حله بسبب التقاسيم التي أوجدها علماء هذا الفن وترتيبهم له، ومما توصلت إليه الدراسة أن علم البيان له الأسبقية بين علوم البلاغة من حيث الترتيب لما كان يطلق على هذه العلوم في البدايات بعلوم البيان وكذلك إيضاح أمثلة لتلك العلاقة من خلال الاستشهاد بالآيات القرآنية لإيضاح حاصل الربط بين كل علم من علوم البلاغة وشواهد في كتابه الكريم. ثم أوصت الدراسة الباحثين أن يجتهدوا في دراسة هذه العلاقة وأن يتناولوا شوارد ولطائف هذا الفن دراسة وتحليلاً حتى تعم الفائدة وتتحقق الغاية لدى الجميع.

## Abstract

The study of rhetoric is important to the people of Arabic, and it has received a great deal of attention. due to its connection with clarifying the aesthetics of what the language of the Arabs implies, the dimensions of the meanings in their speech, what is the importance of the Qur'an for Muslims in general and for the Arabs in particular because it is their language, and how it



represents their beliefs, and understanding it is a requirement for all of them, and building knowledge as all sciences must fill the gaps in it or details of what was ambiguous in it without breaching the meaning or negligent shortening, and this matter became clear when scholars worked to interpret the meanings of the Noble Qur'an by placing them in the balance of the Arabs to understand the meanings as they should be understood by God's intent in defying these people. Therefore, this study aimed to clarify the relationship of the three sciences of rhetoric with the Holy Qur'an (Science of Meanings, Explanation and Badi'ah), the study followed the descriptive and inductive analytical approach, and the study concluded that the depth of the connection between the science of rhetoric and the Qur'an has no limit, and it is on its surface and in its interior the resemblance to the connection of the soul. In the body, there is no party except with the presence of a party. If the Qur'an is said, rhetoric is said, and if rhetoric is said, the Noble Qur'an is mentioned, as rhetoric highlights the Qur'anic beauty in its most beautiful form because of the divisions created by scholars of this art and their arrangement for it. The sciences of rhetoric in terms of order of what was called these sciences in the beginnings the sciences of rhetoric. Also clarify examples of that relationship by reciting the Qur'anic verses to clarify the result of the link between each science of rhetoric and its evidence in the Noble Book. Then the study recommend researchers to strive to study this relationship and to consume orthodoxy and gentle art in studying and analyzing so that the benefit prevails and the goal is achieved for everyone.

#### المقدمة:

الحمد لله الذي دعى الى الكمال وأرشد، وبحكمته أشقى من يشاء وأسعد، وجعل طريق الوصول الى حضرته مزهر معبد، برجال اجتباهم للدعوة اليه فكانوا نعم الرجال، آخذين كتاب مليكهم بقوة ساعين بخلقه الى الوصال، ثم صلاة الله وسلامه على النبي الأواه، من شرف بالعروج الى أعلى مراتب الجاه، فازدانت به السماوات وتجلت، ولوطئ أقدامه تطأطأت وتزينت، صلاة لا يعرف كنهها الا الذي اصطفاه، وللدعوة اليه اختاره وانتقاه، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

#### وبعد:

إن ارتباط البلاغة بالقرآن إنما هو مثل ارتباط الروح بالأجساد، فالجسد إذا انحسر ضياء الروح عنه عاد إلى جماد لا تحس منه شيئاً ولا تسمع له ركزا، وكذا ذكر القرآن يأتي معه حثيثاً ذكر البلاغة وعلومها؛



لأنه مرجع البلاغة ومركز وجهة البلغاء، ما داروا في فلك الفصاحة والبلاغة إلا وكان الاستشهاد من قول الله سبحانه في كتابه العزيز يقول لهم هلموا إليّ فإن عندي الغنية والكفاية فيم اشتهت عقولكم، وتساءلت خواطر نفوسكم.

ومن هذا المنطلق ظهر قبسٌ من حديث البيان يدعو لدراسة تلك العلاقة الحميمة بين علم البلاغة بأنواعه الثلاثة وكتاب الله المجيد، فكان هذا البحث الذي أسأل الله سبحانه أن يؤتي ثماراً لمن سأل، **بعنوان:**  
**البلاغة وأنواعها وتعلقها بالقرآن.**

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- 1-إيضاح جماليات الربط بين القرآن الكريم والبلاغة، له معناه في علوم اللغة التي هي منشأها ديني رباني يخص كل مسلم في أمر دينه.
- 3-في الغالب عندما يكتب الكتاب في علم البلاغة يبدوون بعلم المعاني قبل علم البيان، والذي حصل في هذا البحث العكس، نظراً لأن علوم البلاغة في بداياتها كانت تسمى بعلوم البيان.
- 4-لا شك أن صلة علم البلاغة بالقرآن هي كما سبق ارتباط لا انفكاك عنه؛ ليجعل الحديث مهماً يوضحه كل من سيأتي لطلاب هذا العلم من بعده ولضرورة هذا وتجديده دوماً في الطرح.

### أهداف البحث:

- 1-إبراز الجمال اللغوي الذي تلبس به القرآن الكريم، من خلال النظر في علوم البلاغة؛ ليتحقق في نفس القارئ حقيقة ذاك الرابط الذي أشبعه العلماء تمحيصاً ولم يرتوي أحد ولم يملّه.
- 2-أن يكون هذا البحث استكمالاً لجهود أهل العلم الذين اجتهدوا في هذا الموضوع، والمقصد التوسع في النظر فيما حواه الكتاب العزيز من بلاغة، فيحثه ذلك ليسرع الخطى في طلب كريم هذا العلم.

### منهج البحث:

ستتبع الدراسة المنهج الوصفي والاستقرائي التحليلي.

### علاقة علم البلاغة بالقرآن الكريم

#### تمهيد:

"إن كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها، ودائرة شمسها ومطلعها، أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء، وأبان فيه كل هدي وغي، فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد، فالفقيه يستنبط منه الأحكام،

ويستخرج حكم الحلال والحرام، والنحوي يبني منه قواعد إعرابه ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه، والبياني يهتدي به إلى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام، وفيه من القصص والأخبار ما يذكر أولي الأبصار ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به أولو الفكر والاعتبار إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها إلا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة أسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب وإعجاز نظم لا يقدر عليه إلا علام الغيوب<sup>(2)</sup>.

وليس أدلّ على إعجاز ذلك البيان ولطافته، وجلال ما حواه من سر القدرة الربانية، من كون أن أهل الفصاحة أنفسهم، ممن جبلوا عليها، وجرت في عروقهم مجرى الغذاء، وسرت فيهم سريان الماء فيمن اشتد به الظمأ، لما سمعوا ما نطق به الوحي، وما أملاه رب العزة على ذلك النبي، تحيروا، ودهشوا، وإذا بالبلاغة والفصاحة في ذلك القول الكريم تُبَدِّل الكل في الكل، وتؤنن بميلاد فجر للفصاحة غير الذي عاشوا عليه وترعرعوا، فتملكت تلك المعاني عقولهم وأفئدتهم، وظاهرهم وباطنهم، فصاح كبيرهم وأميرهم لما سمع، وتغير وجهه وفرع، واصفاً كتاب ربه في التبياع، لما سمع كلام البشير المطاع، قال لقومه: "والله لقد سمعت من محمد أنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لم يعلو وما يعلى عليه"<sup>(3)</sup>.

ولقد ارعوى القوم عن ذلك البيان أن يأتوا بمثله، لما جاءهم التحدي من رب العزة يفتح لهم باباً، ويطالب أهل الريب والشك، وأهل الزيغ والضلال، ممن يسعون لاختلاق الفتن، وجلب المحن، يدعوهم إذ كانوا يصورون للناس أن هذا الكلام كلام محمد صلى الله عليه وسلم، فقال لهم الله أن يأتوا بمثله هذا الكتاب، وكان التحدي على مراتب وهو أعلم بما تكئنه صدورهم من كبير، وضعف وعجز وخور، (پ پ پ ن ت ن ذ ن ت ت ت ت ت ت ت ت ت) [الطور: 33-34]، ولقد عجزوا وأظهر بعضهم عجزه، ولكن استمر البعض في غيه وأنفته الباطلة المزعومة، فجاء التحدي بشكل مبسط أكثر، يخفض بفصيحهم وبلغهم، ومدعيهم في رسول الله زورا وبهتاناً أنه قد افتري هذا القول البديع فقال لهم الله: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَفَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَإِنَّمَا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [هود: 13-14]، ثم استمر توضيح ما ذهبوا

(2) جلال الدين السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو فضل إبراهيم، 16//1.

(3) القصة مشهورة، وقد نقلها القصة مفسرون عديدون بنفاوت، منهم: الرازي في تفسيره 706//30، والقرطبي في تفسيره 165//10، والبيضاوي في تفسيره 261//5، والثعلبي في تفسيره 72//10، وغيرهم من المفسرين.

إليه من ضلالة وصلف وتمادٍ في الباطل؛ بأن طالبهم الله بأقل القليل فقال: (أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَبُهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [يونس:38]، ولكن صدق الملك العظيم: (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) [يونس:39].

والحق ظهر جلياً وساطعاً بهياً، يغشى الخلق من أولهم ولآخرهم، رافعاً شعار التحدي لكل مخلوقٍ عاقلٍ من الجن والإنس أنهم جميعاً مهما اتفقوا وكانوا على قلب رجل واحد لن يأتوا بمثل هذا الكتاب المحكم، وهل لبشر من البشر أن يتحدى الخلق أجمعين بأنه قد أتم النظم وأحكم السبك كما لا بحيث لا خلل، ولا هناك ما يدعوا للجدل، بل هو ربنا سبحانه يقول للخلق أجمعين: (قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) [الإسراء:88].

فمن تَمَّ لم تقم للعرب قائمة بعد أن أعجزهم من جهة الفصاحة التي هي أكبر أمرهم، ومن جهة الكلام الذي هو سيد عملهم، بل تصدعوا عنه وهم أهل البسالة والبأس وهم مساعير الحروب ومغاويرها، وهم كالحصى عدا وكثرة، وليس لرسول الله إلا نفسه، وإلا نفر قليل معه، لم يستجيبوا له ولم يبذلوا مفادتهم ونصرهم إلا بعد أن سمعوا القرآن ورأوا منه ما استهواهم وكاثرهم وغلبهم على أنفسهم، فكانت الكلمة منه تقع من أحدهم وإن لها ما يكون للخطبة الطويلة والقصيدة العجبية في قبيلة بأجمعها(4).

ولقد أدرك أقوام هذا التحدي وحملوه بمحمل الإيمان والتصديق، فأذعنوا للخطاب، وأنابوا لرب الأرباب، ففازوا بالخير الهاطل على قلوبهم نوراً وإيماناً، وظهروا على من سواهم من الأمم، حاملين على كفوف اليقين مشاعل الهدى.

لقد أثر فيهم ذلك القول العذب والنظم الفريد، فنقلوه للخلق، ولقد تركوا الأهل والديار من أجل إيصال ذلك الخير، بل قاتلوا جيوشاً جبارةً جرارةً من أجل هذا الكلام البديع البليغ الفصيح، وهامهم يقولون بلسان الحال لنا ولكل الخلق: نحن أهل الحرف، واصطفاء اللفظ، وتمييز الغث من السمين من كل كلمة، أهي في موقعها توتي معناها، أم حشوا، قد أمناً وندعوكم إلى ما لا تعرفونه وقد عرفناه.

(4) مصطفى صادق الرافعي، اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، تحقيق: محمد سعيد العريان-2005م. دار الكتاب العربي بيروت-ص116.



سرى عطُرنا في الأرضِ واهتَرَّت الرُّبى  
سرى عطُرنا في الأرضِ واهتَرَّت الرُّبى  
سلوا كلَّ بحرٍ عن غُلانا ويابسٍ  
سلوا كلَّ بحرٍ عن غُلانا ويابسٍ  
سلوا المَغْرِبَ الأقصى وأزهارَ فارسٍ  
سلوا المَغْرِبَ الأقصى وأزهارَ فارسٍ  
على نَعَمَاتِ الحِقِّ من خيرٍ وُرَادٍ  
على نَعَمَاتِ الحِقِّ من خيرٍ وُرَادٍ  
سلوا السَّهْلَ والصحراءَ والتلَّ والوادي  
سلوا السَّهْلَ والصحراءَ والتلَّ والوادي  
وأنهارَ أوروبَّا وآثارَ بغدادٍ (5)  
وأنهارَ أوروبَّا وآثارَ بغدادٍ (5)

كل ذلك كان صنيع بلاغة كتاب الله عز وجل في النفوس، وظهر من ذلك ما ظهر، وما خفي كان أعجب وأشد وأغرب، فما علاقة البلاغة بهذا الكتاب الكريم؟!.

لقد كان ذلك الفهم للقرآن أمر ذوقِيّ، وطبعٌ جبليّ، في نفوس هؤلاء القوم، فلما كثرت الفتوحات ودخل غير أهل الفصاحة في دار الإسلام، تغيّرت المفاهيم، وزاد اللحن بلسان سقيم، فاستطاب لقوم جهزوا وندروا أنفسهم لحفظ وضبط اللّغة، لأنها هي الأنبة الحاملة لذلك الفيض، فنشأت علوم البلاغة من بين علوم اللّغة تقعد القواعد، وتستتبط الفوائد واللطائف، بما كان سليماً مع ذوق الأوائل أهل القرائح السليمة.

ولأجل حفظ وصون هذا الكتاب أنشئ علم البلاغة، فكان دافعاً ومعزراً وعملاً رئيساً ووقوداً لهذا العلم هو "كتاب الله"، وفي كل مسارات البلاغة مصاحباً لها، يأخذ العلماء منه الأدلة ويسترشدون بمعانيه، جاعلين منه أصلاً لذلك الفن "علم البلاغة" لمعرفة الجماليات، وجوانب السبك اللطيف في التعبير.

كان الأمر بعد استفحال العُجْمَة وانتشارها، فهبَّ العلماء لحفظ الحدود التي للعرب في لغتهم، وفي ذلك الوقت بالتحديد نشأ "علم الأدب"، إلا أنه كان يُطلق على النحاة في البدء، لأن الفساد في اللّغة عندما دخل كان منشأه تغير أحوال الإعراب لأواخر الكلمات، ثم سرى الفساد بمزيد من مخالطة العجم، إلا أنه لم يحن في وقت ذاك نظر لعلم البلاغة من حيث أنها علم قائم بحد ذاته؛ وسبب ذلك أن علم البلاغة علم ذوقٍ رفيع، فتأخر في تعيده ووضعه، ولأنه أيضاً علمٌ يقوم على رياضة فكرية عميقة حاذقة، تعين على إدراك وتصوير المعاني التي خلف النص، عكس علم النحو إذ أنه علم تقليدي واضح المعالم، مفهوم المباني من حيث الكلام العربي واستقرائه والسير على نمط العرب فيه، أما البلاغة فلا بدَّ فيها من مرانٍ ذهني، وارتفاع ذوقِي، وذاك كله لا يأتي إلا ببراعة حوت نظراً طويلاً وتمعناً جليلاً.

(5) الشاعر: ناصر بن مسفر الزهراني، ديوان: أنيس المسافر وسلوة الحاضر، ص230، الدار: العبيكان للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة 1426هـ-2005م.



ثم استمر الأمر متقلباً بين جيلٍ وجيلٍ حتى قسمت البلاغة إلى علوم ثلاثة هي: البيان، والمعاني، والبديع<sup>(6)</sup>، فصار مدار الأمر على هذا النسق تفصيلاً وتهذيباً وتعريفاً.

### البلاغة في اللغة:

جاء في معجم العين: "بلغ: رجل بلغ: بليغ، وقد بلغ بلاغة. وبلغ الشيء يبلغ بلوغاً، وأبلغته إبلاغاً. وبلغته تبليغاً في الرسالة ونحوها. وفي كذا بلاغ وتبليغ أي كفاية. وشيء بالغ أي جيد. والمبالغة: أن تبلغ من العمل جهدك. قال الضرير: سمعت أبا عمرو يقول: البالغ ما يبلغك من الخبر الذي لا يعجبك، القول: اللهم سمع لا بلغ أي اللهم نسمع بمثل هذا فلا تنزله بنا"<sup>(7)</sup>.

وجاء أيضاً: بَلَّغْتَ المكان بُلُوغاً: وصلت إليه، وكذلك إذا شارفت عليه. وبَلَّغَ الغلام: أدرك.

والإبلاغُ: الإيصالُ، وكذلك التَّبْلِيغُ، والاسمُ منه البلاغُ. والبلاغُ أيضاً: الكفاية<sup>(8)</sup>.

### البلاغة في الاصطلاح:

"البلاغة كل ما تبلى به المعنى قلب السامع فتمكّنه في نفسه كتمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"<sup>(9)</sup>.

(6) هي مرتكز هذا البحث في دراسته، وعليها المدار والتقسيم والترتيب والسير في أمر هذا الجهد، وبالله التوفيق، ونسأله الإعانة والمدد، فالأمر أمره، والقول قوله، وهو العليم الحكيم، سنقوم بتعريف البلاغة فقط في هذا التمهيد، لأن تعريف العلوم المندرجة تحت مسمى البلاغة ستأتي تباعاً في المباحث التي وضعت في هذا البحث.

(7) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8، 421//4.

(8) أبو نصر الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987م، عدد الأجزاء: 6، 1316//4.

(9) أبو هلال العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، الصناعتين، المحقق: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت، عام النشر: 1419هـ، ص10.



البيان له مفهومه الواسع في حياة الإنسان بحكم إنسانيته عموماً في احتياجه للإيضاح لما يكنه صدره أو يحويه فكره، فهو بيّنه ويوضحه ليصل إلى مبتغاه، وهو بذلك قد شُرف على باقي المخلوقات في التعبير والإيضاح.

وفي اللغة العربية من قديم العهد عند الأوائل للبيان مفهوم لدلالاته على الفصاحة بمعناه الشمولي من حيث اللفظ لا المقصود في علم البلاغة بحد ذاته، والذي جاء بعد التعقيد والتعقيد، ومن هنا لا بدّ أن يُعرف المقصود بمعناه لغةً ليتبين المعنى، لسبق الاستخدام قديماً.

### البيان في اللغة:

جاء في المعجم الوسيط: (انظُر ب و ن) (الْبَيَان) الْحَجَّةُ وَالْمَنْطِقُ الْفَصِيحُ وَالْكَلامُ يُكْشَفُ عَن حَقِيقَةِ حَالٍ أَوْ يَحْمَلُ فِي طَيَّاتِهِ بَلَاغًا وَعِلْمٌ يَعْرِفُ بِهِ إِيزَادُ الْمَعْنَى الْوَّاحِدِ بِطَرِيقٍ مُخْتَلَفَةٍ مِنْ تَشْبِيهِهِ وَمَجَازٍ وَكِنَايَةٍ (الْبَيَان) آلَةٌ مُوسِيقِيَّةٌ لَهَا أَصَابِعٌ بَيْضٌ وَسُودٌ يَنْقَرُ عَلَيَّهَا بِالْأَنَامِلِ (مُعْرَبٌ بَيَانُو) (الْبَيَانِلَا) آلَةٌ مُوسِيقِيَّةٌ يَحْمِلُهَا مَعْنُ جِوَالٍ عَلَى ظَهْرِهِ وَيُدِيرُهَا بِيَدِهِ<sup>(10)</sup>.

كل ذلك إيضاح لجذر الكلمة وللتفرع للذي نتج عنها، ليفهم القارئ ما يدل على السعة في هذه اللغة الواسعة التي هي بحر خضم، وشمس تشع وتتوهج في سعتها لتعطي الكثير والكثير، فيرشد من بين تلك الشروحات اللغوية إلى المراد من المقصد للمعنى الذي أشرنا إليه في مبتدئ الكلام عن معنى البيان في مساق الحديث المراد منه الكشف والإبانة والإيضاح.

وقد تحدث العلماء عن البيان ومفهومه والمراد منه، وآلاته، وأنواع الدلالة على المعاني، وما يحتاجه الإنسان من علوم ومعارف وصنوف ثقافة ليصل البياني إلى البيان.

"والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله، كائنًا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار

<sup>(10)</sup> مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المؤلفين: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة، ص80.



الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام. فبأي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضوع" (11).

"وقد حصر الجاحظ (12) أنواع البيان بخمسة لا تزيد ولا تنقص هي: اللفظ، والإشارة، والعقد، والخط، والحال.

وهو يعتبر الإشارة بالجوارح كاليد والطرف والحاجب مرفقا كبيرا يعين الناس في أمور يحاولون سترها عن البعض دون البعض، ولولاها لم يستطيعوا التفاهم في معنى خاص الخاص، أما الخط أو الكتابة: فهو وسيلة التبيين في الكتب، ونقل المعرفة عبر الزمان والمكان، ولولاه لا ندر العلم، ومن ثم كانت أهمية الكتب وأفضليتها لأن الكتاب يدرس في كل زمان ومكان بينما لا يعدو اللسان سامعه، ولا يقل الحساب أهمية عن الخط، وبه تعرف منازل القمر والشمس والنجوم وعدد السنين والأيام الخ، أما النصب: فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد، وذلك ظاهر في خلق السماوات والأرض، وفي كل صامت وناطق وجامد ونام ومقيم وظاعن وزائد وناقص، فالدلالة التي في الموات الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق، فالصامت ناطق من جهة الدلالة، والعجماء معربة من جهة البرهان، بقي اللفظ، أهم وسائل البيان، وقد تحدث عنه الجاحظ بإسهاب ودرسه دراسة عميقة شاملة" (13).

(11) عمرو بن بحر أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، البيان والتبيين، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423 هـ، عدد الأجزاء: 3، 11/1.

(12) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة، فلج في آخر عمره. وكان مشوه الخلق، ومات والكتاب على صدره، قتلتها مجلدات من الكتب وقعت عليه، له تصانيف كثيرة، منها: "الحيوان، والبيان والتبيين، والبلاء". انظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م، 74//5.

(13) الجاحظ، البيان والتبيين، 12//1.



"وقد نظر ابن الأثير (14) إلى صاحب البيان، وذهب إلى أنه لا ينبغي له أن يقدم على هذا العلم إلا

إذا اكتملت لديه ألوان ثمانية من المعارف، وهي:

- 1- معرفة علم العربية من النحو والتصريف.
- 2- معرفة ما يحتاج إليه من اللغو، وهو المتداول المؤلف استعماله في فصيح الكلام غير الوحشي الغريب، ولا المستكره المعيب.
- 3- معرفة أمثال العرب وأيامهم، ومعرفة الوقائع التي جاءت في حوادث خاصة بأقوام، فإن ذلك جرى مجرى الأمثال أيضاً.
- 4- الاطلاع على كلام المتقدمين من المنظوم والمنثور. فإن في ذلك فوائد جمة؛ لأنه يعلم منه أغراض الناس ونتائج أفكارهم، ويعرف به مقاصد كل فريق منهم، وإلى أين تزامت به صنعته في ذلك، فإن هذه الأشياء مما تشذ القريحة، وتذكي الفطنة، وإذا كان صاحب الصناعة عارفاً بها تصير المعاني التي ذكرت، وتعب في استخراجها، كالشيء الملقى بين يديه يأخذ منه ما أراد، ويترك ما أراد، وإذا كان مطلعاً على المعاني المسبوق إليها فإنه قد يتهيأ له من بينها معنى غريب لم يسبق إليه.
- 5- معرفة الأحكام السلطانية من الإمامة والإمارة والقضاء والحسبة وغير ذلك، لما يحتاج إليه الكاتب عارفاً بالحكم في الحوادث واختلاف أقوال العلماء فيها، وما هو رخصة في ذلك، وما ليس برخصة، فإنه لا يستطيع أن يكتب كتاباً ينتفع به.

(14) نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب: وزير، من العلماء الكتاب المترسلين، ولد في جزيرة ابن عمر، وتعلم بالموصل، وولى الوزارة للملك الأفضل ابن صلاح الدين في دمشق، ثم انتقل إلى خدمة الملك الظاهر غازي، ولم تطل إقامته، وتحول إلى الموصل، فكتب الإنشاء لصاحبها محمود بن عز الدين مسعود، فبعثه رسولا في أواخر أيامه إلى الخليفة، فمات ببغداد، كان قوي الحافظة، من محفوظاته شعر أبي تمام والمتنبي والبحتري، وله مؤلفات منها: " المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، المفتاح المنشأ لحديقة الإنشا" انظر: الأعلام للزركلي 31//8.



6- حفظ القرآن الكريم، فإن صاحب هذه الصناعة ينبغي له أن يكون عارفاً به؛ لأن فيه فوائد كثيرة؛ منها أن يضمن كلامه بالآيات في أماكنها اللاتقة بها، واستعمالها في مواضعها المناسبة لها، ولا شبهة فيما يصير للكلام بذلك من الفخامة والجزالة والرونق وإذا عرف مواقع البلاغة وأسرار الفصاحة المودعة في تأليف القرآن اتخذه بحراً يستخرج منه الدرر والجواهر، ويودعها مطاوي كلامه.

7- حفظ الأخبار النبوية، مما يحتاج إلى استعماله، فإن الأمر في ذلك يجري مجرى القرآن الكريم.

8- ما يختص بالناظم دون الناثر، وذلك معرفة العروض، وما يجوز فيه من الزحاف، وما لا يجوز، فإن الشاعر محتاج إليه، وإن كان النظم مبنياً على الذوق، ولكن الذوق قد ينبو عن الزحافات، ويكون ذلك جائزاً في العروض، وقد ورد للعرب مثله، فإذا كان الشاعر غير عالم به، لم يفرق بين ما يجوز من ذلك وما لا يجوز.

وكذلك يحتاج الشاعر أيضاً إلى معرفة علم القوافي، ليعلم الروي والردف، وما يصح من ذلك وما لا

يصح<sup>(15)</sup>.

### البيان في الاصطلاح:

ظلَّ مصطلح البيان على معناه الذي كان عليه في الزمن الجاهلي زماناً طويلاً، شاملاً كل علوم العربية وعلوم الفصاحة الذوقية تحديداً، ثم جاء فيما بعد الجاحظ الذي وقف عند اللفظ واعتنى به، لأن كتبه قد تضمنت مسائل البيان وطرق صناعة القول مما استفاد منه العلماء في بناء صرح اللغة، وقد كان شرحه يميل إلى الشرح اللغوي أكثر كما سبق وأن ذكرنا عن علم البيان في اللغة وأنواع الدلالات التي قال عنها.

(15) ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، عدد الأجزاء: 4، 6/1.



استخدم الجاحظ البيان بمعنى البلاغة حينما ذكر السؤال الذي وُجِّهَ لجعفر بن يحيى البرمكي (16)

عن معنى البيان فقال: "أن يكون الاسم يحيط بمعناك، ويجلي عن مغزاك، وتخرجه عن الشركة، ولا تستعين عليه بالفكرة. والذي لا بد له منه، أن يكون سليماً من التكلف، بعيداً من الصنعة، بريئاً من التعقد، غنياً عن التأويل" (17).

"يرى بعض الباحثين أن ما ذكره الجاحظ في تعريف البيان تأثر به البلاغيون المتأخرون عندما وضعوا له التعريف الاصطلاحي الذي ستعرض له لاحقاً، وظلت كلمه (البيان) تستخدم بالمعنى العام الذي يرادف البلاغة والفصاحة والبراعة من لدن الجاحظ وإلى عصور تاليه، حتى عند إمام البلاغيين عبد القاهر الجرجاني (ت 471 أو 474هـ) الذي فصل القول في المواضيع التي اتدرجت في علم البيان الاصطلاحي فيما بعد، إلى أن جاء يعقوب السكاكي (ت 626 هـ) الذي هياً للتقسيم الثلاثي للبلاغة، وذلك في كتابه (مفتاح العلوم)، إذ جعلها علمين هما : المعاني، البيان، وألحق بهما وجوه تحسين الكلام. ثم أتى بدر الدين بن مالك (ت 686هـ)، ووضع كتابه (المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع)، وفيه جعل البلاغة علوماً ثلاثة: المعاني والبيان والبديع، وتابعه على هذا التقسيم الخطيب القزويني (ت 739 هـ) في كتابه (التلخيص) ثم (الايضاح)، وتلخيص القزويني هذا غداً محوراً لدراسات المتأخرين في البلاغة وعلومها" (18).

---

(16) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، أبو الفضل: وزير الرشيد العباسي، وأحد مشهوري البرامكة ومقدميهم، ولد ونشأ في بغداد، واستوزره هارون الرشيد، ملقياً إليه أزمة الملك، وكان يدعو: أخي. فانقادت له الدولة، يحكم بما يشاء فلا ترد أحكامه، إلى أن نقم الرشيد على البرامكة، نقمته المشهورة، فقتله في مقدمتهم، ثم أحرق جثته بعد سنة، وكانت لجعفر توقيعات جميلة، وهو أحد الموصوفين بفصاحة المنطق وبلاغة القول وكرم اليد والنفوس، قالوا في وصف حديثه: (جمع الهدوء والتمهل والجزالة والحلاوة، وإفهاما يغنيه عن الإعادة) وكان كاتباً بليغاً، يحتفظ الكتاب بتوقيعاته يتدارسونها، والبرامكة يرجعون في أنسابهم إلى الفرس. انظر: الأعلام للزركلي 2/130.

(17) الجاحظ، البيان والتبيين، 1/106.

(18) مجلة: ARAB254، جامعة طيبة، علم البيان، عمادة التعليم عن بعد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية-قسم اللغة العربية، ص 6.

168د. طارق محمد قسم السيد بابكر<sup>1</sup> -1 جامعة الجزيرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية . مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (التاسع عشر) ص (157-185)



"لعل أول من عرّف البيان تعريفاً اصطلاحياً هو السكاكي (19)"؛ حيث قال في تعريف علم البيان: "هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحتز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه" (20).

ثم عرّفه الخطيب القزويني بقوله: " وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه (21)"، وهذا هو التعريف الذي اعتمده معجم المصطلحات العربية الذي تقدّم ذكره، ويبدو تأثر القزويني بالسكاكي واضحاً من غير لبس، لكن تعريف الخطيب هو الذي شاع عند البلاغيين لأنه مختصر.

وفي تعريف أحد المتقدمين: "أصولٌ وقواعدٌ، يعرف بها إيرادُ المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى (22)".

وعلى هذا الغرار سار أغلب الباحثون المعاصرون في نهج تعريف علم البيان، بل لا يكادون يخرجون عن ذلك.

حتى يتصل المعنى ولا ينقطع، ويسير الفكر على نسق واحد، لا بد من إيراد أقسام علم البيان؛ ليتبين بعد ذلك مدى اتصال هذا الفن بكتاب الله العزيز، ويمكن أن نبدي بعد ذلك سر هذا الاتصال وخفي الجمال في علم البيان وفي كتاب الله العزيز الذي جاء بلغة العرب، والتي من أصلها فيها فن البيان وإن لم يكن ثمّ تعريف اصطلاحى كما جاء من بعد.

ويتكون علم البيان من ثلاثة أركان، ذكرها الشيخ الأخضرى (23) في منظومته:

(19) المصدر السابق، ص8

(20) يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي، مفتاح العلوم، المؤلف: بروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1407هـ - 1987م. ص162.

(21) محمد بن عبد الرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجبل – بيروت، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: 3، 123//1.

(22) أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، المؤلف: ، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، 216.

(23) عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عامر الأخضرى (918-983هـ)، النطويوسي، المغربي، المالكي، حكيم، منطقي، مشارك في أنواع من العلوم. من آثاره: " السلم في المنطق وشرحه، الجوهر المكنون في ثلاثة فنون، الدرّة البيضاء في أحسن الفنون



فَنَّ الْبَيَانَ عِلْمٌ مَا بِهِ عُرِفَ  
وُضُوحُهَا وَاحْصُرُهُ فِي ثَلَاثَةٍ  
تَأْدِيَةُ الْمَعْنَى بِطُرُقٍ مُخْتَلَفٍ  
تَشْبِيهِهِ أَوْ مَجَازٍ أَوْ كِنَايَةٍ (24)

"فن البيان هو: علم يُعرف به أداء المعنى الواحد بطرق مختلفة في درجة الوضوح.

وضوحها ينحصر في ثلاثة أشياء، وهي:

■ التشبيه.

■ المجاز.

■ الكناية (25).

المبحث الثاني: علاقة علم البيان بالقرآن.

"من أحاط علماً بالفصاحة وتغلغل فكره في إحرار البلاغة، عرف أنّ بين ما ورد في التنزيل، وبين ما أثير عن العرب في الفصاحة والبلاغة، بوناً لا تدرك غايته، وبعداً لا يحصر تلاوته، ولهذا فإنّ من كان من المفسرين نظره لكلام الله مقصوراً على معرفة المعاني الإعرابية وبيان مدلولات الألفاظ الوضعيّة لا غير من غير بيان ما تضمّنه من أنواع الفصاحة والبلاغة وتقرير مواقعها الخاصّة وعناصرها المتنوّعة والكشف عن سرّ هذه الألوان وأثرها في بيان الفكرة أو توضيح الصورة؛ فإنه بعد مقصراً في تفسيره؛ لكونه قد أخلّ بمعظم علومه، وأهمّلتها وأعرض عن أجلّ مقاصده وهو الإعجاز؛ لأنه موقوف على ما ذكرناه من معرفه الفصاحة والبلاغة جميعاً" (26).

والاشياء، مختصر في العبادات على مذهب مالك، وشرح السراج في الفلك"، انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة 187//5.

(24) عبد الرحمن بن صغير الأخرسي، الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، تحقيق: محمد بن عبد العزيز نصيف، الناشر: مركز البصائر للبحث العلمي، ص34.

(25) علال نوريم، جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون، الناشر: مكتبة لسان العرب، عدد الأجزاء: 3، 9//2.

(26) محمد علي أبو حمده، من أساليب البيان في القرآن الكريم، الناشر: مكتبة الرسالة الحديثة-عمّان، الطبعة: الثانية-1403هـ-1983م، ص150.



قال الزمخشري ناقلاً عن الجاحظ: "ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن، وهما علم المعاني وعلم البيان وتمهل في ارتيادهما آونة، وتعب في التنقير عنهما أزمته، وبعثته على تتبع مظانها همة في معرفة لطائف حجة الله، وحرص على استيضاح معجزة رسول الله بعد أن يكون آخذاً من سائر العلوم بحظ، جامعا بين أمرين تحقيق وحفظ كثير المطالعات، طويل المراجعات قد رجع زمانا ورجع إليه(27)".

ومن تمهل ونظر وتفكر وجد سر العلاقة وطيد بين علم البيان بل هو واضح كوضوح الشمس في أفق السماء حين الظهيرة، إذ علوم البيان من تشبيه ومجاز وكناية قد وردت في القرآن، وكل ذلك من كلام العرب، وحيث أن القرآن ما جاء إلا ليخاطب العرب بلسانهم، فأبدى لهم ما هم غارقون فيه من بيان بلاغة ورثوها عن آباءهم سليقة دون تعنت، فأظهر القرآن التشبيه في أعلى مثل، وأتى بالمجاز في أبهى الحل، وأورد الكناية لأهل النباهة ومن للطاقته قد عقل.

كل ذلك لم يكن بدءاً عند العرب ومستجد فقد قال امرؤ القيس في معلقته التي تعدُّ من أشهر ما حُفِظ عند العرب لجماله وفصاحته وقد حوى ذلك البيت تشبيهاً تمثيلاً(28):

ترى بَعَرَ الأَرَامِ في عَرَصَاتِهَا      وقيعانها كأنه حَبُّ فُلْفُلٍ(29)

شرح البيت: يقول أنظر بعينيك ترى بعَر الأَرَامِ منتشرة على هذه الديار فلو رأيتها من بعيد حسيتها حب فلفل، فالمشبه: بعَر الأَرَامِ، والمشبه به: حب فلفل(30)

## المبحث الثاني: تاريخ علم المعاني وتعريف علم المعاني.

### تاريخ علم المعاني:

(27) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة -1407هـ، عدد الأجزاء: 4، 2//1.

(28) التشبيه التمثيلي: هو نوع من أنواع التشبيه.

(29) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، ديوان امرئ القيس، من بني أكل المرار (المتوفى: 545 م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1425 هـ -2004م، ص22.

(30) المؤلفين: 1- ابتهاج جبريل الماحي جبير، 2- إيمان حسب الله حسن إسماعيل، 3- تقوى سعيد الجاك، 4- سماح التاج عيسى، أنواع التشبيهات في معلقة امرئ القيس (بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس)، الناشر: كلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، قسم اللغة العربية، 1439هـ-2018م، ص34.



لم تكن كتب البلاغة قبل السكاكي تفصل البلاغة كما ندرسها الآن، بل كان مفادها هي تنمية الذائقة البلاغية لدى الفرد، فهي تُعنى في المقام الأول بالسعة الجمالية لكل قول لا أن تفسر القول تفسيراً جامداً وتصبه في قالب فلسفي منطقي، ولم يكن أهل اللغة قد وضعوا أسسا وقواعدَ وتقريرات ليستبين بها القول البليغ عن غيره إلا بما أوتوا من سليقة فطرية، وحتى بعد أن كتب من كتب في هذا الفن، كان يورد علوم البلاغة متداخلة غير مفصلة كما جاء السكاكي ومن بعده.

لم تكن كتب البلاغة قبل السكاكي تحتوي على تعريف لهذا العلم، ويُذكر أن الأوائل استخدموا هذا المصطلح في دراساتهم القرآنية والشعرية دون قصد للمعنى الذي جاء به السكاكي فيما بعد، وقد وردت أقدم الإشارات لهذا العلم في قول السيرافي (31): "معاني النحو مقسمة بين حركات اللفظ وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المتعددة، وبين تأليف الكلام في التقديم والتأخير...".

"وعلى العكس من ذلك كان منهاج السكاكي في دراسة البلاغة، فقد أصل منهاجه فيها على أسس منطقية حولت البلاغة من فن إلى علم له قواعده ونظرياته التي إن نجحت في تكوين طبقات من البلاغيين فقد فشلت في تكوين البلغاء .

ومن هنا كانت خطورة منهاج السكاكي الذي يعد في تاريخ البلاغة بداية طور الجمود في دراستها. لقد خيل إليه أنه بمنهاجه المنظم المقنن يصلح من شأن البلاغة فإذا به من حيث لا يدري يفسدها ويسيء إليها.

---

(31) أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي. سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن أبي محمد بن معروف، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، وشرح «كتاب سيبويه» فأجاد فيه، وله مؤلفات: «ألفات الوصل والقطع» و«كتاب أخبار النحويين البصريين» و«الوقف والابتداء» و«صنعة الشعر والبلاغة» و«شرح مقصورة ابن دريد»، وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون، القرآن الكريم، والقراءات، وعلوم القرآن، والنحو، واللغة، والفقه، والفرائض، والحساب، والكلام، والشعر، والعروض، والقوافي، وكان نزها عفيفا، جميل الأمر، حسن الأخلاق، وكان معتزليا، ولم يظهر منه شيء، وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب ببغداد، وعمره أربع وثمانون سنة، ودفن بمقابر الخيزران، انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد الحنبلي 368//4.



وشهرة السكاكي في البلاغة مصدرها القسم الثالث من كتابه «مفتاح العلوم»، فقد أفرد هذا القسم من كتابه للكلام عن علمي المعاني والبيان ولواحقهما من البلاغة والفصاحة والمحسنات البديعية بنوعيتها اللفظي والمعنوي<sup>(32)</sup>.

إن البلاغيين من قبل كما سبق لم يسيروا على نهج الضبط المنطقي المحدود بالكلمات حرفياً، بل غاصوا في بحر المعاني بما أوتوا من فهم وإدراك وحس مرهف، وقد سبق الكل في التأسيس لهذا العلم عبد القاهر الجرجاني بعد أن سار علم البلاغة في نموه الذي بدأ بطبيعة موجودة عند العرب القدامى، وحصل الخلاف في صدر الدولة العباسية بين أهل اللغة، حتى جاء الجرجاني فألف كتابه "دلائل الإعجاز" و "أسرار البلاغة" فكانت تلك منقلبا عظيما في علم البلاغة، لدقيق بحثه في البلاغة، ولطيف سره في التنقيب في هذا العلم، ولكن انتشر تعريف السكاكي انتشار النار في الهشيم؛ لأنه كان قريباً للنفوس التي كانت مسلوقة الذائقة فكان قالب التعريف الذي يُحفظ أقرب إليها من خوض بحر الذوق الواسع.

### المبحث الثاني: فوائد علم المعاني وعلاقة علم المعاني بالقرآن.

عرف السكاكي علم المعاني بقوله: "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال نكوه<sup>(33)</sup>".

"هذا التعريف وحده نموذج لتأليف السكاكي الذي أفرغه في أسلوب علمي منطقي بعيد كل البعد عن جلاء العبارة ووضوح التأليف عند من تقدموه من البلاغيين.

فهو مثلا في هذا التعريف لا يقصد «بتراكيب الكلام» مطلق تراكيب، وإنما يقصد تراكيب البلاغ لا التراكيب الصادرة عن لا حظ لهم من البلاغة. وهو كذلك يقصد «بخواص التراكيب» ما يسبق إلى الفهم منها عند سماعها لكونها صادرة عن البليغ، كما يقصد أيضا «بالإفادة» «الفهم» من قبل ذي الفطرة السليمة.

<sup>(32)</sup> عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396 هـ)، علم المعاني، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى،

1430 هـ 2009م، ص27.

<sup>(33)</sup> يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب مفتاح العلوم، ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ -1987م، ص1.



فالتعريف كما ترى لا وجود بمعناه في سهولة ويسر، وإنما هو بعني طالبه عناء شديدا حتى يصل إليه، إن وصل. ومن أجل هذا كثر شرح السكاكي وملخصو بلاغته (34)."

وقد كان الهدف الأول لعلم البلاغة هو معرفة إعجاز القرآن والبحث في أسرار ذلك الإعجاز، والنظر لذلك نظرة تقديس ودين ودفاع عن كتاب الله أن يمسه جاهل بسوء وهو قاصر في حقيقة الأمر، وقد كان ذلك هدفاً كبيراً، بجانب النظر في الشعر والفصاحة عند العرب ودرك ما فيها من سحر القول وبديعه، وينشأ عن ذلك معرفة فضل القرآن على سائر ما سواه لمن فقه وفهم.

ولذلك التفاضل نبه الجرجاني في دلائل الإعجاز حين قال: "إن الجهة التي منها قامت الحجة بالقرآن وظهرت، وبانت وبهرت، هي أن كان على حد من الفصاحة تقصر عنه قوى البشر، ومنتها إلى غاية لا يطمح إليها بالفكر، وكان محالاً أن يعرف كونه كذلك، إلا من عرف الشعر الذي هو ديوان العرب، وعنوان الأدب، والذي لا يشك أنه كان ميدان القوم إذا تجاروا في الفصاحة والبيان، وتنازعا فيهما قصب الرهان، ثم بحث عن العلل التي بها كان التباين في الفضل (35)".

ومن قول الجرجاني يمكننا أن نعرف فوائد علم المعاني وثماره التي يستفيد منها من درسه.

### فوائد علم المعاني:

"1- معرفة إعجاز القرآن الكريم، من جهة ما خصه الله به من جودة السبك، وحسن الوصف، وبراعة التراكيب ولطف الإيجاز وما اشتمل عليه من سهولة التركيب، وجزالة كلماتهن وعذوبة ألفاظه وسلامتها - إلى غير ذلك من محاسنه التي اقعدهت العرب عن مناهضته، وحاترت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته.

2- الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منشور كلام العرب ومنظومه كي تحتذى حذوه، وتُسج على منواله، وتفرق بين جيد الكلام ورديئه (36)".

### علاقة علم المعاني بالقرآن:

(34) عبدالعزيز عتيق، علم المعاني، ص28.

(35) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة 1413هـ - 1992م، ص9.

(36) أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص47.



إن إيضاح المعنى كما هو في ظهوره واستقصاء انجلائه اللغوي ذاك علم التفسير، ولكن إن كان الأمر خفياً فيما وراء السطور لا تقتحمه العقول ببسر احتاج الأمر إلى سعيٍ فكري عميق به تشرق المعاني إلى أهلها وطلابها وينشط الذهن في حركة تقلب المعنى، وماذا العلم إلا علم البلاغة في أسرارهِ وبهاءهِ حيث الإعجاز الذي أبهر أولي النهى والفصاحة ممن جاء الكتاب تحدياً لهم.

ولك أن تتصور مثلاً (التقديم والتأخير) الذي هو مبحثٌ من مباحث علم المعاني الذي هو أحد علوم البلاغة ماله من أثر في تغيير المعنى حين تتبعك له في القرآن، تعلم حين إذ مدى علاقة علم المعاني بالقرآن الكريم.

فليس تقديم المفعول (إياك) في قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [الفاتحة:5] إلا لمعنى أفاده هذا

التقديم، وهو التخصيص؛ لذلك قال المفسرون إن تفسير الآية: نخصك وحدك بالعبادة والاستعانة، ولم يقولوا: نعبدك ونستعينك... وفرقٌ بين التفسيرين.

وهذا غييض من فييض من أسرار علم المعاني في تعلقه بالقرآن سينكشف في سرد هذا البحث بإذن الله، فهذا علم جليل يبحث في مراعاة اللفظ لمقتضى المقام وبه يُنشد عند أهل الفصاحة إيصال المعنى كيفما ارتضى ذاك الحال عند الحديث، وفي القرآن من هذا العلم لطائف وغرائب إلا على أهلها وقصاها، قليل من يفهم غورها ويذوق حلاوة سرها، لأن في حقيقة الأمر طلاب هذا العلم قليل، وما ذاك إلا لأنه علم فضيل جليل، وما أكثر الناس ولو حرصت له بطالين.

### المبحث الأول: التعريف بعلم البديع.

علم البديع ليس بذاك العلم المستحدث كما قلنا عن علوم البلاغة السابقة، فقد ظهر في جماليات اللفظ عن العرب، حيث المقصد منه جعل الكلمات في حين اصطفاها بجانبها تتناسق في جرسها ونحو ذلك مما يحدث رنين جمال يطرب النفوس، حيث أن ذاك في جبلة الإنسان وعليه قد فُطر، ومن ذاك سعى الإنسان ليجعل لكلامه رونقاً مبهجاً، ويكسوه بعضاً مما فيه من جماليات، فيعود ذلك عليه بطرب خفي به يلتذ ويسعد، حيث يهتم علم البديع بتحسين الكلام لفظياً ومعنوياً، حيث أنه اشتمل على قسمين: محسنات لفظية ومعنوية.



وقد ساقه المولى العزيز في كتابه كثيراً ليكون كلامه سهلاً على المسامع، داعياً إلى الإنس لا الوحشية، فله الحمد أن أعطانا حب الجمال، ثم وهب لنا الكمال في حديثه العظيم، وقد تبين هذا العلم جلياً في قصار السور القرآنية حين كانت الآيات قصيرة، فأزهرت في القلب إيقاعاً سريعاً يقبب الحس بظرافة على نغم من جمال موزون مشبع بالبهجة فبه يحصل الابتهاج، ولنا في هذا البحث توضيح مسميات هذا العلم وشرح خفاياه، ولن نتقصد خلاف العلماء في إثبات هذا العلم في القرآن فهو واضح جلي لا يمكن الحياد عن أنه موجود على نسق ما عند العرب في أقوالهم.

### تعريف علم البديع:

### البديع في اللغة:

جاء في **جمهرة اللغة**: " (ب د ع) بدعت الشيء إذا أنشأته.

وَاللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَي مَنشئُهَا.

وبدعت الركي إذا استنبطتها.

وركي بديع: حَدِيثَةُ الْحَفْرِ.

وَتَقُولُ الْعَرَبُ: لَسْتُ بِبَدِيعٍ فِي كَذَا وَكَذَا أَي لَسْتُ بِأَوَّلِ مَنْ أَصَابَهُ هَذَا.

وكل من أحدث شيئاً فقد ابتدعه وَالِاسْمُ الْبُدْعَةُ وَالْجَمْعُ الْبُدْعُ" (37).

وحول الاختراع والاستحداث يدور المعنى في كلمة البديع، وذلك تقريبا في كل من ذكر معنى الكلمة في إرجاعها لمعناها وجذرها اللغوي، ولكن البلاغة أعمق من ذلك؛ حيث المقصد ما خفي وبطن ووجدت

(37) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، **جمهرة اللغة**، المحقق: رمزي منير بعلبك، الناشر: دار العلم

للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، عدد الأجزاء: 3، 298//1.



عقول أهل اللب لذة في كشف معناه، وبذلك لا بد من تعريف البديع في العلم الذي التصق به حتى صار إذا ذكرت البلاغة ذكر البديع وإذا ذكر البديع ذكرت البلاغة.

### البديع في الاصطلاح:

يقول ابن المعتز: " البديع اسم موضوع لفنون من الشعراء يذكرها الشعراء ونقاد المتأدبين منهم، فأما العلماء بالشعر القديم فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو"(38).

" هذا والبديع عند ابن المعتز ليس هو ما تعارف عليه المتأخرون من وجوه تحسين الكلام اللفظية والمعنوية، وإنما هو مصطل عام -أخذه عن الجاحظ-يطلق على كثير من مصطلحات البلاغة في علومها الثلاثة.

ومن هنا فقد جاء كتابه محاولة لحصر الظواهر البلاغية التي يتحقق بها للكلام معاني الجدة والطرافة، والتي يوصف الكلام من أجلها بأنه بديع، ويبلغ بها مستوى خاصاً من حيث الصياغة الفنية"(39).

وهذا القول ينبى بأن "البديع" ليس بجديع فيستحدثه ابن المعتز بل موجود عند العرب وذكره الجاحظ من قبله، ولكن له سبق التهذيب والترتيب والتجويد لهذا الفن مع أنه كما قلنا في تهذيبه له كان شأنه شأن البدايات، فقد استخدمه بشكله الواسع قليلاً الذي عرفت به البلاغة.

واستمر العلماء في سير واسع ولم يضعوا للبديع قالب تعريف على هذا النهج الحديث الذي نعرفه الآن، وسار على هذا النهج كبار العلماء كالجرجاني والزمخشري ومن بعدهم، حتى جاء السكاكي، حيث كان البديع قبل السكاكي في أسمى درجاته، فهو الأسلوب المتميز المبتدع الذي يؤدي إلى البلاغة، وبالتالي تكون تلك الفنون البلاغية كلها فنونا لتحقيق درجة الإبداع، فليس هناك فنون بديعية - كما عرف السكاكي -، وإنما هناك فنون تحاول أن تحقق البديع، وأن تحقق البلاغة في أبداع صورها، فجاء السكاكي خصص فنونا بعينها، وسماها (البديع) مع أن المقصود من الفنون البديعية الفنون التي تحاول من خلالها تحقيق الإبداع،

(38) أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (المتوفى: 296هـ)، البديع في البديع، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الطبعة الأولى 1410هـ -1990م، ص19.

(39) السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البديع في القرآن الكريم، الناشر: مؤسسة بوستان كتاب، الطبعة: الطبعة الأولى 1429هـ، ص27.



والابتكار، والتميز، والفن الجميل، فبدلاً من أن يكون (البديع) درجة من التميز يصل إليها الفنان عن طريق أي فن بلاغي، صار البديع عبارة عن استخدام الجناس، والطباق، والسجع، والازدواج.

ثم قسم السكاكي هذه الفنون إلى قسمين: لفظي ومعنوي، وبهذا تمت الرواية فصولاً، ومشكلة مصطلح البديع ليست القضية؛ لأن التقسيم قد استقر، والتصنيف قد استحکم، والأذواق قد سقمت، فصار الجمود تجديداً، فبهذه الصيغة النهائية عكف العلماء من بعده يتدارسونها مراراً. (40)

**تعريف البديع للقزويني: حيث قال "وما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته، هو علم البديع" (41).**

وبذلك يكون القزويني قد وضع الحد لكل تلك السعة التي كانت لمسمى (البديع) في هذا التعريف، فصار التعريف غالباً على من بعده في تعريف البديع.

والمقصود بمطابقة مقتضى الحال هو علم المعاني، ووضوح الدلالة إيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها، وهو علم البيان (42).

### المبحث الثاني: علاقة علم البديع بالقرآن.

"إن من يتأمل في بلاغة القرآن الكريم يجد أن فنون البديع لا تقل شيئاً في إظهار روعة القرآن الكريم وسر فصاحته وبلاغته عن مسائل علمي المعاني والبيان، وأن ألوان البديع يُستدل بها على إعجاز القرآن الكريم، كما يُستدل على إعجازه بمسائل علم المعاني: التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والالتفات، والإيجاز والإطناب، والذكر والحذف، والفصل والوصل...ومسائل علم البيان: والتشبيه والاستعارة، والمجاز والكناية.

والأمثلة القرآنية المشتملة على ألوان البديع أكثر من أن يتسع لها هذا المقام، هي كثيرة ومبثوثة في أساليب القرآن وآياته، وكلها تشهد بأن حسناتها ذاتي، داخل في صميم البلاغة، ودال على عظمة القرآن

(40) المرجع السابق ص96.

(41) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة 1/50.

(42) انظر: أساليب البديع في القرآن الكريم للسيد جعفر الحسيني، ص99.



وإعجازه، ولم يكتف القرآن الكريم بذكر الكلام مطابقاً لمقتضى الحال فقط وإنما أثر الإتيان به في أبهى صورة من الحسن اللفظي والمعنوي<sup>(43)</sup>.

وهذا الشيخ الأخضري في منظومته يعرف البديع، ويذكر أقسامه:

علم به وجوه تحسين الكلام تعرف بعد رعي سابق المرام

ثم وجوه حسنه ضربان بحسب الألفاظ والمعاني (44)

وأقسام البديع التي ذكر العلماء موجودة في القرآن، حيث قلنا من قبل أن القرآن لم يخرج عما استخدمه العرب في فصاحتهم وفي أقوالهم مما يبدي تلك الفصاحة ويظهرها، ومن بين أقسام البلاغة كان البديع ظاهراً في أقوالهم، فجاء به القرآن الكريم ليشكل الإعجاز من جنس ما ألفوه.

فمن المحسنات المعنوية في أقوال العرب، قول امرؤ القيس في معلقته المشهورة:

مَكْرٍ مَقْرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ<sup>(45)</sup>

الطباق: هو التضاد، بمعنى أن تأتي بذكر شيء ثم تذكر ما هو ضده، وهاهنا في هذا البيت الطباق واضح، حيث قال: (مكر) وعكسها (مفر)، وقال: (مقبل) وعكسها (مدبر).

وفي القرآن جاء الطباق في عديد مواضع ومن ذلك قوله تعالى: (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي، وَأَنَّهُ هُوَ

أَمَاتٌ وَأَحْيَا) [النجم: 43-45]، حيث جاء ذكر شيء وذكر ضده، مما يعطي إحساساً فريداً ونغماً فريداً سنتحدث.

وهذا المثال هو محسن واحد من المحسنات المعنوية في علم البديع، يوضح وجود علم البديع في

كتاب الله وعلاقة ذلك العلم بالقرآن الكريم.

## الخاتمة.

<sup>(43)</sup> أشرف حسن محمد حسن الدبسي، محمد شحاتة عبد الحميد الشرقاوي، البديع بين علوم البلاغة والقرآن الكريم، جامعة المدينة العالمية، كوالالمبور، ماليزيا، ص 8.

<sup>(44)</sup> الأخضري، الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، ص 41.

<sup>(45)</sup> امرؤ القيس، ديوانه، ص 54.



الحمد لله المنعم المتفضل على عباده بكريم العطايا، يعطي لحكمة ويمنع لحكمة، وهو سبحانه من قد تفرد بالكمال، وقد منَّ عليَّ بفضل منه سبحانه وتعالى بإتمام هذا البحث الذي هو صغير في حجمه، جليل في معانيه؛ وما ذاك إلا لأنه قد تناول النظر في كتاب المولى العظيم، وبالتأمل في هذا الفن البديع أحسست أنني أمام بحر خضم لا نهاية له، وأنني كلما ظننت أنني وصلت الى قمة المنشود وجدت أنني ضعيف أمام قول الملك العزيز الله وأمام تفسير الرابط بينه وبين علم البلاغة، ووجدتني في شوق كبير إلى الاستزادة من هذا المعين، وتوصلت إلى نتائج وتوصيات مهمة.

### النتائج:

1- إنَّ النظر في أمر البلاغة وصلتها بالقرآن هو أمرٌ ليس بجديد في طرحه، ولا في النظر فيه، فقد نظر العرب الأوائل لهذه الصلة العزيزة برؤية فطرية قبل أن تكون تحليلية أو تأخذ منحى دراسة متعمقة كما فعل الكتاب والعلماء فيما بعد، ولكن ترتيب تلك النظرة والدراسة والتعمق فيها بشكل جديد هو مطلب من يعيد النظر.

2- علم البيان كعلم له الأسبقية على علم المعاني، في كتب أهل اللغة قبل انفراد العلوم وتقسيمها كل على حدة.

### التوصيات:

1- على الباحثين أن يصوبوا عقولهم وأقلامهم تجاه القرآن العظيم بتأمل آياته والتفكير في أسرار بلاغته ودلائل إعجازه، لأنه متضمن أدق المعاني وأجل المباني.

2- ليركز أهل البلاغة في بحثهم عن مسألة ترتيبات علوم البلاغة وتقسيمها في النظر لشأن علم البيان وتقدمه على العلمين الآخرين.

3- التوسع في أمر البلاغة أمر محمود وذو أهمية في اللغة العربية، وخصوصاً إذا ارتبط بالقرآن الكريم، والوصية لأهل العربية أن لا يملوا في تطعمهم وبحثهم في لغة العرب المحملة بالأسرار.



## فهرس المصادر والمراجع

- ابتهاال جبريل الماحي جبير، 2- إيمان حسب الله حسن إسماعيل، 3- تقوى سعيد الجاك، 4- سماح التاج عيسى، أنواع التشبيهات في معلقة امرئ القيس (بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس)، الناشر: كلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، قسم اللغة العربية، 1439هـ-2018م.
- أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (المتوفى: 296هـ)، البديع في البديع، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الطبعة الأولى 1410هـ -1990م.
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة -1407هـ، عدد الأجزاء: 4.
- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة 1413هـ -1992م.
- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبك، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، عدد الأجزاء: 3.
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8.
- أبو نصر الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ -1987م، عدد الأجزاء: 6.

أبو هلال العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، الصناعتين، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Issn: 1858- 6848  
<http://journals.abutana.edu.sd>  
العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (185-157)



إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، عام النشر: 1419 هـ .

أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المؤلف: ، ضبط  
وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت.

أشرف حسن محمد حسن الدبسي، محمد شحاتة عبد الحميد الشراقوي، البديع بين علوم البلاغة والقرآن الكريم،  
جامعة المدينة العالمية، كوالالمبور ، ماليزيا.

أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، ديوان امرئ القيس، من بني آكل المرار (المتوفى: 545 م)،  
اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1425 هـ -2004م.  
جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو فضل إبراهيم.

السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البديع في القرآن الكريم، الناشر: مؤسسة بوستان كتاب، الطبعة:  
الطبعة الأولى 1429 هـ.

ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة،  
الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة، عدد الأجزاء: 4.  
عبد الرحمن بن صغير الأخصري، الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، تحقيق: محمد بن عبد العزيز  
نصيف، الناشر: مركز البصائر للبحث العلمي.

عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396 هـ)، علم المعاني، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر  
والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1430 هـ 2009م.  
علال نوريم، جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون، الناشر: مكتبة لسان العرب، عدد الأجزاء: 3.  
عمرو بن بحر أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255 هـ)، البيان والتبيين، الناشر: دار ومكتبة



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Issn: 1858- 6848  
<http://journals.abutana.edu.sd>  
العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (185-157)



الهلال، بيروت، عام النشر: 1423 هـ، عدد الأجزاء: 3.

مجلة: ARAB254، جامعة طيبة، علم البيان، ، عمادة التعليم عن بعد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية-  
قسم اللغة العربية.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المؤلفين: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،  
المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة.

محمد بن عبد الرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني،  
المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: 3،  
123//1.

محمد علي أبو حمده، من أساليب البيان في القرآن الكريم، الناشر: مكتبة الرسالة الحديثة-عمّان، الطبعة:  
الثانية-1403هـ-1983م.

مصطفى صادق الرافعي، اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، تحقيق: محمد سعيد العريان-2005م. دار الكتاب  
العربي بيروت.

ناصر بن مسفر الزهراني، ديوان: أنيس المسافر وسلوة الحاضر، الدار: العبيكان للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة 1426هـ-2005م.  
يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب مفتاح العلوم، ضبطه وكتبه هوامشه وعلق  
عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ -1987م.  
يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي، مفتاح العلوم، المؤلف: يروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1407هـ  
- 1987م. ص162.



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Issn: 1858- 6848  
<http://journals.abutana.edu.sd>  
العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (185-157)





## دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في الحد من مخاطر المراجعة

(دراسة الميدانية مكاتب المراجعة الخارجية ولاية الخرطوم 2020 م )

د. ميرفت عباس علي الطيب<sup>1</sup> mearfat222@gmail.com أ. مصطفى محمد يوسف عبدالرحمن<sup>2</sup>

1- كلية الحصاصيصا للعلوم والتكنولوجيا - قسم المحاسبة

2- بجامعة البطانة - كلية علوم الإدارة و الإقتصاد- قسم المحاسبة والادارة المالية

### المستخلص

هدفت الدراسة إلى بيان دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في الحد من المخاطر المراجعة ، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي، وإستخدم الإستبانة كأداة لجمع البيانات بإختيار عينة قصدية بلغت (200) مكتب من مكاتب المراجعة الخارجية وتم تحليل البيانات احصائياً بإستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS)، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج اهمها: إلتزام مكاتب المراجعة بالتخصص القطاعي يؤدي لجودة عملية التخطيط في تنفيذ عملية المراجعة، تعيين مراجع خارجي متخصص في القطاع المعني يساعد في كفاءة الاداء المهني للمراجع وتقليل إحتمال الغش في القوائم المالية ، تحديد حجم وطبيعة النشاط للشركة ساعد المراجع الخارجي في تحديد المخاطر والتقليل منها، اوصت الدراسة بضرورة مواكبة المراجع الخارجي للقوانين و التطورات الحديثة في مهنة المراجعة في ظل تعدد الأنشطة في المنشآت التي نادى بالتخصص القطاعي و كذلك يجب علي مكاتب المراجعة الخارجية إتباع الإرشادات والموجهات الصادرة من قبل مجلس تنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة للتخصص القطاعي .

### Abstract

The study Aimed to demonstrate the role of the sectoral specialization of the external auditor in reducing audit risks, and the study followed the descriptive analytical and historical approach, and used the questionnaire as a tool for data collection by selecting an intentional sample of (200) offices from the external audit offices. SPSS)The study reached a set of results, the most important of which are: the commitment of audit offices to sectorial specialization leads to the quality of the planning process in the implementation of the audit process, the appointment



of a specialized external auditor in the relevant sector helps in the efficiency of the auditor's professional performance and reduce the possibility of fraud in the financial statements, determining the size and nature of the company's activity helped the external auditor In identifying and minimizing risks, the study recommended the need for the external auditor to keep pace with the laws of recent developments in the audit profession in light of the multiplicity of activities in the establishments that advocated sectoral specialization, and the external audit offices should also follow the instructions and directives issued by the Council for Regulating the Accounting and Auditing Profession for Sectoral Specialization.

### المحور الأول : الإطار العام

#### أولاً: تمهيد:

زاد الاهتمام بالتخصص في ممارسة مهنة المراجعة وذلك في ظل ما شهدته السنوات الاخيرة من تزايد في حالات التقاضي والدعاوي الجنائية والمدنية ضد أعضاء المهنة، كما أدت التغيرات المتلاحقة في البيئة المحيطة بمهنة المراجعة إلى ضرورة التوجه نحو التخصص في قطاع العميل باعتبارها مدخلاً هاماً للتميز والتحسين المستمر في الخدمات التي يقدمها المراجع الخارجي وإضفاء الثقة على القوائم المالية والقيام بدوره في ترشيد قرارات إدارة المخاطر بما ينعكس في النهاية على كفاءة قرارات وأحكام مستخدمي المعلومات المحاسبية والإستمرارية في سوق خدمات المراجعة لمواجهة المنافسة المتزايدة في ظل العولمة وإنفتاح الأسواق وإستمرارية مزاوله المنشأة لأعمالها المختلفة دون أي مخاطر أو مهددات تعوق عملها وتؤثر في ممارسة أنشطتها المختلفة.

#### ثانياً: مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في ضعف اهتمام الجهات المهنية بالتخصص القطاعي للمراجع والذي أكدت ضرورته ظهور العديد من حوادث الفساد المالي وإفلاس العديد من الشركات وفقدانها لسمعتها وعملائها وفقدان الثقة في التقارير المالية فظهرت الحاجة للتخصص القطاعي للمراجع الخارجي والمعرفة التامة بنشاط العميل لتقادي تلك العقبات من خلال تقديم خدمات المراجعة وفقاً للمعايير المهنية اللازمة وبالتالي تحقيق جودة

التقارير المالية وكسب ثقة مستخدميها، عليه يمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيسي ما هو دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في الحد من مخاطر المراجعة؟ وتتفرع منه التساؤلات التالية:

1. ما دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في الحد من المخاطر الملازمة للمراجعة بيئة الاعمال
  2. ما دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في مخاطر الرقابة ببيئة الاعمال السودانية؟
  3. ما دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في مخاطر الاكتشاف ببيئة الاعمال السودانية؟
- ثالثاً: أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى معرفة دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في الحد من مخاطر المراجعة المالية. وتتفرع منه الأهداف التالية:

1. بيان دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في الحد من المخاطر الملازمة للمراجعة ببيئة الاعمال
2. معرفة دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في الحد من مخاطر الرقابة ببيئة الاعمال السودانية
3. توضيح دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في الحد من مخاطر الاكتشاف ببيئة الاعمال السودانية.

**رابعاً: أهمية الدراسة:** تتمثل في الآتي:

يعتبر التخصص القطاعي لمكاتب المراجعة مطلب اساسي يساعد في اضافة الثقة في التقارير المالية والذي يمكن ان يكون مفيداً للمنظمات المهنية المهتمة بتنظيم المهنة والتي مازالت تهتم بهذه القضية بيان أهمية التخصص القطاعي للمراجع الخارجي من خلال دراسة طول فترة التعاقد والمعرفة بنشاط العميل.

**خامساً: فرضيات الدراسة :**

1. توجد علاقة بين دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي و الحد من المخاطر الملازمة للمراجعة
2. توجد علاقة بين دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي والحد من مخاطر الرقابة ببيئة الاعمال السودانية.
3. توجد علاقة بين دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي و الحد من مخاطر الاكتشاف.

**سادساً: الدراسات السابقة:** يستعرض الدراسات السابقة التي تمت حول محاور الدراسة :

1. دراسة، (محمد، 2018م)، بعنوان " أثر خصائص مكتب المراجعة في مستوى التخصص المهني

للمراجع الخارجي للحكم على استمرارية المنشأة- دراسة ميدانية على مكاتب المراجعة السودانية":

تمثلت مشكلة الدراسة في ازدياد عدد مكاتب المراجعة في بيئة الأعمال السودانية والتي لا بد أن تتصف بخصائص معينة تمكنها من تقديم خدمات المراجعة بمستوى جودة عالٍ، وعدم الاهتمام بهذه الخصائص قد يؤثر على أداء عملية المراجعة والحكم على استمرارية المنشأة. هدفت الدراسة إلى قياس أثر خصائص مكتب المراجعة (المعرفة بنشاط العميل، حجم مكتب المراجعة، سمعة مكتب المراجعة، وفترة الارتباط بالعميل) في التخصص المهني للمراجع الخارجي، والحكم على استمرارية المنشأة. وتوصلت

الدراسة إلى وجود أثر إيجابي ذي دلالة احصائية لخصائص مكتب المراجعة في مستوى التخصص المهني للمراجع الخارجي وكذلك وجود أثر إيجابي ذي دلالة احصائية لخصائص مكتب المراجعة في الحكم على استمرارية المنشأة، ووجود أثر إيجابي ذي دلالة احصائية للتخصص المهني للمراجع الخارجي في الحكم على استمرارية المنشأة. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالتخصص المهني للمراجع الخارجي من قبل الجهات المهنية المنظمة لمهنة المراجعة وإصدار موجّهات تؤكد على الزاميته.

**2. دراسة، (عبد العزيز، 2016م)، بعنوان "مدى مساهمة التخصص المهني للمراجع الخارجي في تحسين جودة عملية المراجعة":**

تمثلت مشكلة الدراسة في الاجابة على التساؤل الاتي ؟ هل التخصص المهني للمراجع الخارجي يحسن في جودة الأداء المهني في بيئة الأعمال السودانية ؟. هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة التخصص المهني لمراجع الحسابات الخارجي في تحسين جودة عملية المراجعة من خلال تحسين قرارات تخطيط وتنفيذ عملية المراجعة والارتقاء بمستوى المنافسة المهنية بين مكاتب المراجعة. توصلت الدراسة إلى نتائج منها، ان المراجعين المتخصصين مهنياً في ولاية الخرطوم يمكنهم التحكم في مخاطر أعمال عميل المراجعة أكثر من غيرهم. أوصت الدراسة بإجراء مزيداً من الدراسات في أهمية التخصص المهني للمراجع وذلك لما يوفره هذا التخصص في زيادة الكفاءة المهنية وتحسين تقدير مخاطر المراجعة.

**3. دراسة، (موسى، فتوحة، 2016م)، بعنوان "مدى مساهمة التخصص المهني للمراجع الخارجي في تحسين جودة عملية المراجعة":**

تمثلت مشكلة الدراسة في الاجابة على السؤال التالي: هل للتخصص القطاعي للمراجع دور في تخفيض مخاطر المراجعة. هدفت الدراسة إلى دراسة وتحليل دور التخصص القطاعي للمراجع في تخفيض مخاطر المراجعة. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج اهمها، ان للتخصص القطاعي أهمية كبرى في زيادة كفاءة الأداء المهني وتخفيض مخاطر المراجعة وزيادة جودة عملية المراجعة وان التخصص القطاعي يؤدي إلى الارتقاء بمستوى المنافسة بين مكاتب المراجعة وذلك يؤدي الى زيادة الخبرة المهنية للمراجعين. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات اهمها، ضرورة الاهتمام بهذا الموضوع من خلال تدريسه في مراحل التعليم الجامعي من خلال اقسام المحاسبة مع ضرورة تحديد التخصصات المناسبة والشروط العلمية والعملية اللازمة لكل منها بحيث يتم ربطها بواقع التعليم المهني المستمر للمراجع.

**4. دراسة، (الصالح، 2016م)، بعنوان "التخصص المهني كأحد عناصر الكفاءة المهنية للمراجع الخارجي**

تمثلت مشكلة الدراسة في الاجابة على السؤال التالي، هل يعتبر التخصص المهني أحد عناصر الكفاءة المهنية للمراجع الخارجي؟. هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم التخصص المهني، وابرار دوره في دعم الكفاءة المهنية للمراجع الخارجي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج اهمها أن التخصص المهني يعتبر أحد الركائز التي تركز عليها كفاءة الأداء المهني لعمليات المراجعة الخارجية، وأن التخصص المهني في مراجعة نشاط معين له دور في زيادة الكفاءة المهنية للمراجع في التخطيط لعمليات المراجعة بدرجة عالية من الجودة وأن للتخصص المهني دور وأثر فعال في الارتقاء بقدرات المراجع الخارجي في

اكتشاف أساليب الغش وأمكانه. أوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها، أن يكون هنالك توعية بأهمية التخصص المهني لدى المراجعين الخارجيين مع ضرورة إقامة دورات تدريبية للمراجعين في مجالات متخصصة في المراجعة.

### 5.دراسة، (حسن، 2015م)، بعنوان " دور التخصص الصناعي للمراجع الخارجي في تفعيل حوكمة

الشركات تمثلت مشكلة الدراسة في الاجابة على التساولات التالية، هل التخصص الصناعي للمراجع يؤثر على الإفصاح والشفافية كأحد مبادئ حوكمة الشركات وإلى اي مدى يؤثر التخصص الصناعي للمراجع الخارجي على مسئوليات مجلس الإدارة كاحد مبادئ الحوكمة. هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة التخصص الصناعي لمراجع الحسابات ودراسة وتحليل مبادئ وقواعد حوكمة الشركات وربطها بدور مراجع الحسابات الخارجي المتخصص. خلصت الدراسة الى العديد من النتائج اهمها ان التخصص النوعي من اهم الاستراتيجيات التي يجب اتباعها بواسطة المكاتب لمواجهة المنافسة في سوق خدمات المراجعة باعتبار التخصص اداة جذب لعملاء المراجعة، وان إستراتيجية التخصص الصناعي تؤدي الى تفعيل عملية حوكمة الشركات من دورها في تفعيل الإفصاح والشفافية. أوصت الدراسة بضرورة إرساء قاعدة بيانات شاملة ودائمة عن مقدمي خدمة المراجعة وعن منشآت عملاء المراجعة بقطاعات النشاط المختلفة مشروطاً بالسعي نحو رفع كفاءة أداء مراجعي الحسابات وضرورة هيكلة مهنة المراجعة الخارجية وفقاً للمفاهيم الأساسية للتخصص الصناعي وفقاً لما يقدمه التخصص الصناعي من عدة مزايا للمهنة.

### المحور الثاني: الإطار النظري

#### أولاً: مفهوم التخصص القطاعي للمراجع الخارجي:

اختلفت الآراء وتعددت المفاهيم التي تناولت مفهوم التخصص القطاعي ويشير الفكر المحاسبي إلى أن هنالك ارتباطاً وثيقاً بين كل من مفهوم الخبرة المهنية المتخصصة ومفهوم التخصص القطاعي في محاولة للوصول لمفهوم محدد للتخصص القطاعي نلاحظ أن التخصص القطاعي احياناً احد أنواع الخبرة المهنية وأحياناً أخرى يكون مرادفاً أو بديلاً عنها ، وأكدت الدراسة إن كلا من الاقدمية (الخبرة العامة) والمعرفة يمثلان محددتين من محددات الخبرة المهنية المتخصصة في دراسة أخرى نجد أن التخصص القطاعي يعتبر نوعاً من أنواع الخبرة المهنية المتخصصة [Moroney (2007,P.210)].

ثانياً: تعرف المراجع المتخصص قطاعياً: بأنه المراجع الذي يمتلك المعرفة المتميزة والخبرة والدراسة العملية بمهام عملية المراجعة في مجال نشاط العميل [هلال، (2008م، ص 93)] وعرف على انه قدرة مكتب المراجعة في الاستحواذ على حصة جوهرية في سوق صناعة معينة مع توافر مجموعة من المراجعين ذوي الخبرة المتخصصة في الصناعة محل التخصص [سعد الدين، (2010م، ص 25)] وعرف بانها سيطرة عدد من مراقبي الحسابات على خدمة المراجعة لقطاع اونشاط معين من النشاطات الاقتصادية المختلفة [البياري، (2008م، ص 37)] كما أن المراجع المتخصص قطاعياً هو المراجع الذي يكون له خبرة في

نشاط محدد ويضع استثمارات اكبر في بناء الشهرة ولديه موارد تزيد من جودته بشكل عام [الديسبي وآخرون، (2011م، ص 80)]

**ثالثاً: أهمية التخصص القطاعي:** تتمثل أهمية التخصص القطاعي للمراجع في الآتي:

1. يُعد أحد الاتجاهات الحديثة في تطوير مهنة المراجعة، وأحد أبرز مداخل الاستمرارية في سوق المراجعة لمواجهة المنافسة المتزايدة في ظل العولمة وانفتاح الأسواق [المقطري، (2011م، ص 413)].
2. قبول المراجع لعمليات المراجعة في ظل عدم المعرفة الكافية والمتخصصة بطبيعة النشاطات في البيئة المحيطة، وفي هذه الحالة قد تكون المنشأة التي يراجعها ضمن صناعات تتميز بمخاطر مرتفعة، وهو ما يعرضه لمخاطر التقاضي إذا أخفق في عملية المراجعة.
3. الرغبة في تعزيز سمعة مكتب المراجعة المرتبطة بتقديم خدمات ذات جودة عالية {Craswell. et al., (1995, P.302)}.
4. تخفيض الاستعانة بالخبراء من قبل المراجع، فالعديد من الأعمال تحوي كثيراً من الغموض وتفاصيل أكثر للشئ المراجع خاصة في ظل التوجه نحو مراجعة الأداء البيئي.
5. المساهمة على دعم درجة استقلال المراجع، حيث يعمل ذلك على تقديم درجة احتفاظ المراجع الخارجي باستقلاله. {Kallapur, (2003, P.951)}.

**رابعاً: الحاجة إلى التخصص القطاعي للمراجع الخارجي:**

تتمثل أسباب الحاجة إلى التخصص القطاعي للمراجع الخارجي الآتي:

1. ظهور المعايير التي تنادي بضرورة التخصص المهني للمراجع مثل معايير المراجعة الأمريكية والتي تنادي ضمن دورة فهم صناعة العميل والنشاط الذي يعمل فيه والبيئة المحيطة بنشاطه لتقييم وتحديد المخاطر التي تواجه عملية المراجعة [مجد، (2005م، ص 149)]، كذلك هناك معايير المراجعة الدولية حيث نص المعيار رقم (315) بضرورة حصول المراجع على المعرفة الكاملة بصناعة المنشأة قبل عملية المراجعة، وذلك من خلال الحصول على معرفة أولية عن الصناعة التي تنتمي إليها المنشأة، وحصول المراجع على المعرفة المطلوبة لمعلومات أكثر تفصيلاً عن العميل [الاتحاد الدولي للمحاسبين، (2005م، ص 349)].

**2. الكيان القانوني وحجم وسمعة مؤسسة المراجعة:**

يعتبر الكيان القانوني وحجم وسمعة مؤسسة المراجعة أحد المتغيرات الهامة التي تؤثر على التخصص الصناعي، فسياسة مؤسسة صغيرة الحجم تختلف عن سياسة مؤسسة المراجعة كبيرة الحجم [عودة



وآخرون، (2004م، ص 67)].

### 3. تخفيض الجوانب السلبية للمعرفة المتخصصة:

يمكن تخفيض الجوانب السلبية للمعرفة المتخصصة بهدف زيادة كفاءة أحكام وقرارات المراجعين

[إسلامة، (2001م، ص268)]

### 4. تطوير البيئة العامة لمهنة المراجعة:

تطوير عملية المراجعة بما يتسق مع هذه التغيرات، بحيث يصبح المراجع أكثر خبرة وإماماً ومعرفة بطبيعة عمل صناعة عملاء المراجعة [الببيب، (2005م، ص 85، 86)].

المحور الثالث: الدراسة الميدانية:

إجراءات الدراسة:

أولاً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من مكاتب المراجعة الخارجية بولاية الخرطوم.

ثانياً: عينة الدراسة وخصائصها:

وذلك بحصر شامل لمكاتب المراجعة الخارجية بولاية الخرطوم التي تحمل ترخيص مزاولة المهنة فبطبيعة المشكلة وفرضيات البحث يوجد لها اهتمام مقدر وسط مجتمع البحث، حيث تم توزيع عدد (200) على كل من شريك مكتب المراجعة ورئيس فريق المراجعة وعضو فريق المراجعة ومدير المراجعة وتم استرجاع (186) إستبانة سليمة، تم استخدامها في التحليل.

ثالثاً: أداة الدراسة:

قد حاول الباحثان في صياغة عبارات الاستبانة ومراعاة الحيادية الممكنة بالابتعاد عن المعاني التي يصعب فهمها أو يتلبس معناها. المطلوب لمجتمع الدراسة والعينة المختارة وبعدها تم إعداد الاستبانة في صورتها النهائية واشتملت على قسمين:

القسم الأول: تضمن البيانات الأولية لأفراد العينة :

قد طلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا إجاباتهم عن ما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج والذي يتكون من خمس مستويات (أوافق بشدة، موافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) ذلك كما موضح في الجدول (1) مقياس ليكرت الخماسي المتدرج

الرقم	مستوى الموافقة
-------	----------------

5	أوافق بشدة
4	أوافق
3	محايد
2	لا أوافق
1	لا أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثان من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

$$\text{الوسط الفرضي} = \text{مجموع الأوزان} / \text{عددها} = 5 / (1 + 2 + 3 + 4 + 5) = 3$$

الهدف من الوسط الفرضي هو مقارنته بالوسط الحسابي الفعلي للعبارة حيث إذا زاد الوسط الفعلي عن الوسط الفرضي دل ذلك على موافقة المبحوثين على العبارة أما إذا قل عن الوسط الفرضي دل ذلك على عدم موافقة المبحوثين على العبارة.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

1. إجراء اختبار الثبات (*Reliability Test*) لأسئلة الاستبانة المكونة من جميع البيانات باستخدام "معامل ألفا كرونباخ" (*Cronbach's Alpha*). وتم استخدامه لقياس الاتساق الداخلي لعبارات الدراسة للتحقق من صدق الأداء، ويعد المقياس جيداً وملائماً إذا زادت قيمة ألفا كرونباخ عن (60%).
2. أساليب الإحصاء الوصفي: وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية (المؤهل العلمي، التخصص العلمي، الوظيفة، سنوات الخبرة).
3. اختبار (كاي تربيع) لدلالة الفروق: وتم استخدام هذا الاختبار لاختبار الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة عند مستوى معنوية 5% ويعنى ذلك أنه إذا كانت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة عند مستوى معنوية أقل من 5% يرفض فرض العدم وهذا يعنى (وجود فروق ذات دلالة معنوية وتكون الفقرة ايجابية). إما إذا كانت قيمة (كاي تربيع) عند مستوى معنوية أكبر من 5% فذلك معناه قبول فرض العدم وبالتالي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وتكون الفقرة سلبية.
4. أساليب الإحصاء الاستدلالية: وذلك لاختبار فروض الدراسة، وتمثلت هذه الأساليب في استخدام أسلوب الانحدار الخطي.

خامساً: صدق وثبات الاستبانة:

تم التأكد من صدق فقرات الاستبانة بطريقتين هما:

1. الصدق الظاهري (صدق المحكمين).

2. ثبات فقرات الاستبانة: في هذه الجزئية تم إيجاد معامل ألفا كرونباخ الذي يعتبر مقياس أو مؤشر لثبات الاختبار (الاستبانة). وجدول رقم (2) يوضح قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد على إنفراد وللمقياس ككل كما يلي:

المحاور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول	15	0.688
المحور الثاني		
البعد الأول	10	0.618
البعد الثاني	9	0.633
البعد الثالث	9	0.651
جميع المحاور	43	0.908

المصدر: إعداد الباحثان من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

الجدول رقم (2) يوضح أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع عبارات الاستبانة (0.908) وتعتبر هذه القيمة عن درجة عالية من الثبات مما يعكس ثبات إجابات المبحوثين، وهذا بدوره يدل على القدرة العالية لأداة الدراسة على قياس ما صممت من أجله. سادساً: التكرارات والنسب المئوية لمحاور الدراسة:

المحور الأول: التخصص القطاعي للمراجع الخارجي:

يوضح الجدول رقم (3) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الأول كما يلي:

جدول (3) التوزيع التكراري والنسب المئوية لعبارات المحور الأول

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
هنالك ارشادات وموجهات من قبل مجلس تنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة علي التخصص في قطاع معين	144	33	4	3	2	4.6	الموافقة بشدة
يؤثر التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في تقييم جودة المراجعة	64	117	5	0	0	4.3	الموافقة بشدة

الموافقة بشدة	4.6	0	1	13	46	126	يعتبر التخصص القطاعي للمراجع مقياس لجودة الأداء المهني
الموافقة بشدة	4.2	0	1	20	103	62	يساعد التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في اكتشاف الأخطاء في القطاع المحدد
الموافقة بشدة	4.6	0	0	13	37	136	إدراك المراجع الخارجي لعلم المحاسبة وفروعها يؤدي إلي جودة المحاسبة
الموافقة بشدة	4.2	0	1	20	103	62	التزام مكاتب المراجعة بالتخصص القطاعي يؤدي إلي جودة عملية التخطيط
الموافقة بشدة	4.5	0	0	13	57	116	التزام مكاتب المراجعة بالتخصص القطاعي يؤدي إلي جودة عملية الرقابة
الموافقة	4.1	0	4	20	111	51	مواكبة المراجع الخارجي للقوانين والبحوث الحديثة ذات علاقة بالمراجعة يساعد في جودة المراجعة
الموافقة بشدة	4.5	0	4	12	الموافقة بشدة	115	تخصص المراجع في قطاع معين يقلل من مخاطر المراجعة
الموافقة بشدة	4.2	0	2	20	الموافقة بشدة	62	يؤدي التخصص إلي تخفيض مخاطر المراجعة
الموافقة بشدة	4.5	0	1	15	الموافقة بشدة	116	يمكن المراجع الخارجي من تفعيل حوكمة الشركات
الموافقة بشدة	4.2	0	0	25	الموافقة بشدة	71	يعمل علي مستوي أداء خدمات المراجعة
الموافقة بشدة	4.6	0	0	10	الموافقة بشدة	122	يعمل علي تطوير المعيار الخارجي بالتأهيل العلمي والعمل للمراجع
الموافقة بشدة	4.2	0	2	16	الموافقة بشدة	66	يساعد في كفاءة الأداء المهني للمراجع الخارجي
الموافقة	4.4	0	0	19	الموافقة	99	زيادة قدرة المراجع علي اكتشاف

بشدة		0	0	10.2	بشدة	53.2	ومواجهة التلاعب والغش
الموافقة	4.4	المتوسط الكلي					
بشدة							

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2020م

من خلال بيانات الجدول (3) يتضح الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الأولى حيث بلغت نسبتهم (77.4)% بينما الموافقون بلغت نسبتهم (17.7)%، أما المحايدون فبلغت نسبتهم (2.2)%، بينما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (1.6)%، أما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (1.1)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.6) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الأولى.
2. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثانية حيث بلغت نسبتهم (62.9)% بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (34.4)%، أما المحايدون فبلغت نسبتهم (2.7)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.3) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثانية.
3. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الثالثة حيث بلغت نسبتهم (67.7)%، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (24.7)%، بينما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (7)%، بينما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (0.5)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.6) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثالثة.
4. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الرابعة حيث بلغت نسبتهم (55.4)%، بينما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (33.3)%، بينما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (10.8)%، بينما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (0.5)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.2) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الرابعة.
5. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الخامسة حيث بلغت نسبتهم (73.1)%، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (19.9)%، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (7)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.6) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الخامسة.
6. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة السادسة حيث بلغت نسبتهم (55.4)%، بينما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (33.3)%، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (10.8)%، بينما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (0.5)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.2) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة السادسة.

7. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة السابعة حيث بلغت نسبتهم (62.4) %، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (30.6) %، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (7) %، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.5) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة السابعة.
8. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثامنة حيث بلغت نسبتهم (59.7) %، بينما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (27.4) %، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (10.8) %، بينما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (2.2) %، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.1) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون على العبارة الثامنة.
9. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة التاسعة حيث بلغت نسبتهم (61.8) %، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (29.6) %، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (6.5) %، بينما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (2.2) %، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.5) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة التاسعة.
10. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة العاشرة حيث بلغت نسبتهم (54.8) %، بينما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (33.3) %، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (10.8) %، بينما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (1.1) %، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.2) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة العاشرة.
11. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الحادية عشر حيث بلغت نسبتهم (62.4) %، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (29) %، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (8.1) %، بينما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (0.5) %، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.5) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الحادية عشر.
12. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثانية عشر حيث بلغت نسبتهم (48.4) %، بينما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (38.2) %، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (13.4) %، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.2) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثانية عشر.
13. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الثالثة عشر حيث بلغت نسبتهم (65.6) %، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (29) %، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (5.4) %، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.6) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثالثة عشر.

14. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الرابعة عشر حيث بلغت نسبتهم (54.8) %، بينما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (35.5) %، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (8.6) %، بينما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (1.1) %، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.2) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الرابعة عشر.

15. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الخامسة عشر حيث بلغت نسبتهم (53.2) %، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (36.6) %، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (10.2) %، بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.4) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الخامسة عشر.

### المحور الثاني- مخاطر المراجعة:

### البعد الأول- المخاطر الملازمة للمراجعة:

يوضح الجدول رقم (4) الإحصاء الوصفي لعبارات البُعد الأول من المحور الثاني كما يلي:

جدول رقم (4) التوزيع التكراري والنسب المئوية لعبارات البُعد الأول من المحور الثاني

الأتجاه العام	الوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
		التكرار النسبة					
الموافقة بشدة	4.7	0	0	5	41	140	المخاطر الملازمة تؤثر في المنشأة محل النشاط
		0	0	2.7	22	75.3	
الموافقة	4.1	0	1	19	127	39	تفقد عملية المراجعة فاعليتها الي حد كبير اذا لم يتم تخديد الخطر الملازم
		0	0.5	10.2	68.3	21	
الموافقة بشدة	4.6	0	0	4	56	126	المخاطر الملازمة من هم المخاطر التي يجب تقديرها بصورة دقيقة
		0	0	2.2	30.1	67.7	
الموافقة	4	0	4	22	113	47	التغيرات في الاجراءات والانظمة من العوامل التي تؤثر في المخاطر الملازمة
		0	2.2	11.8	60.8	25.3	
الموافقة بشدة	4.6	0	6	7	40	133	المخاطر الملازمة هي قابلية حدوث خطأ يؤثر في رصيد الحساب
		0	3.2	3.8	21.5	71.5	
الموافقة	4.1	0	1	19	110	56	يجب علي المراجع تقدير المخاطر الملازمة علي مستوي البيانات المالية
		0	0.5	10.2	59.1	30.1	
الموافقة بشدة	4.5	0	1	9	64	112	يجب علي المراجع تقدير المخاطر الملازمة علي طبيعة عمل المنشأة
		0	0.5	4.8	34.4	60.2	
الموافقة بشدة	4.2	0	0	9	123	54	يجب علي المراجع تقدير الخطر الملازم للاصول سواء خسارة أو اختلاس
		0	0	4.8	66.1	29	
الموافقة	4.4	2	3	13	52	116	يمكن للمراجع تقدير الخطر الملازم ولا يمكنه

التحكم فيه	62.4	28	7	1.6	1.1	بشدة
هنالك علاقة طردية بين تقدير مراجع الحسابات للخطر الملازم والجهد المبذول من قبل المراجع	52	105	28	1	0	الموافقة 4.1
المتوسط الكلي	28	56.5	15.1	0.5	0	الموافقة بشدة 4.3

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2020م

من خلال بيانات الجدول (4) يتضح الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الأولى حيث بلغت نسبتهم (75.3) %، أما الموافقون فبلغت نسبتهم (22) %، بينما المحايدون فبلغت نسبتهم (2.7) %، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.7) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الأولى.
2. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثانية حيث بلغت نسبتهم (68.3) % بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (21) %، أما المحايدون فبلغت نسبتهم (10.2) %، بينما أفراد العينة الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (0.5) %، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.1) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون على العبارة الثانية.
3. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الثالثة حيث بلغت نسبتهم (67.7) %، أما الموافقون فقد بلغت نسبتهم (30.1) %، بينما المحايدون فبلغت نسبتهم (2.2) %، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.6) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثالثة.
4. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الرابعة حيث بلغت نسبتهم (60.8) %، أما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (25.3) %، بينما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (11.8) %، بينما أفراد العينة الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (2.2) %، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون على العبارة الرابعة.
5. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الخامسة حيث بلغت نسبتهم (71.5) %، أما الموافقون فبلغت نسبتهم (21.5) %، بينما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (3.8) %، بينما الذين لا يوافقون بلغت نسبتهم (3.2) %، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.6) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الخامسة.
6. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة السادسة حيث بلغت نسبتهم (59.1) % بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (30.1) %، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (10.2) %، أما أفراد العينة الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (0.5) %، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.1) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون على العبارة السادسة.

7. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة السابعة حيث بلغت نسبتهم (60.2)% بينما الموافقون بلغت نسبتهم (34.4)%، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (4.8)%، أما الذين لا يوافقون بلغت نسبتهم (0.5)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.5) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة السابعة.
8. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثامنة حيث بلغت نسبتهم (66.1)%، أما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (29)%، بينما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (4.8)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.2) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثامنة.
9. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة التاسعة حيث بلغت نسبتهم (62.4)% بينما الموافقون بلغت نسبتهم (28)%، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (7)%، أما أفراد العينة الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (1.6)%، بينما أفراد العينة الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (1.1)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.4) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة التاسعة.
10. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة العاشرة حيث بلغت نسبتهم (56.5)% بينما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (28)%، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (15.1)%، أما الذين لا يوافقون بلغت نسبتهم (0.5)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.1) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة العاشرة.

#### البعد الثاني- مخاطر الرقابة:

يوضح الجدول رقم (5) الإحصاء الوصفي لعبارات البُعد الثاني من المحور الثاني كما يلي:

التوزيع التكراري والنسب المئوية لعبارات البُعد الثاني من المحور الثاني

الاتجاه العام	الوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
		التكرار النسبة					
الموافقة بشدة	4.5	0	0	6	66	114	يقوم المراجع باختبار مدي الالتزام بإجراءات الرقابة لاكتشاف الاخطاء
		0	0	3.2	35.5	61.3	
الموافقة بشدة	4.2	0	0	11	115	60	يلجا المراجع الي ادلة اثبات تخص النظام المحاسبي
		0	0	5.9	61.8	32.3	

الموافقة بشدة	4.4	0	2	18	63	103	يلجا المراجع الي ادلة اثبات تخص الرقابة الداخلية
الموافقة بشدة	4.2	0	1	18	93	74	علي المراجع الدراسه اذا كان تقدير مخاطر الرقابة صحيح ومؤكد
الموافقة بشدة	4.4	0	0	9	77	100	مخاطر الرقابة هي المعلومات الخاطئة التي تحدث في رصد الحساب
الموافقة بشدة	4.2	0	3	14	107	62	مخاطر الرقابة لها علاقة ارتباط مباشرة بتصميم الرقابة الداخلية
الموافقة بشدة	4.6	0	1	6	50	129	غياب أو عدم فاعلية الرقابة يؤدي الي ضعف الرقابة الداخلية
الموافقة بشدة	4.2	0	1	7	120	58	تقدير خطر الرقابة يرتبط بخطر الاكتشاف والخطر الملازم
الموافقة بشدة	4.4	0	3	13	62	108	تحديد مخاطر ال رقابة الداخلية وضعها يعتمد الي حد كبير علي تقدير المراجع الشخصي
الموافقة بشدة	4.4	المتوسط الكلي					

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2020م

من خلال بيانات الجدول (5) يتضح الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الأولى حيث بلغت نسبتهم (61.3)% بينما الموافقون بلغت نسبتهم (35.5)%، أما المحايدون فبلغت نسبتهم (3.2)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.5) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الأولى.
2. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثانية حيث بلغت نسبتهم (61.8)% بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (32.3)%، بينما أفراد العينة المحايدون فبلغت نسبتهم (5.9)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.2) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثانية.
3. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الثالثة حيث بلغت نسبتهم (55.4)% إما أفراد العينة الموافقون فقد بلغت نسبتهم (33.9)%، بينما المحايدون فبلغت نسبتهم (9.7)%، أما الذين لا يوافقون

فبلغت نسبتهم (1.1)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.4) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثالثة.

4. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الرابعة حيث بلغت نسبتهم (50)%، بينما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (39.8)%، أما أفراد العينة المحايدون فبلغت نسبتهم (9.7)%، أما أفراد العينة الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (0.5)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.2) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الرابعة.

5. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الخامسة حيث بلغت نسبتهم (53.8)%، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (41.4)%، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (4.8)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.4) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الخامسة.

6. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة السادسة حيث بلغت نسبتهم (57.5)% بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (33.3)%، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (7.5)%، أما أفراد العينة الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (1.6)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.2) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة السادسة.

7. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة السابعة حيث بلغت نسبتهم (69.4)% بينما الموافقون بلغت نسبتهم (26.9)%، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (3.2)%، بينما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (0.5)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.6) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة السابعة.

8. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثامنة حيث بلغت نسبتهم (64.5)% بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (31.2)%، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (3.8)%، أما أفراد العينة الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (0.5)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.2) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثامنة.

9. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة التاسعة حيث بلغت نسبتهم (58.1)% بينما الموافقون بلغت نسبتهم (33.3)%، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (7)%، بينما أفراد العينة الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (1.6)%، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.4) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة التاسعة.

### البعد الثالث - مخاطر الاكتشاف:

يوضح الجدول رقم (6) الإحصاء الوصفي لعبارات البُعد الثالث من المحور الثاني كما يلي:

التوزيع التكراري والنسب المئوية لعبارات التُّعد الثالث من المحور الثاني

الأتجاه العام	الوسط الحسابي	لا أوافق	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات	
		بشدة	التكرار النسبة	التكرار النسبة	التكرار النسبة	التكرار النسبة		
الموافقة بشدة	4.4	0	0	12	79	65	ان مخاطر الاكتشاف هي احدى مخاطر المراجعة وهي منتشرة جدا	
الموافقة بشدة	4.2	0	0	8	123	55	الغرض من عملية المراجعة هي تقليل مخاطر المراجعة الي مستوي مناسب	
الموافقة بشدة	4.4	0	3	12	79	92	ان خطر الاكتشاف هو فشل المراجع في العثور علي الاخطاء الموجودة في التقارير المالية	
الموافقة بشدة	4.2	0	5	21	83	77	ياخذ المراجعون عينه بالشركة لمراجعتها فمراجعته جميع المعاملات قديكون صعب	
الموافقة بشدة	4.4	0	0	14	73	99	كبر حجم العينة من الطرق التي يجب اتباعها للحد من مخاطر المراجعة	
الموافقة بشدة	4.3	0	3	12	89	82	كل ما كانت جودة المدقق اقل زاد خطر الاكتشاف	
الموافقة بشدة	4.4	0	0	11	87	88	توجد علاقة عكسية بين خطر الاكتشاف ومستوي الأهمية النسبية للمنشأة محل المراجعة	
الموافقة بشدة	4.3	0	0	10	102	74	علي المراجع تقليل خطر الاكتشاف عن طريق توسيع نطاق إجراءات المراجعة	
الموافقة بشدة	4.4	0	2	14	77	93	لتقليل خطر الاكتشاف اختبار الاجراءات مراجعة أكثر فاعلية	
الموافقة بشدة	4.3	المتوسط الكلي						

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2020م

من خلال بيانات الجدول (6) يتضح الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الأولى حيث بلغت نسبتهم (51%) بينما الموافقون بلغت نسبتهم (42.5%)، أما المحايدون فبلغت نسبتهم (6.5%)، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.4) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الأولى.

2. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثانية حيث بلغت نسبتهم (66.1%) بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (29.6%)، أما المحايدون فقد بلغت نسبتهم (4.3%)، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.2) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثانية.
3. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الثالثة حيث بلغت نسبتهم (49.5%) إما أفراد العينة الموافقون فقد بلغت نسبتهم (42.5%)، بينما المحايدون فبلغت نسبتهم (6.5%)، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (1.6%)، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.4) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثالثة.
4. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الرابعة حيث بلغت نسبتهم (44.6%)، بينما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (41.4%)، أما أفراد العينة المحايدون فبلغت نسبتهم (11.3%)، أما أفراد العينة الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (2.7%)، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.2) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الرابعة.
5. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الخامسة حيث بلغت نسبتهم (53.2%)، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (39.2%)، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (7.5%)، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.4) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الخامسة.
6. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة السادسة حيث بلغت نسبتهم (47.8%) بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (44.1%)، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (6.5%)، أما أفراد العينة الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (1.6%)، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.3) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة السادسة.
7. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة السابعة حيث بلغت نسبتهم (47.3%) بينما الموافقون بلغت نسبتهم (46.8%)، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (5.9%)، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.4) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة السابعة.
8. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثامنة حيث بلغت نسبتهم (54.8%) بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (39.8%)، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (5.4%)، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.3) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثامنة.
9. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة التاسعة حيث بلغت نسبتهم (50%) بينما الموافقون بلغت نسبتهم (41.4%)، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (75%)، أما أفراد العينة الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (1.1%)، كما بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (4.4) وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة التاسعة.

#### ثامناً: اختبار فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ذو دلالة إحصائية بين دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي و الحد من مخاطر المراجعة . يوضح الجدول رقم (7) نتائج اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الرئيسية كما يلي:

جدول رقم (7) الاحصاءات الوصفية لعبارات الفرضية الرئيسية

القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة مربع كاي	العبارات
0.000	4	4.01	هنالك ارشادات وموجهات من قبل مجلس تنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة علي التخصص في قطاع معين
0.000	2	1.01	يؤثر التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في تقييم جودة المراجعة
0.000	3	2.04	يعتبر التخصص القطاعي للمراجع مقياس لجودة الأداء المهني
0.000	3	1.33	يساعد التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في اكتشاف الأخطاء في القطاع المحدد
0.000	2	1.37	إدراك المراجع الخارجي لعلم المحاسبة وفروعها يؤدي إلي جودة المحاسبة
0.000	3	1.33	التزام مكاتب المراجعة بالتخصص القطاعي يؤدي إلي جودة عملية التخطيط
0.000	2	86.16	التزام مكاتب المراجعة بالتخصص القطاعي يؤدي إلي جودة عملية الرقابة
0.000	3	1.43	مواكبة المراجع الخارجي للقوانين والبحوث الحديثة ذات علاقة بالمراجعة يساعد في جودة المراجعة
0.000	3	1.66	تخصص المراجع في قطاع معين يقلل من مخاطر المراجعة
0.000	3	1.29	يؤدي التخصص إلي تخفيض مخاطر المراجعة
0.000	3	1.70	يمكن المراجع الخارجي من تفعيل حوكمة الشركات
0.000	2	36.03	يعمل علي مستوي أداء خدمات المراجعة
0.000	2	1.02	يعمل علي تطوير المعيار الخارجي بالتأهيل العلمي والعملي للمراجع
0.000	3	1.37	يساعد في كفاءة الأداء المهني للمراجع الخارجي
0.000	2	52.48	زيادة قدرة المراجع علي اكتشاف ومواجهة التلاعب والغش

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2020م

يتضح من الجدول رقم (7) أن قيم مربع كاي المحسوبة (4.01، 1.01، 2.04، 1.33، 1.37، 1.33، 86.16، 1.43، 1.66، 1.29، 1.70، 36.03، 1.02، 1.37، 52.48) وبدرجات حرية (3-2-4) وبمستوى معنوية (0.000) لجميع العبارات وعند مقارنة مستوى المعنوية بالمستوي المسموح به (0.05) نجد أن مستوى المعنوية في العبارات تقل عن المستوي المسموح به مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات المحور الفرضية الأولى: توجد علاقة ذو دلالة إحصائية بين دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي و الحد من المخاطر الملازمة للمراجعة ببيئة الاعمال السودانية.

يوضح الجدول رقم (8) الإحصاءات الوصفية لعبارات الفرضية الاولى كما يلي:

جدول رقم (8):

القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة مربع كاي	العبارات
0.000	2	1.57	المخاطر الملازمة تؤثر في المنشأة محل النشاط
0.000	3	2.01	تفقد عملية المراجعة فاعليتها الي حد كبير اذا لم يتم تحديد الخطر الملازم
0.000	2	1.20	المخاطر الملازمة من هم المخاطر التي يجب تقديرها بصورة دقيقة
0.000	3	1.46	التغيرات في الاجراءات والانظمة من العوامل التي تؤثر في المخاطر الملازمة
0.000	3	2.30	المخاطر الملازمة هي قابلية حدوث خطأ يؤثر في رصيد الحساب
0.000	3	1.49	يجب علي المراجع تقدير المخاطر الملازمة علي مستوى البيانات المالية
0.000	3	1.73	يجب علي المراجع تقدير المخاطر الملازمة علي طبيعة عمل المنشأة
0.000	2	1.06	يجب علي المراجع تقدير الخطر الملازم للاصول سواء خسارة أو اختلاس
0.000	4	2.53	يمكن للمراجع تقدير الخطر الملازم ولا يمكنه التحكم فيه
0.000	3	1.26	هنالك علاقة طردية بين تقدير مراجع الحسابات للخطر الملازم والجهد المبذول من قبل المراجع

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2020م

يتضح من الجدول رقم (8) أن قيم مربع كاي المحسوبة (1.57، 2.01، 1.20، 1.46، 2.30، 1.49، 1.73، 1.06، 2.53، 1.26) وبدرجات حرية (3-2-4) وبمستوي معنوية (0.000) لجميع العبارات وعند مقارنة مستوي المعنوية بالمستوي المسموح به (0.05) نجد أن مستوي المعنوية في العبارات تقل عن المستوي المسموح به مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات المحور.

**الفرضية الثانية:** توجد علاقة ذو دلالة إحصائية بين دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي والحد مخاطر الرقابة ببيئة الاعمال السودانية.

يوضح الجدول رقم (9) الإحصاءات الوصفية لعبارات الفرضية الثانية كما يلي:

القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة مربع كاي	العبارات
0.000	2	94.45	يقوم المراجع باختبار مدي الالتزام بإجراءات الرقابة لاكتشاف الاخطاء
0.000	2	87.32	يلجا المراجع الي ادلة اثبات تخص النظام المحاسبي

0.000	3	1.34	يلجا المراجع الي ادلة اثبات تخص الرقابة الداخلية
0.000	3	1.24	علي المراجع الدراسه اذا كان تقدير مخاطر الرقابة صحيح ومؤكد
0.000	2	72.22	مخاطر الرقابة هي المعلومات الخاطئة التي تحدث في رصيد الحساب
0.000	3	1.47	مخاطر الرقابة لها علاقة ارتباط مباشرة بتصميم الرقابة الداخلية
0.000	3	2.26	غياب أو عدم فاعلية الرقابة يؤدي الي ضعف الرقابة الداخلية
0.000	3	1.97	تقدير خطر الرقابة يرتبط بخطر الاكتشاف والخطر الملازم
0.000	3	1.51	تحديد مخاطر ال رقابة الداخلية وضعفها يعتمد الي حد كبير علي تقدير المراجع الشخصي

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2020م

يتضح من الجدول رقم (9) أن قيم مربع كاي المحسوبة (94.45، 87.32، 1.34، 1.24، 72.22، 1.47، 2.26، 1.97، 1.51) وبدرجات حرية (2-3) وبمستوي معنوية (0.000) لجميع العبارات وعند مقارنة مستوي المعنوية بالمستوي المسموح به (0.05) نجد أن مستوي المعنوية في العبارات تقل عن المستوي المسموح به مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات المحور. الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذو دلالة إحصائية بين دور التخصص القطاعي للمراجع الخارجي و الحد مخاطر الاكتشاف ببيئة الاعمال السودانية ، يوضح الجدول رقم (10) الإحصاءات الوصفية لعبارات كما يلي:

القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة مربع كاي	العبارات
0.000	2	62.54	ان مخاطر الاكتشاف هي احدى مخاطر المراجعة وهي منتشرة جدا
0.000	2	1.07	الغرض من عملية المراجعة هي تقليل مخاطر المراجعة الي مستوي مناسب
0.000	3	1.33	ان خطر الاكتشاف هو فشل المراجع في العثور علي الاخطاء

الموجودة في التقارير المالية			
0.000	3	99.67	ياخذ المراجعون عينه بالشركة لمراجعتها فمراجعته جميع المعاملات قديكون صعب
0.000	2	61.19	كبر حجم العينة من الطرق التي يجب اتباعها للحد من مخاطر المراجعة
0.000	3	1.32	كل ما كانت جودة المدقق اقل زاد خطر الاكتشاف
0.000	2	62.93	توجد علاقة عكسية بين خطر الاكتشاف ومستوي الأهمية النسبية للمنشأة محل المراجعة
0.000	2	71.74	علي المراجع تقليل خطر الاكتشاف عن طريق توسيع نطاق إجراءات المراجعة
0.000	3	1.31	لتقليل خطر الاكتشاف اختبار الاجراءات مراجعة أكثر فاعلية

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2020م

يتضح من الجدول رقم (10) أن قيم مربع كاي المحسوبة (61.19، 99.67، 1.33، 1.07، 62.54)، ودرجات حرية (2-3) وبمستوي معنوية (0.000) لجميع العبارات وعند مقارنة مستوي المعنوية بالمستوي المسموح به (0.05) نجد أن مستوي المعنوية في العبارات تقل عن المستوى المسموح به مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات المحور.

#### المحور الرابع: النتائج و التوصيات

من خلال الدراسة النظرية والدراسة الميدانية توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج :

1. التزام مكاتب المراجعة بالتخصص القطاعي يؤدي إلى جودة التخطيط وبالتالي جودة عملية المراجعة.

2. تعيين مراجع خارجي متخصص في القطاع المعني ساعد في كفاءة الأداء المهني للمراجع وتقليل الغش في القوائم المالية.

3. التخصص القطاعي يعمل على تطوير المراجع الخارجي وذلك بالتأهيل العلمي والعملية

4. تفقد عملية المراجعة فاعليتها إلى حد كبير اذا لم يتم تحديد الخطر الملازم على مستوى البيانات

5. المخاطر الملازمة تؤثر في المنشأة محل النشاط. والمخاطر الملازمة من هم المخاطر التي يجب تقديرها بصورة دقيقة.

6. غياب أو عدم فاعلية الرقابة يؤدي إلي ضعف الرقابة الداخلية .



7. تقليل خطر الاكتشاف يجب إختبار الإجراءات مراجعتها بطرق أكثر فاعلية

## التوصيات:

اعتماداً على نتائج الدراسة في محاورها المختلفة اوصى الباحثان مكاتب المراجعة الخارجية بالآتي:

1. يجب على مكاتب المراجعة الخارجية اتباع الارشادات والموجهات الصادرة من قبل مجلس تنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة للتخصص في قطاع معين.
2. ضرورة مواكبة المراجع الخارجي للقوانين و التطورات الحديثة في مهنة المراجعة في ظل تعدد الانشطة في المنشآت والتي نادت بالتخصص القطاعي.
3. على المراجع العمل على تقليل خطر الاكتشاف إلى ادنى حد ممكن عن طريق توسيع نطاق المراجعة .

## المصادر والمراجع:

حسن ، أحمد سعيد محمد (2015م)، دور التخصص الصناعي للمراجع الخارجي في تفعيل حوكمة الشركات(الخرطوم جامعة الزعيم الازهري، كلية الدراسات العليا رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة).

1. ال ديسطي، محمد محمد عبد القادر وآخرون (2011م)، العلاقة بين الجودة والتخصص في مجال المراجعة - دراسة تطبيقية علي قرار المراجع بشأن استمرار شركات المساهمة المصرية، المنصورة.
2. المقطري، معاذ ظاهر 2011 اهمية التخصص المهني للمراجع الخارجي في تحسين تقرير اثر المراجعة، دمشق:مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية،المجلد 27،العدد4.
3. هلال، عبد الله عبد العظيم (2008م)، تأثير التخصص الصناعي لمكتب المراجعة على الحد من ممارسات ادارة الارباح، (طنطا: جامعة طنطا،كلية التجارة، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، المجلد 3، العدد3).
4. سعد الدين، عماد محمد (2010م)،أثرالخدمات بخلاف مهام المراجعة والتخصص الصناعي للمراجع الخارجي على ممارسات ادارة الربحية، (جامعة القاهرة، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة).
5. لبييب، خالد محمد عبد المنعم (2008م)، دور التخصص القطاعي في تحسين كفاءة الأداء المهني للمراجع الخارجي - دراسة تطبيقية، ( جامعة القاهرة، كلية التجارة، مجلة كلية التجارة للبحوث، المجلد 42، العدد1).
6. اليباري، هشام فاروق (2008م)، التخصص القطاعي لمراجع الحسابات و الطبيعة الاقتصادية لسوق الخدمات المراجعة في مصر ، (القاهرة: جامعة القاهرة ، كلية التجارة، المجلة العلمية للتجارة والتمويل



- ،المجلد 1 العدد2).
7. عبدالعزيز ، جعفر عثمان الشريف (2008م)، مدى مساهمة التخصص المهني للمراجع الخارجي في تحسين جودة عملية المراجعة ،الخرطوم - جامعة السودان مجلة العلوم الاقتصادية المجلد 17, العدد 1).
8. محمد، محمد عبد الله (2005م)، أثر الاختلافات في عوامل مخاطر العميل على عمليات قرار المراجعين في إطار التخطيط متعدد المراحل لعملية المراجعة، (بناها: جامعة بنها، كلية التجارة، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، العدد 2).
9. سلامة، نبيل (2001م)، أثر حفظ الوقت والبرامج المهيكلة على أداء المراجع - دراسة ميدانية على بيئة المراجعة المصرية، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، المجلد 2، العدد1).
10. عودة ،جبريل واخرون،0(2004) اوضاع مهنة تدقيق الحسابات في فلسطين،(غزة:منشورات جمعية الاعمال الفلسطينية).
11. سلامة، نبيل (2001م)، أثر حفظ الوقت والبرامج المهيكلة على أداء المراجع - دراسة ميدانية على بيئة المراجعة المصرية، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، المجلد 2، العدد1).
12. الاتحاد الدولي للمحاسبين (2010م)، اصدارات المعايير الدولية لممارسة اعمال التدقيق والتاكد و قواعد أخلاقيات المهنة - ترجمة المجمع العربي للمحاسبين القانونيين - عمان .
13. موسي ،علي محمد ،فتوحة، مصطفى ساسه (2016م) التخصص القطاعي و دوره في تخفيض مخاطر المراجعة (الزاوية :جامعة الزاوية ، مجلة الجامعة المجلد 1 ،العدد18
- Moroney, Robyn, (2007), **Does Industry Expertise Improve the Efficiency of Auditor Judgment**, Auditing Ajournal of Practice and Theory, Vol. 26.
- Craswell .T, Allen, et.al., (1995) **Auditor Brand Name Reputations and Industry Specializations**, Journal of Accounting and Economics, Vol. 20, No-, December.
- Kallapur, Chung Hyeesand Sanjay, (2003), **Client Importance, None Audit Services, and Abnormal Accruals**, The Accounting Review Vol. 78, No. 4.
4. **Services, and Abnormal Accruals**, The Accounting Review Vol. 78, No. 4.



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Issn: 1858- 6848  
<http://journals.abutana.edu.sd>  
العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021 ، ص (186-212)





## دور التكلفة علي اساس النشاط في رفع كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعية

د. الجيلي محمد الحسن بابكر<sup>1</sup> ، أ. سمية الزين حسن<sup>2</sup>

1- جامعة البطانة- كلية علوم الادارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والادارة المالية jeillyy1975@gmail -2 مصنع سكر الجنديد- قسم الحسابات .

### المستخلص

تناولت الدراسة دور التكلفة على أساس النشاط في رفع كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعية. تمثلت مشكلة الدراسة في ماهي خطوات ومزايا نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط في كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعية. هدفت الدراسة للتعرف علي خطوات نظام التكاليف على أساس النشاط في رفع كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعية، وتوضيح أهمية مزايا نظام التكاليف على أساس النشاط في رفع كفاءة الأداء المالي . إتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الاستبيان أداة لجمع البيانات وإستخدم برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) لتحليل الاستبيان واسلوب مربع كاي لاختبار الفرضيات. شمل مجتمع الدراسة عينة من العاملين بمصنع سكر الجنديد و الإدارات العليا وموظفين الإدارة المالية بأقسامها المختلفة، واستخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل لأقسام الإدارة المالية ، وتم توزيع الاستبيان عليهم، عدد(53) استبيان وبلغ عدد الاستبيانات المسترجعة عدد(53) استبانة بنسبة 100% من مجتمع الدراسة. توصلت الدراسة الى نتائج أهمها ان خطوات التكلفة على أساس النشاط تؤثر في كفاءة الأداء المالي مثل تحليل العمليات الرئيسية والفرعية. تحديد لإجمالي تكاليف الأنشطة. التحقق من هوية الأنشطة الإنتاجية. تسهم إدارة التكلفة في التعرف على تكاليف الأنشطة التي تضيف قيمة. يساعد الإدارة في فحص وتقييم عناصر الكفاءة والفعالية. الإستخدم الأمثل للموارد الإنتاجية المتاحة وتوظيفها لتحقيق الأهداف. تحديد الإنحرافات وأسبابها وإتخاذ الإجراءات التصحيحية. أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها على إدارة المؤسسات الصناعية القيام بدور إرشادي أو توجيهي بأهمية مزايا التكاليف على أساس النشاط. سن التشريعات المحاسبية لتطبيق الأنظمة الحديثة ،يجب على الإدارة إنشاء مراكز إستشارية ومعلوماتية متخصصة لتطوير مراكز التكاليف .

### Abstract

213

د. الجيلي محمد الحسن بابكر<sup>1</sup> ، أ. سمية الزين حسن<sup>2</sup> -1 جامعة البطانة- كلية علوم الادارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والادارة المالية jeillyy1975@gmail -2 مصنع سكر الجنديد- قسم الحسابات دور التكلفة علي اساس النشاط في رفع كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعية العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021 ، ص (213-241)



The study examined the role of activity-based costs and their effect in raising the efficiency of financial performance in industrial enterprises. The study problem was represented in what are the steps and advantages of the activity-based cost accounting system in the efficiency of financial performance in industrial enterprises. The study aimed to identify the steps of the activity-based costing system and their impact on the efficiency of financial performance in industrial enterprises. Clarifying the importance of the benefits of the activity-based cost system that helps the management of industrial enterprises to achieve their goals. The importance of the study stems from showing the role of activity-based costing as an information system that helps the management effectively to achieve its competitive and strategic goals. The research followed the descriptive and analytical approach by testing the sample by distributing the questionnaire.

. The study reached many results, the most important of which is the analysis of the main and subsidiary processes. Determine the total costs of the activities. Verify the identity of productive activities. Cost management contributes to identifying the costs of activities that add value. It assists management in examining and evaluating the elements of efficiency and effectiveness. Optimizing the available productive resources and employing them to achieve the goals. Determine the deviations and their causes and take corrective actions. The study recommended a set of recommendations, the most important of which is that the management of industrial enterprises should play a guiding or guiding role regarding the importance of cost advantages on the basis of activity. Enacting accounting legislation to apply modern systems. The management should establish specialized advisory and information centers to develop cost approaches.

## أولاً: الإطار المنهجي

### 1. تمهيد:

شهدت الفترة الأخيرة الماضية مجموعة متغيرات سريعة في بيئة منشآت الأعمال وذلك لتغير ظروف المنشآت وزيادة حدة المنافسة مما ولد بيئة جديدة للمحاسبة الإدارية ومحاسبة التكاليف مما جعل الممارسات المتعارف عليها بين أنظمة المحاسبة الإدارية والتكاليف موضع إنتقاد لأنها في معظم الأحيان لا توفر قدر كافي من المعلومات المناسبة التي يحتاجها الإداريين. لذلك ظهرت إتجاهات حديثة في مفاهيم وممارسات



المحاسبة الإدارية ومحاسبة التكاليف لتمكن من توفير معلومات ملائمة للإدارة تساعد من خفض تكاليف منتجاتها مع المحافظة على مستوى جودتها لتحافظ على رضا المستهلك وتحقيق الميزة التنافسية. لكي تحافظ كل منشأة من المنشآت على بقائها في السوق التنافسية يجب عليها ان تصمم نظام رقابي فعال يمتاز بجودة المعلومات المقدمة لادارة التكلفة وليس حسابها. لتضمن تدفق المعلومات المناسبة من التكلفة ولوجود قصور بأنظمة المحاسبة المالية دعت الحاجة لتطبيق أنظمة التكاليف على أساس النشاط الذي يركز على العلاقة السببية بين موارد الأنشطة ومنتجات المنشأة وذلك من خلال فكرة أن الأنشطة تستهلك موارد وأن إنتاج منتجات وخدمات يستهلك الأنشطة ، وقد وجد هذا التطبيق قبول وترحيب نظرا لتقديم معلومات موثقة ودقيقة لكافة المستويات الإدارية يساعد الإداره في التقويم والرقابة على إنجاز الأقسام للإرتقاء بفعالية العمليات وتكاليف الأنشطة والمنتجات لتحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية.

## 2 . مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في أن إدارة مصنع سكر الجنيّد تعتمد على نظام المحاسبة المالية كأداة رقابية وعدم الاهتمام بأنظمة التكاليف مما يجعل النظام الرقابي قاصر والذي يمكنه مساعدة إدارة المؤسسات الصناعية في أداء وظائفها بكفاءة وفاعلية.

ويمكن صياغة مشكلة البحث من خلال الأسئلة الآتية :

- 1- ما هي خطوات نظام التكاليف على أساس النشاط في رفع كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعية؟.
- 2- ما هي مزايا تطبيق نظام التكاليف على أساس النشاط في رفع كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعية؟.

## 3. أهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة للآتي:

1. التعرف علي خطوات نظام التكاليف على أساس النشاط في رفع كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعية.



2 . توضيح أهمية مزايا نظام التكاليف على أساس النشاط يساعد في كفاءة الأداء المالي.

#### 4. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في إظهار دور التكلفة على أساس النشاط في رفع كفاءة الأداء المالي لمساعدة إدارة المؤسسات الصناعية في إدارة وظيفتها كأداة رقابية بصورة فعالة وتحسين كفاءتها في إتخاذ القرارات الإدارية مما يسمح لها بمواكبة متطلبات العصر وبالتالي تحقيق أهدافها الإستراتيجية ودعم موقفها التنافسي.

#### 5. فرضيات الدراسة:

1 . تؤثر خطوات نظام التكلفة على أساس النشاط على كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعية.

2 . تؤثر مزايا تطبيق نظام التكلفة على أساس النشاط على كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعية.

#### 6. منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الإستنباطي لتحديد محاور الدراسة، والمنهج التاريخي لمتابعة الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة ، المنهج الوصفي لجمع البيانات، المنهج الإستقرائي للوصول إلى نتائج.

#### 7. حدود الدراسة:

1. الحدود المكانية : مصنع سكر الجنيد

2. الحدود الزمانية : 2018-2019م

ثانياً: الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات التي تناولت مدى فعالية نظام التكاليف على أساس النشاط ودورها في مساعدة المنشآت سيعرض الدارس بعضاً منها على النحو التالي:

1. دراسة: عبدالكريم والكخن (1997م) مستلزمات تطبيق نظام التكاليف وفقاً للأنشطة:



تناولت الدراسة مشكلة حاجة الإدارات في المنشآت الصناعية الى أسلوب تكاليف كفاء يساعد في توفير المعلومات التي تساهم في إتخاذ القرارات في الوقت المناسب خاصة في مجال تحديد تكلفة الوحدات المنتجة حتى تستطيع المنافسة محليا وعالميا توصلت الدراسة الى نتائج أهمها :-  
أن العديد من الشركات الصناعية الفلسطينية قد أحدثت تغيرات جوهرية على أنظمتها الإنتاجية مما أدى الى ارتفاع نسبة التكاليف غير المباشرة الصناعية لإجمالي التكاليف الإنتاجية وجعل كثير من الإدارات غير راضيه عن أنظمتها المعلوماتية خاصة المتعلقة بالتكاليف ،يقدم اسلوب التكاليف وفقا للنشاط معلومات دقيقه عن التكاليف مما يؤدي للحصول على معلومات اوفى عن تكلفة المنتجات وربحيته وهذه المعلومات تساعد في تخطيط ورقابة التكاليف.

يتفق الدارس مع هذه الدراسة السابقة أن اسلوب التكاليف وفقا للنشاط يساعد في تقديم معلومات تؤثر في رفع كفاءة الأداء لدورها الفعال في تحقيق الرقابه مما يساعد في استبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمه.

## 2.دراسة : سامي (2000م) مدى فعالية نظام تكاليف الأنشطة كنظام لمعلومات التكاليف:

تناولت هذه الدراسة مشكلة مدى فعالية التكاليف وفقا للنشاط كأسلوب لمعلومات التكاليف .هدفت الدراسة الى توصيف أسلوب التكاليف وفقا للنشاط كأسلوب للمعلومات مع التركيز على الوظيفة الرقابية . توصلت الدراسة لنتائج أهمها :يمثل اسلوب التكاليف وفقا للنشاط اكثر اساليب التكاليف ملائمة لترشيد القرارات الإدارية لما يوفره من معلومات ماليه وغير ماليه ، يقدم اسلوب التكاليف وفقا للنشاط معلومات دقيقه عن التكاليف مما يؤدي للحصول على معلومات وافية عن تكلفة المنتجات وهذه المعلومات تساعد في تخطيط ورقابة التكلفة.

## 3, دراسة : عبد القادر (2005م) التكلفة وفقا للنشاط ودوره في قياس تكاليف الإنتاج بالمنشآت الصناعية:

تنحصر مشكلة الدراسة في عدم تحديد تكلفة إنتاج الوحدة بصورة دقيقة وتتبعها بشكل ملائم في اغلب المنشآت على إستخدام نظرية التكلفة الإجمالية في تحديد تكلفة منتجاتها .هدفت الدراسة إلى أن أسلوب التكاليف وفقا للنشاط يؤدي لتحديد تكلفة الإنتاج بدقة تتفق وهدف المنظمة مما يمكنها من القدرة على

المنافسة محليا وعالميا مع توفر معلومات تفصيلية عن الأنشطة المختلفة مما يساعد على الرقابة والتخطيط وإتخاذ القرارات الرشيدة في الوقت المناسب. توصلت الدراسة الى نتائج منها، المدخل التقليدي لتوزيع التكاليف الغير مباشرة الصناعية لا يؤدي لتحميل المنتجات حسب درجة استفادتها من الاقسام الإنتاجية والخدمية لذا يكون تحديد تكلفة الوحدة الإنتاجية غير دقيق ، أن اسلوب التكاليف وفقا للنشاط يوفر معلومات مفصلة عن الأنشطة يساعد الإدارة في التخطيط وإتخاذ القرار ، ان اسلوب التكاليف وفقا للنشاط يمكن الإدارة من الاهتمام بالأنشطة التي تضيف قيمة للمنتج وإستبعاد تلك التي لا تضيف قيمة للمنتج لاقل تكلفه ممكنه وبالتالي زيادة قدره التنافسيه والمبيعات لتحقيق ارباح عاليه .

تناولت دراسة الدارس السابقه تمكن الإدارة من الاهتمام بالأنشطة التي تضيف قيمة المنتج وإستبعاد تلك التي لا تضيف قيمة للمنتج لاقل تكلفة ممكنه وبالتالي زيادة قدره التنافسيه والمبيعات لتحقيق ارباح عاليه.

#### 4. دراسة: الطيب (2007م) إمكانية تطبيق نظام التكلفة على أساس النشاط وأثره على قرار التسعير:

تمثلت مشكلة الدراسة في هل ان نظام محاسبة التكاليف المطبق في مصنع أسمنت عطبره يعطي دقه في قياس تكلفة المنتجات مما يؤدي لحسن إدارة التكلفة وبما يتلاءم مع التطور الصناعي العالمي ؟. هدفت الدراسة لتوضيح مدى أهمية إستخدام نظام التكلفة على أساس الأنشطة في البيئه الصناعيه الحديثه ، دراسة أثر إستخدام نظام التكلفة على أساس النشاط على إتخاذ قرارات التسعير. اتبعت الدراسة المنهج الإستقرائي وذلك لمراجعة أدبيات الدراسه وتم إستخدام المنهج الإستنباطي. توصلت الدراسة الى ان المنشآت الصناعية المعتمده على الأنشطة التكاليفيه التقليديه لاحتساب تكلفة المنتجات لا زالت تعاني من قصور وذلك لعدم الدقه في التخصيص والتوزيع للتكاليف الاضافيه على المنتجات حيث تعتمد في توزيعها على الحجم ، مما يؤدي لعدم الدقة في التخصيص كونه يعتمد على معدلات تحميل مبنيه على الحجم ، لذا كان السعي وراء ايجاد نظام تكاليف يتلاءم والبيئه الصناعيه الحديثه .

#### 5. دراسة: عبدالله (2008م) نموذج محاسبي لإستخدام نظم التكاليف الحديثه في تحديد تكلفة صناعة

السكر:



تمثلت مشكلة البحث في ان قصور النظم التقليدية المستخدمة لقياس تكلفة إنتاج السكر أدت لارتفاع تكلفة إنتاج هذا القطاع مقارنة بالدول المنافسة في السوق العالمية. هدفت الدراسة لبناء نموذج محاسب لإستخدام نظم التكاليف الحديثه لقياس تكلفة إنتاج السكر في السودان . توصلت الدراسة لأهم النتائج التالية : لا تمكن الطرق التقليدية لتحميل التكاليف لتحديد تكلفة الوحدة المنتجة بصوره دقيقه لاعتمادها على حجم الانتاج في تخصيص التكاليف غير المباشره ، يساعد استخدام النظم الحديثه لتحميل التكاليف على قياس وتحديد تكلفة إنتاج السكر بصوره دقيقه لإستخدامها مجموعه من موجهات التكلفة لتحميل التكاليف على الوحده المنتجه.

### 6.دراسة: سنين (2009م) أثر تطبيق أسلوب التكاليف وفقا للنشاط على رقابة وتخفيض التكلفة في المنشآت الصناعية:

تمثلت مشكلة الدراسة في القصور في كيفية تحديد تكلفة وحدة المنتج ورقابتها لیساعد إدارات المنشآت الصناعيه بأداء وظائفها بكفاءة وفاعلية ، حيث تستخدم إدارات المنشآت الصناعية اساليب التكلفة التقليدية في تخصيص التكاليف الصناعية غير المباشرة لتحديد تكلفة منتجاتها مما يقود لعدم دقة تحديد تكلفة المنتجات لتمكين الإدارة على رقابة وتخفيض تكلفة الأنشطة . هدفت الدراسة للتعرف على مقومات نظام محاسبة التكاليف بالمنشآت الصناعية وتوضيح الإطار العلمي لأسلوب تكاليف النشاط. اتبعت الدراسة المنهج الإستنباطي والإستقرائي والتاريخي والوصفي . توصلت الدراسة الى نتائج منها، ان أسلوب التكاليف وفقا للنشاط يحدد تكلفة مجتمعات الأنشطة بدقه ، ويساعد أسلوب التكاليف وفقا للنشاط في تحديد دقيق لطن السكر والقصب والمنتجات العرضيه والمشاركه مثل البقاس والمولاص ، ان تعدد مجتمعات الأنشطة يؤدي لزيادة فاعلية الرقابه ، كما يعمل أسلوب التكاليف وفقا للنشاط على إظهار الأنشطة المخفيه في ظل النظم التقليديه ، مما يساعد ادارة المنشآت الصناعيه في إتخاذ القرارات.

### دراسة: لادو(2010م) إستخدام نظام التكاليف على أساس النشاط في صناعة السكر بالسودان:

تمثلت مشكلة الدراسة في فقدان الواضح لقرينة الملاءمة فيما يسمى بالمناهج التقليديه لمحاسبة التكاليف. هدفت الدراسة لإختبار العلاقة بين تطبيق نظام التكاليف على أساس النشاط في مصانع السكر السودانيه، والتغيرات التي حدثت نتيجة المنافسة الحاده وتعقيدات الإنتاج من خلال النماذج



النظريه لعملية التعليم التنظيمي .اسفرت النتائج ان المنافسه الحاده وتعقيدات الإنتاج التي صاحبت التقدم التقني هي من المتغيرات الهامه التي اجبرت مصانع السكر السودانيه ، على إعتتماد التعليم التنظيمي فيما تقوم به من إعادة تنظيم هياكلها او تبني المستجدات في المحاسبه الإداريه في سعيها للمحافظه على البقاء والأستمراريه ، عمدت مصانع السكر السودانيه لتبني وتطبيق مستجدات المحاسبه الإداريه إستجابيه لهذه المتغيرات . وأظهرت بعض النتائج أن تبني مستجدات المحاسبه الإداريه تعمل على ترقية التعليم التنظيمي للمصانع بطريقة الحلقه المزدوجه والتي تعمل على تعزيز بقاء المنشأه في بيئته وصفت بانها سريعة التغير.

## 8. دراسة (الحاج، 2016م) الأساليب الحديثه للمحاسبه الاداريه ودورها في تقويم كفاءة الاداء المالي

هدفت هذه الدراسة الى دراسة الأساليب الحديثه للمحاسبه ودورها في تقويم كفاءة الأداء المالي، تمثلت مشكله الدراسة في ان المعلومات التي توفرها الطرق والأساليب الحاليه للمحاسبه الإداريه تتلاءم مع متطلبات وتحديات بأية التصنيع الحديثه وهناك ضرورة لاستحداث طرق وأساليب جديده كي تساير المحاسبه الإداريه التطورات والتغيرات السريعه في بأية التصنيع الحديثه.

توصلت الدراسة الي عدد من النتائج أهمها ، ان استخدام تقنيات الإدارة الماليه في المفاضله بين الخيارات المطروحه يؤدي الي ترشيد القرارات الإداريه ان اعتماد ادارة المنشأة على بيانات وتحليل التكلفة يساعد على رفع مستوي الأداء المالي، اوصت الدراسة بضرورة ربط التكلفة بالأداء كمدخل للقياس والتقويم السليم، وضرورة الاهتمام بالتطورات التكنولوجيه في نظم الإنتاج والمعلومات لرفع كفاءة اداء المنشآت الصناعي.



تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية ، بأنها تناولت الأساليب الحديثة للمحاسبة ودورها في تقويم كفاءة الأداء المالي .

## 9.دراسة (أبويوسف،2016م)اثر استخدام اساليب المحاسبة الادارية في زيادة ثقة المستثمرين

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في زيادة ثقة المستثمرين لدى شركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين ،وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنه الوصفي التحليلي.

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها، وجود وعي وإدراك بدرجة متوسطة لدى الإدارة العليا ومتخذي القرار في شركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين فيما يخص تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة، حيث إن نجاحها يتطلب العمل بشكل جاد لتعزيز الربحية من خلال استخدام أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة. وكان من أهم توصيات الدراسة ضرورة تنمية الوعي لدى مدراء شركات المساهمة العامة بأهمية أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة، ودورها في زيادة الربحية مما يؤدي إلى زيادة ثقة المستثمرين.

تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية ، بأنها تناولت أثر المحاسبة الإدارية الحديثة في زيادة ثقة المستثمرين لدى شركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين

## 9.دراسة (حبيب ، 2017م) دور اساليب المحاسبة الادارية في التخطيط والرقابة

هدفت هذه الدراسة الى التعريف بأهمية استخدام اسلوب التكاليف المبني على أساس الأنشطة يؤثر على تخطيط ورقابة العملية الإنتاجية، توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الإنتاج المنضبط وكفاءة العملية الإنتاجية

توصلت الدراسة الي عدد من النتائج أهمها ،أن نظام التكاليف المبني على أساس الأنشطة يوفر معلومات تتصف بالدقة مما يساعد في تخطيط العملية الإنتاجية وزيادة نظام الرقابة في الشركات الصناعية وان اسلوب بطاقة اداء متوازن يزيد من فاعلية العملية الإنتاجية ويسهل عملية الرقابة ،اوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها، علي الشركة ان تبني نظم تكاليف حديثة ملائمة مثل نظام محاسبة التكاليف المبني علي الأنشطة سيعمل علي تطوير الية العمل في الشركات لما يوفره من بيانات ومعلومات اكثر دقة وملائمة لعملية اتخاذ القرارات بصورة اكثر كفاءة وفعالية .

تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية ، بانها تناولت التعريف بأهمية استخدام اسلوب التكاليف المبني على أساس الأنشطة يؤثر على تخطيط ورقابة العملية الإنتاجية.

### ثالثاً: الاطار النظري

#### 1. مفهوم التكاليف على اساس النشاط:

يقوم مفهوم نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط على فكرة أن المنتجات تحتاج لمنظمات تقوم بأنشطته تتطلب تكلفه أو موارد مما يعني بالضرورة تصميم النظم بحيث يتم تخصيص أي تكاليف لا يمكن تخصيصها مباشرة للمنتج على الأنشطة المتسببة فيها ، ومن ثم يسهل تخصيص تكاليف كل نشاط على المنتج أو المنتجات حسب درجة أستفادتها المتوقعه من ذلك النشاط [عطيه (2006م)].  
كذلك يعرف نظام التكاليف على أساس النشاط بأنه نظام لتخصيص التكاليف الصناعيه على المنتجات على أساس مدى استفادة كل منتج من أنشطة الخدمات الإنتاجية ، ويركز هذا النظام على مصادر وجود

التكاليف بصرف النظر عن التخصيص ، بمعنى أنه يركز على مسببات التكلفة [حسين (2002)-  
2003م].

يستنتج مما سبق أن نظام التكاليف على أساس النشاط يعتبر مدخل حديث يعمل على عقلنة التكاليف للحصول على تكاليف منتج أكثر دقة ، والذي يقتضي بأن المنتجات لا تستهلك موارد المنشأة وإنما هذه المنتجات تستهلك أنشطه ، وهذه الأنشطة هي التي تستهلك موارد المنشأة.

## 2- أهداف نظام التكاليف على أساس النشاط:

ذكر العايدي (2008م) "ان نظام التكاليف على أساس النشاط يهدف لتوفير معلومات تكاليفية دورية ودقيقة لمعرفة تكلفة المنتجات وكذلك تغذية مرتده دقيقة ودورية لبرامج رقابة التكاليف التشغيلية لذا يعتبر نظام التكاليف على أساس النشاط نظام أساسي يساند نظم إدارة التكلفة الإستراتيجية التي تقوم بمجموعه من القرارات الخاصه بتكوين وتنفيذ الإستراتيجيات المصممة لإنجاز اهداف المنشأة وتتضمن:

- 1- تحديد الرؤية المستقبلية التي تعكس فلسفة وأهداف المنشأة.
- 2- إجراء التحديد الداخلي للمنشأة والذي يعكس ظروفها الداخلية وتقييم البيئة الخارجية للمنشأة.
- 3- الخيار الإستراتيجي لمجموعة الإستراتيجيات الكليه المطلوبة لإنجاز رسالة المنشأة وتنمية عدد من البرامج التي تتوافق مع إستراتيجيتها الكليه وتنفيذ الإختيارات الإستراتيجيه من خلال تخصيص الموارد وإعداد الموازنات والتركيز على التوافق بين الإستراتيجيه وكل المهام والأفراد والهيكل التنظيمي ، والنظم الإداريه الخاصه بالحوافز والمعلومات والتخطيط الإستراتيجي والرقابه.
- 4- تعزيز تكاليف الأنشطة والمنتجات خلال الفتره القادمه.
- 5- حصر وتسجيل التكاليف التاريخيه لتحديد تكلفة الإنتاج المباع والمخزون.
- 6- الرقابه على التكاليف عن طريق عمل المقارنات بين التكاليف المعياريه والفعليه لتحديد الإنحرافات.
- 7- توفير المعلومات التي تساعد الإدارة في إتخاذ القرارات.

## 3. انواع نظام التكاليف على أساس النشاط:

يمكن تعريف الأنشطة بأنها الأحداث أو المهام أو وحدات العمل المتعلقة بهدف معين .

ومن الأمثلة على الأنشطة شراء المواد الأولية كالأخشاب المستعملة في صناعة الموبيليا ، ونشاط تقطيع الأخشاب في تلك الصناعة ونشاط تجميع القطع الخشبية لغرض معين كصناعة الكراسي أو الخزائن الخشبية ، ونشاط الدهان ومن ثم نشاط البيع والشحن للبضاعة المنتجة [ ظاهر (2002)م] ويمكن تقسيم الأنشطة لأربعة أنواع رئيسية هي :

(أ) أنشطة المدخلات ويقصد بها تلك الأنشطة المتعلقة بالاستعداد لصناعة المنتج. ومن الأمثلة على هذه الأنشطة نشاط البحث والتطوير ونشاط شراء المواد الأولية .

(ب) أنشطة العمليات ويقصد بها تلك الأنشطة المتعلقة بتصنيع المنتجات . ومن الأمثلة على هذه الأنشطة نشاط تشغيل الآلات المستعملة في صناعة المنتجات ، ونشاط تخزين بضاعة تحت التشغيل .

(ج) أنشطة المخرجات وهي تلك الأنشطة المتعلقة بالتعامل مع العملاء كنشاط بيع المنتجات ، ونشاط مطالبات العملاء والقيود على حسابهم ونشاط تسليم البضاعة لعملاء .

(د) أنشطته أداريه وهي تلك الأنشطة التي تدعم الثلاثة الأولى ، ومن الأمثلة على الأنشطة الأداريه نشاط الخدمات القانونيه ونشاط خدمات المحاسبه .

#### 4. خطوات تطبيق نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط :-

يقول القباني (2006)م ان نظم التكاليف على أساس النشاط تقوم بتخصيص التكاليف عن طريق مجموعه منطقيه من الإجراءات هي :

1- تحديد تكلفة تنفيذ هذه الأنشطة التطبيقية وعمليات المشروع .

2- تحديد ما تحتاجه المخرجات من كل نشاط .

لذا يجب على المديرين أتباع ست خطوات لتحديد تكاليف المنتجات وفقا لأسلوب التكاليف على أساس النشاط على النحو التالي :-

1- التحقق من هوية الأنشطة الإنتاجية .

2- وضع خطه أو موازنه لأجمالي تكاليف كل نشاط .

3- التحقق من هوية مسبب التكلفة المبدئي الذي يعتبر بمثابة أساس التحميل لكل نشاط .

4- وضع خطه أو موازنة لاجمالي الوحدات لكل أساس تحميل .



5- قسمة تكاليف الموازنه على أجمالي وحدات وحدات الموازنه لأساس التحميل ، لأحتساب معدل تحميل التكلفة لكل نشاط .

6- تحميل تكاليف النشاط على المنتجات ، فكل منتج يتم ضرب وحدات أساس التحميل التي أستفاد بها المنتج في معدلات تحميل التكلفة المحتسبة .

#### 5. مزايا استخدام نظام التكاليف على أساس النشاط :-

يعمل نظام التكاليف على الأنشطة على توفير معلومات تتصف بالدقة عن الكيفية التي تستخدم بها الموارد المرتبطة بالأنشطة المختلفة ومن خلال دقة هذه المعلومات تتحقق مجموعه من المزايا يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

1- توفير المؤشرات التي تساعد على تحديد أهمية الأنشطة معبرا عنها في شكل تكلفه وفي تحديد مجالات الوفرة أو الاسراف في هذه التكلفة ويمكن ذلك الاداره من اتخاذ القرارات المرتبطة بتخصيص الموارد طبقا لأهداف كل نشاط .

2- يعتبر مدخل التكاليف على أساس الأنشطة مدخلا فعالا لتقييم الأداء على أساس القيمة المضافة و بالتالي التعرف على جدوى كل نشاط .

3- تحديد الأنشطة الأكثر ارتباطا بالتكاليف و من ثم الغاء الأنشطة عديمة المنفعة مما يتيح للإدارة فرصة إعادة توزيع الموارد بصورة أفضل .

4- تحديد المزيج الأمثل للمنتجات والعملاء حيث يساعد هذا النظام الاداره على فهم أفضل للطريقه التي يتم توليد الأرباح بها ، وبالتالي يستطيع المديرون الأستفاده من هذا الفهم في زيادة الربحيه من خلال التخلص من المنتجات والعملاء الأقل ربحيه ، أو إعادة النظر في المزيج الحالي الى مزيج أكثر ربحيه ، حيث أن أتباع نظام التكاليف على أساس الأنشطة سوف يقلل من احتماليه أتباع استراتيجيات تشغيليه أو تسويقيه ينجم عنها بيع المنتج بأقل من التكلفة المحسوبه على أساسه .

-5

#### 6. مفهوم كفاءة الأداء المالي :



يرى المغربي (1999م) أن الكفاءة هي الطريقة التي يتم بها إنجاز العمليات المتعلقة بالأهداف وعادة ما يعبر عنها من خلال النسبة بين المخرجات والمدخلات .

يعرف ابوقحف (1993م) أن كفاءة الأداء المالي هي استخدام الموارد الإنتاجية المتاحة للمنشأة لتحقيق الغايات باستخدام أقل قدر ممكن من الموارد والفعالية لتحقيق الأهداف . وتقاس كما يلي : الكفاءة = قيمة المخرجات/ قيمة المدخلات

يقول الشماع(1987م) أن كفاءة الأداء المالي هي درجة إستغلال الطاقات البشرية والموارد الماليه الموائمه بين أهداف المنشأة وما يتوافر لديها من موارد مادية وبشرية ومعلوماتية وهذا يعني أن الكفاءة تحتاج لإستغلال ماهو متوافر من تلك الموارد وتوظيفها نحو تحقيق الأهداف المطلوبه .

#### 7. مؤشرات كفاءة الأداء المالي :

يقول المغربي (1997م) هنالك عدة مؤشرات لكفاءة الأداء المالي نذكر منها :

#### أ- مؤشر كفاءة راس المال :

كفاءة راس المال تحقق المناعه ضد المخاطر والصدمات الماليه المرتبطه بالتطورات السالبيه في بيئة الإقتصاد الكلي ، والتقلبات في أسعار الصرف واسعار الفائده والمخاطر الائتمانيه والخارجيه التي تنشأ من التطورات في الأسواق الخارجيه وغيرها ، أن قياس راس المال والوقوف على حقيقة الموقف المالي للمنشآت اكتسبت أهميه في الآونه الأخيره على المستوى الدولي للأسباب الآتيه :

1. تعتبر نتائج القياس مهمه وقيمه للسلطات الرقابيه والإشرافيه لأغراض تحقيق السلامه في المنشآت

2. تعطي نتائج القياس مؤشرات بشأن المخاطر المحتمله التي تتعرض لها المنشأة .

#### ب- مؤشر جودة الأصول :

يرتبط هذا المؤشر بكفاءة الأداره وقدرتها على تقييم المخاطر الائتمانيه والمخاطر الكليه وأن من المخاطر المرتبطه بالأصول هي تنامي حجم الديون المتعثره الناتج عن تركيز الإئتمان وعدم التأمين الجديد للمخاطر

#### ج- مؤشر كفاءة الإدارة :

تعتمد جودة إدارة المنشأة في كل نشاطاتها على كفاءة الإدارة وأن ضعف الإدارة يمكن أن يؤدي الى خلق الصعوبات التي تواجه كفاءة رأس المال وتدهور جودة الأصول وتراجع ربحية المنشأة . هنالك جوانب



متعدده تبين ضعف الأداء الإداري منها الأرباح والربحية من محفظة الأصول وتنويعها ، حجم الديون المتعثره وغيرها .

#### د - مؤشر كفاءة الإيرادات :

يعبر مؤشر الإيرادات والربحية ( حاصل قسمة الأرباح/ اجمالي الإيرادات ) عن كفاءة إدارة المنشآت وقدرتها على توظيف الأصول توظيفا سليما . بجانب راس المال والإحتياجات المحققة والقدرة على إستخدامها في المدى المتوسط والطويل ، اذا يصعب على المنشأه دائما تجنب مخاطر الأزمات الماليه التي ترد لها ما لم تضمن استدامة الربحية المناسبه خلال فتره مناسبه .

#### هـ - مؤشر كفاءة السيوله :

السيوله تعني مقدرة المنشأه على مواجهه التزاماتها قصيرة الأجل ، ويستخدم هذا المؤشر للتأكد من أن السيوله المتوفره في وقت معين في السلامه النقديه .

#### و - مؤشر الحساسيه لمخاطر السوق :

يتوقف هذا المؤشر على وجود سوق مالي متطور ، حيث توجد المنافسه الحرة التي تمكن المتعاملين على تأسيس اطر فعاله للانضباط وعن طريقها تستطيع قوى السوق ان تفرض رقابتها على المؤسسات الماليه العامله بالسوق . وهذا المؤشر يفقد أهميته في الدول الناميه ضعف الاسواق الماليه بها مما يضعف قوانين ومعايير الأفصاح .

#### رابعاً: اجراءات الدراسة الميدانية:

#### 1: مجتمع وعينة الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة عينة من العاملين بمصنع سكر الجنيد و الإدارات العليا وموظفين الإدارة المالية بأقسامها المختلفة، واستخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل لأقسام الإدارة المالية ، وتم توزيع الاستبيان عليهم، عدد(53)استبيان وبلغ عدد الاستبيانات المسترجعة عدد(53) استبانة بنسبة 100% من مجتمع الدراسة.

#### 2: منهجية الدراسة :



من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام عدة مناهج منها المنهج الاستنباطي لتحديد محاور البحث والمنهج التاريخي لمتابعة الدراسات السابقة، والمنهج الوصفي التحليلي والذي هو أحد طرق البحث التي تتناول أحداث وظواهر وممارسات موجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي دون التدخل في مجرياتها ويتم التفاعل معها والتعبير عنها كميًا أو كميًا فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح سماتها أما التعبير الكمي فيعطي وصفًا رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها.

### 3. أساليب التحليل:

#### أ. الصدق والثبات:

قبل البدء في تحليل البيانات لابد من إجراء اختبار الثبات لأسئلة الاستبيان وذلك باستخدام أحد معاملات الثبات مثل ألفا كرونباخ أو التجزئة النصفية، ومعامل الثبات يأخذ قيم تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح فإذا لم يكن هنالك ثبات في البيانات فأن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر وعلي العكس إذا كان هنالك ثبات تام في البيانات فأن قيمة المعامل تساوي الواحد الصحيح إي أن زيادة معامل ألفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات ومن ثم عكس نتائج العينة علي مجتمع الدراسة .

#### ب. التكرارات والنسب المئوية :

تم تحليل البيانات الأولية التي جمعت من خلال الإستبيان من خلال الوصف الأولي للعينة باستخدام جداول التوزيعات التكرارية والنسبية للمتغيرات ذات طبيعته النوعية .

#### ج. مقياس ليكارت:

يستخدم هذا المقياس بغرض معرفة اتجاه آراء المستجيبين حول متغير معين له مقياس ترتيبي ، ويتم إدخال الأرقام للحاسب الآلي لتعبر عن الأوزان . ومن ثم يتم عرض جدول تكراري يعكس توزيع الآراء . والمقياس الذي يعبر عن الاتجاه في مثل هذه الحالات يعرف بمقياس ليكارت. في حاله الثلاثية يعرف بمقياس ليكارت الثلاثي وفي حاله الرباعية يعرف بمقياس ليكارت الرباعي وفي حاله الخماسية يعرف بمقياس ليكارت الخماسي .

ويتكون مقياس ليكارت الخماسي من خمسة خيارات هي (1 = لا أوافق بشدة 2 = لا أوافق 3 = لا أدري 4 = أوافق 5 = أوافق بشدة). ومن ثم يحسب المتوسط المرجح ووفقا لقيمه يحدد الاتجاه العام ، والجدول التالي يوضح كيفية تحديد الاتجاه:

### جدول رقم (1)

يبين الجدول رقم (1) تحديد الإتجاه العام حسب المتوسط المرجح.

#### تحديد الاتجاه العام حسب المتوسط المرجح

المتوا المتوسط المرجح	المستوي
1.79-1 - 1	لا أوافق بشدة
2.56-1.8 1.8	لا أوافق
3.39-2.6 -2.6	محايد
4.19-3.4- 3.4	أوافق
5-4.5 4.2	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، (2019)م.

ويلاحظ من الجدول رقم (1) أن طول الفترة المستخدمة هنا (4/5) أي حوالي 0.8 وقد حسبت طول الفترة علي أساس أن الأرقام الخمسة 1 و 2 و 3 و 4 و 5 قد حصرت فيما بينها 4 مسافات.  
د. إختبار مربع كاي للإستقلالية:

تم دراسة العلاقة الإرتباطية بين متغيرات الدراسة بإستخدام إختبار مربع كاي وذلك لتحديد وجود علاقته معنوية بينها، ويقول ابو عياش (1984م) أن إختبار مربع كاي من الأدوات التي تستخدم في قياس مدى التوافق بين توزيعين أحدهما فعلى والآخر نظري. وتحسب الإحصائية من خلال المعادله الآتية:

$$X^2 = \sum_{i=1}^k \frac{(o_{ij} - E_{ij})^2}{E_{ij}}$$

:E<sub>ij</sub>

Q<sub>ij</sub>: التكرار المشاهد في الصف (i) والعمود (j)

التكرار المتوقع في الصف (i) والعمود (j)

ونرفض فرض عدم الفائل عدم وجود علاقه بين المتغيرين إذا كان مستوي المعنوية اقل من 5%

هـ.الصدق والثبات:

يبين الجدول رقم (2) قيمة معامل الثبات

جدول رقم (2) قيمة معامل الثبات

ألفا كرونباخ معامل	عدد العبارات	
0.90	38	معامل الثبات الكلي

المصدر:الباحثان من المسح الميداني(2019)

يوضح الجدول رقم (2) نتائج طريقة الاتساق الداخلي لقياس معامل الثبات لأداة الدراسة الاستبيان ويتضح من الجدول أن قيمة معامل ألفا كرونباخ بلغت 0.90 وهي قيمة عالية جداً تدل على أن الأستبانة المصممة بواسطة الباحثة إذا طبقت على فرد أو على مجموعة من الأفراد عدة مرات فإنها ستعطي نفس النتائج أو التقديرات، وبالتالي فإن استبانة الدراسة يمكن وصفها بأنها ثابتة.

يبين الجدول رقم (3)قيمة معامل الصدق

جدول رقم (3): قيمة معامل الصدق

معامل الصدق	عدد الفقرات	
0.94	38	المقياس الكلي

المصدر:الباحثان من المسح الميداني(2019)

يشير الجدول رقم (3) إلى أن قيمة معامل الصدق الذاتي بلغت 0.94 وهي قيمة عالية جداً ، تدل على أن الأستبانة المصممة بواسطة الباحثة أثبتت صدقها في قياس ما وضعت لقياسه؛ أي أنها صالحة لقياس الجانب المقصود ولا تقيس جانباً سواه.

#### 4: تحليل بيانات عبارات الاستبانة:

أولاً: خطوات نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط في المؤسسات الصناعية  
يبين الجدول رقم (4) المتوسطات الحسابية لخطوات محاسبة التكاليف على أساس النشاط في المؤسسات الصناعية

#### جدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية لخطوات نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط في المؤسسات الصناعية

العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
تحليل العمليات الرئيسي والفرعي .	37.7%	54.7%	5.6%	2%	-	4.26	الموافقة بشدة
تحديد لإجمالي تكاليف الأنشطة .	30%	57%	7%	2%	4%	4.08	الموافقة
وضع خطه أو موازنه لإجمالي الوحدات لكل أساس تحميل .	32%	49%	15%	2%	2%	4.08	الموافقة
التحقق من هوية الأنشطة الإنتاجية .	26%	62%	4%	4%	4%	4.04	الموافقة
تحميل تكاليف النشاط على المنتجات .	32%	51%	9%	2%	6%	4.02	الموافقة
تبويب الأنشطة والتكاليف في مجموعات متجانسه	17%	70%	7%	4%	2%	3.96	الموافقة
قسمة تكاليف الموازنه على إجمالي وحدات الموازنه .	26%	53%	11%	6%	4%	3.92	الموافقة
التحقق من هوية مسبب التكلفة المبدئي	22%	57%	11%	8%	2%	3.91	الموافقة
جمع تكاليف الأنشطة الفرديه الداخله في نطاق المجموعه .	22.6%	49%	21%	7.4%	-	3.87	الموافقة
حساب تكلفة النشاط كميًا .	24.5%	53%	9.5%	6%	7%	3.81	الموافقة



المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية ، 2019م.

يبين الجدول رقم (4) اعلاه المتوسطات الحسابية لفقرات محور: خطوات نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط ، يلاحظ أن هناك عدد كبير من افراد المجتمع يوافقون بشدة على العبارة الاولي " تحليل العمليات الرئيسي والفرعيه " بمتوسط حسابي (4.26) وهي نسبة كبيرة جداً تدل علي صحة هذه العبارة ، تليها في المرتبة الثانية العبارة "تحديد لإجمالي تكاليف الأنشطة" والعبارة "وضع خطه أو موازنه لإجمالي الوحدات لكل أساس تحميل" بمتوسط حسابي (4.08)، وفي المرتبة الثالثة عبارة "التحقق من هوية الأنشطة الإنتاجية" بمتوسط حسابي (4.04)، ونجد ان عبارة "تحميل تكاليف النشاط على المنتجات" اخذت الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (4.02)،

وأيضاً من ذات الجدول نلاحظ أن عدد كبير من افراد المجتمع يوافقون علي عبارة "تبويب الأنشطة والتكاليف في مجموعات متجانسه" وتحصلت علي الترتيب الخامس بمتوسط حسابي (3.96)، وفي المرتبة السادسة عبارة "قسمة تكاليف الموازنه على إجمالي وحدات الموازنه " بمتوسط حسابي (3.92)، وعبارة "التحقق من هوية مسبب التكلفة المبدئي" أخذت المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (3.91)، وتليها في المرتبة الثامنة عبارة "جمع تكاليف الأنشطة الفرديه الداخله في نطاق المجموعه" بمتوسط حسابي (3.87)، وفي المرتبة التاسعة عبارة "حساب تكلفة الأنشطة كمياً" بمتوسط حسابي (3.81) .

مما سبق يستخلص أن خطوات نظام التكاليف على أساس النشاط في المؤسسات الصناعية تمثلت في تحليل العمليات الرئيسية والفرعية، تحديد لإجمالي تكاليف الأنشطة، وضع خطة أو موازنة لإجمالي الوحدات لكل أساس تحميل .

#### ثانياً : مزايا نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط في المؤسسات الصناعية

يبين الجدول رقم (5) المتوسطات الحسابية لمزايا نظام محاسبة التكاليف علي اساس النشاط في المؤسسات الصناعية .

#### جدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية لمزايا نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط في المؤسسات الصناعية

العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
تسهم إدارة التكلفة في التعرف على تكاليف الأنشطة التي تضيف قيمه .	28%	64%	4%	4%	-	4.17	الموافقة
يساعد الإدارة في فحص وتقييم عناصر الكفاءة والفعالية .	36%	50%	6%	4%	4%	4.11	الموافقة
تساعد الإدارة في تقييم الأنشطة .	45%	34%	11%	6%	4%	4.11	الموافقة
تساعد الإدارة في تحليل تكلفة الأنشطة .	40%	41%	6%	11%	2%	4.06	الموافقة
تساعد الإدارة في رفع كفاءة استخدام مسببات التكلفة .	34%	45%	11%	10%	-	4.04	الموافقة
مسببات تكلفة الأنشطة تؤثر في قيمة المنتج .	34%	43%	15%	6%	2%	4.02	الموافقة
تحدد إدارة التكلفة الأنشطة الأكثر ارتباطا بالتكاليف ومن ثم إلغاء الأنشطة عديمة النفع .	23%	57%	15%	5%	-	3.96	الموافقة
تتيح إدارة التكلفة للإدارة فرصة إعادة توزيع الموارد بصورة أفضل .	30%	47%	13%	8%	2%	3.96	الموافقة
تساعد الإدارة في إستبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمه .	25%	47%	13%	11%	4%	3.77	الموافقة
مسببات تكلفة الأنشطة تساعد في التعرف على سلسلة القيمه طبقا لإستراتيجية المنشأه .	13%	62%	13%	8%	4%	3.74	الموافقة

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية ، 2019م

يبين الجدول رقم (5) المتوسطات الحسابية لفقرات محور: مزايا نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط و يتضح أن هناك عدد كبير من افراد المجتمع يوافقون على العبارة الأولى " تسهم إدارة تكلفه في التعرف على تكاليف الأنشطة التي تضيف قيمه" بمتوسط حسابي (4.17)، وتليها في المرتبة الثانية عبارة "يساعد الإداره في فحص وتقييم عناصر الكفاءه والفعالیه" والعبارة "تساعد الإداره في تقييم الأنشطة" بمتوسط حسابي (4.11) ، وأخذت المرتبة الثالثة عبارة "تساعد الإداره في تحليل تكلفه الأنشطة" بمتوسط حسابي (4.06)، وعبارة "تساعد الإداره في رفع كفاءه إستخدام مسببات التكلفة" أخذت المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (4.04) ، وفي المرتبة الخامسة عبارة "مسببات تكلفه الأنشطة تؤثر في قيمة المنتج" بمتوسط حسابي (4.02)، ونجدان عبارة "تحدد إدارة التكلفة الأنشطة الأكثر إرتباطا بالتكاليف ومن ثم إلغاء الأنشطة عديمة النفع" والعبارة "تتيح إدارة التكلفة للإداره فرصة إعادة توزيع الموارد بصورة أفضل" أخذت الترتيب السادس بمتوسط حسابي (3.96) ، وأيضا من ذات الجدول نلاحظ أن عدد كبير من افراد المجتمع يوافقون علي العبارة السابعة "تساعد الإداره في إستبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمة" بمتوسط حسابي (3.77) ، وفي المرتبة الثامنة عبارة "مسببات تكلفه الأنشطة تساعد في التعرف على سلسلة القيمه طبقا لإستراتيجية المنشأه" بمتوسط حسابي (3.74) .

مما سبق يتضح أن مزايا نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط تمثلت في تسهم إدارة التكلفة في التعرف على تكاليف الأنشطة التي تضيف قيمة، يساعد الإدارة في فحص وتقييم عناصر الكفاءة والفعالیه، يساعد الإدارة في تقييم الأنشطة .

#### رابعاً: مؤشرات كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعية :

يبين الجدول رقم (6) المتوسطات الحسابية لمؤشرات كفاءة الاداء المالي في المؤسسات الصناعية.

#### جدول رقم (6)

المتوسطات الحسابية لمؤشرات كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعية

العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
----------	------------	-------	-------	-----------	----------------	---------------	---------------

الموافقة بشدة	4.28	-	%6	%4	%47	%43	الإستخدام الأمثل للموارد الإنتاجية المتاحة وتوظيفها لتحقيق الأهداف .
الموافقة	4.19	-	%6	%9	%45	%40	تحديد الإنحرافات وأسبابها وإتخاذ الإجراءات التصحيحية .
الموافقة	4.11	%2	%11	%10	%28	%49	رفع الروح المعنوية للعاملين لتحسين بيئة العمل .
الموافقة	4.03	-	%10	%17	%30	%43	وضع أهداف جديدة وتعديل الخطط القائمة .
الموافقة	3.94	%4	%8	%11	%45	%32	يشكل إطار لجميع خطط المنشأة وسياستها
الموافقة	3.92	-	%12	%13	%47	%28	الإقلال من أعطال المعدات وتجنب الخسائر .
الموافقة	3.91	%2	%9	%15	%44	%30	رفع مستوى الجودة وخفض نسب الحوادث
الموافقه	3.83	%4	%8	%17	%45	%26	خلق مناعه ضد المخاطر المحتمله والموازنه بين الربحيه والسيوله .
الموافقة	3.79	%6	%11	%13	%38	%32	وجود سوق مالي متطور وخلق منافسه حره .
الموافقة	3.72	%2	%11	%21	%45	%21	يربط الهيكل التنظيمي في المنشأة .

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية ، 2019م

يبين الجدول رقم (6) اعلاه المتوسطات الحسابية لفقرات محور: مؤشرات كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعيه ، يلاحظ ان عدد كبير من افراد العينة يوافقون بشدة علي العبارة الاولى القائلة "الإستخدام الأمثل للموارد الإنتاجية المتاحة وتوظيفها لتحقيق الأهداف" بمتوسط حسابي (4.28) وأيضا من ذات الجدول نلاحظ أن هنالك عدد كبير أيضا من افراد المجتمع يوافقون علي العبارة الثانية القائلة "تحديد الإنحرافات وأسبابها وإتخاذ الإجراءات التصحيحية" بمتوسط حسابي (4.19) ، وتليها في

235

د. الجيلي محمد الحسن بابكر<sup>1</sup> ، أ. سمية الزين حسن<sup>2</sup> -1 جامعة البطانة- كلية علوم الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة والإدارة المالية  
jeilly1975@gmail.com -2 مصنع سكر الجنديد- قسم الحسابات دور التكلفة علي اساس النشاط في رفع كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعية

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021 ، ص (213-241)

المرتبة الثالثة عبارة "رفع الروح المعنوية للعاملين لتحسين بيئة العمل" بمتوسط حسابي (4.11) ، وأخذت المرتبة الرابعة عبارة "وضع أهداف جديدة وتعديل الخطط القائمة" بمتوسط حسابي (4.03) ، وفي المرتبة الخامسة عبارة "يشكل إطار لجميع خطط المنشأه وسياستها" بمتوسط حسابي (3.94) ، ونجدان عبارة "الإقلال من أعطال المعدات وتجنب الخسائر " أخذت الترتيب السادس بمتوسط حسابي (3.92) ، وفي المرتبة السابعة عبارة "رفع مستوى الجوده وخفض نسب الحوادث " بمتوسط حسابي (3.91)، وفي المرتبة الثامنة عبارة "خلق مناعه ضد المخاطر المحتماه والموازنه بين الربحيه والسيوله" بمتوسط حسابي (3.83) ، وفي المرتبة التاسعة عبارة "وجود سوق مالي متطور وخلق منافسه حره" بمتوسط حسابي (3.79) ، وعبارة "يربط الهيكل التنظيمي في المنشأه" بمتوسط حسابي (3.72) تمثل المرتبه العاشره والأخيره .

مما سبق يلخص الباحثان أن مؤشرات كفاءة الأداء المالي تمثلت في الإستخدام الأمثل للموارد الإنتاجية المتاحة وتوظيفها لتحقيق الأهداف، تحديد الإنحرافات وأسبابها وإتخاذ الإجراءات التصحيحية، رفع الروح المعنوية للعاملين لتحسين بيئة العمل .

#### 5. إختبار فرضيات البحث عن طريق مربع كاي:

إختبار فرضيات الدراسه عن طريق مربع كاي ويتم عرض ومناقشة نتائج كل الفرضيات.

إختبار الفرضيه الأولى (توجد علاقه ذات دلالة إحصائيه بين خطوات نظام محاسبه التكاليف على أساس النشاط والأداء المالي) .

يبين الجدول رقم (7) نتائج إختبارمربع كاي للعلاقه بين خطوات نظام محاسبه التكاليف علي اساس النشاط و الأداء المالي.

#### جدول رقم (7)

نتائج إختبار مربع كاي للعلاقه بين خطوات نظام محاسبه التكاليف على أساس النشاط والأداء المالي .

درجة المعنويه	قيمة مربع كاي	
0.162	13.02	تحليل العمليات الرئيسييه والفرعيه .
0.241	15	تبويب الأنشطة والتكاليف في مجموعات متجانسه .

0.150	13.28	جمع تكاليف الأنشطة الفرديه الداخله في نطاق المجموعه .
0.037**	22و01	حساب تكلفة الأنشطة كميًا .
0.008**	26و80	التحقق من هوية الأنشطة الإنتاجيه .
0.000**	35و11	تحديد لإجمالي تكاليف الأنشطة .
0.494	11و40	التحقق من هوية مسبب التكلفة المبدئي .
0.543	10و84	وضع خطه أو موازنه لإجمالي الوحدات لكل أساس تحميل .
0.055	20و71	قسمة تكاليف الموازنه على إجمالي وحدات الموازنه .
0.300	14و00	تحميل تكاليف النشاط على المنتجات .

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسه الميدانيه (2019م)

\*معنوي تحت مستوى 5%

\*\*معنوي تحت مستوى 1%

يلاحظ من الجدول رقم (7) وجود علاقته ذات دلالة إحصائية بين بعض خطوات نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط والأداء المالي وذلك عند مستوى معنويه 1% و5% والخطوات ذات العلاقة هي حساب تكلفة الأنشطة كميًا والتحقق من هوية الأنشطة الإنتاجيه وتحديد لأجمالي تكاليف الأنشطة ومن هذه النتائج تستنتج الباحثه إن فرضية الدراسه الأولى الخاصه بالدراسه الميدانيه والتي نصت على "توجد علاقته بين خطوات محاسبة نظام التكاليف على أساس النشاط والأداء المالي قد تحققت جزئياً .

إختبار الفرضيه الثانيه (توجد علاقته ذات دلالة إحصائية بين مزايا نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط والأداء المالي) .

يبين الجدول رقم (8) نتائج إختبار مربع كاي بين مزايا نظام محاسبة التكاليف علي اساس النشاط والأداء المالي.

### جدول رقم (8)

نتائج إختبار مربع كاي للعلاقة بين مزايا نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط والأداء المالي

درجة المعنويه	مربع قيمة كاي	
0.444	02.12	يساعد الإداره في فحص وتقييم عناصر الكفاءه والفعالیه .
0.003**	29.25	تسهم إدارة التكلفة في التعرف على تكاليف الأنشطة التي تضيف قيمه .
0.294	73.10	تحدد إدارة التكلفة الأنشطة الأكثر إرتباطا بالتكاليف ومن ثم إلغاء الأنشطة عديمةالنفع
0.057	58.20	تتيح إدارة التكلفة للإداره فرصة إعادة توزيع الموارد بصوره أفضل .
0.258	69.14	مسببات تكلفة الأنشطة تؤثر في قيمة المنتج .
0.034*	32.22	مسببات تكلفة الأنشطة تساعد في التعرف على سلسلة القيمه طبقا لإستراتيجيه المنشأه
0.025*	07.19	تساعد الإداره في رفع كفاءة إستخدام مسببات التكلفة .
0.412	42.12	تساعد الإداره في تقييم الأنشطة .
0.008**	08.27	تساعد الإداره في تحليل تكلفة الأنشطة .
0.064	08.20	تساعد الإداره في إستبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمه .

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسه الميدانيه (2019م)

\*معنوي تحت مستوى 5%

\*\*معنوي تحت مستوى 1%

يلاحظ من الجدول رقم (8) وجود علاقته ذات دلالة إحصائية بين بعض مزايا نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط والأداء المالي وذلك عند مستوى معنويه 1% و5% والمزايا ذات العلاقه هي تسهم إدارة التكلفة في التعرف على تكاليف الأنشطة التي تضيف قيمه ومسببات تكلفة الأنشطة تساعد في التعرف على سلسلة القيمه طبقا لإستراتيجيه المنشأه وتساعد الإداره في رفع كفاءة إستخدام مسببات التكلفة وتساعد الإداره في تحليل تكلفة الأنشطة ومن هذه النتائج تستنتج الباحثه إن فرضية الدراسه الثانيه بالدراسه الميدانيه والتي نصت على "توجد علاقته بين مزايا نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط والأداء المالي" قد تحققت جزئياً .



#### خامساً: النتائج :-

- 1/ استخلصت الدراسة الى إن خطوات التكاليف على أساس النشاط جاءت على النحو التالي :
  - أ. تحليل العمليات الرئيسية والفرعية .
  - ب. تحديد لإجمالي تكاليف الأنشطة .
  - ج. وضع خطه أو موازنه لإجمالي الوحدات لكل أساس تحميل .
  - د. التحقق من هوية الأنشطة الإنتاجية .
  - هـ. تحميل تكاليف النشاط على المنتجات .
- 2/ استخلصت الدراسة الى إن مزايا نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط في المؤسسات الصناعية تمثلت في الآتي:
  - أ. تسهم إدارة التكلفة في التعرف على تكاليف الأنشطة التي تضيف قيمه .
  - ب. يساعد الإدارة في فحص وتقييم عناصر الكفاءة والفعاليه .
  - ج. تساعد الإدارة في رفع كفاءة إستخدام مسببات التكلفة .
  - د. مسببات تكلفة الأنشطة تؤثر في قيمة المنتج .
- 3/ استخلصت الدراسة الى إن مؤشرات كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصناعية :
  - أ. الإستخدام الأمثل للموارد الإنتاجية المتاحة وتوظيفها لتحقيق الأهداف .
  - ب. رفع الروح المعنوية للعاملين لتحسين بيئة العمل .
  - ج. خلق مناعه ضد المخاطر المحتمله والموازنه بين الربحيه والسيوله .
  - د. وجود سوق مالي متطور وخلق منافسه حره .
  - هـ. يربط الهيكل التنظيمي في المنشاه .

#### سادساً : التوصيات

#### توصي الدراسة بالتالي:

1. على إدارة المؤسسات القيام بالدور الإرشادي والتوجيهي بأهمية مزايا التكاليف على أساس النشاط



2. على إدارة المؤسسات إنشاء مراكز إستشارية ومعلوماتية متخصصة لتطوير مداخل التكاليف .
3. على الإدارة المالية بمصنع سكر الجنيد تطوير مداخل التكاليف كبدل للأنظمة المحاسبية الماليه
4. يجب على الإدارة المالية بمصنع سكر الجنيد تبني معايير وقواعد محاسبية حديثه.
- 5 . وضع نظام رقابي فعال لعناصر التكاليف الغير مباشره .
6. اصدا التشريعات المحاسبية لتطبيق الانظمة الحديثة .
7. علي الإدارة مراقبة تطبيق التشريعات المحاسبية للأنظمة الحديثة .
8. السعي لتطبيق نظام محاسبة التكاليف على أساس النشاط بأقل تكلفة ممكنة للإستفادة من المنافع المتوقعة من النظام .

#### مقترحات دراسات مستقبلية:

يوصي الباحث بإجراء الدراسات المستقبلية الآتية:

1. مدى ملائمة موازنة البرامج والأداء على تحسين إتخاذ القرارات في المنشآت الصناعية .
2. دور إستخدام التكاليف على أساس النشاط في إدارة المخاطر والتكاليف المستقبلية في قطاع السكر 3.
- دور التكامل بين محاسبة المسئولية والتكاليف وأثره في تقويم الأداء المالي في المؤسسات الصناعي

#### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: الكتب:

- أبوقحف، عبدالسلام ، 2001م أساسيات التنظيم والإدارة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
1. عطية، أحمد صلاح، 2006م محاسبة تكاليف النشاط للإستخدامات الإدارية، الإسكندرية، الدار الجامعية.
  2. . حسين، احمد حسين علي 2003م المحاسبه الإدارية المتقدمة، الإسكندرية، الدار الجامعية.
  3. كليبونه، احمد وآخرون، 2011م الأصول المحاسبية والأسس العلمي في محاسبة التكاليف، عمان، دار النشر، وائل للنشر .
  4. العايدى، محمد عبدالرحمن، 2008م أصول المحاسبة الإدارية في ظل العولمة، دار الإسراء للطباعة .



5. القباني، ثناء علي ،2006م مدخل إستراتيجي لدراسات متقدمه في إدارة التكلفة وتحليل الربحية، الإسكندرية، دار الجامعية .
  6. المغربي،عبدالحميد عبدالفتاح 1991م الإدارة الإستراتيجية، القاهرة، مجموعة النيل للنشر .
  7. الشماع،خليل1987م نظرية المنظمة، بغداد، دار السنون الثقافية.
  8. 1ظاهر،احمد حسن 2002م المحاسبة الإدارية، عمان،وائل للنشر .
  9. محمد محمود سليم، مبادئ وإساسيات محاسبة التكاليف، الجيزه، دار النشر،المؤسسه العربيه للعلوم والثقافه، 2008م .
  10. راي اتش جاريسون وأريك نورين، المحاسبة الإدارية، ترجمة محمد عصام الدين زايد، الرياض، دار المريخ للنشر،2000م
  11. مكرم عبدالمسيح باسيلي، المحاسبة الإدارية الأصاله والمعاصره، المنصوره، الدار العصريه، 2007م .
- ثانياً : الرسائل الجامعية :

1. نصرعبدالكريم ورشيد فائق الكخن , مستلزمات تطبيق نظام التكاليف وفقا للأنشطه في بعض الشركات الصناعيه الفلسطينيه، مجلة الإدارة العامه، معهد الإدارة العامه الرياض المجلد 36-العدد 4، شوال 1417هـ مارس 1997م
2. د. مجدى محمد سامي مدى فعالية نظام تكاليف الأنشطة كنظام لمعلومات التكاليف، القاهرة، مجلة البحوث التجاريه، كلية التجاره، الزقازيق، العدد 2، الجزء الأول، يوليو 2000م
3. هاجر نصرالدين النور عبدالقادر، التكلفة وفقا للنشاط ودوره في قياس تكاليف الإنتاج بالمنشآت الصناعيه بولاية الخرطوم، بحث غير منشور في المحاسبه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات ، 2005م .
4. محمد حسين الطيب ، إمكانية تطبيق نظام التكلفة على أساس النشاط وأثره على قرار النسعير-دراسه تطبيقيه على أسمنت عطره ، رساله ماجستير محاسبه، غير منشوره، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 2007م .



5. عبدالمنعم أحمد محمد عبدالله، نموذج محاسبي لإستخدام نظم التكاليف الحديثه في تحديد تكلفة صناعة السكر بالسودان بالتطبيق على شركة السكر السودانيه، رسالة دكتوراه غير منشوره ، المحاسبه، جامعة النيلين كلية الدراسات العليا، 2008م .
6. فيصل القاسم سنين علي، أثر تطبيق أسلوب التكاليف وفقا للنشاط على رقابة وتخفيض التكلفة في المنشآت الصناعيه، رسالة ماجستير في التكاليف والمحاسبه الإداريه، غير منشور ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 2009م .
7. جستو واني جادا لادو، إستخدام نظام التكاليف على أساس النشاط في صناعة السكر بالسودان، رساله لنيل درجة الدكتوراه في المحاسبه، غير منشوره، جامعة جوبا مدرسة العلوم الإداريه، فبراير 2010م .
8. الحاج،انعام احمد محمد (2016م) الاساليب الحديثه للمحاسبه الادارية ودورها في تقويم كفاءة الاداء المالي ،رسالة ماجستير غير منشورة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
9. أبويوسف، ايمان عوني، 2016م اثر استخدام اساليب المحاسبه الادارية في زيادة ثقة المستثمرين ،رسالة ماجستير ،الجامعة الاسلاميه غزة.



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية  
Issn: 1858- 6848  
<http://journals.abutana.edu.sd>  
العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (23-48)





## واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية

(دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل الأبيض – السودان، 2016م)

أ. أحمد محمد زين عجبنا

1- معلم بالمرحلة الثانوية – محلية أم رمتة ولاية النيل الأبيض [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

- ماجستير مناهج وطرائق تدريس – جامعة النيلين

### المستخلص

تدريس مادة الكيمياء له دور كبير في دراسة الطلاب بالكليات التطبيقية مستقبلاً. هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تدريس مادة الكيمياء بالسودان ولاية النيل الأبيض، من خلال الوقوف على واقع: استعداد معلم مادة الكيمياء للتدريس، التمهيد لتدريس مادة الكيمياء، سير الدرس في مادة الكيمياء. تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة قصدية قوامها (140) طالباً وطالبة من طلاب المساق العلمي، بمدينة أم رمتة، ولاية النيل الأبيض، باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) توصلت الدراسة لعدد من النتائج: تميل إجابات المستجيبين عن استعداد معلم مادة الكيمياء للتدريس، بولاية النيل الأبيض نحو الموافقة، بوسط حسابي (2.12)، ودرجة تقديرية متوسطة وتميل إجابات المستجيبين عن التمهيد لتدريس مادة الكيمياء بولاية النيل الأبيض نحو الموافقة، بوسط حسابي (2.13)، ودرجة تقديرية متوسطة وتميل إجابات المستجيبين عن سير الدرس في مادة الكيمياء بولاية النيل الأبيض نحو الموافقة، بوسط حسابي (2.09)، ودرجة تقديرية متوسطة. لذلك توصي الدراسة بتفعيل دور كليات التربية لإعداد المعلم المتميز مستقبلاً واستخدام طرائق التدريس الحديثة في تدريس مادة الكيمياء وتفعيل الأنشطة اللاصفية لترغيب الطلاب في دراسة مادة الكيمياء وتدريب معلمي الكيمياء على التقنيات الحديثة المواكبة للعصر.

### الكلمات المفتاحية:

الحقائق العلمية، الطريقة العلمية، المعرفة العلمية، مهارات التفكير العلمي، المهارات العقلية.

### Abstract

Teaching chemistry has a major role in studying students in applied colleges in the future the study aimed to identify the reality of teaching chemistry in Sudan and White Nile State, by examining the reality: the willingness of a chemistry teacher to teach, the introduction to the teaching of chemistry, the course of the lesson in chemistry. The descriptive analytical approach was applied and the questionnaire was used as a tool to collect data from an intentional sample of (140) male and female students of the scientific course, in Umm Rammah locality, White Nile

242 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل

الأبيض – السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة ولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238- 261).



State, by using the statistical analysis program (SPSS). The study reached a number of results: Respondents' answers tend to be less ready the chemistry teacher for teaching, in White Nile State, tends toward approval, with an arithmetic mean (2.12), and a medium grade degree. In chemistry in White Nile State, it tends toward approval, with a mean (2.09), and a medium estimated degree. Therefore, the study recommends activating the role of the Faculties of Education to prepare the distinguished teacher in the future and using modern teaching methods in teaching chemistry and activating extra-curricular activities to encourage students to study chemistry and train chemistry teachers on modern technologies that keep pace with the age.

**Keywords:** Scientific facts. Scientific Method .Scientific knowledge. Interpretation skills .Mental skills.

### أولاً: الإطار العام للدراسة

#### 1) المقدمة:

يشهد عالم اليوم نهضة تكنولوجية لها خصائصها وصفاتها الخاصة بها ، لذا نجد أن الدول المتقدمة تسعى جاهدة لإنشاء نظم تربوية جديدة تتفق مع أغراض النهضة العلمية التكنولوجية وقد أحدثت هذه الدول تغييرات جذرية في بيئة التربية وإطارها التقليدي ومناهجها وطرائقها وإداراتها ولا سيما بعد إنتشار وسائل البث الجماعي السمعية منها والبصرية.

لا شك أن لهذه التغييرات والتطورات إنعكاساتها ومطالبها على التربية والتعليم فالمدرسة في هذا العصر مطالبة أكثر من أي وقت مضى أن تبذل كل جهد مُمكن لتربية الإنسان العصري القادر على التفكير السليم المزود بالمعرفة والمهارات الأساسية التي تمكنه من تحقيق الملاءمة مع طبيعة عصره وما يطرأ عليها من تغييرات وتطورات سريعة ومتلاحقة.

العلوم الطبيعية هي اليوم أساس الحضارة المعاصرة وعمودها الفقري وتمثل جانباً مهماً من ثقافة الإنسان وقد تطورت بدرجة كبيرة شكلت تحدياً للتربية تمثل في محورين: المحور الأول هو الكم ويعنى القدر من المعلومات الذي يتم اختياره لتقديم للطلاب، أما المحور الثاني فهو الكيف، ويعنى ماهية الطرائق المناسبة للمعلم لكي يُقدم من خلالها أفضل عرض للمادة العلمية. تُعد مادة الكيمياء أحد العلوم الطبيعية التي ساهمت في تطوير مجالات الحياة الإقتصادية والتنموية وإزدادت أهميتها بتطبيقاتها على الحضارة البشرية السائدة في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي والإنتفاح على الحضارات والثقافات العالمية، وإنعكس هذا الواقع على الحياة الاجتماعية للمجتمعات بالإضافة إلى أنها تدخل في جميع مجالات الحياة، فهي تُسهم في كافة مناشط الحياة

243 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل



فبواسطتها يتم تحويل المواد الطبيعية الخام إلى مواد تلبي احتياجات الإنسان، والإرتقاء بالمستوى العلمي للطلاب من خلال تزويدهم بمعلومات تعزيزية إضافية خارج وقت الحصة الأصلي والعمل على زيادة دافعيتهم نحو هذه مادة الكيمياء، لتأثيرها على مستقبل الطلاب بوجه خاص وعلى مستقبل المجتمع بوجه عام.

## (2) مشكلة الدراسة:

وقف الباحث خلال عمله في مجال التدريس بولاية النيل الأبيض، على نسب التحصيل الدراسي لطلاب الشهادة السودانية في مادة الكيمياء للعامين 2013م و2014م حيث بلغت في المتوسط 57,5% و57,7% على التوالي، وفق تقرير مكتب التعليم الثانوي عن نتيجة طلاب الشهادة الثانوية بمحلية أم رمتة في ذلك العام، وهذا ما دعا الباحث لطرح مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: ما واقع تدريس مادة الكيمياء بالسودان، وفق محاورها المختلفة؟ ويتفرع منها أسئلة فرعية.

## (3) أهمية الدراسة:

1. قد يستفيد من نتائج الدراسة معلمو الكيمياء بجميع ولايات السودان عامةً، ومعلمو ومعلمات مادة الكيمياء بمحلية أم رمتة ولاية النيل الأبيض خاصة.
2. ربما تُسهم نتائج الدراسة في معالجة التدني في التحصيل الدراسي لطلاب الشهادة الثانوية في مادة الكيمياء.

## (4) أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع تدريس مادة الكيمياء بالسودان ولاية النيل الأبيض 2016م، من خلال الوقوف على واقع:
- أ. استعداد معلم مادة الكيمياء للتدريس.
  - ب. التمهيد لتدريس مادة الكيمياء.
  - ج. سير الدرس في مادة الكيمياء.

## (5) أسئلة الدراسة:

- ما واقع تدريس مادة الكيمياء بالسودان ولاية النيل الأبيض من خلال الوقوف على:
- أ. استعداد معلم مادة الكيمياء للتدريس.
  - ب. التمهيد لتدريس مادة الكيمياء.
  - ج. سير الدرس في مادة الكيمياء.

## (6) حدود الدراسة:

- أ. الحدود الموضوعية: واقع تدريس مادة الكيمياء بالسودان ولاية النيل الأبيض.
- ب. الحدود المكانية: المدارس الثانوية بمحلية أم رمتة - ولاية النيل الأبيض .
- ج. الحدود الزمانية : العام الدراسي 2015م-2016م .

## (7) مصطلحات الدراسة:

244 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل

الأبيض - السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة ولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238- 261).



## أ. واقع لغة:

الوقع: وقعة الضرب بالشئ. ووقع المطر، ووقع حوافر الدابة، يعني: ما يسمع من وقعة. ويقال للطير إذا كان على الأرض أو على شجر هن وقوع ووقع. والواحد واقع. والنسر الواقع سمي به كأنه كاسر جناحيه من خلفه، وهو من نجوم العلامات التي يهتدي بها، قريب من بنات نعش النسر الطائر. (الفراهيدي، د.ت، ص 913).

## ب. واقع اصطلاحاً :

هو ما يحيط بالإنسان والجماعة من حال ومجال وعصر، ويؤثر فيهما على سبيل التشكل الراهن ضمن زمن متحرك، أي هو حال الإنسان والجماعة بما يحملانه من قيم وأفكار وطبائع وخصائص وسمات ضمن مجالات معينة. (www.wikwand.com)

## ج. واقع إجرائياً :

حال تدريس مادة الكيمياء في محلية أم رمتة بولاية النيل الأبيض.

## د. التدريس لغة:

درس يدرس، تدريساً، فهو مدرس، والمفعول مدرس، درس الكتاب ونحوه: قام بتدريسه، أقره وأفهمه للطلبة ونحوهم. (https://www.almaany.com>ar-ar)

## هـ. التدريس اصطلاحاً:

هو الجهود المبذولة من المدرس لمساعدة الطلبة على النمو المتكامل كل وفق ظروفه واستعداداته وقدراته. (زايد، 2014م، ص 20).

## ز. مادة الكيمياء اصطلاحاً:

هي العلم الذي يدرس تركيب المادة وتحولاتها وتفاعلاتها فيما بينها وبين المواد الأخرى والعلاقة الكائنه بين خواص المواد وتركيبها وشروط تفاعلات وتحولات المواد. (علي، ومختار، 2001م، ص 1).

## ح. مادة الكيمياء إجرائياً:

تعني مقرر الصف الثالث لطلاب الشهادة السودانية.

## ط. محلية أم رمتة إجرائياً:

هي إحدى محليات ولاية النيل الأبيض، تحدها من الناحية الجنوبية محلية الدويم ومن الناحية الشمالية الشرقية محلية القطينة ومن الناحية الغربية ولاية شمال كردفان.

## ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة

### أ. الإطار النظري: تدريس علم الكيمياء :

أهداف تعلم العلوم الحديثة: (الهويدي، 2005م، ص 99)

245 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل

الأبيض – السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة ولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238- 261).



إن الهدف الرئيس لتعلم العلوم هو، تزويد الطلاب بالخبرات ليصبحوا مثقفين علمياً لتزاد معرفتهم لأجزاء العلوم الثلاثة. أي إن النظرة الحديثة لتعلم العلوم تتضمن تعلم الرياضيات والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية بالإضافة إلى العلوم الطبيعية.

### الأهداف العامة لتعليم الكيمياء:

الأهداف العامة تُشير إلى ما يتوخاه التعليم بعد فترات طويلة نسبياً من الممارسة التعليمية والتي تأتي على شكل جمل وعبارات غير محددة بفترة زمنية معينة. وهذه الأهداف أوسع شمولاً وأصعب قياساً من الأهداف الخاصة. ويُمكن وصفها بأنها أهداف: (المقرم، 2001م، ص 12-16)

1. استراتيجية لتدريس الكيمياء ترتبط بتخطيط عام أو بفلسفة تربوية علمية عامة شاملة لتدريس العلوم والتربية العلمية.

2. طويلة المدى يحتاج تحقيقها إلى فترة زمنية طويلة أو غير محدودة نسبياً (سنة أو نهاية مرحلة تعليمية معينة) مثل:

أ. استخدام الطريقة العلمية في حل المشكلات العلمية التي تُعرض على المُتعلم.

ب. إبداء الاهتمام في متابعة سيرة العلماء والسير على نهجهم.

ج. اكتساب الاتجاهات العلمية.

3. تساعد المتعلم على كسب الحقائق والمناهج العلمية بصورة وظيفية: من خلال التعرف إلى الأشياء من حولنا ، واستثمار حب الاستطلاع وحب الاستكشاف وتنميته عند المتعلم.

4. تساعد المتعلم على اكتساب مهارات عمليات التعلم الأساسية، كالملاحظة والقياس، والتصنيف، بالإضافة إلى عمليات التعلم المتكاملة كتفسير البيانات وفرض الفروض والتجريب.

5. تساعد المتعلم على كسب الاتجاهات العلمية المناسبة ومن أبرز الاتجاهات التي يهدف تدريس الكيمياء إلى تكوينها عند المتعلمين هي: حب الاستطلاع والموضوعية، والعقلية الناقدة والتروي في إصدار الأحكام، والأمانة العلمية، والتواضع، والتعاون وتقدير قيمة العمل وتكوين العادات السليمة.

6. تساعد المتعلم على اكتساب مهارات عقلية مناسبة كمهارات البحث العلمي، مثل تحديد المشكلة وجمع البيانات المتعلقة بالمسألة، وفرض الفروض، بالإضافة إلى طرق التعلم المناسبة كطريقة التفكير الاستقرائي، أي الانتقال من الخاص إلى العام أو الوصول إلى النتيجة عن طريق الأسئلة الجزئية.

7. تساعد المتعلم على اكتساب الاهتمامات وال ميول العلمية، مثل اهتمام المتعلم بالعلوم وأنشطتها، يظهر ذلك من خلال، مشاركة المتعلم بأنشطة المدرسة المختلفة، مثل النشاط العلمي، والنشاط الصحي والنشاط الزراعي وغيرها، أو من خلال اهتمامه بقراءة قصص من حياة العلماء وقصص الإختراعات العلمية، أو من

246 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل

الأبيض – السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة بولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238- 261).



خلال مشاهدة برامج التلفزيون العلمية، أو زيارة المتاحف والمعارض العلمية، أو من خلال العمل المخبري ونشاطاته المخبرية.

8. تساعد المتعلم على اكتساب المهارات العملية كمهارات استخدام الأجهزة والأدوات المعملية، وإجراء بعض التجارب، واستخدام المراجع والمصادر العلمية والعمل في مجموعات.

9. تساعد المتعلم على تذوق العلم وتقدير جهود العلماء ودورهم في تقدم العلم والإنسانية، من خلال إتاحة الفرصة أمام المتعلم للتعرف على الدور الذي يقوم به العلماء في كشف الحقائق العلمية وتطبيقاتها في الحياة، وجهدهم المستمر في سبيل تحقيق مزيد من سعادة الإنسان ورفاهيته.

10. مساعدة الطالب على فهم الظواهر الكيميائية المحيطة به. (لبيب، 1976م، ص 85)

11. إنماء قدرات الطالب على التقصي والبحث من خلال دراسة المفاهيم والقوانين الأساسية.

12. تعريف الطالب بدور الكيمياء في التقدم والحضارة الإنسانية وفي ميادين الزراعة والصناعة مع لفت النظر إلى النواحي الكيميائية في الصناعة القائمة في المجتمع.

13. إنماء مهارات الطالب العلمية والابتكارية، والتي يُمكن أن يستفيد منها في حياته .

14. مساعدة الطالب على أن يكون مُستهلكاً ومُنتجاً ومُستفيداً على ضوء معلوماته الكيميائية.

#### كيفية تحقيق الأهداف العامة في تدريس الكيمياء :

هناك إجماعاً لدى المهتمين بتدريس الكيمياء حول عدد من الأهداف العامة لتدريس الكيمياء في التعليم قبل

الجامعي، تتلخص في خمسة أهداف تفصيلها كما يلي:

**الهدف الأول:** مساعدة المتعلمين على اكتساب المعرفة العلمية بصورة وظيفية: (عودة؛السعدني، 2006م، ص

96-102)

التربية القديمة تركز على الطريقة والأسلوب لا على المعلومات والمعارف التي تقدم للمتعلم، وهذا غير صحيح لأن التربية الحديثة ركزت على الطريقة والمعلومات في نفس الوقت، وتتنظر إلى المعلومات كوسيلة وليست غاية في حد ذاتها، إي أنها وسيلة لمساعدة المتعلم على اكتساب جوانب تعلم أخرى كالاتجاهات والقيم والميول وغيرها.

ويُعد إكساب المتعلمين وتزويدهم بالمعارف والمعلومات العلمية الضرورية والمناسبة لمستوياتهم وحاجاتهم وورغباتهم هدفاً رئيساً من أهداف تدريس الكيمياء في المراحل التعليمية المختلفة. ومن أمثلة المعلومات الوظيفية تلك المعلومات التي تتصل بحياة المتعلمين مثل:

1. الكائنات الحية في البيئة المحلية.

2. تفسير الظواهر الطبيعية المختلفة.

247 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل

الأبيض – السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة ولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238- 261).



3. القوى الطبيعية (الجاذبية، المغناطيسية، الكهربائية).
  4. المواد الكيميائية التي يتعامل معها في حياته اليومية.
  5. صنع بعض المواد التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية.
- عليه فإن معلم الكيمياء يتبع عدة مستويات ليُكسب طلابه علوم الكيمياء، وهي:  
أولاً: كيفية اكساب الطلاب للحقائق العلمية:

الحقائق العلمية هي مجموعة من الملاحظات الخاصة بموقف معين، والتي تنتج من الإحساس المباشر وغير المباشر، بشرط التأكد من صدق هذا الإحساس وتكراره. وقبل استعراض الأساليب المُستخدمة في إكساب الطلاب الحقائق العلمية، تجدر الإشارة إلى أن الأسلوب المُستخدم لإكساب الطلاب هذه الحقائق ليس واحداً في كل مرة فهناك مجموعة من العوامل التي يتوقف عليها اختيار الأسلوب المناسب لإكساب الطلاب الحقائق العلمية، ومن هذه العوامل ما يلي:

1. طبيعة الحقيقة العلمية نفسها، فالحقائق العلمية التي يُمكن إدراكها بالملاحظة المباشرة، يختلف أسلوب تعلمها عن أسلوب تعلم الحقائق العلمية التي يصعب إدراكها بالملاحظة المباشرة.
  2. اختلاف خصائص الطلاب، فأسلوب تعلم الحقائق لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي مثلاً قد يختلف عنه في بقية المراحل التعليمية الأخرى.
  3. الإمكانيات المتوفرة لدى المعلم من أجهزة وأدوات.
  4. عامل الزمن المخصص للدراسة، فبعض أساليب تدريس الحقائق قد يستغرق وقتاً أطول من غيره، وقد يُضطر المعلم لعدم استخدامه، واختيار أسلوب بديل عنه لا يحتاج لوقت طويل.
- هناك أساليب متعددة لتعلم الحقائق العلمية منها:

#### (1) التجريب:

يستخدم هذا الأسلوب للتوصل إلى الحقائق العلمية التي يتطلب اكتشافها أو دراستها إخضاع الظاهرة للتحكم عن طريق تثبيت جميع المتغيرات إلا واحداً. ويعتبر قيام المُتعلّم بالتجريب للوصول إلى الحقائق بنفسه من أفضل أساليب التعلم. مثال: تجربة لإثبات حقيقة أن (لعاب الإنسان يحول محلول النشا إلى سكر شعير (فركتوز)، يُمكن للتلميذ القيام بالخطوات الآتية وهي وضع:

- أ. حجمين متساويين من محلول النشا في أنبوتي اختبار (أ، ب).
- ب. سم<sup>3</sup> من محلول اللعاب في الأنبوبة (أ) ووضّع 5 سم<sup>3</sup> من ماء مقطر في الأنبوبة (ب).
- ج. الأنبوتين في حمام مائي درجة حرارته ماثلة لدرجة حرارة جسم الإنسان (37.5°م) لمدة 15 دقيقة.
- د. يضيف التلميذ 3 سم<sup>3</sup> من محلول فهلنج إلى الأنبوبة (أ) وبنفس الكمية من المحلول إلى الأنبوبة (ب) ثم يسخن الأنبوتين حتى درجة الغليان.

هـ. سيلاحظ التلميذ تكون راسب أحمر في الأنبوبة (أ) فقط مما يدل على تحول النشا إلى سكر الشعير .

ومن أمثلة الحقائق العلمية التي يمكن التوصل إليها من خلال التجريب ما يلي:

أ. يتصاعد غاز الأكسجين أثناء قيام نبات الفول الأخضر بالبناء الضوئي.

ب. يزيل غاز ثاني أكسيد الكبريت لون محلول بيرمنجنات البوتاسيوم.

(2) الشرح المباشر من قبل المعلم مع استخدام بعض المعينات:

ومن أمثلة الحقائق العلمية التي يمكن التوصل إليها من خلال الشرح المباشر ما يلي:

أ. تحتوي ذرة الأكسجين على ثمانية إلكترونات.

ب. يتحد الأكسجين مع هيموجلوبين دم الإنسان مكوناً مادة الأوكسي هيموجلوبين، ومن الأمور المتعلقة

بإكساب المتعلمين الحقائق العلمية ينبغي على المعلم التركيز على أن الحقائق العلمية:

1. ليست مُطلقة، لكنها نسبية في ضوء زمانها ومكانها وظروفها والأدلة المتوافرة على صحتها.

2. تُمثل اللبنة الأولى للمعرفة، وتتربط معها مكونة مستويات معرفية آخري كالمفاهيم والتعميمات والنظريات.

3. لا ينبغي التركيز على تعلمها في حد ذاتها إلا بالقدر الذي يساعد المتعلمين على تكوين مستويات المعرفة

العليا كالمفاهيم والتعميمات والنظريات.

ثانياً: كيفية إكساب الطلاب المفاهيم العلمية:

يُعد تعلم المفاهيم العلمية على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للطلاب، فليس من السهل تصور أن

يتعلم الطلاب الكيمياء دون أن يتعلموا المفاهيم العلمية المتضمنة فيها. ففهم العلوم يعتمد بدرجة كبيرة على

المفاهيم العلمية باعتبارها نوعاً من التدريب والتلخيص للخصائص والصفات المشتركة بين العديد من

الحقائق النوعية الجزئية، أو باعتبارها نقطة البداية لفهم القواعد والمبادئ والقوانين والنظريات.

عليه فإن تدريس المفهوم العلمي يسير وفقاً للخطوات الآتية:

تحديد أهداف تدريس المفهوم، وتحديد درجة تجريد المفهوم، وتحليل المفهوم، وتحديد المعلومات السابقة

اللازمة لتعلم المفهوم، واختيار الطلاب قبلياً في المعلومات السابقة اللازمة لتعلم المفهوم، واختيار أسلوب

تعلم الطلاب للمفهوم وتطبيقه، وتقويم تعلم الطلاب للمفهوم، ومعالجة صعوبات تعلم الطلاب للمفهوم.

**الهدف الثاني:** مساعدة المتعلمين على اكتساب مهارات التفكير العلمي: (عودة،السعدني، 2006م، ص 121-

122).

تُعد تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطلاب هدفاً تربوياً تسعى إلى تحقيقه كل المناهج المدرسية.

ومناهج الكيمياء بطبيعتها الخاصة، يُمكن أن تُسهم بقدر كبير في تحقيق هذا الهدف.



وتتلخص هذه المهارات في الخطوات الآتية: الشعور بالمشكلة، تحديد المشكلة، وفرض الفروض، واختيار الفروض المناسبة، واختبار صحة الفروض المقترحة، والوصول إلى حل المشكلة، والتعميم من النتائج، استخدام التعميمات في التفسير.

كيفية تحقيق مهارات التفكير العلمي:

تُسمى مهارات التفكير العلمي لدى الطلاب باتباع الأساليب الآتية:

الأسلوب الأول: التدريس باستخدام مدخل حل المشكلات:

يُعد مدخل حل المشكلات أحد المداخل التدريسية التي تُستخدم في تدريس الكيمياء، ويُمكن من خلاله تنمية مهارات التفكير العلمي لدى المتعلمين.

الأسلوب الثاني: استخدام المعلم للوسائل التعليمية المختلفة وبطريقة مناسبة يساعد المتعلمين على اكتساب مهارات التفكير العلمي.

الأسلوب الثالث: الدروس العملية وتجارب العرض العملية:

يُمكن للمعلم أن يخطط جيداً، لتنمية بعض مهارات التفكير العلمي لدى المتعلمين، بالإضافة إلى أنه يُدربهم على كيفية تصميم تجربة للتأكد من صحة فرض ما، وكيف يعممون النتائج التي يصلون إليها من مواقف أخرى مشابهة.

الأسلوب الرابع: الاستفادة من أنشطة المتعلمين المدرسية:

يُمكن للمعلم أن يستغل اهتمامات المتعلمين وأنشطتهم المختلفة في إكسابهم بعض مهارات التفكير العلمي.

الأسلوب الخامس: القصص العلمي:

يشرح المعلم بعض القصص العلمية التي تُوضح كيف سار العلماء الباحثون في دراسة ما واجههم من مشكلات، أوفي محاولاتهم لتفسير بعض الظواهر العلمية، وهو ما ينمي في المتعلمين مهارات التفكير العلمي.

**الهدف الثالث:** تنمية الاتجاهات العلمية لدى المتعلمين: (عودة والسعدني، 2006م، ص 131-132)

الاتجاهات هي محصلة استجابات الفرد نحو موضوع ذي صبغة اجتماعية معينة، من خلال تأييده أو معارضته للموضوع.

أي إن اتجاه يتكون من ثلاثة مكونات، هي المكون: المعرفي، والوجداني، والنزوعي أو السلوكي.

العوامل التي تؤثر في تنمية اتجاهات الأفراد: تتمثل في:

1. البيئة المحيطة بالفرد بمؤثراتها المختلفة.

2. المواقف الصادمة التي يتعرض لها الفرد من خلال مواقف حياته المختلفة.

250 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل

الأبيض - السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة ولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238- 261).



3. ما يكتسبه الفرد من معلومات مُرتبطة بموضوع ما وطريقة اكتسابه لهذه المعلومات.
  4. ارتباط موضوع الاتجاه بعادات وقيم الفرد وعقيدته.
  5. مدى ارتباط موضوع الاتجاه بالمنفعة الشخصية للفرد.
  6. عمر الفرد، فالصغار أكثر قابلية لتنمية اتجاهاتهم من الكبار.
- ومن أمثلة الاتجاهات العلمية : الدقة، والموضوعية، وسعة الأفق، وحب الاستطلاع، والعقلانية، والتأني في إصدار الأحكام.

**الهدف الرابع:** مساعدة المتعلمين على اكتساب مهارات مناسبة:(عودة والسعدني، 2006م، ص 145-146)

- من الأهداف الرئيسية في تدريس الكيمياء اكتساب مهارات تتمثل في:
- أ. المهارات اليدوية: كتدريبهم على استخدام الأجهزة والمواد والأدوات لبعض التجارب.
  - ب. المهارات الاجتماعية: هي مهارات التعامل مع الآخرين سواء داخل المدرسة أو خارجها، كالعامل في جمعية العلوم بالمدرسة أو المشاركة في مشروع علمي بالمدرسة أو خارجها.
  - ج. المهارات الأكاديمية أو العلمية: هي مجموعة مهارات قراءة الجداول والرسوم البيانية، الرموز العلمية في الكيمياء، ومهارات كتابة المعادلات الكيميائية الموزونة ومهارات جمع المعلومات بطريقة صحيحة واستخلاص واستنتاج المعلومات.
  - د. مهارات التفكير العلمي: هي مجموعة من الخطوات التي يقوم بها الإنسان عندما تواجهه مشكلة ما أو موقف غامض ويحتاج إلى تفسير.
- أساليب اكتساب المهارات: الدروس العلمية، والعروض العملية، والدراسات الميدانية، والجمعيات العلمية، وإقامة المعارض المدرسية.

**الهدف الخامس:** توجيه المتعلمين نحو تقدير دور العلم والعلماء: (عودة والسعدني، 2006م، ص 157-158)

على أي معلم أن يجعل طلابه يقدر دور العلم والعلماء في تقدم العلم، وتزويدهم بالمعلومات والمعارف الضرورية لما ساهم به هؤلاء العلماء في تقدم العلم. ويكون تزويد المتعلمين بالمعلومات عن طريق:

1. مقررات دراسية منفصلة تُقدم في كل مرحلة تعليمية، كالمرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية كمقرر دراسي وأن يُوضح المعلم للطلاب مساهمات العلماء في مجالات البحث العلمي في الكيمياء.
  2. عرض دور العلم والعلماء في التقدم العلمي، وفي خدمة البشرية عند التعرض لتدريس بعض المواضيع، وقد يستخدم الأسلوب القصصي في عرض المحتوى، بهدف شد انتباه المتعلمين، وزيادة رغبتهم واهتمامهم لتعلم المعلومات، والتي تؤدي إلى تقدير ما قام به العلماء من جهد لخدمة البشرية.
- أهداف تدريس مادة الكيمياء بالمرحلة الثانوية في السودان:**



- أعد معهد بخت الرضا (سابقاً) وثيقة ورّدت فيها أهداف المواد الدراسية في عام (2000م)، وتتمثل أهداف تدريس مادة الكيمياء في الآتي: (المركز القومي للمناهج ، 2000م، ص 38)
1. الأهداف المعرفية: وتهدف إلى أن يكتسب الطالب قدراً مناسباً من المعلومات والخبرات في مجال الكيمياء بشكل وظيفي ليساعده على اكساب الطالب ثقافة كيميائية محددة. مثل:
- أ. معرفة دور العلماء المسلمين والعرب في تقدم علم الكيمياء.
  - ب. فهم الأسس العلمية لبعض الصناعات القائمة.
  - ج. تزويده بالمصطلحات والرموز المستخدمة عالمياً في علم الكيمياء.
  - د. تعريفه بالإمكانات الطبيعية وكيفية استغلالها في تنمية دولة السودان.
2. الأهداف المهارية: وتهدف إلى مساعدة الطالب في تكوين المهارات العقلية الانفعالية والنفسحركية. مثل:
- أ. إجراء التجارب الكيميائية.
  - ب. استخدام الأجهزة والأدوات في مجال الكيمياء.
  - ج. القدرة على تحليل الظواهر وتفسيرها.
  - د. رسم الأجهزة الكيميائية.
  - هـ. استخدام الكتب والمراجع والمجلات العلمية.
  - و. تنمية الملاحظة الواعية الدقيقة، وإدراك العلاقة بين الملاحظات المتشابهة.
  - ز. تنمية القدرة على القراءة والتعبير اللغوي والأسلوب العلمي.
  - ح. التعبير عن المركبات والتفاعلات الكيميائية بمعادلة رمزية.
  - ط. القدرة على استنتاج البيانات من الجدول والرسوم البيانية.
  - ي. القدرة على حل التمارين والتدريبات والمسائل الكيميائية .
3. الأهداف الوجدانية: وتهدف إلى أن يكتسب الطالب بعض الاتجاهات والقيم المرغوبة. مثل:
- أ. تقدير عظمة الخالق سبحانه وتعالى.
  - ب. حب العمل والتعاون.
  - ج. الاقتناع بالسببية والابتعاد عن الخرافة والدجل والشعوذة.
  - د. الاعتماد على التجربة العلمية، والقياس في استنتاج العلاقات وعدم اللجوء إلى التخمين غير العلمي.
  - هـ. عدم التسرع في إصدار الأحكام والترتب حتى تتجمع أدلة كافية.
  - و. الموضوعية في التفكير واحترام الرأي الآخر.
  - ز. تقدير قيمة العلم والعلماء.
  - ح. تقدير جهود العلماء في الإنماء والتصنيع.

ط. تنمية القدرات لمواجهة التغيرات التي تطرأ في المجال العلمي.  
ي. تبصير الطالب بالمدخلات الحديثة كالتربية العقاقيرية، والبيئة السكانية، وثقافة السلام، ليكون قادرًا على  
تقبل المتغيرات التي تطرأ، نتيجة للتطورات والتحويلات الناتجة عن ظروف العصر، واتخاذ المواقف  
المناسبة.

### طرائق تدريس مادة الكيمياء :

تعددت طرائق التدريس نتيجة لطبيعة التطور في فلسفة التربية وتعدد أهدافها وتطور نظريات التعلم  
وقوانينه، وتطور الوسائل التكنولوجية، وقد صُنفت بشكل رئيس إلى ثلاث مجموعات تنتمي كلاً منها إلى  
اتجاه تربوي أو فلسفة تربوية وهي:  
أولاً: طريقة الشرح: (عجان، 2006م، ص 170-171)

هي توضيح وتبسيط الأشياء التي يصعب على الطلاب فهمها. وأن طريقة الشرح تتطابق مع  
القصص، ولكن تتميز عنها بالعرض الدقيق للمادة المدرسية على أساس تحليل الحقائق والإثباتات وصياغة  
النتائج. ويُمكن استخدامها عند تعليم الطلاب كيفية إجراء الأعمال التطبيقية.  
كما تُستخدم طريقة الشرح في تدريس الكيمياء على نطاق واسع. وعندما يستخدم المعلم طريقة  
الشرح، فعليه أن يتحدث بهدوء وبصوت مسموع، وبلغة مفهومة، ويحاول في شرحه جاهداً تبسيط المعلومات  
لأبعد حد مُمكن لكي يُساعد جميع الطلاب على اختلاف مستوياتهم على استيعاب موضوع الدرس. فجوذة  
الشرح تتوقف على لغة المعلم ومقدرته على إظهار العناصر الأساسية في الموضوع. كما يجب أن يُدعم  
شرحه بالوسائل التعليمية المناسبة، ويعتمد في شرحه على الوسائل السمعية والبصرية والرسوم والخرائط  
والمجسمات والأفلام التعليمية. أي يبسط المعلومات حسب مستوى الطلاب وأعمارهم، بالإضافة إلى تدعيم شرحه  
بالأمثلة بهدف إتاحة الفرصة لجميع الطلاب لاستيعاب المعلومات الجديدة. كما يُمكن أن يطلب من بعض  
الطلاب تكرار بعض المعلومات والنتائج على مسمع من زملائهم لكي يكون الجميع حاضري الأذهان. لكي  
يضمن التفاعل في الدرس. كما يطلب من الطلاب المساعدة في تسجيل النتائج الرئيسية على السبورة ومن ثم  
يقدم أسئلة تقييمية كي يتأكد من استيعاب الطلاب للظاهرة المدروسة بشكل جيد، وأخيراً يطلب المعلم من الطلاب  
إجراء بعض التطبيقات بهدف ترسيخ هذه المعلومات في أذهانهم.

ثانياً: مجموعة طرائق الاكتشاف (تعتمد على المدرس والطالب): (زايد وآخرون، 201م، ص 79-80)

تنتمي طرائق الاكتشاف إلى ما يُطلق عليه الاتجاه الكشفي الذي ينبع من الفلسفة الحديثة للتربية، ويكون  
المتعلم إيجابياً في أثناء عملية التعليم، وأنه يجب أن يبحث عن المعرفة بنفسه، وأن دور المدرس هو التشجيع  
والتوجيه والإرشاد وتصميم المواقف المناسبة ويختلف هذا الاتجاه عن الاتجاه التسلسلي في أنه يهيئ العرض أمام



المتعلم للتفكير المستقل، والحصول على المعرفة بنفسه عن طريق وضعه أمام مشكلة تحتاج إلى حلول فيقوم بالتخطيط للوصول إلى حل تحت إشراف المدرس.

وتعتني طرائق الاكتشاف التي تنطلق من الفلسفة البراجماتية التربوية التقدمية بتدريب المتعلم على أسلوب البحث عن المعرفة من مصادرها المتنوعة، واكتشاف المتعلم للمعرفة يجعله يفهمها ويحتفظ بها لمدة أطول ويستعملها في حياته اليومية وتدرج تحت مجموعة الاكتشاف مجموعة من الطرائق تتمثل في الآتي:

#### أ. طريقة حل المشكلات:(الأسلوب العلمي في التفكير): (المقرم،2001م، ص 158-160)

هي طريقة تعليمية تتضمن سلسلة من الخطوات منها إثارة المشكلة، الشعور بالمشكلة، تحديد المشكلة، افتراض الفروض، واختبار الفروض، والوصول إلى النتيجة، وفيها يتمكن المتعلمون من البحث والتقيب والكشف والتجريب، لحثهم على إيجاد الأشياء بأنفسهم متبعين وسائل متنوعة منها توجيه الأسئلة، الملاحظة، القراءة، التفكير الدقيق، والتجريب. وتكمن أهميتها في تدريب المتعلمين على معالجة المشكلات العلمية التي تواجههم بأسلوب علمي، بتمكنهم من استخدام المهارات العلمية (أسلوب التفكير العلمي) عند معالجتهم للمشكلات التي تواجههم في حياتهم وفي مجتمعهم.

#### ب. دورة التعلم:

قام روبرت كارلص من جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة بتطوير منهج علوم المرحلة الابتدائية، ثم بلورة طريقة تدريسية مصاحبة لهذا المنهج سميت بدورة التعلم، ومن ثم اكتسبت هذه الطريقة شهرة في تدريس الكيمياء، وتُعد تطبيقاً عملياً لنظرية (بياجيه) في التعلم والتي تتألف من ثلاث مراحل متتابعة هي: (البكري، والكسوني، 2005م، ص 66-68)

#### المرحلة الأولى: مرحلة استكشاف المفهوم: (التهيئة للمتعلم):

في هذه المرحلة يطلب المعلم من الطلاب جمع البيانات المتعلقة بالمفهوم بواسطة الخبرات المباشرة والمطلوب منهم، اكتشاف المواد بأنفسهم متبعين توجيهات المعلم، إما شفويًا أو تُكتب لهم على السبورة، وتُصمم التعليمات بحيث تولد تناقضاً عند الطلاب بين ما يتوقعه الطالب وبين ما توصل إليه من نتائج. ويؤدي ذلك لوصولهم إلى حالة (عدم الاتزان المعرفي)، وتقابل هذه المرحلة عملية (التمثيل) في تكون المعرفة عند (بياجيه) حيث وصف عملية التمثيل بأنها: تمثل الشيء ضمن مخطط الطالب السابق. أي ربط الخبرة الجديدة بما يدركه حسيًا في أحد مخططاته السابقة.

#### المرحلة الثانية: مرحلة استخلاص المفهوم (الابتكار):

حيث يقوم المعلم في هذه المرحلة بكتابة البيانات التي جمعها الطلاب على السبورة ثم يقود نقاشاً ليوصلهم إلى المفهوم، أي أنه يستخدم ملاحظات الطلاب وأفكارهم ليعطي اسماً للمفهوم، وتقابل هذه خطوة

254 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل

الأبيض - السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة بولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238- 261).



التوائم عند (بياجيه) حيث عبر عن عملية المواءمة بأنها: عكس التمثل، أي أنه يعيد مخططاته الحالية بحيث تتكيف مع الخبرة الجديدة.

### المرحلة الثالثة: مرحلة تطبيق المفهوم:

- يتم فيها التأكد من صحة المعلومات ومحاكمتها علمياً ، حيث يكتشف أي خلل في الفهم من خلال التطبيق العلمي، والتطبيق يتم باختيار المعلم واحداً أو أكثر من الأنشطة التالية:
- تطبيق المفهوم من قبل الطلاب عن طريق إجراء التجارب المخبرية.
  - تنفيذ عرض عملي.
  - قراءة الطلاب لموضوع معين يتعلق بالمفهوم.
  - إعطاء الطلاب واجبات منزلية. فهذا يساعد الطالب على ترسيخ معنى المفهوم وهي تقابل مرحلة التنظيم عند بياجيه.

### ثالثاً: تعلم الكيمياء من البيئة بالاكتشاف والاستقصاء:

تُعد طريقة الاكتشاف والاستقصاء من أكثر طرائق تدريس الكيمياء فاعلية في تنمية التفكير لدى الطلبة. وذلك لأنها تتيح الفرصة أمام الطالب لممارسة عمليات العلم بنفسه حيث يسلك سلوك العالم الصغير في بحثه ووصله إلى النتائج. ويستند تدريس الكيمياء بطريقة الاكتشاف إلى أفكار عالم النفس التربوي (برونر) والتدريس وفق هذا المنحنى يتميز بأنه ينقل النشاط داخل الصف من المعلم إلى الطلاب، ويحدث الاكتشاف عندما يستخدم الطالب مهاراته التفكيرية للوصول إلى مبدأ علمي بنفسه حيث يوضع الطالب موقف المكتشف لا موقف المتلقي، فتولد عنده استتارة ذهنية تحثه على استخدام مهارات الاستقصاء العلمي فهو يُلاحظ ويفترض ويصف ويصمم التجربة وينفذها، ليختبر فرضياته ويتنبأ ويستنتج ويصوغ التعليمات والمبادئ.

الاستقصاء (الاكتشاف) هو: استخدام مجموعة واسعة من النشاطات والمهارات التفكيرية وعمليات العلم بهدف التوصل إلى المفاهيم والمبادئ العلمية.

وتتلخص خطوات التعليم بالاستقصاء في:

- عرض موقف مُثير يُثير ذهن المتعلمين ، ويتحدى تفكيرهم ويعجزون عن تفسيره باستخدام الأنظمة المعرفية والخبرات المخزونه لديهم .

ب.حث الطلبة على تكوين فرضيات تنجح في تفسير الموقف المُثير .

ج.اختبار صحة الفرضيات ومناقشتها للتوصل إلى الفرضية الصحيحة.

د.التوصل إلى الاستنتاج أو التعميم.

هـ. إتاحة الفرصة للطلبة، لنقل المفهوم أو التعميم المتواصل إليه إلى مواقف جديدة أخرى متشابهة للموقف المُثير. وقد يكون المُثير في عملية الاكتشاف:

255 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل



1. حدث يُثير حب الاستطلاع أو مشاهدة تتحدى تفكير الطالب.
  2. فجوة في البيانات تتجلى في عدم قدرة الطالب على تقديم تفسيرات لها، حسب الخبرات التي يمتلكها.
  3. مشاهدة أو ملاحظة عابرة أو حدث يُمكن تقديمه عن طريق تجربة وموافقته.
- وهناك ثلاثة أنواع من طرق الاكتشاف هي: (البكري، والكسواني، 2005م)  
أ. طريقة الاكتشاف الموجه:

هي طريقة تُمكن الطلاب من استعمال عمليات العلم من أجل، اكتشاف المعلومات بأنفسهم ويكون دور المعلم في هذه الطريقة الموجه والملهم الذي يعين الطلاب على التقصي والاكتشاف، من خلال الأسئلة التفكيرية التي تُوجه لهم لتتحدى تفكيرهم، وفي هذه الطريقة ينغمس الطلاب كلياً في التعامل مع مواد النشاط العلمي، للوصول إلى الحقائق والمفاهيم المطلوبة في الدرس بحيث يضمن المعلم سلامة الطلاب أثناء استعمالهم للمواد، وهذا النوع من الاكتشاف يناسب تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي حيث يقومون بطرح أسئلة إجرائية تليها مشاهدات متأنية هادفة ثم إجراء القياسات اللازمة وبعدها تُسجل البيانات وتُنظم ثم تستخلص النتائج ذات العلاقة المباشرة بالهدف من النشاط.

ب. طريقة الاكتشاف شبه الموجه:

هي الطريقة التي يُقدم فيها المعلم للطلاب المشكلة ومعها بعض التوجيهات العامة التي تعينه على حلها دون أن ينقيد بها، فهي لا تحرمه من فرص النشاط العملي والفكري، ويكون دور المعلم توجيه الطالب وتكون المساعدة على شكل تلميحات للطريقة السليمة في البحث والاستقصاء ولا ينصح بهذه الطريقة إلا بعد التمكن من طريقة الاكتشاف الموجه.

ج. طريقة الاكتشاف الحر:

هي الطريقة التي يتم فيها تحديد المشكلة العلمية للطلاب من خلال مجسمات أو خرائط أو وسائل تعليمية، ثم يُطلب منهم حلها، عن طريق إثارة مناقشة لحل المشكلة، ويُمكن الاستعانة بالمختبرات أو أي طريقة أخرى دون تلقي مساعدة من قبل المعلم. ويترك للطلاب حرية صياغة الفروض وتصميم التجارب وتنفيذها ولا يجوز للطلاب الخوض في هذا النوع من الاكتشاف إلا بعد أن يكونوا قد مارسوا النوعين السابقين خلال سنوات عديدة.

تقويم تدريس الكيمياء: (عودة والسعدني، 2006م، ص 300-305)

يُعد تقويم التعليم جزءاً أساسياً في تدريس الكيمياء نظراً لأهميته في تحديد مقدار ما يتحقق من الأهداف التعليمية (التدريسية)، والغايات التربوية المنشودة أو المرسومة، والتي يُنتظر منها أن تنعكس إيجاباً على الفرد المتعلم والعملية التربوية سواءً بسواء.



فالقياس في تدريس الكيمياء يُعد عملية الوصف الكمي للسلوك أو الفكر أو الوجدان أو الواقع المقيس، ولا يتضمن أي أحكام بالنسبة لفائدته أو قيمته أو جدواه. وأما التقييم فهو عملية منهجية منظمة مخططة تتضمن إصدار الأحكام.

### أهداف التقييم في تدريس الكيمياء :

يهدف التقييم في تدريس الكيمياء إلى تحقيق أهداف منها:

أ. تحديد مقدار ما تحقق من الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة أو المرسومة سواءً بسواء، ويتمثل ذلك في مقدار ما تحقق من الأهداف الآتية:

1. تقدير درجة تمثل مدى اكتساب الطلاب للمعرفة العلمية بأشكالها المختلفة وقدرتهم على استخدامها وتوظيفها في المواقف التعليمية والحياتية المختلفة.
2. درجة امتلاك الطلاب لعمليات العلم (العقلية) ومهاراته المختلفة.
3. تقدير قدرة الطلاب على استخدام الأسلوب العلمي في البحث والتفكير وحل المشكلات.
4. قدرة الطلاب على إجراء النشاطات العلمية، والتجارب المخبرية واكتساب مهاراتها.
5. قدرة الطلاب على استخدام الأجهزة والأدوات العلمية والمخبرية المختلفة، ومدى إتقانهم للمهارات المتصلة بالتصميم والتشغيل والصيانة.
6. مدى تمثيل الطلاب للقيم والاتجاهات والقيم العلمية، ودرجة مشاركتهم في الأنشطة اللاصفية.
7. مدى تقدير الطلاب للعلم ودور العلماء فيه.

ب. التقييم عملية تشخيصية وقائية علاجية، تعطي معلم الكيمياء تغذية راجعة عن أدائه التعليمي التعليمي، وفاعلية تدريسه (أهداف ومحتوى وطريقة)، لتعزيز عناصر القوة في العملية التدريسية وإقرارها ومكافأتها، ومعالجة عناصر الضعف فيها، لتحسين التدريس ورفع مستواه ونوعيته.

ج. التقييم مؤشر جيد لقياس أداء معلم الكيمياء، وفاعلية تدريسه، والحكم على قدراته الإدارية والتربوية المتعلقة بالنقل والترقية.

د. يُقدم التقييم مخرجات مهمة لأغراض البحث، والتقصي في تدريس الكيمياء ومناهجها بحثاً وتخطيطاً وتعديلاً وتطويراً كتطبيق تربوي في تدريس الكيمياء. ولتحقيق ما سبق ينبغي أن يشتمل التقييم على زاويتين متكاملتين هما:

1. تقييم أداء الطلاب في الكيمياء من جميع جوانبه، وبمجالاته التربوية المعرفية (العقلية) والوجدانية والمهارية.

2. تقييم أداء معلم الكيمياء من قبل الموجه أو مدير المدرسة أو التقييم الذاتي للمعلم، ليدرك مدى فاعلية تدريسه، فيشخص نواحي القوة ويعززها، ويشخص نواحي الضعف ويعالجها وبالتالي يُصح مسار العملية التعليمية التعلمية تأكيداً للوظيفة التشخيصية والوقائية والعلاجية للتقييم.

ب. الدراسات السابقة:

257 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل

الأبيض – السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة ولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238- 261).



1) دراسة (علي، 2018م)، بعنوان أثر استخدام طريقة المختبر في تدريس مقرر الكيمياء في تحصيل المفاهيم الكيميائية وتنمية القدرة على التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثالث بالمرحلة الثانوية، هدفت الدراسة إلى تحديد فعالية استخدام طريقة المختبر في التحصيل الدراسي لمادة الكيمياء لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم محلية جبل أولياء (الكلاكلات) في دراستهم لمادة الكيمياء، تم تطبيق المنهج التجريبي، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات، والتي تم تطبيقها على عينة قوامها (82) طالباً وطالبةً بالمرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أ. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي.

ب. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اكتساب المفاهيم الكيميائية لصالح المجموعة التجريبية .

ج. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اكتساب المبادئ العلمية لصالح المجموعة التجريبية.

د. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في اكتساب القوانين الكيميائية لصالح المجموعة التجريبية.

2) دراسة: (عماري، 2012م)، بعنوان : برنامج مقترح لتدريس مقرر الكيمياء لطلاب الصف الثاني باستخدام أسلوب التعلم التعاوني وأثره على التحصيل الدراسي وإتجاهات الطلاب نحو تعلم الكيمياء. هدفت الدراسة إلى التعرف على إعداد برنامج لتدريس الكيمياء بطريقة التعلم التعاوني، والكشف عن أثر طريقة التعلم التعاوني على زيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي في مادة الكيمياء مقارنة مع أثر الطريقة التقليدية، والتعرف على أثر طريقة التعلم التعاوني على تنمية اتجاهات الطلاب نحو تعلم الكيمياء والمقارنة مع أثر الطريقة التقليدية، ومعرفة فاعلية البرنامج المقترح لتدريس الكيمياء بطريقة التعلم التعاوني على زيادة التحصيل الدراسي وتنمية الاتجاهات نحو تعلم الكيمياء لدى طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية، تم تطبيق المنهج التجريبي والمنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة قوامها (96) طالباً وطالبةً من طلاب الصف الثاني بمدرسة محمد علي مكي الثانوية بنات ومدرسة الشجرة الحكومية بنين، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

أ. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل القبلي والبعدي للعينة التجريبية حيث ارتفع تحصيلهم في الامتحان البعدي مما يثبت مساهمة طريقة التعلم التعاوني في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي في مادة الكيمياء .

258 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل

الأبيض – السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة ولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238- 261).

ب. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل البعدي للعينة التجريبية والعينة الضابطة وكان لصالح العينة التجريبية مما يثبت مساهمة طريقة التعلم التعاوني في زيادة التحصيل الدراسي.

ج. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل القبلي والبعدي للعينة الضابطة حيث لم يحدث تغيير في مستوى التحصيل مما يدل على أن الطريقة التقليدية لا تساهم في زيادة التحصيل الدراسي.

د. وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلاب نحو تعلم الكيمياء بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي درست بطريقة التعلم التعاوني مما يثبت أن طريقة التعلم التعاوني تعلم الكيمياء.

**3) دراسة: (آدم، 2007م)، بعنوان: طرق وأساليب تدريس مادة الكيمياء المستخدمة في السودان وأثرها في تحصيل طلاب المدارس الثانوية بولاية الخرطوم، هدفت الدراسة إلى: التعرف على الطرق السائدة في تدريس مادة الكيمياء بالمرحلة الثانوية، والتعرف على وجهة نظر المعلمين والمعلمات والطلاب لتحديد المعوقات التي تعوق التحصيل في مادة الكيمياء من حيث العناصر والتقويم، والكشف عن الأساليب التي تؤدي لرفع درجة تحصيل الطلاب في مادة الكيمياء. تم تطبيق المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، والتي تم تطبيقها على عينة قوامها (40) معلماً ومعلمةً بالمدارس الثانوية بولاية الخرطوم، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:**

أ. طريقة البيان العملي وطريقة المناقشة وطريقة الاستكشاف أو التقنية هي الطرق المناسبة في تدريس مادة الكيمياء.

ب. المعمل من أهم الوسائل التعليمية التي تحقق أهداف مادة الكيمياء بالمرحلة الثانوية.

ج. عدم توافر المعامل والأجهزة والمعدات والمواد المعملية في بعض المدارس الثانوية يؤثر سلباً على تحصيل الطلاب في مادة الكيمياء.

د. تدريب وتأهيل المعلم ساعد على تحقيق أهداف مادة الكيمياء بالمرحلة الثانوية، تأهيل المعامل المدرسية يساعدها لتقوم بدورها على الوجه الأكمل.

هـ. خلو بعض فصول الكتاب المدرسي من التجارب العملية كما في مقرر الصف الثالث الثانوي والتي تتمثل في باب الكيمياء النووية والكبريت مما يؤثر سلباً على زيادة تحصيل الطلاب في مادة الكيمياء.

#### مناقشة الدراسات السابقة:

تناولت جميع الدراسات السابقة تدريس مادة الكيمياء، واختلفت فيما بينها من حيث المتغير المستقل الذي تناولته والزمان الذي أجريت فيه، فقد تناولت دراسة (على، 2018م) تحصيل المفاهيم الكيميائية وتنمية القدرة على التفكير الإبداعي، بينما تناولت دراسة (عماري، 2012م) التحصيل الدراسي واتجاهات الطلاب نحو تعلم الكيمياء، كما تناولت دراسة (آدم، 2007م) تحصيل طلاب المدارس الثانوية، وتختلف جميع هذه

259 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل

الأبيض – السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة ولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238- 261).



الدراسات من حيث المنهج المستخدم في الدراسة، وفي البيئة التعليمية التي طبقت عليها، والعينة، وهذا ما جعلها تتفرد بذلك.

### ثالثاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

- 1. مجتمع الدراسة:** يتألف مجتمع الدراسة من جميع طلاب الشهادة الثانوية المساق العلمي بمحلية أم رمتة، ولاية النيل الأبيض والبالغ عددهم (280) طالباً وطالبةً في (22) مدرسة ثانوية للعام الدراسي (2015م - 2016م) وفق إحصائية مكتب التعليم الثانوي بتاريخ فبراير -2016م.
- 2. عينة الدراسة:** تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية استناداً على قرب المدارس المختارة من بعضها البعض، والتباين بين المدارس المشتركة وغير المشتركة من كشوفات طلاب المساق العلمي في مدارس محلية أم رمتة، ونسبة 50% بلغ عددهم (140) طالباً وطالبةً من طلاب المساق العلمي، بمحلية أم رمتة، ولاية النيل الأبيض. وفق الجدول أدناه:

جدول رقم (1) يوضح العينة المختارة من طلاب وطالبات مدارس محلية أم رمتة - ولاية النيل الأبيض

الرقم	المدرسة	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
1	الشهيد المشترك	38	27%
2	ود نمر بنات	34	24%
3	ود نمر بنين	18	13%
4	الروفة المشتركة	23	16%
5	الشاتاوي بنات	17	12%
6	الشاتاوي بنين	10	8%
	المجموع	140	100%

يبين أفراد عينة المدرسة.

الجدول أعلاه الدراسة حسب

### 3. منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

- 4. أداة الدراسة:** لإجراء الدراسة الميدانية، تم بناء استبانة لمعرفة واقع تدريس مادة الكيمياء بالصورة المطلوبة بمحلية أم رمتة، ولاية النيل الأبيض من خلال الرجوع للأدب التربوي. ثبات الأداة: للتحقق من ثبات الاستبانة قام الباحث بتطبيقها على عينة إستطلاعية تم إختيارها عشوائياً من خارج عينة البحث. وذلك من خلال استخدام حساب معامل (ألفا كرونباخ)، والذي بلغ معدله (0.86) والذي يُعد معامل ثبات عالي حسب آراء الخبراء التربويين.

260 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل

الأبيض - السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة ولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238- 261).

**الصدق:** أعتمد الباحث على الصدق الذاتي الذي يُحسب بالجزر التربيعي للثبات (البهي، فؤاد السيد، 1978م، ص 69).

الصدق الذاتي = معامل الثبات =  $0.86$   $\sqrt{92.7}$  ويُعد هذا الصدق كبيراً.

لتحديد طول الخلايا تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدمة في محاور الدراسة لحساب مدى الفئات وفقاً لقانون (ن-1/ن) والتي تم حسابها وفقاً للآتي: (0.66- 1.66) ضعيفة، (1.67- 2.33) متوسطة، (2.34- 3.00) مرتفعة.

#### رابعاً: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تدريس مادة الكيمياء بالسودان ولاية النيل الأبيض، والتي انبثق منها أسئلة فرعية وفق محاورها المختلفة لطلاب الشهادة الثانوية بمحلية أم رمتة ولاية النيل الأبيض.

**للإجابة عن السؤال الذي ينص على:** ما واقع تدريس مادة الكيمياء بالسودان ولاية النيل الأبيض 2016م وفق محاورها المختلفة، والذي يتضح من الجدول أدناه:

جدول رقم (2) يوضح عدد محاور الاستبانة وعباراتها

الرقم	المحور	عدد العبارات
1	استعداد معلم مادة الكيمياء للتدريس.	5
2	التمهيد لتدريس مادة الكيمياء.	3
3	سير الدرس في مادة الكيمياء.	8
	<b>المجموع</b>	16

الجدول أعلاه يبين أفراد عينة الدراسة حسب المدرسة.

جدول رقم (3) يوضح العمليات الإحصائية والدرجة التقديرية لمحور استعداد معلم مادة الكيمياء للتدريس بمحلية أم رمتة.

م	العبارات	أوافق	محايد	لا أوافق	وسط حسابي	انحراف معياري	التقدير
1	يحرص معلم الكيمياء على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.	34.3%	31.4%	34.3%	2.00	0.831	متوسطة
2	يلتزم معلم الكيمياء بالامتحانات الشهرية.	36.4%	21.4%	42.1%	1.94	0.891	متوسطة
3	يحترم معلم الكيمياء الطلاب.	73.6%	19.3%	7.1%	2.66	0.607	مرتفعة
4	معلم الكيمياء متمكن من مادته.	51.4%	25.7%	22.9%	2.29	0.816	متوسطة
5	معلم الكيمياء غير متخصص في الكيمياء.	22.9%	22.9%	54.3%	1.69	0.823	متوسطة
	<b>المجموع</b>	43.7%	24.1%	32.2%	2.12	0.793	متوسطة

261 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل

الأبيض - السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة ولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238- 261).

من خلال الجدول أعلاه يحتوي محور استعداد معلم مادة الكيمياء للتدريس بمحلية أم رمتة على (5) عبارات، بلغت نسبة المستجيبين في تدرج (أوافق) 43.7%، ونسبة المستجيبين في تدرج (محايد) 24.1%، ونسبة المستجيبين في تدرج (لا أوافق) 32.2%، كما نالت العبارة وسطاً حسابياً قدره 2.12، وانحرافاً معيارياً قدره 0.793، ودرجة تقديرية متوسطة، عليه يتضح إن إجابات طلاب وطالبات الشهادة الثانوية بمحلية أم رمتة عن استعداد معلم مادة الكيمياء للتدريس، ولاية النيل الأبيض تميل نحو الموافقة، وذلك بنسبة مئوية قدرها (43.7%)، ووسط حسابي (2.12)، وانحراف معياري قدره (0.793)، ودرجة تقديرية متوسطة، ويفسر ذلك بان هناك استعداد من معلم مادة الكيمياء للتدريس بدرجة متوسطة. جدول رقم (4) يوضح العمليات الإحصائية والدرجة التقديرية لمحوّر التمهيد لتدريس مادة الكيمياء بمحلية أم رمتة.

الرقم	العبارة	النسب المئوية لاستجابات العينة			وسط حسابي	انحراف معياري	التقدير
		أوافق	محايد	لا أوافق			
1	يقوم معلم الكيمياء بتهيئة الطلاب للدرس.	65.7%	15.7%	18.6%	2.47	0.791	مرتفعة
2	يحرص معلم الكيمياء على حضور الحصص في مواعيدها المحددة.	57.9%	16.4%	25.7%	2.32	0.859	متوسطة
3	يستخدم معلم الكيمياء المعمل في التدريس.	23.6%	12.9%	63.6%	1.60	0.846	ضعيفة
	المجموع	49.1%	15.1%	35.8%	2.13	0.832	متوسطة

من خلال الجدول أعلاه يحتوي محور التمهيد لتدريس مادة الكيمياء بمحلية أم رمتة على (3) عبارات، بلغت نسبة المستجيبين في تدرج (أوافق) 49.1%، ونسبة المستجيبين في تدرج (محايد) 15.1%، ونسبة المستجيبين في تدرج (لا أوافق) 35.8%، كما نالت العبارة وسطاً حسابياً قدره 2.13، وانحرافاً معيارياً قدره 0.832، ودرجة تقديرية متوسطة، عليه يتضح إن إجابات طلاب وطالبات الشهادة الثانوية بمحلية أم رمتة عن التمهيد لتدريس مادة الكيمياء بولاية النيل الأبيض نحو الموافقة، وذلك بنسبة مئوية قدرها (49.1%)، ووسط حسابي (2.13)، وانحراف معياري قدره (0.832)، وبدرجة تقديرية متوسطة، ويفسر ذلك بان هناك اهتمام نسبي من معلم الكيمياء بتهيئة الطلاب للدرس. جدول رقم (5) يوضح العمليات الإحصائية والدرجة التقديرية لمحوّر سير الدرس في مادة الكيمياء بمحلية أم رمتة.

م	العبارات	أوافق	محايد	لا أوافق	وسط حسابي	انحراف معياري	التقدير
1	يعيد معلم الكيمياء شرح الدرس بأساليب متنوعة.	50.7%	19.3%	30.0%	2.21	0.877	متوسطة
2	يقدم معلم الكيمياء المادة بأساليب عرض متعددة.	42.1%	30.0%	27.9%	2.14	0.827	متوسطة
3	يشجع معلم الكيمياء الطلاب على المشاركة في الدرس.	61.4%	22.9%	15.7%	2.46	0.753	مرتفعة
4	يستخدم معلم الكيمياء وسائل مختلفة في تقديمه للدرس.	54.3%	27.1%	18.6%	2.07	0.879	متوسطة

262 أ. أحمد محمد زين عجبنا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل

الأبيض - السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة ولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238- 261).

متوسطة	0.797	2.25	%22.1	%30.7	%47.1	يستغل معلم الكيمياء وقت الحصة بشكل فعال.	5
متوسطة	0.844	2.12	%30.0	%27.9	%42.1	يستخدم معلم الكيمياء أساليب تقويم مختلفة.	6
متوسطة	0.849	1.78	%49.3	%23.6	%27.1	لا يشرح معلم الكيمياء المقرر بطريقة واضحة.	7
متوسطة	0.852	1.71	%55.0	%19.3	%25.7	يستخدم معلم الكيمياء مصطلحات يصعب فهمها.	8
متوسطة	0.735	2.09	%31.8	%25.1	%43.2	المجموع	

من خلال الجدول أعلاه يحتوي محور سير الدرس في مادة الكيمياء بمحلية أم رمتة على (8) عبارات، بلغت نسبة المستجيبين في تدرج (أوافق) 43.2%، ونسبة المستجيبين في تدرج (محايد) 25.1%، ونسبة المستجيبين في تدرج (لا أوافق) 31.8%، كما نالت العبارة وسطاً حسابياً قدره 2.09، وانحرافاً معيارياً قدره 0.735، ودرجة تقديرية منخفضة، عليه يتضح إن إجابات طلاب وطالبات الشهادة الثانوية بمحلية أم رمتة عن سير الدرس في مادة الكيمياء ولاية النيل الأبيض تميل نحو الموافقة، وذلك بنسبة مئوية قدرها (43.2%)، ووسط حسابي (2.09)، وانحراف معياري قدره (0.735)، وبدرجة تقديرية متوسطة. ويفسر ذلك بان هناك قصور في تدريس مادة الكيمياء من واقع أداء المعلمين بمدارسهم، متمثلاً في استخدام الطرق التقليدية في عرض وتقييم مادة الكيمياء ووجود بعض المصطلحات في مادة الكيمياء لا يستطيع الطلاب فهمها.

#### خامساً: خاتمة الدراسة

##### أولاً: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. تميل إجابات طلاب وطالبات الشهادة الثانوية بمحلية أم رمتة عن استعداد معلم مادة الكيمياء للتدريس، ولاية النيل الأبيض تميل نحو الموافقة، وذلك بنسبة مئوية قدرها (43.7%)، ووسط حسابي (2.12)، وانحراف معياري قدره (0.793)، وبدرجة تقديرية متوسطة.
2. تميل إجابات طلاب وطالبات الشهادة الثانوية بمحلية أم رمتة عن التمهيد لتدريس مادة الكيمياء بولاية النيل الأبيض نحو الموافقة، وذلك بنسبة مئوية قدرها (49.1%)، ووسط حسابي (2.13)، وانحراف معياري قدره (0.832)، وبدرجة تقديرية متوسطة.
3. تميل إجابات طلاب وطالبات الشهادة الثانوية بمحلية أم رمتة عن سير الدرس في مادة الكيمياء ولاية النيل الأبيض تميل نحو الموافقة، وذلك بنسبة مئوية قدرها (43.2%)، ووسط حسابي (2.09)، وانحراف معياري قدره (0.735)، وبدرجة تقديرية متوسطة.

##### ثانياً: توصيات الدراسة:

- بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أوصي بالآتي:
1. تفعيل دور كليات التربية لإعداد المعلم المتميز مستقبلاً.



2. استخدام طرائق التدريس الحديثة في تدريس مادة الكيمياء .

3. تفعيل الأنشطة اللاصفية لترغيب الطلاب في دراسة مادة الكيمياء

4. تدريب معلمي الكيمياء على التقنيات الحديثة المواكبة للعصر .

**ثالثاً: مقترحات الدراسة:**

إجراء عدد من البحوث تحت عنوان:

دور البيئة المدرسية في تحسين التحصيل الدراسي في مادة الكيمياء .

**المصادر والمراجع**

**أولاً: المراجع**

1. إبراهيم، مجدي عزيز، 1997م، مهارات التدريس الفعال، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
  2. البهي، فؤاد السيد، 1978م، علم النفس الإحصائي، مطابع الأنجلو المصرية ، القاهرة.
  3. البكري، أمل ؛ الكسواني، عفاف، 2005م، أساليب تعليم العلوم والرياضيات، دار الفكر للطباعة والنشر، عُمان.
  4. الهويدي، زيد، 2005م، معلم العلوم الفعال، العين، دار الكتاب الجامعي.
  5. المقرم، سعد خليفة، 2001م، طرق تدريس العلوم المبادئ والأهداف، دار الشروق، عُمان.
  6. الفراهيدي، د. ت ،كتاب العين (معجم لغوي تراثي)، مكتبة لبنان ناشرون.
  7. وثائق المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، 2000م، المناهج الجديدة للمرحلة الثانوية.
  8. زايد، سعد علي وداود عبد السلام صبري ومحمد هادي حسن، 2014م، طرائق التدريس العامة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عُمان.
  9. زيتون، كمال عبد الحميد، 2000م، تدريس العلوم، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.
  10. لبيب، رشدي، 1976م معلم العلوم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
  11. عجان، عبد الرحمن أحمد، 2006م، طرائق تدريس العلوم، الرياض، مكتبة الرشد.
  12. عودة، ثناء ومليجي السيد والسعدني، عبد الرحمن محمد ، 2006م، مدخل إلى تدريس العلوم، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
  13. علي، حمود علي ومختار، إبراهيم، 2001م، الكيمياء للصف الأول الثانوي، آفاق للطباعة والنشر، الخرطوم.
- ثانياً: الدراسات الجامعية:**

1. آدم، فيصل عبد الجبار محمد، طرق وأساليب تدريس مادة الكيمياء المستخدمة في السودان وأثرها في تحصيل طلاب المدارس الثانوية بولاية الخرطوم، ماجستير، غير منشور، جامعة النيلين، 2007م.



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية

Issn: 1858- 6848

<http://journals.abutana.edu.sd>

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (242- 265)



2. عماري، خالدة محمد أحمد عمر، برنامج مقترح لتدريس مقرر الكيمياء لطلاب الصف الثاني الثانوي بإستخدام أسلوب التعلم التعاوني وأثره على التحصيل الدراسي وإتجاهات الطلاب نحو تعلم الكيمياء، دكتوراة، غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2012م.

3. علي، هنادي محمد شريف محمد، أثر استخدام طريقة المختبر في تدريس مقرر الكيمياء في تحصيل المفاهيم الكيميائية وتنمية القدرة على التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثالث بالمرحلة الثانوية، ماجستير، غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2018م.

ثالثاً المواقع الإلكترونية:

1. <https://www.almaany.com.ar-ar>، معجم المعاني الجامع.

2. [www.wikwand.com](http://www.wikwand.com)

265 أ. أحمد محمد زين عجينا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل

الأبيض – السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة ولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com)

العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238- 261).



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية  
Issn: 1858- 6848  
<http://journals.abutana.edu.sd>  
العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (242 - 265)



266 أ. أحمد محمد زين عجينا واقع تدريس مادة الكيمياء لطلاب الشهادة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب محلية أم رمتة بولاية النيل الأبيض – السودان، 2016م) معلم بالمرحلة الثانوية - محلية أم رمتة ولاية النيل [tagoa820@gmail.com](mailto:tagoa820@gmail.com) العدد (التاسع عشر)، ديسمبر 2021، ص (238 - 261).